المسلمين [illegible] لاقامة امام انما كان بعد قتله ولم يكن من قبل والتمكن تمام
على اطلاق [illegible] قال وليس لاحد ان يقول انهم لم يتمكنوا من ذلك لان المتعالم
من حالهم [illegible] وحل التصرف في سلطانه خصوصا والخصوم يدعون
ان الجميع كانوا [illegible] معلوم من حال هذه الاحداث انها لم تحصل بجمع
في الايام [illegible] الا بعد حال فلو كان ذلك يوجب الخلع والبراءة
لما [illegible] الصحابه المقيمون بالمدينه اولى بذلك من الواردين من
البلاد [illegible] اولى من غيرهم قال فقد كان يجب على طريقتهم ان يحصل البرا
والخلع من اول الوقت الذي [illegible] ذلك لان لا ينظر حصول اعين من الاحداث لانه لو وجب
انتظار ذلك لم [illegible] ثم ذكر ان امساكهم عن ذلك اذا تيقنوا الاحداث منه يوجب
[illegible] يمكنهم ان يقولوا ان علمهم بذلك انما حصل في الوقت الذي حصر ومنع
لان [illegible] انما تقدم هذه الحال بل كلها او جلها تقدم هذا الوقت وانما يمكنهم
ان يتعلقوا [illegible] الوقت بما يذكرونه من حديث الكتاب الذي قد لي ابن ابي سرح بالقتل والوعيد
[illegible] العهد ثم ان يوجب [illegible] تعين بعد ما كان يجب ان يفعلوه ذلك من قبل وحمال المتقدم للتاويل كاحمال
ثم قال وبعد فليس يخلو من ان يدعوا ان طلب الخلع وقع من كل الامه او من بعضهم فان ادعوه
الامه فقد علمنا ان الامام اذا ثبت بالاجماع لم يجز ابطالها بالخلاف لان الخطا جائز بعض الامه
وان في ذلك الاجماع لم يصح لان من جملة اهل الاجماع عثمن ومن كان ينصره ولا يمكن اخراجه من الاجماع
لانه كان على باطل لان بالاجماع لم يتوصل الى ذلك ولم يثبت ثم قال على ان الظاهر من حال الصحابه
انهم بين فريقين اما من ينصره فقد روى عن زيد بن ثابت انه قال لعثمن ومعه الانصار ان شئت
[illegible] وروى مثل ذلك عن ابن عمر وابي هريرة والمغيرة بن شعبه والباقون ممسكون انتظارا لزوال العارض
لو ضيق عليهم الامر في الدفع ما قعدوا بل التعالم منهم ذلك ثم ذكروا ما روى من انفاذ امير المؤمنين
الحسين عليهما السلام اليه وانه لما قتل لام ابنهما عليهما السلام على وصول القوم اليه ظنا منه انهما قصرا و
[illegible] اصحاب الحديث يروون عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ستكون فتنه واختلاف وان عثمان
واصحابه يومئذ على الهدى وما روى عن عايشه من قولها قتل والله مظلوما قال ولا يمتنع ان يتعلق
باخبار الاحاد في ذلك لانه ليس هناك امر ظاهر يدفعه نحو دعواهم ان جميع الصحابه وكانوا عليه لان
ذلك دعوى منهم وان كان فيه رواية من جهة الاحاد واذا تعارضت الروايات سقطت ووجب الرجوع
الى ما يثبت من احواله السليمه ويوجب توليه قال ولا يجوز ان يعدل عن تعظيمه وصحة امامته بامور محتمله
فلا شي مما ذكروه الا ويحتمل الوجه الصحيح ثم ذكر ان الامام ان يجتهد رايه في الامور المنوطة به ويعمل فيه على

ظنه وقد يكون مصيبا وانا فضل لعاقبة مذموم فهذه جملة ما ذكره قاضي القضاة في المغني من الكلام
اجمالا في دفع ما يتعلق به على عثمن من الاحداث. واعترض المرتضى رحمه الله في الشافي فقال اما قوله من تثبت
عدالته وجب توليه اما قطعا او على الظاهر فغير جائز ان يعدل به عن هذه الطريقه الا بامر متيقن
فغير مسلم لان من تولاه على الظاهر وثبت عدالته عندنا من جهة غالب الظن يجب ان يرجع عن ولايته
بما يقتضي غالب الظن دون اليقين ولهذا نؤثر في جرح الشهود وسقوط عدالتهم قول الجارحين وان
كان ما يظنونه غير معلوم وما يظهر منهم تقيهم من الافعال التي لها ظاهر يظن معها القبيح بهم حتى
نرجع عما كنا عليه من القول بعدالتهم وان لم يكن ذلك متيقنا وانما يصح ما ذكره فيمن تثبت عدالته على القطع و
وجب توليه على الباطن فلا يجوز ان يؤثر في حاله ما يقتضي الظن لان الظن ... العلم والدلالة لا
تقابل الامارات فان قال ... يتولى الا بامر متيقن ان كون ... ترع الفعل
بنفسه قلنا الامران سواء في تاثير غلبة الظن فيهما ... زنا على
سبيل الظن او ... باركاب القبائح اذا كا ... اليقين
بل يحصل عندهما غالب الظن فكيف لا نرجع عن ولاية من توليناه ... يقتضي
ظاهرها خلاف الولاية ونحن انما قلنا بعدالته في الاصل على سبيل الظن ومع تجويز ان
ما وقع منه في الباطن قبيحا لا يستحق به التولي والتعظيم الا ترى ان من شاهدناه يلازم
ويكثر تلاوة القران ويدمن الصلوة والصيام والحج يجب ان نتولاه ونعظمه على الظا
ان كنا نجوز ان يكون جميع ما وقع منه مع خبث باطنه وان غرضه في فعل القبيح فلم نتولاه الا على الظ
يكيف لا نرجع عن ولايته بما يقابل هذه الطريقه فاما من غاب عنا وقد تقدمت له احوا
فيجب ان نستمر على ولايته وان تجوزنا مع الغيبه ان يكون منتقلا عن الاحوال الجميله التي
الا ان هذا التجوز محض لا ظاهر معه يقابل ما تقدم من الظاهر الجميل وهو بخلاف م
الظاهر للظاهر وان كان في كل واحد من الامرين تجوز قال وقد اصاب في قوله انما يجب
التعظيم والتولي ان ادعى الاحتمال ما لا ظاهر له واما ما له ظاهر ومع ذلك يجوز ان
بخلاف ظاهره فانه لا يسمى محتملا وقد يكون مؤثرا فيما ثبت من التولي على الظاهر وما ذكر
ان الاحوال المتقدمة في النفوس بالعادات فيمن نتولاه تؤثر في الامور عنها وتقتضي حمل افعاله على الصحه
والتاويل فلا شك انما ذكره مؤثر وطريق قوي الى غلبة الظن الا انه ليس يقتضي ما يتقرر في نفوسنا
لبعض من نتولاه على الظاهر ان شاء ولكيما نشاهد منه من الافعال التي لها ظاهر قبيح ونحمل الجميع على
احسن الوجوه وان كان بخلاف الظاهر بل ربما تبين الامر فيما يقع منه من الافعال التي ظاهرها القبيح
الى ان يؤثر في حاله المتقدمة ونرجع بها عن ولايته ولهذا نجد كثيرا من اهل العدالة المتقدمة لهم في النفوس

يسلمون منها حتى يجب ان لم يثبت له في وقت من الاوقات عدالة وانما يكون ذلك بما يتوالى منهم ويتكرر من
الافعال القبيحة الظاهرة قال فاما ما استشهد به في ان مالك بن دينار لو شاهدناه في دار فيها منكر لقوي
في الظن حضوره لاجل التغيير او الانكار او على وجه الاكراه او الغلط وانه يميز لخالفه في هذا الباب فصحيح
لا يخالف ما ذكرناه لان مثل مالك بن دينار ممن تقدمت له امارات عدالته وثبوتها هذا امتحانها لا بعد حال لا
يجوز ان يقدح فيه فعل له ظاهر قبيح بل يجب لما تقدم من حاله ان يتاول فعله ويخرجه عن ظاهره الى
اجمل وجوهه وانما وجب ذلك لان الظنون المتقدمة اقوى واولى بالترجيح والغلبه فيحملها قاضيه
على الفعل والفعلين وهذا متى توالت منه الافعال القبيحة الظاهرة وتكررت فقد خص في حاله واثرت
في ولايته وكيف لا يكون كذلك وطريق ولايته في الاصل هو الظن والظاهر ولا بد من قدح الظاهر في
الظاهر وتاثير الظن في الظن على بعض الوجوه قال فاما قوله ان كل فعل له محتمل لا يجوز ان عنه وهو من يغلب
على الظن ... وجب تصديقه فمتى عرف من حاله المتقدم في النفوس ما
يطابق ... انه ان المحتمل هو ما لا ظاهر له من الافعال والذي يكون الجواز
كونه ... مثل هذا الفعل لا يقتضي ولاية ولا عداوة وانما يقتضي الولايه ما الاص
الافعال الظاهر ... من العداوة ما له ظاهر قبيح فان قال اردت بالمحتمل ما له ظاهر لكن له يجوز ان
الا من بخلاف ظاهره قيل له ما ذكرته لا يسمى محتملا فان كنت عنيته فقد وصفنا العباده في غير
نعتها ولا شك في انه اذا كان ممن لو اخبرنا بانه فعل الفعل على احد الوجهين لوجب تصديقه وحمل
الفعل على خلاف ظاهره فان الواجب لما تقرر له في النفوس ان يتاول له ويعدل بفعله عن الوجه القبيح
به الجميل الا انه متى توالت منه الافعال التي لها ظواهر قبيحة فلا بد ان يكون مؤثرا في تصديقه
بما يزعم فيه في الفعل خلاف ظاهره كما يكون ما معه من الابتدا بالتاول ... به المثل بانه من
امراة حسنا في الطريق اذا اخبرنا بانها اخته او امراته في ان تصديقه واجب ولو لم يخبر بذلك لحملنا
على اجمل الوجوه لما تقدم له في النفوس صحيح ولولا ان الامر قد ينتهي الى ذلك لما صح ان يخرج احد عن عد
الى العداوة ولا من العدالة الى خلافها لانه لا شيء مما يفعله الفساق المتهتكون الا ويجوز ان
باطن بخلاف الظاهر ومع ذلك فلا يلتفت الى هذا التجويز يبين صحة ما ذكرناه انا لو راينا من
يظن به الخير يكلم امراة حسناء في الطريق ويداعبها ويضاحكها لظننا به الجميل مرة ومرات ثم ينتهي الامر
الى ان لا نظنه وكذلك لو شاهدناه وبحضرته المسكر لحملنا حضوره على الغلط او الاكراه او غيرهما من
الوجوه الجميله ثم لا بد من انتهاء الامر الى ان نظن به القبيح ولا نصدقه في كلامه قال ثم يقال له اخبرنا عمن
شاهدناه من بعد وهو معتنق امراة نعلم انها ليست له بمحرم وانها في الحال ذو جات بينهما وهو ممن تقررت
له في النفوس عدالة متقدمة ما الواجب ان نظن به وهل يرجع بهذا الفعل عن ولايته ام نحمله على انه عا

وستوهم ان المراة زوجته او على انه مكره على الفعل وغير ذلك من الوجوه الجميلة فان قال يرجع عن الولاية
اعترض بخلاف ما قصده في الكلام وقيل له اي فرق بين هذا الفعل وبين جميع ما عددناه من الافعال و
ادعينا ان الواجب ان يعدل عن ظاهرها وما جوزنا الجميل الا كجواز الجميل في هذا الفعل وان قال لا ارجع
بهذا الفعل عن ولايته بل اتاوله على بعض الوجوه الجميلة قيل له رايت لو تكرر هذا الفعل وتوالى وهو
والمشاهد للحق تشاهده حاضرا في دور القمار ومجالس اللهو واللعب وبين يديه الخمر يشربها وكل هذا مما
لا يجوز ان يكون عليه مكرها وفي انه لقبيح بعيد غالطا لكان يجب علينا الاستمرار على ولايته
ام العدول عنها فان قال الاستمرار وبما قد يرتكب ما لا شبهة في فساده والزمه ما قدمناه ذكره لا طريق
الى الرجوع عن ولاية احد ولو شاهدنا منه اعظم المناكير وقد قعنا ايضا عا[...] الولاية المتقدمة
اذا كان الظن دون القطع فكيف لا نرجع عنها لمثل هذا الطريق فلا[...]نا ما فصلناه
في هذا الباب قال فاما قوله ان قول الامام له مزية لانه اكد[...] ذهبنا
يجب ان يكون له مزية من حيث كان معصوما مامونا الباطن[...]
ولاية عين من سائر المؤمنين فاي مزية له في هذا الباب وقوله ام[...] عليه
يوثر في هذا الباب ويكونا فيه مما تقدم غير صحيح لما لا نه لا تاثير[...]
الظن لا شبهة فيه فاما تسويته على غيره فلا وجه له وقد كان يجب ان يبين[...] وجه يكون
جملة ما اعترض به المرتضى على الفصل الاول من كلام قاضي القضاة هذا اخر الجزء والثاني
نهج البلاغة ويتلوه الجزء الثالث ان شاء الله وتعالى
والحمد لله رب العالمين

الجزء الثالث من شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان الذي ذكره المرتضى واورده على قاضي القضاة رحمهما الله جيد ولازم متى ادعى قاضي القضاة
العدالة اذا ثبتت ظنا او قطعا لم يجز العدول عنها والبراءة الا بما يوجب القطع ويعلم به على يقين
فاما اذا ادعى ان المعلوم لا يزول الا بما يوجب العلم فلا يرد عليه ما ذكره المرتضى وله ان يقول قد ثبت بالاجماع
امامة عثمان والاجماع دليل قطعي عند اصحابنا وكل من ثبتت امامته ثبتت عدالته بالطريق الذي به ثبتت
امامته لانه لا يجوز ان يكون امامته معلومة وشرايطها مظنونة لان المتوقف على المظنون مظنون فتكون
امامته مظنونة وقد فرضناها معلومة وهذا خلف محال واذا كانت عدالته معلومة لم يجز العدول الا بما يقينا

وزوالها الايام معلوم والاخبار التي رويت في احداثه اخبار احاد لا يفيد العلم فلا يجوز العدول بها فهذا
الكلام اذا رتبت هذا الترتيب اندفع به ما اعترض به المرتضى رحمه الله على الفصل الثاني من كلام قاضي القضاة
وهو الفصل المحكي عن شيخنا ابي علي فنحن نورد ما قاله ما قوله لو كان ما ذكر من الاحداث قادحا لوجب من الوقت
الذي ظهرت الاحداث ان يطلب رجلا ينصبونه في الامامه لان ظهور الحدث كموته فلما رايناهم طلبوا
اماما بعد قتله دل على بطلان ما اضافوا اليه من الاحداث فليس بشيء معتمد لان تلك الاحداث و
ان كانت مزيلة عندهم لامامته وفاسخة لها ومقتضيه لان يعقدوا لغيره الامامه فانهم لم يقدموا
على نصب غيره مع تشبثه بالامر وليس يجري ذلك مجرى موته لان موته يحسم الطمع في استمرار ولايته ولا يبقى
شبهة في خلو الزمان من امام وليس كذلك الحدث الذي يسوغ فيه التاويل على بعده وتبقى معه الشبهة في استمرار
امره وليس يفتقر الا انهم لم يتمكنوا من ذلك كما لا يفتقر الوجه في تعذر ما ذكرناه من اداتهم حسم المواد
وان الشبهة[...]نا ما قوله انه معلوم من حال هذه الاحداث انها لم تحصل جميع في
الايام الـ[...]ع الا بعد حال فلو كانت توجب الخلع والبراءة لما تاخر من المسلمين
الانكار عليـ[...]الصحابة بالمدينة او لجاء الناس من الواردين من البلاد فلا شك ان الاحداث
لم تحصل في وقت[...]غير منكر ان يكون نكيرهم انما تاخر لانهم تاولوا ما ورد عليهم من افعاله وحملوه
على احسن ما كان الامر وتفاقم وبعد التاويل وتعذر التخريج ولم يبق للظن الجميل طريق فحينئذ انكروا
وهذا مستمر على ما قدمناه ذكره من ان العدالة والطريقة الجميلة تتاول له في الفعل لا في الافعال القبيحة
وهذا من حسن الظن به ثم بتعذر الامر لبعد التاويل والعمل على الظاهر القبيح قال على ان الوجه الصحيح في هذا
ان اهل الحق كانوا معتقدين لخلعه من اول احداثه بل معتقدين ان امامته لم تثبت وقتا من الاوقات
وانهم انما امسكوا عن اظهارهم في حقهم ما قدمناه من اسباب الخوف والتقية ولان الاغترار بالرجل كان عاما فلما تبين
الامر بعد حال وامكن التحريض عليه وقت التفرقة الكلام فيه تنشطوا الى الخلع على ما ظنوه قال
ضعيف ان يكون الامة اجتمعت على خلعه لخروجه نفسه وخروج من كان في جهته عن القوم فليس بشيء لان اذا
علمنا ان عداه وعدا عبيده والرهط من فجار اهله وفساقهم كمروان ومن يجري مجراه كانوا مجتمعين على خلعه
يعلم في ان الحق في غير حيزه لانه لا يجوز ان يكون هو المصيب وجميع الامة مبطل والتمايل على انه مع الحق
من نازع في خلعه من جميع من عداه فاما مع التسليم لذلك فليس يعتبر شبهة من خالفنا يعتبرون في باب الاجماع
الشذاذ والنفر القليل الخارجين من الاجماع الا ترى انهم لا يحفلون بخلاف سعد واهله وولده في بيعة ابي
بكر لقلتهم وكثرة من بازائهم ولذلك لا يعتدون بخلاف من امتنع من بيعة امير المؤمنين عليه السلام ويجعلونه شاذا لا
تاثير لخلافه فكيف فارقوا هذه الطريقة في خلع عثمان وهل هذا الا تقلب وتلون قلت اما اذا احتج اصحابنا
على امامة ابي بكر رضه بالاجماع فاعترض حجتهم بخلاف سعد وولده واهله اعتراض جيد وليس يقول اصحابنا في جوابه

ضرورة شذاذ فلا يحفل بخلافهم وانما المعتبر بخلافهم وانما المعتبر بالكثرة التي بازائهم وكيف يقول هذا

ويحتج بالاجماع ولا اجماع ولكنه يحتج بمن عز في ذلك بان سعداً مات في خلافة عمر فلم يبق من يخالف في عمر

فانعقد الاجماع عليها وبايع ولد سعد واهله من قبل واذا صحت خلافة عمر صحت خلافة ابي بكر لانها فرع

عليها ومحال ان تصح الفرع ويكون الاصل فاسداً فهكذا يجيب اصحابنا عن الاعتراض بخلاف سعد اذا احتجوا

بالاجماع فاما اذا احتجوا بالاختيار فلا يتوجه نحوهم الاعتراض بخلاف سعد واهله وولده لانه

ليس من شرط ثبوت الامامة بالاختيار الاجماع لانه على الاختيار وانما يكفي فيه بيعة خمسة من اهل الحل

والعقد على الترتيب الذي رتبه اصحابنا الدلالة عليه وبهذا الطريق ثبت عندهم امامة علي عليه السلام ولم

يحفل بخلاف معوية واهل الشام فيها قال فاما قوله ان الصحابة كانت بين فريقين اما من يغيره كزيد

بن ثابت وابن عمر وفلان وفلان والباقون مشغولون اشتغالاً [illegible] على الامر في

الدفع عنه فعجيب لان الظاهر ان انصارهم الذين كا[illegible]

عليه فاما من كان في نصرته فيتلا لا يعين اصحاب [illegible]

لصوابه وخطا المطالبين له بالخلع ان يتوقف على النصرة طلبا [illegible]

المعارض ويبعد زواله لا حاجة اليها وليس يحتاج في نصرته الى ان [illegible]

معتقداً انها لا يحتاج حمله الى اذنه فيها ولا يحفل بنهيه عنها لان المنكر [illegible]

عنه فليس يحتاج في انكاره الى امر غيره قال فاما زيد بن ثابت فقد روي مثله [illegible]

ان جميع المهاجرين والانصار وعلته الى سببه معروف فان الواقدي روى في كتاب [illegible]

الحكم لما حصر عثمن الحصر الاخير بعثت الى زيد بن ثابت فاستصحبه الى عائشة ليكلمها

اليها وهي عازمة على الحج فكلماها في ان تقيم وتذب عنه فاقبلت على زيد بن ثابت فقالت

ثابت ولك الاساريف قد اقطعكها عثمن ولك كذا وكذا واعطاك عثمن من بيت ما[ل]

دينار قال زيد فلم ارجع عليها حرفاً واحداً واشارت الى مروان بالقيام فقام مروان وهو

حرف فيس على البلاد حتى اذا اضطرمت نارها فنادته عائشة وقد خرجت من العتبة [illegible]

الاشعار قد والله سمعته ما قلت اتراني في شك من صاحبك والله لوددت ان [illegible]

مخيط عليه فالقيته في البحر الاخضر قال زيد بن ثابت فخرجنا من عندها على ان الناس منها

ان زيد بن ثابت يجمع عليه عصابة من الانصار وهو يدعوهم الى نصر عثمن فوقف عليه حبلة بن عمرو بن

حبة المازني فقال له وما يمنعك يا زيد ان تذب عنه اعطاك عشرة الف دينار وحدائق من نخيل لم ترثها عن ابيك

مثل حديقة منها فاما ابن عمر فان الواقدي روى ايضاً عنه انه قال والله ما كان منا الا خاذل وقاتل والامر

في هذا اوضح من ان يخفى فاما ما ذكره من انفاذ امير المؤمنين عليه السلم الحسن والحسين عليهما السلم فانما انفذهما ان كان

انفذهما

تقدمها

انفذهما ان كانا نفذهما ليمنعا من انتهاك حريمه وتعمد قتله ومنع حرمه ونسائه من الطعام والشراب ولم

يمنعا من مطالبته بالخلع وكيف وهو عليه السلم مصرح بانه يستحق باحداثه الخلع والقوم الذين سعوا في ذلك

ناليه كانوا يغدون ويروحون ومعلوم منه ضرورة انه كان مساعداً على خلعه ونقض امره لا سيما في

المرة الاخيرة فاما ما ادعاه من انه عليه السلم لعن قتلته فهو يعلم ما في هذا من الروايات المختلفة التي هي اظهر من

هذه الرواية وان صحت فيجوز ان يكون محمولة على العزم من قتله متعمداً قتله قاصداً اليه فان ذلك

لم يكن لهم فاما ما ادعاه ان طلحة رجع لما نشده عثمن يوم الدار فظاهر البطلان وغير معروف في الرواية

والظاهر المعروف انه لم يكن على عثمن اشد من طلحة ولا اغلظ قال [illegible] حكينا من كلامه فيه ما قد روي لا

فيها قطعة كثيرة من هذا الكتاب وقد روي ان عثمن كان يقول يوم الدار اللهم اكفني طلحة ويكرر ذلك

علما بانه اشد الق[وم] [illegible] ان طلحة كان عليه يوم الدار درع وهو يرمي الناس ولم ينزع عن القتال

حتى قتل [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه واله انه سيكون فتنة وان عثمان واصحابه

يومئذ [illegible] هذه الرواية الشاذة لا تكون في مقابلة المعلوم ضرورة من اجماع

الامة على خلعه [illegible] وجوه المهاجرين والانصار فيه وبازاء هذه الرواية ما يملأ الطروس

عن النبي عليه وعلى اله السلام وعن عثمن ما يتضمن ضد ما تضمنته ولو كانت هذه الرواية معروفة لكان

اولى الناس بالاحتجاج بها يوم الدار وقد احتج عليهم بكل غث وسمين وقبل ذلك للمحصور وطولب

بخلع نفسه ولا احتج بها عنه عن بعض اصحابه بعض ان في علمنا بان شيئاً من ذلك لم يكن دلالة على

مصنوعه موضوعة فاما ما رواه عن عائشة من قولها قتل والله مظلوماً فاقوال عائشة فيه معروفة

وقولها فيها قميص رسول الله صلى الله عليه واله وهي تقول هذا قميصه لم يبل وقد ابلى عثمن

الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاما مدحها له وثناؤها عليه فانما كان عقيب علمها بانتقال الامر

انتقاله اليه والسبب فيه معروف وقد وقفت عليه وقوبل بين كلاميها فيه متقدماً ومتأخراً فاما قوله

ان يتعلق باخبار الاحاد في ذلك لانها مقابلة ما يدعونه ما طريقه ايضاً الاحاد فواضح البطلان

لما في الصحابة واهل المدينة الامر كان في الدار ومعه على خلافه وانهم كانوا بين مجاهد ومقاتل ومبارز

متقاعد خاذل معلوم ضرورة لكل من سمع الاخبار فكيف يدعي انها من جهة الاحاد حتى تعارض باخبار

شاذة نادرة وهل هذا الا مكابرة ظاهرة فاما قوله ان لا نعدل عن ولايته باسوء محتمله فقد مضى الكلام

في هذا المعنى وقلنا ان المحتمل هو ما لا ظاهر له ويتجاذبه امور مختلفة فاما ما له ظاهر فلا يسمى محتملاً

وان سماه بهذه التسمية فقد بينا انه مما يعدل بظاهره عن الولاية وفصلنا ذلك تفصيلاً بيناً واما قوله

ان للامام ان يجتهد برايه في الامور المنوطة به ويكون مصيباً وان افضى الى عاقبة مذمومة فاول ما فيه

انه ليس للامام ولا غيره ان يجتهد في الاحكام ولا يجوز ان يعمل فيها الا على النصوص ثم اذا سلمنا الاجتهاد فلا

شك ان هاهنا امورا لا يسوغ فيها الاجتهاد حتى يكون من خبرنا بانه اجتهد فيها غير مصوب وتفصيل
هذه الجملة يتبين عند الكلام على ما تعاطاه من الاعتذار عن احداثه على جهة التفصيل ثم الكلام في هذا
الموضع على سبيل الاستقصاء انما يكون في الكتب الكلامية المبسوطة في مسئلة الامامة وليس هذا
موضع ذلك ولكن يكفي قاضي القضاة ان يقول قد ثبت بالاجماع صحة امامة عثمان فلا يجوز الرجوع
عن هذا الاجماع الا باجماع معلوم على خلعه او على اباحة قتله ولم يجمع المسلمون على ذلك لانه قد كان بالمدينة
من ينكر ذلك وان قلوا فقد كان اهل الامصار ينكرون ذلك كالشام والبصرة والحجاز واليمن ومكة و
خراسان وكثير من اهل الكوفة وهؤلاء مسلمون فيجب ان يعتبر اقوالهم في ذلك فاذا لم يدخلوا فيمن اجلب عليه
لم ينعقد الاجماع على خلعه ولا على اباحة دمه فوجب البقاء على ما اقتضاه [illegible] الاول فاما الكلام
في المطاعن المفصلة التي طعن بها فيه فنحن نذكرها ونحكي ما ذكره [illegible] ض له المرتضى
رحمه الله **الطعن** الاول قال قاضي القضاة في المغني [illegible] المسلمين من
لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر عليه الفسق والفساد [illegible]
وعدل عن اعيان تحرقه الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه و [illegible]
حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تسلط بني ابي [illegible]
منه ما حذره اياه وعوتب في ذلك فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله الوليد بن عقبة وتق[illegible]
حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخ[illegible]
الكوفة وتوليته عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح
انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته فابطن خلاف ما
اظهر من غرضه خلافا في الدين ويقال انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد عليه وظهر
ولذلك اعظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان سبب الحصار والقتل حتى كان من امر مروان وتسلطه
وعلى امور ما قتل بسببه ظاهرا ولا يمكن دفعه قال والجواب انا عن ذلك انا لما ذكروه من توليته من لا
يستعمل فقد علمنا انه لا يمكن ان يدعي انه حين استعملهم علم من احوالهم خلاف الستر والصلاح
لان ما ثبت عنهم من الامور القبيحة حدث من بعد ولا يمتنع كونهم في الاول مستورين في الحقيقة او
عنده وانما كان يجب تخطئته لو استعملهم وهم في الحال لا يصلحون لذلك فان قيل فلما علم بحالهم
يجب ان يعزلهم قيل كذلك نقول لانه انما استعمل الوليد بن عقبة قبل ظهور شرب الخمر عنه فلما شهد عليه
بذلك جلده الحد وصرفه وقد روي مثله عن عمر رض فانه ولي قدامة بن مظعون بعض اعماله فشهدوا
عليه بشرب الخمر فاشخصه وجلده الحد فاذا عد ذلك في فضائل عمر لم يجز ان يعد ما ذكروه في الوليد في
معايب عثمان ويقال انه لما اشخصه اقيم عليه الحد بمشهد امير المؤمنين عليه السلم وقد اعتذر من عزله سعد

ابن ابي وقاص بالوليد فان سعدا شكاه اهل الكوفة فاداه اجتهاده الى عزله بالوليد فاما سعيد بن العاص فانه عزله عن
الكوفة وولى مكانه ابا موسى وكذلك عبد الله بن ابي سرح عزله وولى مكانه محمد بن ابي بكر ولم يظهر له في باب
مروان وانما يجب ان يصرفه عما كان مستعملا فيه ولو كان ذلك طعنا لوجب مثله في كل من ولي وقد علمنا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ولي الوليد بن عقبة فحدث منه ما حدث وحدث من بعض امراء امير المؤمنين عليه السلم
الخيانة كالقعقاع بن شور لانه ولاه على ميسان فاخذ مالها ولحق بمعوية وكذلك فعل الاشعث بن قيس
بمال اذربيجان وولى ابا موسى الحكم فكان منه ما كان ولا يجب ان يعاب احد بفعل غيره واذا لم يلحقه عيب
في ابتداء ولايته فقد زال العيب فيما عداه وقولهم انه قسم اكثر الولايات في اقاربه وزال عن طريقة
الاحتياط للمسلمين [illegible] كان عمر رضي الله عنه ذلك فليس بعيب لان تولية الاقارب كتولية الاباعد
في انه [illegible] ـه ولو قيل ان تقليدهم اولى لم يمتنع اذا كان المولى اشد تمكنا من
عزل [illegible] منين عليهم عبد الله بن العباس البصرة وعبيد الله بن العباس
ال [illegible] الاشتر عند ذلك لعلي اذا قتلنا الشيخ امس فيما روي ولم يكن ذلك
بعيب [illegible] ده فاما قولهم انه كتب الى ابن ابي سرح حيث ولي محمد بن ابي بكر بان يقتله
[illegible] انكار حتى حلف عليه وبين ان الكتاب الذي ظهر ليس كتابه ولا الغلام
الراحلة راحلته وكان في جملة من خاطبه في ذلك امير المؤمنين عليه السلم فقبل عذره وذلك بين
لان قوله مقبول في مثل ذلك وقد علم ان الكتاب يجوز فيه التزوير فهو بمنزلة الخبر الذي يجوز فيه
ان يقبل فقد علم ان مروان هو الذي زور الكتاب لانه الذي كان يكتب فهلا اقام فيه الحد قيل ليس
القدر ان يقطع على ان مروان هو الذي فعل ذلك لانه وان غلب ذلك في الظن فلا يجوز ان يحكم به
وقوم سموه فيلم مروان اليه ذلك للنظر لان الواجب على الامام ان يقيم الحد على من يستحقه والتاديب
علمه الى غيره فقد كان الواجب ان يثبت ما يوجب في مروان الحد والتاديب ليفعله به و
يفعل والحال هذه يستحق التعسف وقد ذكر الفقهاء في كتبهم ان الامر بالقتل لا يوجب قودا ولا
دية فلو ثبت في مروان ما ذكروه لم يستحق القتل وان استحق التعزير لكن لعله عدل عن تعزيره لانه لم يثبت
ان يكون عثمان ظن ان هذا الفعل فعل بعض من يعادي مروان تقبيحا لامره لان ذلك يجوز كما
يجوز ان يكون من فعله ولا يعلم كيف اجتهاده وظنه وبعد فان هذا الحديث من اجل ما شنعوا عليه
فان كان شئ من ذلك لا يوجب خلع عثمان وقتله فليس الا هذا وقد علمنا ان هذا الامر لو ثبت ما كان يجب
القتل لان الامر بالقتل لا يوجب القتل سيما قبل وقوع القتل المامور به فنقول لهم لو ثبت ذلك على ما
لكان يجب قتله فلا يمكنهم ادعاء ذلك لانه خلاف الدين ولا بد ان يقولوا ان قتله ظلم وكذلك حبسه
في الدار ومنعه من الماء وكان يجب ان يدفع القوم عن كل ذلك وان يقال انه ظلم بدفعهم وينكر عليهم كونه

محجوجا ونفي القول بان الصحابة اجمعوا على ذلك كلام يقتضي تخطئة جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك
غير جائز وقد علم ايضا ان مستحق القتل والخلع لا يحل ان يمنع الطعام والشراب وعلم ان امير المؤمنين عليه السلام لم
يمنع اهل الشام من الماء في صفين وقد تمكن من منعهم وكل ذلك يدل على كون عثمان مظلوما وان ذلك من صنع
الجهال وان اعيان الصحابة كانوا كارهين لذلك وايضا فان قتله لو وجب لم يجز ان يتولاه العوام من الناس
ولا شبهة ان الذين اقدموا على قتله كانوا بهذه الصفة واذا صح ان قتله لم يكن لهم فمنعهم والنكير عليهم
واجب وايضا فقد علم انه لم يكن من عثمان ما يستحق به القتل من كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس
بغير حق وانه لو كان منه ما يوجب القتل لكان الواجب ان يتولاه الامام فقتله على كل حال منكر وانكار المنكر
واجب وليس لاحد ان يقول انه ابيح قتله من حيث امتنع من دفع الظلمة لانه لم يمتنع من ذلك بل انصفهم
ونظر في حالهم ولانه لو لم يفعل ذلك لم يحل لهم قتله لانه انما يحل قتل [illegible] على وجه الدفع والمروي
انهم حرقوا بابه وهجموا عليه في منزله وبعجوه بالسيف والمشاقص [illegible] عليه
واتهموا امتناع دار ومثل هذا القتل لا يحل في الكافر والمرتد فكيف [illegible] ذلك ولم
تعد ظلمه الحق فيقال انه مستحق من حيث لم يدفع القوم عنه وقد [illegible] القوم عليه
وتوسط امير المؤمنين عليه السلام لامرهم وانه بذل لهم ما ارادوه واعتبهم و[illegible] نفسه وان الكتاب
الموجود بعد ذلك المتضمن لقتل القوم وقف عليه ومن وافقه عليه امير المؤمنين [illegible]
ما كتبه ولا امر به فقال له فمن تتهم قال ما اتهم احدا وان للناس لحيلا والرواية ظاهرة ايضا بانه
ان كنت اخطأت او تعمدت فاني تائب مستغفر فكيف يجوز والحال هذه ان تنتهك فيه حرمة الاسلام
وحرمة البلد الحرام ولا شبهة في ان القتل على وجه الغيلة لا يحل فيمن يستحق القتل فكيف فيمن لا
ولولا انه كان يمنع من محاربة القوم ظنا منه ان ذلك يؤدي الى القتل الذريع لكثر نصاره وقد
الرواية ان الانصار بذلت معونته ونصرته وان امير المؤمنين عليه السلام بعث اليه الحسن ابنه عليه السلام فقال
لابيك فليأتنا فاراد امير المؤمنين عليه السلام المصير اليه فمنعه من ذلك محمد ابنه واستعان بها
عليه فخرج فجاءه الصريخ بقتل عثمان فمد يده الى القبلة وقال اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان فان قالوا
اعتقدوا انه من المفسدين في الارض وانه داخل تحت اية المحاربين قيل لهم فقد كان الواجب ان يتولى
هذا الفعل الامام لان ذلك يجري مجرى الحد وكيف يدعى ذلك والمشهور عنه انه كان يدفع من مقاتلتهم حتى روي
انه قال لعبيده ومواليه وقد هموا بالقتال من اغمد سيفه فهو حر ولقد كان من قرابته يكبر ذلك الا انه
ما الا يؤدي الى اراقة الدماء والفتنة ولذلك لم يستعن باصحاب الرسول عليه السلام وكان لما اشتد الامر
اعانه من اعان لان عنده ان ذلك يجب النصرة والمعونة للامير وحيث كان الحال متماسكة وكان يرى ان
المجاوبة والمغالبة [illegible] وحيث اشتد الامر اعانه وحضر من ادركه [illegible]

فقد

فطنه اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال اما قوله لم يكن عالما بحال الفسقة الذين ولاهم قبل الولاية
فلا تعويل عليه لانه لم يول هؤلاء النفر الا وحالهم مشهورة في الخلاعة والمجانة والتخرم والتهتك ولم يختلف
اثنان في ان الوليد بن عقبة لم يستأنف التظاهر بشرب الخمر والاستخفاف بالدين على استقبال ولايته الكوفة
بل هذه كانت سنته والعادة المعروفة منه وكيف يخفى على عثمان وهو قريبه ولصيقه واخوه لامه من حاله
ما لا يخفى على الاجانب الاباعد ولهذا قال له سعد بن ابي وقاص في رواية الواقدي وقد دخل الكوفة يا ابا وهب
امير ام زائر قال بل امير فقال سعد ما ادري احمقت بعدك ام كست بعدي قال ما حمقت بعدي ولا كست
بعدك ولكن القوم ملكوا فاستأثروا فقال سعد ما اراك الا صادقا وفي رواية ابي مخنف لوط بن يحيى ان الوليد
لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن زرارة النخعي فوقف فقال عمرو يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا به
اخوكم ابن عفان امن [illegible] عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل القريب ويبعث بدله اخاه الوليد
الاحمق الماجن [illegible] عظم الناس مقدمه وعزل سعد به فقالوا اراد عثمان كرامة اخيه
[illegible] بما ذكرناه من حاله كانت مشهورة قبل الولاية لا ريب فيها
[illegible] ما ظهر في الوليد قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
[illegible] المؤمنين عليه السلام والفاسق الوليد على ما ذكره اهل التأويل وفيه نزل قوله
يا ايها الذين [illegible] جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
في ذلك انه كذب على بني المصطلق عند رسول الله صلى الله عليه وآله وادعى انهم منعوه الصدقة
[illegible] مخازيه المتقدمة ومساويه لطال بها الشرح ولما شرب الخمر بالكوفة وسكر حتى دخل عليه
[illegible] خاتمه من اصبعه وهو لا يعلم [illegible] قد سارت به الركبان [illegible] كلامه في الصلاة و
من قبيلته فيها وهو سكران وقوله لهم ازيدكم فقالوا لا قد قضينا صلاتنا حتى قال الحطيئة في

شعر
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ءازيدكم ثملا وما يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا منه لقادهم على عشر
فابوا ابا وهب ولو فعلوا لقرنت بين الشفع والوتر
حبسوا عنانك اذ جريت ولو خلوا عنانك لم تزل تجري

وقال الحطيئة ايضا شعر
تكلم في الصلاة وزاد فيها علانية وجاهر بالنفاق
ومج الخمر في سنن المصلى ونادى والجميع الى افتراق
ازيدكم على ان تحمدوني فما لكم وما لي من خلاق

وانه جلد الحد وعزله فبعد ان كان ذلك لم يعزله الا
بعد ان دافع ومانع واحتج عنه وناضل ولو لم يقهره امير المؤمنين عليه السلام على رأيه لما عزله ولا مكن من جلده وقد
روى الواقدي ان عثمان لما جاءه الشهود يشهدون على الوليد بشرب الخمر اوعدهم وتهددهم قال الواقدي و
يقال انه ضرب بعض الشهود اسواطا فاتوا امير المؤمنين فشكوا اليه فاتى عثمان فقال عطلت الحدود وضربت
قوما شهدوا على اخيك فقلبت الحكم وقد قال عمر لا تحمل بني امية وآل ابي معيط على رقاب الناس قال فما

ترى فقال ادعنا نقرأه ولا توليه شيئا من امور المسلمين وان شا لغير الشهود فانهم لم يكونوا اهل ظنة ولا عداوة
انما تعلق صاحب الكتاب وتكلم في مثل ذلك للطلحة والزبير وعايشة وقالوا اقوالا شديدة واخذته الالسن من كل
جانب فنج بعزله ومكن من اقامة الحد عليه وروى الواقدي ان الشهود لما شهدوا عليه في وجهه واراد
عثمان ان يحده البسه جبة خز وادخله بيتا فجعل اذا بعث اليه رجلا من قريش ليضربه قال له الوليد
انشدك الله ان تقطع رحمي وتغضب امير المومنين فكيف فلما راى علي عليه السلم ذلك اخذ السوط ودخل عليه
فجلده فاي عذر لعثمن في عزله وجلده بعد هذه الممانعة الطويلة والمدافعة الشديدة وقصة الوليد
مع الساحر الذي كان يلعب بين يديه ويغر الناس بمكره وخديعته وان المعروف بجندب بن عبد الله الازدي
امتعض من ذلك ودخل عليه فقتله وقال له احي نفسك ان كنت صادقا وان الوليد اراد ان يقتل جندبا
بالساحر حتى انكر الازد ذلك عليه فحبسه واطال حبسه حتى هرب من السجن معروف مشهور فان قيل
فقد ولى رسول الله صلى الله عليه واله الوليد بن عقبة هذا [illegible] عمر رض صدقة
تغلب فكيف يدعون ان حاله في انه لا يصلح للولاية ظاهر قلنا [illegible] الله عليه
واله وكذب على القوم حتى نزلت فيه الاية التي قدمنا ذكرها فعزله [illegible] ثل
خطب ولاية الكوفة فاما عمر رض فانه لما بلغه قوله شعر اذا ما شد [illegible] مشوه ويلك
متى تغلبا بنة والي عزله واما عزل امير المومنين عليه السلم بعض امرائه لما ظهر منه من الحدث كالقعقاع
بن شور وغيره وكذلك عزل عمر قدامة بن مظعون لما شهد عليه بشرب الخمر وجلده له فانه لم
ما قدم لا انكر واحد ممن ذكرنا لم يول الا من هو حسن الظاهر عنده وعند الناس غير معروف باللعب
مشهور بالفساد ثم لما ظهر منه ما ظهر لم يحام عنه ولا كذب الشهود عليه وكابرهم بل عزله مخ
مضطر وكل هذا لم يجر في امر عثمان وقد بينا كيف كان عزل الوليد واقامة الحد عليه فاما ما
قاله امير المومنين عليه السلم لم توليه الحكم مختارا لكنه غلبه على رايه وقهره على امره ولا ادعى عليه
قوله ان ولاية الاقارب كولاية الاباعد بل الاقارب ولحيث كان التمكن من عزلهم اشد وذكر تو
المومنين اولاد العباس رحمهم الله ورضي عنهم فليس بشيء لان عثمان لم ينقم عليه تولية الاقارب
كانوا اهل بيت الظنة والتهمة ولهذا احذره عمر رض منهم واشعر بانه يحملهم على رقاب الناس
المومنين عليه السلم لم يول من اقاربه متهما ولا ظنينا وحين احس من ابن العباس ببعض الريب لم يمهله و
اخذه وكاتبه بما هو شايع ظاهر ولو لم يجب على عثمن ان يعدل عن ولاية اقاربه الا من حيث جعل عمر رضي الله
سبب عدوله عن النص عليه وشرط يوم الشورى عليه ان لا يحمل اقاربه على رقاب الناس ولا يوثرهم لمكان القرابة
بما لا يوثر به غيرهم لكان صارفا قويا فضلا عن ان ينضاف الى ذلك ما انضاف من خصالهم الذميمة وطرايقهم
القبيحة فاما سعيد بن العاص فانه قال في الكوفة انما السواد بستان لقريش تاخذ منه ما

شارق

شاءت وتترك حتى قالوا له تجعل ما افاء الله علينا بستانا لك ولقومك ونابذوه وافضى الامر الى تسييره من سير
عن الكوفة والقصة مشهورة ثم انتهى الامر الى منع اهل الكوفة سعيدا من دخولها وتكلموا فيه وفي عثمن كلاما
ظاهرا حتى كادوا يخلعون عثمان فاضطر حينئذ الى اجابتهم الى ولاية ابي موسى فلم يصرف سعيدا مختارا بل ما في
جملة ولما صرف بجملة اهل الكوفة عنهم فاما قوله انه انكر الكتاب المتضمن لقتل محمد بن ابي بكر واصحابه وحلف
على ان الكتاب ليس كتابه ولا الغلام غلامه ولا الراحلة راحلته وان امير المومنين عليه السلم قبل عذره فاول
ما فيه انه حكى القصة بخلاف ما جرت عليه لان جميع من روى هذه القصة ذكر انه اعترف بالخاتم والغلام
والراحلة وانما انكر ان يكون امر بالكتاب لانه روى ان القوم لما ظفروا بالكتاب قدموا المدينة فجمعوا امير
المومنين عليه السلم وطلحة والزبير وسعدا وجماعة الاصحاب ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة
الغلام فدخلوا على [illegible] مع امير المومنين عليه السلم فقال له اهذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك [illegible] الكتاب قال لا وحلف بالله انه ما كتب الكتاب ولا امر به فقال
له ما [illegible] لك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به وفي رواية
اخرى [illegible] الكتاب جعل الغلام يعلن خاتمي قال فمن تتهم قال اتهمك واتهم
[illegible] جسا وهو يقول بل امرك ولم بعد ان قعد عن توسطا مرمحتى جرى عليه
الامور [illegible] قوله لامير المومنين عليه السلم اني اتهمك وتظاهره بذلك وتقليبه اياه في حجه
[illegible]يع بعد من التهمة والظنة في كل شيء وفي امر خاصة فان القوم في الدفعة الاولى ارادوا
[illegible] الحصر في حتى قام امير المومنين عليه السلم بامره وتوسطه واصلحه واشار عليه بان يقال
[illegible] النص فواصنه وهذا فعل النصيح المشفق المحب المحسن ولو كان عليه السلم يحرش من ذلك
[illegible]كان التهمة عليه تجال في امر الكتاب خاصة لان الكتاب بخط عدو مروان وفي يد غلام
على بعير مختوم بخاتمه فاي ظن ههنا بامير المومنين عن هذا المكان لولا العداوة
[illegible]بغضه ولقد قال المصريون لما جحد ان يكون الكتاب كتابه شيئا لا زيادة عليه في قوة
[illegible]له اذا كنت ما كتبته ولا امرت به فانت ضعيف من حيث تم عليك ان يكتب كاتبك بما
[illegible]نفذه بين علالك وعلى بعيرك بغير امرك ومن تم عليه ذلك لا يصلح ان يكون واليا
[illegible] فانخلع عن الخلافة من كل حال قال المفيد ان كان يجب على صاحب المغني ان يستحيي من قوله
ان امير المومنين عليه السلم قبل عذره وكيف يقبل عذر من يتهمه ويستغشه وهو له ناصح وما قاله امير
المومنين بعد سماع هذا القول منه معروف وقوله ان الكتاب يجوز فيه التزوير صحيح لانه
لا يجوز التزوير في الكتاب والغلام والبعير وهذه الاشياء اذا انضاف بعضها الى بعض بعدت من
التزوير وقلنا كان يجب على كل حال ان يبحث عن القصة وعمن زور الكتاب وانفذ الرسول ولا ينام عن ذلك

ولا يتهم حتى يعرفون اين هو وكيف تمت الحيلة عليه فيحترز من مثلها ولا ينقضي عن ذلك اعضاء ساير المخالفين
بحثه وكشفه فاما قوله انه وان غلب في الظن ان مروان كتب الكتاب فان الحكم بالظن لا يجوز وتسليمه الى
القوم على ما سالوا موع اياهم ظلم لان الحدود لا يدبا ان وجب عليه فالامام يقيمه دونهم يتعلل بها لا يجري
لا انا لا نعمل على قوله في انه لم يعلم الامر بان هو الذي كتب الكتاب وانما غلب على ظنه انما كان يستحق من ان يهذ
الظن بعض التعنيف والزجر والتهديد وما كان يجب مع وقوع التهمة عليه ووقوع الامارات في انه جالب
الفتنة وسبب الفرقة ان يبعده عنه ويطرده من داره ويسلبه ما كان يخصه به من اكرامه وما في هذه
الامور اظهر من ان ننبه عليه فاما قوله ان الامر بالقتل لا يوجب قودا ولا دية سيما قبل وقوع القتل الا انا
به فهب ان ذلك على ما قال اما اوجب الله تعالى على الامر بقتل المسلمين تاديبا ولا تعزيرا ولا طردا ولا
ابعادا وقولهم لم يثبت ذلك قد مضى ما فيه وبينا انه لم يستعمل فيه ما كان يستعمله من البحث والكشف و
تهديد المتهم وطرده وابعاده والتبري من التهمة بما يتبرا به م [illegible] ظلم وكذلك
حبسه في الدار ومنعه من الماء وانه لو استحق القتل او الخلع لا يحل [illegible] ان لم
يدفع عن ذلك من الفعل به يجب ان يكون مخطئا وقوله انه قتله لو وجب [illegible]
لان الذين قتلوه معنيون منكر ان يكونوا ما قصدوا الا قتله وانما طالبوه بان يخلع [illegible] هم من حاله
وغيرها لا امرا عنه لا يتمكنون معه من اقامة غرض فلج وصمم على الامتناع واقام على امر الحال فقصد
لحصره ان يلجوه الى الخلع بنفسه فاعتصم بالدار واجتمع اليه نفر من اوباش بني امية يدفعون عنه
من ورد الى الدار فانتهى الامر الى القتال بتدريج ثم الى القتل ولم يكن القتال ولا القتل مقصودين
وانما افضى الامر اليهما على ترتيب وجرى ذلك مجرى ظالم غلب انسانا على رحله او متاعه فالواجب
المغلوب ان يمانعه ويدافعه ليخلص ماله من يده ولا يقصد الى اتلافه ولا قتله فان افضى الامر
بلا قصد كان معذورا وانما غلط القوم في التاني به والصبر عليه ان يخلع نفسه من كثيرة الوقوع
في الاناة لينتصر عليهم ويستقدم الجيوش اليهم ولم يامنوا ان يرد بعض من يدفع عنه فيؤدي
الى الفتنة الكبرى والبلية العظمى واما منع الماء والطعام فما فعل ذلك الا تضييقا عليه ليخرج
الى الخلع الواجب عليه وقد يستعمل في الشريعة مثل ذلك فيمن لجا الى الحرم من ذوي
ولقد انكر [illegible] عليه لكان الحرم على ان امير المؤمنين عليه السلم قد انكر منع الماء والطعام من
من يكن من جملة ذلك الا انه قد كان في الدار من الحرم والنسوان والصبيان من لا يحل منعه الطعام و
الشراب ولو كان حكم المطالبة بالخلع لم يجمع عليه والظاهر فيه حكم منع الطعام والشراب في القبح
والمنكر لا انكره امير المؤمنين عليه السلم ومنع منه [illegible] وقد روي عنه عليه السلم انه لما بلغه ان القوم
قد منعوا الدار من الماء قال لا ارى ذلك لان في الدار صبيانا ونساء الا ارى [illegible] يقتل هو ولا يعطشا

جرم عثمان مصرح بالمعنى الذي ذكرناه ومعلوم ان امير المؤمنين عليه السلم ما انكر المطالبة بالخلع بل كان مساعدا
على ذلك ومشاورا فيه فاما قوله ان قتل الظالم انما يحل على سبيل الدفع فقد بينا انه لا ينكر ان يكون قتله
وقع على هذا الوجه لانه في تمسكه بالولاية قاتلوا الا انه غلبهم وهو لا يستحقها في حكم الظالم فهذا فقه ولحبه
واما قصة الكتاب الموجود فلم لحكما على الوجه وقد شرحنا نص الرواية الوارده بها واما قوله انه قال اني
كنت اخطات وتعمدت فاني تائب مستغفر فقد اجابه القوم عن هذا وقالوا هكذا قلت في المرة الاولى
وخطبت على المنبر بالتوبة والاستغفار ثم وجدناك بلبنها ما نقتص الاصرار على اقبح ما عتبنا فيه فكيف
نثق بتوبتك واستغفارك فاما قوله ان القتل على وجه الغيلة لا يحل فيمن يستحق القتل فكيف فيمن لا
يستحقه فقد بينا [illegible] سبيل الغيلة وانه لا يمتنع ان يكون انما وقع على سبيل المدافعة فاما ادعاؤه
انه منع من [illegible] القتال فقد كان ذلك لعمري في ابتداء الامر ظنا منه ان الامر
ينحسم [illegible] تد الامر ووقع الناس من الرجوع والتورع لم يمنع لعل امن
نصرته [illegible] هب الى امير المؤمنين ثم يستنصره ويستصرخه الذي يدل
على انه لم [illegible] وجه الذي ذكرناه دون غيره انه لا خلاف بين اهل الرواية في انه
لانا [illegible] لى الجيوش فكيف يغيب عن نصرة الحاضر من يستدعي نصرة الغائب فاما
المؤمنين عم اراد ان ياتيه حتى منعه ابنه محمد فضول بعيد مما جاءت به الرواية جدا لانه لا
[illegible] المؤمنين عم [illegible] عثمان بانه متهم ويستغشه النصرة مغضبا [illegible] على انه لا ياتيه ابدا
نحقه من الاقوال فاما قوله في جواب سوال من قال انهم اعتقدوا فيه انه من المفسدين في الارض
اربة تثنا وله قد كان يجب ان يتولى الامام ذلك الفعل بنفسه لان ذلك يجري مجرى الحد فطريف
يتولى ما يجري هذا المجرى اذا كان منصوبا ثابتا ولم يكن على مذهبنا اكثر القوم هناك امام يجوز
يجري مجرى الحدود ومتى لم يكن امام يقوم بالدفع عن الدين والذب عنه الا امامهم ان يتولى
[illegible] فاما [illegible] عجيب من عا [illegible] لغنا ان اصحاب الرسول صلى الله عليه واله كانوا كالراضين
[illegible] ولانهم كانوا يعتقدون منكرا ظلما وهذا الخبر عند من تامله مخرج في الضرورات قبل
اخبار وسماع ما ورد من شرح هذه القصة لانه معلوم انما يكرهه جميع الصحابة او اكثرهم في دار
عيونهم وبحيث ينفذ امرهم ونهيهم لا يجوز ان يتم ومعلوم ان نفرا من اهل مصر لا يجوز ان يقدموا المدينة
فيغلبوا جميع المسلمين على رايهم ويفعلوا بامامهم ما يكرهونه بمراى منهم ومسمع وهذا معلوم بطلانه با
لبداهة والضرورات قبل تصفح الاخبار وتامل ما فيها وقد روى الواقدي عن ابي الزناد عن ابي جعفر القاري
مولى بني مخزوم قال كان المصريون الذين حصروا عثمن ستماية عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة
بن بشر الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي والذين قدموا المدينة من الكوفة مايتين عليهم مالك الاشتر النخعي و

الذين قدموا من البصرة مائة رجل يقدمهم حكيم بن جبلة العبدي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين
خذلوه لا يرون ان الامر يبلغ به القتل ولعمري لو قام بعضهم فحثا التراب في وجوه اولئك لانصرفوا وهذا الذي
تضمنته من عدد القوم الوافدين في هذا الباب اكثر مما تضمنه غيرها وروى شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف قال قلت له كيف لم يمنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن عثمن فقال انما قتله
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وروى عن ابي سعيد الخدري انه سئل عن مقتل عثمن
هل شهده احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم شهده ثمانمائة وكيف يقال ان القوم كانوا
كارهين وهؤلاء المصريون كانوا يغدون الى كل واحد منهم ويروحون ويشاورونه بما يصنعونه وهذا
عبد الرحمن بن عوف وهو عاقد الامر لعثمن وجالبه اليه ومصيره في يده يقول على ما رواه الواقدي وقد
ذكر عثمن في مرضه الذي مات فيه عاجلوه قبل ان يتمادى في ملكه [illegible] الى بئر كان لعبد
الرحمن يستقي منها نعمه فمنع منها ووصى عبد الرحمن ان لا يصلي [illegible] سعد بن
ابي وقاص وقد كان حلف لما تتابعت احداث عثمن ان لا يكلمه ابدا و[illegible]
لربع تذكر امير المؤمنين وعبد الرحمن فعل عثمن فقال امير المؤمنين له [illegible] الرحمن فاذا
شئت فخذ سيفك واخذ سيفي انه خالف ما اعطاني فاما محمد بن مسلمة فانه [illegible] عثمن يقول له عند
قدوم المصريين في الدفعة الثانية اردد عني فقال لا والله لا اكذب الله في سنة مرتين وانما عنى بذلك
انه احد من كلم المصريين في الدفعة الاولى وضمن لهم عن عثمن الرضا وفي رواية الواقدي ان محمد بن مسلمة كان
وعثمن محصور فقيل له عثمان مقتول فقال هو قتل نفسه فاما كلام امير المؤمنين عليه السلام وطلحة
وعايشة وجميع الصحابة واحدا واحدا فلو تعاطينا ذكره لطال به الشرح ومن اراد ان يقف على ا[خبارهم]
وما صرحوا به من خلعه والاجلاب عليه فعليه بكتاب الواقدي فقد ذكر هو وغيره من ذلك ما لا ان...

الطعن الثاني كونه رد الحكم بن ابي العاص الى المدينة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وامتنع ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة ولسيرة من تقدمه مدعيا على رسول الله صلى الله
عليه وآله عاملا بدعواه من غير بينة قال قاضي القضاة وجوابنا عن ذلك ان المروي
انه لما عوتب في ذلك ذكر انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وانما لم يقبل ابو بكر وعمر
قوله لانه شاهد واحد وكذلك روي عنهما فكانهما جعلا ذلك بمنزلة الحقوق التي تختص فلم يقبلا فيه خبر
الواحد واجرياه مجرى الشهادة فلما صار الامر اليه حكم بعلمه لان للحاكم ان يحكم بعلمه في هذا الباب وفي
غيره عند شيخينا رحمهما الله ولا يفصلان بين حد وحق ولا بين ان يكون العلم قبل الولاية او حال الولاية
ويقولان انه اقوى من البينة والاقرار وقال شيخنا ابو علي انه لا وجه يقطع به على كذب روايته في اذن النبي
صلى الله عليه وآله في رده ولا بد من تجويز كونه صادقا وفي تجويز ذلك كونه معذورا فان قيل الحاكم

انما يحكم بعلمه مع زوال التهمة وقد كانت التهمة في رد الحكم قوية لقرابته قيل الواجب على عثمن الا يتهم اذا
كان لفعله وجه يصح عليه لانه قد نصب منصبا يقتضي زوال التهمة وحمل افعاله على الصحة ومتى قرنا
عليه التهمة ادى الى بطلان كثير من الاحكام وقد قال الشيخ ابو الحسين الخياط رحمه الله انه لو لم يكن في رده
اذن من رسول الله صلى الله عليه وآله لجاز ان يكون طريقه الاجتهاد لان النفي اذا كان صلاحا في الحال
فلا يمتنع ان يتغير حكمه باختلاف الاوقات وتغير حال المنفي واذا كان لابي بكر ان يسترد عمر من
جيش اسامة للحاجة اليه وان كان قد امر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفوذه من حيث تغيرت الحال
فغير ممتنع مثله في الحكم اعترض المرتضى رحمه الله على هذا فقال اما دعواه ان عثمن ادعى ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذن في رد الحكم فشيء لم يسمع الا من قاضي القضاة ولا يدرى من اين نقله ولا في
اي كتاب وجده [illegible] خلاف ذلك وروى الواقدي من طرق مختلفة ان الحكم بن العاص
لما قدم [illegible] الله صلى الله عليه وآله الى الطائف وقال لا تساكني في بلد ابدا فجاءه
عثمن فكلمه [illegible] ذلك ثم كان من عمر مثل ذلك فلما قام عثمن ادخله ووصله واكرمه
فمشى في ذلك علي [illegible] ه وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر حتى دخلوا على عثمن فقالوا
انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وقد كان النبي صلى الله عليه وآله اخرجهم وانا
نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان
يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله فيه عليك فقال عثمن ان قرابتهم مني ما تعلمون وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله حيث كلمته اطمعني في ان ياذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئا
وفي الناس من هو شر منهم فقال علي عليه السلام لا احد شر منه ولا منهم ثم قال هل تعلم عمر يقول والله ليحملن
بني ابي معيط على رقاب الناس والله ان فعل ليقتلنه فقال عثمن ما كان منكم احد يكون بينه وبينه
من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما نلت الا ادخله وفي الناس من هو شر منه قال
فغضب علي عليه السلام وقال والله لتاتينا بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمن غب ما تفعل ثم خرجوا من
عنده وهذا كما ترى خلاف ما ادعاه صاحب المغني لان الرجل لما احتفل ادعى ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان اطمعه في رده ثم صرح بان رعايته في القرابة هي الموجبة لرده ومخالفة الرسول ص وقد روي
من طرق مختلفة ان عثمن لما كلم ابا بكر وعمر في رد الحكم اغلظا له وزبراه وقال عمر يخرجه رسول الله
صلى الله عليه وآله وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله والله لان اشق باثنتين كما تشق الابلمة احب الي من ان اخالف لرسول الله صلى الله عليه وآله امرا واياك
يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم وما رايناه عثمن قال في جواب هذا التعنيف والتوبيخ من ابي بكر وعمر
ان عندي عهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه لا استحق معه عتابا ولا تهجينا وكيف يطيب نفس

مسلم موقر لرسول الله صلى الله عليه وآله معظم ان يأتي الى عدو لرسول الله صلى الله عليه وآله مصرح
بعداوته والوقيعة فيه حتى بلغ به الامر الى ان كان يحكي مشيته فطرده رسول الله صلى الله عليه
وآله وابعده ولعنه حتى صار مشهورا بانه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله فيؤويه ويكرمه ويرده
الى حيث خرج منه ويصله بالمال العظيم اما من مال المسلمين او من ماله ان هذا العظيم كبير قبل التصفح
والتأمل والتعلل بالتأويل الباطل فاما قول صاحب المغني ان ابا بكر وعمر لم يقبلا قوله لانه شاهد
واحد وجعلا ذلك بمنزلة الحقوق التي تخص فاول ما فيه انه لم يشهد عندهما بشيء في باب الحكم على ما
رواه جميع الناس ثم ليس هذا من الباب الذي يحتاج فيه الى الشاهدين بل هو بمنزلة كل ما يقبل فيه
اخبار الآحاد وكيف يجوز ان يجريا ابو بكر وعمر مجرى الحقوق ما ليس [illegible] ومن يجوز من قوله
صادقا في روايته لان القطع على كذب روايته لا سبيل اليه [illegible] عن الرسول
ص اذنا وانما ادعى انه اطمعه في ذلك واذن له [illegible] لم
يكن معتذرا فاما قوله الواجب على عثمان التهمة اذا كان [illegible]
يزيل التهمة فاما ما فيه ان الحاكم لا يجوز ان يعمل بعلمه في التهمة و [illegible]
فما وقع منها عن امارات واسباب تتهم في العادة كان مؤثرا وما لم يكن كذلك فلا تأثير له وقد علم هوى
عثمان وقرابته ونسبه ومن قد تكلم فيه ورده مرة بعد اخرى [illegible] بعد وال وهذه
التهمة فقد كان يجب ان يتجنب الحكم بعلمه في هذا الباب خاصة لتطرق التهمة اليه فاما
ابي الحسين الخياط ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يأذن في رده لجاز ان يرده اذا اداه
الى ذلك لان الاحوال قد تتغير فظاهر البطلان لان الرسول عليه السلام اذا حظر شيئا او اباحه
لم يجز للمجتهد في اباحة المحظور او حظر المباح ومن يجوز الاجتهاد في الشريعة لا يقدم على مثله
لانه انما يجوز عندهم فيما لا نص فيه ولو سوغنا الاجتهاد في مخالفة ما يتناوله النص لم يأمن
مجتهد الى تحليل الخمر واسقاط الصلاة بان يتغير الحال وهذا هدم الشريعة فاما استشهاد
عمر من جيش اسامة فالكلام في الامرين واحد الطعن الثالث انه كان يؤثر اهل بيته
بالاموال العظيمة التي هي عدة المسلمين نحو ما روي انه دفع الى اربعة انفس من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف
واعطى مروان مائة الف عند فتح افريقية ويروى خمس افريقية وغير ذلك وهذا بخلاف سيرة من تقدم
في القسمة على الناس بقدر الاستحقاق وايثار الاباعد على الاقارب قال القاضي قاضي القضاة وجوابنا عن
ذلك ان الظاهر المشهور ان عثمان كان عظيم اليسار كثير المال فلا يمتنع ان يكون انما اعطى اهل بيته
من ماله واذا احتمل ذلك وجب حمله على الصحة وقد قال شيخنا ابو علي ان الذي روي من دفعه الى ثلاثة نفر
من قريش زوجهم بناته الى كل واحد منهم مائة الف دينار انما هو من ماله ولا رواية تقتضي انه اعطاهم ذلك

من بيت المال ولو صح ذلك لكان لا يمتنع ان يكون اعطاهم من بيت المال ليرد عوضه من ماله لان للامام
عند الحاجة ان يفعل ذلك كما له ان يقرض غيره وقال شيخنا ابو علي ايضا ان ما روي من دفعه خمس افريقية
لما فتحت الى مروان ليس بمحفوظ ولا منقول على وجه يجب قبوله وانما يرويه من يقصد التشنيع و
قد قال الشيخ ابو الحسين الخياط ان ابن ابي سرح لما غزا البحر ومعه مروان في الجيش ففتح الله عليهم
وغنموا غنيمة عظيمة فاشترى مروان من ابن ابي سرح الخمس بمائتي الف واعطاه اكثرها ثم قدم على عثمان
بشيرا بالفتح وقد كانت قلوب المسلمين تعلقت بامر ذلك الجيش فرأى عثمان ان يهب له ما بقي من المال
وللامام فعل مثل ذلك ترغيبا في مثل هذه الامور قال وهذا الصنيع كان منه في السنة الاولى من
امامته ولم يتبرأ احد منه فيها فلا وجه للتعلق بذلك وذكر ابو الحسين الخياط ايضا فيما اعطاه
اقاربه انه وصلهم [illegible] مثله في الامام اذا رآه صلاحا وذكر في اقطاعه القطائع لبني
امية [illegible] لا مالك لها ويعلمون انها لا يد فيها ممن يقوم باصلاحها
[illegible] فله ان يصرف من ذلك الى من يقوم به وله ايضا ان يزيد
بعضا على بعض [illegible] من الصلاح والتألف وطريق ذلك الاجتهاد اعترض المرتضى رحمه الله
الكلام فقال ما قوله يجوز ان يكون انما اعطاهم من ماله فالرواية بخلاف ذلك وقد صرح الرجل
ان يعطي من بيت المال لصلة رحمه ولما وقف على ذلك الكلام فيعتذر عنه بهذا الضرب من العذر ولا قال ان
عطاياه من مالي فلا اعتراض لاحد فيها روى الواقدي باسناده عن المسور بن مخرمة قال سمعت عثمان يقول
ان ابا بكر وعمر كانا يتناولان في هذا المال ظلف انفسهما وذوي ارحامهما واني تأولت فيه صلة رحمي
عنه انه كان بحضرته زياد بن عبيد مولى الحارث بن كلدة الثقفي وقد بعث اليه ابو موسى بمال عظيم
من البصرة فجعل عثمان يقسمه بين ولده واهله بالصحاف فبكى زياد فقال لا تبك فان عمر كان يمنع اهله و
قرابته ابتغاء وجه الله وانا اعطي اهلي وقرابتي ابتغاء وجه الله وقد روي هذا المعنى عنه من عدة طرق
بالفاظ مختلفة وروى الواقدي باسناده قال قدمت ابل من ابل الصدقة على عثمان فوهبها للحارث
بن ابي العاص وروي ايضا انه ولى الحكم بن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلاثمائة الف
فوهبها له حين اتاه بها وروى ابو مخنف والواقدي ان الناس انكروا على عثمان اعطاءه سعيد بن
العاص مائة الف فكلمه علي والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي قرابة ورحما فقالوا
فما كان لابي بكر وعمر قرابة وذوو رحم فقال ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب
في اعطاء قرابتي قالوا فهديهما والله احب الينا من هديك وروى ابو مخنف ان عبد الله بن خالد بن
اسيد بن ابي العيص بن امية قدم على عثمان من مكة ومعه ناس فامر لعبد الله بثلاثمائة الف ولكل واحد
من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت المال فاستكثره ورد

الصلة به ويقال انه سأل عثمان ان يكتب عليه بذلك كتابا فأبى فامتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم
فقال له عثمان انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما
خازنك غلامك والله لا إلى لك بيت المال ابدا وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان
فدفعها عثمان الى نايل مولاه وروى الواقدي ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت مال المسلمين الى عبد الله
بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين
ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن
به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمان والله ان كان هذا من مال
بيت المسلمين ما بلغ قدر عملي ان اعطى ثلثمائة الف درهم وان كان من [illegible] ما له
شيئا وما في هذه الامور اوضح من ان نشار اليه وينبه عليه [illegible] بالمال
كما ان يكون ذلك على طريق القرض فليس بشيء لان الروايات ولا [illegible] ابه
اعطاه اقاربه من بيت المال لا يقول لهم هذا على سبيل القرض وانا ا[illegible] ل
به رحو على تدليس للامام ان يقترض من بيت مال المسلمين الا ما يقضو[illegible]
او سد خلة وفاقة لا يتمكنون من القيام بالامر معها فاما ان يقترض المال ليتسع به [illegible]
ففسا ثم قال الخبر بذلك فاما ما قوله انا كنا على انه دفع خمس افريقية الى مروان ليس بمحفوظ و
فباطل لان العلم بذلك يجري مجرى العلم بسائر ما تقدم ومن قرأ الاخبار علم ذلك على وجه لا يعترضه
شك كما علم تطايره روى الواقدي عن اسامة بن زيد عن نافع مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا عثمان
سنة سبع وعشرين افريقية فاصاب عبد الله بن سعد بن ابي سرح غنايم جليلة فاعطى عثمان مروان
تلك الغنايم وهذا كما ترى يتضمن الزيادة على اعطاء الخمس ويتجاوزه الى اعطاء الاصل وروى الواقدي عن
عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت لما بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس الى طعامه وكان ا
ممن دعا فقال مروان وهو يحدثهم والله ما انفقت في داري هذه من مال المسلمين درهما فما فوقه فقال
لو اكلت طعامك وسكت كان خيرا لك لقد غزوت معنا افريقية وانك لاقلنا مالا ورقيقا واعوانا وا
اخففنا ثقلا فاعطاك ابن عمك خمس افريقية وعملت على الصدقات فاخذت اموال المسلمين وروى
عن اسحق عن ابي مخنف ان مروان ابتاع خمس افريقية بمائتي الف درهم ومائة الف دينار وكلم عثمان
فانكر الناس ذلك على عثمان وهذا بعينه هو الذي اعترف به ابو الحسين الخياط واعتذر عنه بان قلوب
المسلمين تعلقت بامر ذلك الجيش فرأى عثمان ان يهب لمروان ثمن ما ابتاعه من الخمس لما جاءه بشيرا بالفتح
على سبيل الترغيب وهذا الاعتذار ليس بشيء لان الذي رويناه من الاخبار في هذا الباب خال من البشارة
وانما يقتضي انه سأله ترك ذلك عليه وابتداه هو بصلته ولو اتى بشيرا بالفتح كما ادعوا لما جاز ان يترك

عليه

عليه خمس الغنيمة العائد نفعه على المسلمين لان تلك البشارة لا تبلغ الى ان يستحق البشير بها مائتي الف دينار
ولا اجتهاد في مثل هذا ولا فرق بين من جوز ان يؤدي الاجتهاد الى مثله ومن جوز ان يؤدي الاجتهاد الى دفع
اصل الغنيمة الى البشير بها ومن ركب ذلك الزم جواز ان يؤدي الاجتهاد الى اعطاء هذا البشير جميع اموال
المسلمين في الشرق والغرب فاما قوله انه وصل بني عمه لخلتهم ورأى في ذلك صلاحا فقد بينا ان صلاته
لهم كانت ابعد شيء من الخلة والحاجة وانه كان يصل منهم المياسير ثم الصلاح الذي يزعم انه رآه لا يخلو
اما ان يكون عائدا على المسلمين او على اقاربه فان كان على المسلمين فمعلوم ضرورة انه لا اصلاح لاهل
للمسلمين في اعطاء مروان مائتي الف دينار والحكم بن ابي العاص ثلثمائة الف درهم وابن اسيد ثلثمائة الف
درهم الى غير من ذكرناه بل على المسلمين في ذلك غاية الضرر وان اراد الصلاح الراجع الى الاقارب فليس
له ان يصلح امر اقاربه بفساد امر المسلمين وينفعهم بما يضر به المسلمين واما قوله ان القطايع التي اقطعها
ايديه انما [illegible] المسلمين لان تلك القطايع كانت خرابا لا عامر لها فسلمها الى
من هو [illegible] انه لو كان الامر على ما ذكره ولم يكن هذه القطايع على سبيل الصلة
والمعونة لا[illegible] الحاضرين وكان لا يبعد ذلك من حيث ذكره ولا يراعوا به عليه حجة
او اتفق من احد [illegible]ب لو فعلوا ذلك ان يكون جوابه لانه كان يجب ان يقول لهم واي منفعة في ان
قطايع عاينة على قرابته حتى يعمروه ذلك من جملة صلاته لهم وايضا فالمنافع اليهم وانما جعلتهم فيها
كالاكرة الذين ينتفع بهم اكثر من انتفاعهم بانفسهم وما كان يجب ان يقول ما تقدمت روايته من انه يجب
كما قرابته واذا ذلك على سبيل الصلة لرحمي الى غير ذلك مما هو حال المعنى الذي ذكره الطعن الرابع
الحمى عن المسلمين مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم سواء في الماء والكلأ قال قاضي القضاة و
عن ذلك انه لم يحم الكلأ لنفسه ولا استأثر به لكنه حماه لابل الصدقة التي منفعتها تعود على المسلمين
وعنه هذا الكلام بعينه وانما قال انما فعلت ذلك لابل الصدقة وقد اطلقته الان واستغفر الله
الاعتذار مما يزيد على ذلك اعتراض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال اما اولا فالمروي بخلاف
ما ادعى باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والسرف والبقيع فكان لا يدخل الحمى بعير له ولا فرس
لبني امية حتى كان اخر الزمان فكان يحمي السرف لابله وكان الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص ويحمي
الربذة لابل الصدقة ويحمي البقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بني امية على انه لو كان انما حماه لابل الصدقة
لم يكن بذلك مصيبا لان الله تعالى ورسوله اباحا الكلأ وجعلاه مشتركا فليس لاحد ان يغير هذه الاباحة
ولو كان في هذا الفعل مصيبا وانه انما حماه لمصلحة تعود على المسلمين لما جاز ان يستغفر الله منه
ويعتذر لان الاعتذار انما يكون من الخطأ دون الصواب الطعن الخامس انه اعطى من بيت مال
الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين قال قاضي القضاة وجوابنا عن ذلك انه انما جاز له ذلك لعلمه

لحاجة الفاتكم واستغناء اهل الصدقة فعل ذلك على سبيل الاقراض وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وآله
مثله وللامام في مثل هذه الامور ان يفعل ما جرى هذا المجرى لان عند الحاجة بما يجوز له ان يقترض
من الناس فبان يجوز له ان يأخذ ولعن مالا في يده ليرد عوضه من المال الاخر اولى اعترض المرتضى
رحمه الله هذا الكلام فقال ان المال الذي جعل الله تعالى له جهة مخصوصة لا يجوز ان يعدل به عن جهته
بالاجتهاد ولو كانت المصلحة في ذلك موقوفة على الحاجة لشرطها الله تعالى في هذا الحكم لانه سبحانه اعلم بالمصالح
والمختلف فيها منا ولكان لا يجعل لاهل الصدقة منها القسط مطلقا واما قوله ان الرسول عليه السلام
فعل مثله فهي دعوى مجردة من برهان وقد كان يجب ان يروى ما ذكره في ذلك واما ما ذكره من الاقراض فاين
كان عثمن من هذا العذر لما وقف عليه الطعن السادس انه ضرب [illegible] مسعود حتى كسر
بعض اضلاعه قال قاضي القضاة قال شيخنا ابو علي لم يثبت [illegible] نا ما يقال ان
طعن عبد الله عليه وكفانه له ولم يصح من ذلك ان عبد الله [illegible] زيد بن
ثابت والحق فما المصاحف وثقل ذلك عليه كما يثقل على الواحد منا [illegible]
مولى عثمن ضربه لما سمع منه الوقيعة في عثمن ولو صح انه امر بضربه [illegible]
من ان يكون ذلك طعنا في عثمن باولى من ان يكون طعنا في ابن مسعود لان للامام [illegible]
فيه الا بعد البيان وقد ذكر الشيخ ابو الحسين الخياط ان ابن مسعود انما عابه لعزله اياه وقد
عثمن اعتذر اليه فلم يقبل عذره ولما حضر اليه عطاءه في مرضه قال ابن مسعود منعتني اياه
فيمنعني وحنتني به عند الموت لا اقبله وانه طرح ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
نفسه فلم يجب وهذا يوجب ذم ابن مسعود لم يقبل الندم ويوجب براءة عثمان من هذا العيب [illegible]
من ضربه اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال المعلوم المروي خلاف ما ذكره ابو علي ولا [illegible]
النقل في طعن ابن مسعود على عثمن وقوله فيه اشد الاقوال واعظمها والعلم بذلك كالعلم بكل ما [illegible]
وقد روى كل من روى السير من اصحاب الحديث على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان يقول
وما عالج بخيلو على واحتوا عليه حتى يموت لا يحزني منه ورووا انه كان يطعن عليه فيقال
عليه لتخرج فيقول لا انا ولحيلا واليتها لعبدالرحمن فان ولها لما موجلا وكان يقول
جمعة بالكوفة يا ايها الناس ان اصدق القول كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمان حتى غضب الوليد
بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمن فيه فكتب عثمان ان يستقدمه
عليه وروي انه لما خرج عبد الله بن مسعود الى المدينة مزعجا عن الكوفة خرج الناس معه يشيعونه وقالوا
يا ابا عبد الرحمن ارجع فوالله لا يوصل اليك بمكروه ابدا فانا لا نامنه عليك فقال امر سيكون ولا احب ان اكون اول

من فخذه

من فخذه وقد روي عنه ايضا من طرق لا تحصى كثرة انه كان يقول ما يزن عثمن عند الله جناح ذباب وتعاطى
شرح ما روي عنه في هذا الباب يطول وهو اظهر من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه وانه بلغ من اصرار
عبد الله على مظاهرته بالعداوة ان قال لما حضره الموت من يتقبل مني وصية اوصيه بها على ما فيها
فسكت القوم وعرفوا الذي يريد فاعادها فقال عمار بن ياسر رحمه الله انا اقبلها فقال ابن مسعود
ان لا يصلي علي عثمن قال ذلك لك فيقال انه لما دفن جاء عثمن منكرا لذلك فقال له قائل ان عمارا ولي
الامر فقال لعمار ما حملك على ان لم تؤذني فقال انه عهد الي ان لا اوذنك فوقف على قبره واثنى عليه ثم
انصرف وهو يقول رفعتم والله ايديكم عن خير من بقي فتمثل الزبير بقول الشاعر شعر لا الفينك
بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه اتاه عثمن
عائدا فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ادعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني
قال افلا [illegible] ولنا محتاج اليه وتعطينه وانا مستغن عنه فقال يكون لولدك
قال د[illegible] عبد الرحمن قال اسال الله ان يا خذلي منك بحقي قال وصاحب المغني
قد ذهب [illegible] الذي حكاه من كلامه وقال هذا يوجب ذم ابن مسعود من حيث لم يقبل
العذر وهذا [illegible] مذهبه لا يقتضي قبول كل عذر وانما يجب قبول العذر الصادق الذي يغلب
الظن ان الباطن فيه كالظاهر فمن اين لصاحب المغني ان اعتذار عثمان الى ابن مسعود كان مستوفيا للشرائط
يجب معها القبول واذا جاز ما ذكرناه لم يكن على ابن مسعود لوم في الامتناع من قبوله عذره فاما قوله
ان عثمن لم يضربه وانما ضربه بعض مواليه لما سمع وقيعته فيه فالامر بخلاف ذلك وكل من قرأ الاخبار
علم ان عثمن علم بالحجر بعض الصحابة على الحقيقة وبان من جرى ما جرى عليه ولو لم يكن بامره ورضاه لوجب
ان ينكر على مولاه كسر اضلاعه ويعتذر الى من عاتبه على فعله بابن مسعود بان يقول انني لم امر بذلك ولا رضيته
من فاعله وقد انكرت على من فعله وفي علمنا بان ذلك لم يكن دليل على ما قلناه وقد روى الواقدي باسناده
ان ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمن بدخوله قال ايها الناس انه قد
طرقكم الليلة دويبة من تمش على طعامه يقيء ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه
يوم حنين قال وصاحت عائشة يا عثمن اتقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمن
اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه
ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به ما فعل كان مولى لعثمان اسود مسلما
طوالا وفي رواية اخرى ان فاعل ذلك يحموم مولى عثمن وفي رواية انه لما احتمله من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله
الا اخرجتني من مسجد خليلي صلى الله عليه وآله قال الراوي فكاني انظر الى حموسة ساقي عبد الله بن مسعود

ورجليه فشلقا ان على عنقه وهل عثمان خرج من المسجد وهو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لساق ابن
ام عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد وقد روى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي ان عثمن ضرب ابن
مسعود اربعين سوطا في دفنه ابا ذر وهذه قصة اخرى وذلك ان ابا ذر لما حضرته الوفاة بالربذة
وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلاني ثم كفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمرون بكم قولوا لهم هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلوا
ذلك واقبل ابن مسعود في ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الابل
تطاها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعينونا على دفنه فانهل
ابن مسعود باكيا وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال له تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم نزل هو واصحابه فواروه قال فاما قوله ان ذلك ليس بان يكون … كون طعنا
في ابن مسعود اوضح البطلان ولئن كان طعنا في عثمن دون ا… …اة
ابن مسعود وفضله وايمانه ومدح رسول الله صلى الله عليه … …ه
سنة في جميع هذا الخلاف بين المسلمين في عثمان فاما قوله ان مسعـ…
لحرقه المصاحف فلا شك ان عبد الله كره ذلك كما كرهه جماعة من اصحاب … …يه وآله
وتكلموا فيه وقد ذكر الرواة كلاما كثيرا لعله منهم من فضل ما كرهه عبد الله من ذلك الا ان كرهوا ما وه
رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد و
ابن عباس رحمه الله انه قال القراءة ابن ام عبد هي القراءة الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
القرآن في كل سنة من شهر رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه دفعتين فشهده
منه وما صح فهي القراءة الاخيرة وروى شريك عن الاعمش قال قال ابن مسعود لقد اخذت من في ر
صلى الله عليه وآله سبعين سورة وان زيد بن ثابت لغلام يهودي في الكتاب له ذوابة و
عن ابن الحسين الخياط ان ابن مسعود انما عاب عثمن لعزله اياه فعبد الله عند كل من عرفه بخلاف ذ
وانه لم يكن من يخرج دينه ويطعن في امامته فاسد لمنفعة الدنيا وانه كان عزله بمنزلة لا يشبه
انا يعيبنا لا شك فيه **الطعن** السابع انه جمع الناس على قراءة زيد واحرق المصاحف وابطل
ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ عن الرسول عليه السلام ولو كان ذلك مما يسوغ لسبقوا اليه رسول الله صلى
الله عليه وآله ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال قاضي القضاة وجوابنا عن ذلك ان الوجه في جمع القرآن على قراءة
القرآن وضبطه وقطع المنازعة والاختلاف فيه وقوله لو كان ذلك واجبا لفعله الرسول عليه السلام غير لازم
لان الامام اذا فعله صار كأن الرسول عليه السلام فعله ولان الاحوال في ذلك تختلف وقد روي ان عمر رضي كان
عزم على ذلك فمات دونه وليس لاحد ان يقول ان احراقه المصاحف استخفاف بالدين وذلك لانه اذا جاز من الرسول

عليم

عليه السلام ان يخير الجميع الذي بين خبراتها وكتابا بغير ممتنع لحراق المصاحف **اعترض** المرتضى رحمه الله هذا الكلام
فقال ان اختلاف الناس في القراءة والاحرف ليس يوجب ما صنعه عثمان لانهم يروون ان النبي صلى الله عليه وآله
قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف فهذا الاختلاف عندهم في القرآن مباح مسند عن الرسول عليه السلام
فكيف يحظر عليهم عثمان من التوسع في الحروف ما هو مباح فلو كان في القراءة الواحدة تحصين القرآن كما
ادعى لما اباح النبي عليه السلام في الاصل القراءة الواحدة لانه اعلم بوجوه المصالح من جميع امته من حيث كان مؤيدا
بالوحي موفقا في كل ما ياتي ويذر وليس له ان يقول احدث من الاختلاف في ايام عثمان ما لم يكن في ايام الرسول
عليه السلام ولا من جملة ما اباحه وذلك ان الامر لو كان على هذا لوجب ان ينهى عن القراءة الحادثة والامر المبتدع ولا
يحمله ما احدث من القراءة على تحريم المتقدم بلا شبهة وقوله ان للامام اذا فعل ذلك كان الرسول صلى الله عليه وآله
فعله … عن هذا الاختلاف بعينه قد كان موجودا في ايام الرسول صلى الله عليه
و… الزيادة في القرآن وفي قطعه مختصين له كان يعم بالنهي عن هذا
…ض من الاختلاف لم يكن فقد قلنا فيه ما كفى واما قوله ان عمر
… الامنة ولو فعل ذلك الذي فعل كان ذلك منكرا فاما اعتذا…
عن ر… خفافا بالدين بحمله اياه على تحريقه بحجة الضرر فبين الامرين كون
…يد لان … سجدا وبيتا لله تعالى اذا بناه الباني وقصده ولولا ذلك لم يكن مثل البنيان
…ن سجدا اولى من بعض ولما كان قصد الباني لذلك الموضع غير القربة والعبادة بل الخلاف لها و
من الفساد والمكيدة لم يكن في الحقيقة مسجدا وانما سمي بذلك مجازا وعلى ظاهر الامر فهذه لا ترجح
بر كذلك ما بين الدفتين لانه كلام الله تعالى الموقر المعظم الذي يجب صيانته عن البذلة والاستخفاف
بين الامرين **الطعن** الثامن انه اقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق وهذا صار
ظاهر المتطلعين من اهل الامصار على قتله وكان يقول قتلناه كافرا قال قاضي القضاة وقد اجاب
ابو علي عن ذلك فقال انه ضرب عمار غير ثابت ولو ثبت انه ضربه للقول العظيم الذي كان يقوله له
لم يكن طعنا عليه لان للامام تاديب من يستحق التاديب ومما يبعد صحة ذلك ان عمارا لا يجوز
ان يكفره ولما يقع منه ما يستوجب به الكفر لان الذي يكفر به الكافر معلوم ولانه لو كان قد وقع ذلك
لكان … من الصحابة اولى بذلك ولوجب ان يجتمعوا على خلعه ولوجب ان لا يكون قتله منهم مباحا بل كان يجب
… اماما ليقتله على ما قدمناه وليس لاحد ان يقول انما كفره عمار من حيث وثب على الخلافة ولم يكن
لها اهلا لانا قد بينا القول في ذلك ولانه كان مصوبا لابي بكر فعلى ما تقدم وقد بينا ان صحة امامتهما تقتضي
صحة امامة عثمان وقد روي ان عمارا نازع الحسن بن علي عليهما السلام في امر عثمان فقال عمار قتل عثمان كافرا وقال
الحسن عليه السلام قتل مؤمنا وتعلق بعضهما ببعض فصارا الى امير المؤمنين فقال ماذا تريد من ابن اخيك فقال

الى قلت كذا وكذا فقال له امير المومنين اكفر برب كان يومن به عثمان فغضب عمار وقد ذكر الشيخ ابو الحسين
الخياط ان عثمن انما تمم على ضرب عمار لانه احتج لنفسه فقال بعثت الى سعد وعمار فارسلا الي انا لا نأتينا فانا نريد
ان نذاكرك اشياء فعلتها فارسلت اليهما اني مشتغل فانصرفا فموعدكما يوم كذا فانصرف سعد وابا عمار
ان ينصرف فاعدت الرسول اليه فابا ان ينصرف فتناوله بغير امري ووالله ما امرت به ولا رضيت وها انا
فليقتص مني قال وهذا من انصف قوله واعدله اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال اما الدفع
لضرب عمار فهو كالانكار لطلوع الشمس ظهورا وانتشارا وكل من قرا الاخبار وتصفح السير يعلم من هذا الامر ما
يثنيه عنه مكابرة ولا مدافعة وهذا الفعل اعني ضرب عمار لم يختلف الرواية فيه وانما اختلفوا في سببه فروى
عباس بن هاشم الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه
عثمان ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه [illegible] حتى اغضبوه فخطب
فقال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال [illegible]
بينه فقال عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك فقال عثمن اعلي [illegible] ودخل
عثمن فدعا به فضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل حتى اتي به منزل ام [illegible]
والعصر بهما فلما افاق توضى وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه [illegible] هشام بن
الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمان اما علي فاتقيته واما نحن فاجترأت علينا
وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشأن فقال
عثمن وانك ههنا يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت ام هاشم وجدته قسريتين من بجيلة فشتمه
عثمن وامر به فاخرج فاتى به ام سلمة رض فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عائشة رض ما صنع بعمار فغضبت
واخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه واله ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما
اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم تبل بعد وروى اخرون ان السبب في ذلك ان عثمن
[illegible] فقيل لعبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولي للصلاة
عليه والقيام بشأنه فعندها وطئ عثمن عمارا حتى اصابه الفتق وروى اخرون ان المقداد وعمارا و
والزبير وعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمن و
به وعلموا انهم [illegible] فاخذ عمار الكتاب فاتاه به فقرا منه صدرا ثم قال له اعلي
من بينهم فقال اني لا انصحهم لك فقال كذبت يا ابن سمية فقال والله انا ابن سمية وانا ابن ياسر فامر غلمانه
فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهي في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا
كبيرا فغشي عليه قال القصة بعمار على ما ترى غير مختلف فيه بين الرواة وانما اختلفوا في سببه والخبر الذي
رواه صاحب المغني وحكاه عن ابي الحسين الخياط ما نعرفه وكتب السيرة المعروفة خالية منه ومن نظيره وقد

كان

كان يجب ان يضيفه الى الموضع الذي اخذه منه فان قوله وقول من يسند اليه ليس بحجة ولو كان صحيحا لكان له
ان يقول بدل قوله ها انا فليقتص مني اذا كان ما امر بذلك ولا رضي به ولقاصه به الغلام هو الغلام
الجاني فليقتص منه فانه اولى واعدل وبعد فلا تنافي بين الروايتين لو كان ما رواه معروفا لانه يجوز
ان يكون غلامه ضربه في حال وضربه هو في حال اخرى لتطابق الروايات ان لم يتنافا بحيث يجب اسقاط شيء منها فاما
قوله ان عمارا لا يجوز ان يكفره ولم يقع منه ما يوجب الكفر فان تكفير عمار وغيره له معروف قد جاءت
به الروايات وقد روي من طرق مختلفة وباسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلثة يشهدون على عثمان با
لكفر وانا الرابع وانا شر الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه حكم بغير
ما انزل الله ...... [illegible] من طرق مختلفة انه قيل له باي شيء اكفرتم عثمان فقال بثلاث جعل
المال [illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله بمنزلة من حارب الله وعمل
[illegible] ما في عثمان يا عبد الله اشك لكنني في قتاله [illegible]
[illegible] المومنين ايمانا فاما ما ادعاه من منافاة الحسن عليه السلام عمارا
[illegible] فهو ولا يجوز دافع لتكفير عمار يكفر اياه بل شاهد بذلك من قوله ثم
[illegible] كان يعلم من حال امير المومنين عليه السلام [illegible] وعدله عن ان يقضي بينهما
[illegible] من القول انه مصيب بسفيه فاسكت عمارا مسابقة لغرضه فاما قوله لا يجوز ان يكفره من حيث
خلافه لانه كان مضيئا لابي بكر وعمر لما تقدم من كلامه في ذلك فانا لا نسلم له ان عمارا كا
لهما وما تقدم من كلامه قد تقدم كلامنا عليه فاما قوله عن ابي علي انه لو ثبت انه ضرب للقول
الذي كان يقول فيه لم يكن طعنا لان للامام تاديب من يستحق ذلك فقد كان يجب ان يحوش
ابا المعنى ومن حكى كلامه من ابي علي وغيره من ان يعيد من ضرب عمارا وقد خرج حتى
ترك له الصلوة ووطئه بالاقدام امتهانا واستخفافا بشيء من العذر فلا عذر يسمع في
[illegible] المكروه بمن روي ان النبي صلى الله عليه واله قال فيه عمار جلدة ما بين العين والانف
الجلدة يدمي الانف وروي انه قال عليه السلام ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
[illegible] بن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه واله
[illegible] عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله واي كلام غليظ سمعه عثمان من عمار
يستحق به ذلك المكروه العظيم الذي يتجاوز مقدار ما فرضه الله تعالى في الحدود وانما كان عمار
وغيره يثبتوا عليه احداثه ومعايبه احيانا على ما يظهر من سيئ افعاله وقد كان يجب عليه احد امرين
اما ان ينزع عما يوقف عليه من تلك الافعال او يبين من عذره عنها وبراءته ما يظهر ويشتهر فان اقام
مقيم بعد ذلك على توبيخه وتفسيقه زجره عن ذلك بوعظ او غيره ولا يقدم على ما تفعله الجبابرة

والاكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما انزل الله تعالى محكم به **الطعن** التاسع اقدامه على ابي ذر مع تقدمه في
الاسلام حتى سيره الى الربذة ونفاه وقيل انه ضربه قال قاضي القضاة في الجواب عن ذلك ان شيخنا ابا علي قال ان
الناس اختلفوا في امر ابي ذر رحمه الله ورضوانه وقيل لابي ذر ان عثمان نزلك الربذة قال لا بل اخترت لنفسي ذلك وروي
ان معوية كتب يشكوه وهو بالشام فكتب عثمان اليه ان صر الى المدينة فلما صار اليها قال له ما اخرجك الى الشام
قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغت عمارة المدينة موضع كذا فاخرج عنها فلذلك
خرجت فقال فاي البلاد احب اليك بعد الشام قال الربذة فقال صر اليها قال واذا تكافات الاخبار لم يكن لهم في
ذلك حجة ولو ثبت ذلك لا يمتنع ان يخرجه الى الربذة لصلاح يرجع الى الدين فلا يكون ظلما لابي ذر بل يكون
اشفاقا عليه وخوفا من ان يناله من بعض اهل المدينة مكروه فقد روي انه كان يغلظ في القول ويخشن الكلام
ويقول لم يبق اصحاب محمد على ما عهد ولينفر بهذا القول واكثر احوا [illegible] الدهم والى الدين
وقد روي ان عمر اخرج عن المدينة نصر بن حجاج لما خاف ناحيته و [illegible] المؤمنين
والى القول اللين للكافرين وبين للرسول صلى الله عليه وآله انه لو [illegible] فلما
راى عثمان من خشونة كلام ابي ذر وما كاد يورده بما يخشى منه المفسدة [illegible] عن زيد بن
وهب قال قلت لابي ذر رحمه الله وهو بالربذة ما انزلك هذا المنزل قال اخبرك [illegible] بالشام في ايام معوية
وقد ذكرت هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب ا[illegible]
فقال معوية هذه في اهل الكتاب فقلت هي فيهم وفينا فكتب معوية الى عثمن في ذلك فكتب الي ان اقدم
عليه فانثال الناس الي كانهم لم يعرفوني فشكوت ذلك الى عثمن فخيرني فقال انزل حيث شئت فنزلت
وقد ذكر الشيخ ابو الحسين الخياط قريبا مما تقدم من ان خروج ابي ذر الى الربذة كان باختياره وروى فيه
خبرا قال وما قيل من ذلك ان اختلفت الاخبار فتطرح وترجع الى الامر الاول في صحة امامة عثمن وسلا
اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال اما قول ابي علي ان الاخبار متكافئة في خروج ابي ذر الى الا
سكا فيه فمعاذ الله ان تتكافا في ذلك بل المعروف الظاهر انه نفاه اولا الى الشام ثم استقدمه الى
لما شكاه منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة وقد روى جميع اهل السير على اختلاف طرقهم وا
ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلثمائة الف درهم واعطى زيد
بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكافرين بعذاب اليم ويتلو قول الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمن فارسل الى
ابي ذر نائلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال اينهاني عثمن عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله
لان ارضي الله بسخط عثمن احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضاه فاغضب عثمن ذلك واحفظه فتصابر وتكا
يوما ثم قال عثمن ايجوز للامام ان ياخذ من المال فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين

الغلمان

الغلمان يدنا فقال عثمن ما اكثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها
فبعث اليه معوية بثلثمائة دينار فقال ابو ذر ان كانت هذه من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان
كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معوية ان كانت هذه من
مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف وكان ابو ذر رحمه الله يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها
والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفى وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير
تقى وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان
كانت لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمن فيه فكتب عثمن الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب
واوعره فوجه به مع من [illegible] الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط
لحم فخذيه [illegible] اليه عثمان ان الحق باي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال بيت المقدس
قال لا [illegible] فسير اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي ان ابا ذر
لما [illegible]
[illegible] جندب فقال ابو ذر انا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الله عليه وآله الذي سماني به على اسمي فقال عثمن انت الذي تزعم
[illegible] ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تزعمون لانفقتم مال الله على عباده
[illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله
[illegible] الله خولا ودين الله دخلا فقال عثمن لمن حضر اسمعتموها من نبي الله فقالوا ما سمعناه فقال
[illegible] ابا ذر اتكذب على رسول الله فقال ابو ذر لمن حضر اما تظنون اني صدقت قالوا لا والله ما ندري
[illegible] علي عليا فدعي فلما جاء قال عثمن لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فحدثه فقال
[illegible] ل سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة
[illegible] ذر فقال جميع من حضر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله لقد صدق ابو ذر فقال ابو ذر احدثكم اني
[illegible] ن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد ع
[illegible] وفي خبر اخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال رايت ابا ذر يوم دخل به على عثمن فقال له
[illegible] فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشك قال عثمن كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها
[illegible] ام علينا فقال له ابو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام قال عثمن ما لك وذلك لا ام
قال ابو ذر والله ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمن فقال اشيروا علي في هذا
الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي عليه السلام
وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال فاجابه عثمن بجواب غليظ لا احب ذكره واجابه

على عليه السلم بمثله قال ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر او يكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يوتى به فاتى به
فلما وقف بين يديه قال ويحك يا عثمن اما رايت رسول الله صلى الله عليه واله ورايت ابا بكر ورايت عمر هل رايت
هذا هديهم انك لتبطش بى بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر ما ابغض الى جوارك قال الى اين اخرج
قال حيث شئت قال فاخرج الى الشام ارض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال
فاخرج الى العراق قال لا قال لم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال فاخرج الى مصر قال لا
قال فالى اين اخرج قال حيث شئت قال ابو ذر فهل اذن التعرب بعد الهجرة اخرج الى نجد فقال عثمن الشرف الا
بعد الاقصى فاقصى امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة اليها فخرج اليها وروى الواقدى عن مالك بن ابى الرجال
عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلى قال كنت احب لقاء ابى ذر لاسأله عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت له
الا تخبرنى خرجت من المدينة طائعا ام اخرجت فقال كنت فى ثغر من ثغور [illegible] اخرجت الى مدينة
الرسول عليه السلم فقلت اصحابى ودار هجرتى فاخرجت منها الى ما ترى [illegible] المسجد اذ مر بى
رسول الله صلى الله عليه واله فضربنى برجله فقال الا اراك نائما فى [illegible] غلبتنى
عينى فنمت فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجت منها فقلت ارجع الى الحرم [illegible] اخرجوك منه
قلت اخذ سيفى فاضرب به فقال صلى الله عليه واله الا ادلك على خير من ذلك [illegible] معهم حيث ساقوك
وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمن وهو اثم فى جنبتى وكان
بالربذة مات لم اشك له صديقها وكان يقول ليس لهدى عثمان بعد الهجرة اعرابيا والاخبار فى هذا الباب اكثر
ان نخصيها واوسع من ان نذكرها وما يحمل نفسه على ادعاء ان ابا ذر خرج مختارا الى الربذة الا مكابر ولسنا
ننكر ان يكون ما اورده صاحب الكتاب من انه خرج مختارا قد روى الا انه من الشاذ النادر وبازاء هذه
الرواية كل الروايات التى تتضمن خلافها ومن تصفح الاخبار علم انها غير متكافية على ما ظن صاحب الكتاب
وكيف يخرج مختارا وانما اشخص من الشام على الوجه الذى اشخص عليه من خشونة المركب وقبح
السير عليه ثم لما قدم منع الناس من كلامه واغلظ له فى القول وكل هذا لا يشبه ان يكون خروجه
الى الربذة باختياره وكيف نظن عاقلا ان ابا ذر يختار الربذة منزلا مع جدبها وقحطها وبعدها من الخيرات ولم
تكن بمنزل مثله فاما قوله انه اشفق عليه من ان ينا له بعض اهل المدينة بمكروه من حيث كان يغلظ له القول
فليس بشىء لانه لم يكن فى اهل المدينة الا من كان راضيا بقوله عاتبا بمثل ما عتب به لانهم كانوا بين مجاهر بما فى
نفسه ومسر ما عنده وما فى اهل المدينة الا من سخط لاحداثه وسخط سقطه ومن رجع الى كتب السير عرف ما ذكرناه فاما
قوله ان عمر اخرج من المدينة نصر بن حجاج فيا بعد ما بين الامرين وما كنا نظن ان احدا يسوى بين ابى ذر وهو
وجه الصحابة وعينهم ومن اجمع المسلمون على توقيره وتعظيمه وانه من رسول الله صلى الله عليه واله مدحه من
صدق اللهجة بما لم يمدح به احدا وبين نصر بن الحجاج الحدث الذى خاف عمر من افتتان النساء بشبابه

[illegible]

لم يخط له فى بفعل ولا دين على ان عمر قد ذم باخراجه نصر بن حجاج مذموما فكيف من اخرج ابا ذر فاما قوله ان الله تعالى
والرسول قد ندبا الى خفض الجناح ولين القول للمؤمن والكافر وكانا لا الان هذا ابا ذر كان ينبغى ان يتادب
عثمان فى الجبه بمثل ما قابله بالتكذيب وقد قطع رسول الله صلى الله عليه واله على صدقه ولا يسمعه مكروه الكلام
فانما نصح له واهدى اليه عيوبه وعاتبه على ما يوجب العتب عنده لكان خيرا له فى الدنيا والاخرة الطعن العاشر
تعطيله الحد الواجب على عبيد الله بن عمر بن الخطاب فانه قتل الهرمزان مسلما فلم يقده به وقد كان امير المؤمنين
يطلبه لذلك قال القاضى القضاة فى الجواب عن ذلك ان شيخنا ابا على قال انه لم يكن للهرمزان ولى يطلب بدمه و
الامام ولى من لا ولى له وللولى ان يعفو كما له ان يقتل وقد روى انه سال المسلمين ان يعفوا عنه فاجابوا الى
ذلك قال وانما [illegible] ما يعود الى عز الدين لا انه خاف ان يبلغ العدو فقتله فقال قتلوا امامهم
وقتلوا [illegible] فيه شماتة بهم قال الشيخ ابو الحسين الخياط انه لما كان
[illegible] فلما دم سفك فى غير ولايته وليس له ولى يطلب به وامره
الى [illegible] بين قال الدم بينا ان امير المؤمنين عليه السلم كان يطلبه ليقتله با
لهرمزان [illegible] المقتول وانما كان يطلبه ليضع من قدره ويصغر من شانه قال
[illegible] منه الله قال الوكث بدل عثمن لقتلته يعنى انه كان يرى ان الله اولى فى الاجتهاد
شدد فى دين الله اعتراض المرتضى رحمه الله هذا الكلام قال اما قوله لم يكن للهرمزان ولى يطلب به
[illegible] لم يكن وليه وله ان يعفو كما له ان يقتص فليس بمعتمد لان الهرمزان رجل من اهل فارس ولم
[illegible] حاضر يطلب بدمه وقد كان الواجب ان يبذل الانصاف لاوليائه ويومن ليحضر ولهم ان
[illegible] الى المطالب بحضرة ويطالب ثم لو لم يكن عثمن ولى دمه لانه قتل فى ايام عمر فصار عمر ولى دمه وقد
[illegible] ما جاءت الروايات الظاهرة بقتل ابنه عبيد الله ان لم تقم البينة العادلة على الهرمزان وجفينة
[illegible] لى غلام المغيرة بن شعبة بقتله وكانت وصيته بذلك الى اهل الشورى فقال ايكم ولى هذا الامر
[illegible] فكذلك ما ذكرناه فلما مات عمر طلب المسلمون الى عثمان امضاء الوصية فى عبيد الله بن عمر فدافع
بهم [illegible] ولو كان هو ولى الدم على ما ذكر فلم يكن له ان يعفو وان يبطل حدا من حدود الله تعالى واى شماتة
[illegible] من حدود الله تعالى وانما الشماتة كلها من اعداء الاسلام فى تعطيل الحدود واى حرج فى اجتماع
[illegible] امام وابنه حتى يقال كره ان ينتشر الخبر بان للامام وابنه قتلا وانما قتل احدهما ظلما والاخر عدلا وا
حدهما بغير امر الله والاخر بامر الله سبحانه وقد روى زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح
ان امير المؤمنين عليه السلم اتى عثمان بعد ما استخلف فكلمه فى عبيد الله ولم يكلمه احد غيره فقال اقتل هذا الفاسق
الخبيث الذى قتل امرا مسلما فقال عثمن قتلوا اباه بالامس وتقتله اليوم وانما هو رجل من اهل الارض فلما
ابى عليه مر عبيد الله على عليه السلم فقال له ايها يا فاسق اما والله لئن ظفرت بك يوما من الدهر لاضربن

عن قتله فلما لم تخرج معه معونة عليه ويروى الهناد عن الحسن بن عيسى بن زيد عن ابيه ان المسلمين لما قالوا لعثمن
الا قد عفوت عن عبيد الله بن عمر قالوا ليس لك ان تعفو عنه قال الا انه ليس بحقيقه والهرمزان قرابة من اهل الاسلام
وانا ولي امر المسلمين فقد وليتهما وقد عفوت فقال علي عليه السلام انه ليس كما تقول انما انت في امرهما بمنزلة اقصى
المسلمين انما قتلهما في امرة غيرك وقد حكم الوالي الذي قبلك في امارته بقتله ولو كان قتلهما في امارتك لم يكن
لك العفو عنه فاتقوا الله فان الله سائلك عن هذا فلما راى عثمان ان المسلمين قد ابوا الا قتل عبيد الله امره فارتحل
الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا وهي التي يقال لها كويفة ابن عمر فعظم ذلك عند المسلمين واكبروه وكثر
كلامهم فيه وروي عن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام انه قال ما امسى عثمان يوم ولي حتى نقموا عليه
في امر عبيد الله بن عمر حيث لم يقتله بالهرمزان فاما قوله ان امير المؤمنين [illegible] الله اد طلبه ليقتله بل ليضع
من قدره فهو بخلاف ما صرح به علي عليه السلام من انه لو تمكن لضرب [illegible] اعفو عنه على
ما ادعوا لم يكن لاحد ان يستخفه ولا يضع من قدره كما ليس له ان [illegible] عليه السلام لا
يجوز ان يتوعد مستحق الامامة عنده فانما يكون صحيحا لو كان ذلك [illegible] يجوز ولما
قوله يجوز ان يكون علي عليه السلام لو ان قتله اولى في الاجتهاد واقرب الى [illegible] شك انه كذلك
وهذا بنا منه على ان كل مجتهد مصيب وقد بينا ان الامر بخلاف ذلك واذا كان اجتهاد امير المؤمنين [illegible]
تقتضي قتله فهو الذي لا يسوغ خلافه **الطعن** الحادي عشر وهو اجماعهم [illegible] اهل ال[illegible]
على تصديقهم الطاعن فيه وبراءتهم منه والدليل على ذلك انهم تركوه بعد قتله ثلثة ايام لم يدفنوه و[illegible]
على من اجلب عليه من اهل الامصار بل اسلموه ولم يدافعوا عنه ولكنهم اعانوا عليه ولم يمنعوا من
ولا من منع الماء عنه ولا من قتله مع تمكنهم من خلاف ذلك وهذا من اقوى الدليل على ما قلناه ولو
علم من عندهم الا ما روي عن علي عليه السلام انه قال الله قتله وانا معه وانه كان في اصحابه عليه السلام من يصرح
بقتل عثمن ومع ذلك لا يقيدهم بل ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون بان مع امير المؤمنين من قاتلي
عثمن ويجعلون ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم مع انا نعلم ان امير المؤمنين عليه السلام لو كان
هو والصحابة على المنع عنه لما وقع في حقه ما وقع ورضا بكفنه وكف عنه عن ذلك من اول الا[illegible]
صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا منه ما جعله عذرا وجوابا تاخر القضية
فقال اما تركه بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن فليس بثابت ولو صح كان طعنا على من لزمه القيام به وقد قال
شيخنا ابو علي انه لا يمتنع ان يشتغلوا بابرام البيعة لامير المؤمنين عليه السلام خوفا على الاسلام من الفتنة
ثم يتاخر دفنه فقال وبعيد مع حضور قريش وقبايل العرب وساير بني امية ومواليهم ان يترك عثمن ولا
يدفن هذه المدة وبعيد ان يكون امير المؤمنين عليه السلام لا يتقدم بدفنه ولو مات في جواره يهودي او نصراني
لم يكن له من يواريه ما تركه ان لا يدفن فكيف يجوز ان يشك ذلك في عثمن وقد روي انه دفن في تلك الليلة وهذا هو

الاولى

الاولى فاما التعلق بان الصحابة لم تنكر على القوم ولا دفعت عنه فقد سبق القول في ذلك والصحيح عن امير المؤمنين
عليه السلام براءته من قتل عثمن ولعنه قتلته في البر والبحر والسهل والجبل وانما كان يجري من حسن هذا القول له
على جهة الحجاز لا انه قد علم ان جميع من كان يتعلق بخبر قتله لم يقتله لان في الجزان العدد الكثير كانوا يصرحون
بذلك والذين دخلوا عليه وقتلوه ما هم الا نفر قليلة وانما كانوا يقصدون بهذا القول لي حسبوا انا قتلناه
فاكلم وقد ذلك لان الامام هو الذي يقوم بامر القود وليس للخارج عليه ان يطالب بذلك ولم يكن لامير المؤمنين
عليه السلام ان يقيد قتلته لو عرفهم بعينه لا قواد ومنهم من عينهم الا عند مطالبة ولي الدم والذين كانوا
اولياء الدم لم يكونوا يطالبونه ولا كانت صفتهم صفة من يطالب لانهم كانوا او بعضهم يدعون ان عليا
عليه السلام ليس بامام ولا يحل لاولياء الدم مع هذا الاعتقاد ان يطالب بالقود فلذلك لم يقتلهم عليه السلام هذا وصح
انه كان يميزهم وكيف [illegible] ادوي عنه من قوله عليه السلام الله قتله وانا معه فان صح فمعناه
مستقيم [illegible] يا لعباد ثم قال سالكا طريقة كيف نقول فلان وعثمان [illegible]
مقتولا [illegible] مثل فالامامة من قبل الله تعالى ويجوز ان يكون ما نال الله منه كالجراح
لا يجب [illegible] عنا الامامة على طريق الحقيقة **اعترض** المرتضى رحمه الله هذا
فقال اما تضييع [illegible] عثمن ترك بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن فليس بحجة لان ذلك قد روي
تارة ليس يخالف في مثله احد يعرف الرواية وقد ذكره الواقدي وغيره وروي ان اهل المدينة منعوا
عليه حتى حمل بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته غير مروان وثلثة من مواليه ولما احسوا
[illegible]ع بالجنازة وذكروه باسواء الذكر ولم يقع التمكن من دفنه الا بعد ان انكر امير المؤمنين المنع من
حمله بتولى الله منه فاما قوله ان ذلك لو صح كان طعنا على من لزمه القيام بامره فليس الامر على
كونه طعنا على عثمن من حيث لا يجوز ان يمنع اهل المدينة ودفنها وجمع الصحابة من دفنه والصلوة
[illegible] عناد قبيح ولا ان اكثرهم وجمهورهم يعتقد ذلك وهذا طعن لا شبهة فيه واستبعاد صاحب
[illegible]ع ظهور الرواية به لا يلتفت اليه فاما امير المؤمنين عليه السلام واستبعاد صاحب الكتاب منه
[illegible]ه وقد بينا انه تقدم بذلك بعد ما كسته وبعد تجنبه ومن عجيب كل شئ قول صاحب الكتاب
[illegible]ه تشاغلوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام واي شغل في البيعة تمنع من دفنه والدفن فرض
[illegible]م به البعض تتشاغل الباقون بالبيعة كان يعليل الدفن ولا البيعة ايضا مفتقرة الى
تشاغل جميع اهل المدينة بها فاما قوله انه قد روي ان عثمان دفن تلك الليلة فما نعرف هذه الرواية وقد كان
الى سندها ويعزوها الى الراوي بها والكتاب الذي اخذها منه فان الذي ظهر في الرواية هو ما ذكرناه فاما ما التزم علي ما
تقدم في معنى الانكار من الصحابة على القوم المجلبين على عثمان فقد سبق القول فيه كافيا واما رواية عن امير
المؤمنين عليه السلام براءته من قتل عثمان ولعنه قتلته في البر والبحر والسهل والجبل فلا شك انه عليه السلام كان بريا من قتله

بجد

وقد روي عنه انه قال والله ما قتلت عثمان ولا مالات في قتله والمالاة هي المعاونة والموازرة فقد صدق
عليه السلم في انه ما قاتل ولا اعان على القتل فاما اللعنة في قتلته فضعيف في الرواية وان كان قد روي فاظهر
منه ما رواه الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال رايت عليا عليه السلم على منبر رسول الله
صلى الله عليه واله حين قتل عثمن وهو يقول ما احببت قتله ولا كرهته ولا امرت به ولا نهيت عنه وقد روى
محمد بن سعد عن عفان عن جرير بن بشير عن ابي جلدة انه سمع عليا عليه السلم يقول وهو يخطب فذكر عثمن فقال
والله الذي لا اله الا هو ما قتلته ولا مالات على قتله ولا ساءني وروى ابو بشير عن عبيدة السلماني قال
سمعت عليا عم يقول من كان سائلي عن دم عثمان فان الله قتله وانا معه وقد روي هذا اللفظ من طرق
كثيرة وقد روى شعبة عن ابي حمزة الضبعي قال قلت لابن عباس ان ابي اخبرني انه سمع عليا عليه السلم يقول الا من كان
سائلي عن دم عثمن فان الله قتله وانا معه فقال صدق ابوك هل [illegible] لعثمن الله قتله وانا
مع الله قال فان قيل كيف يصح الجمع بين معاني هذه الاخبار [illegible] سا...
قتله [illegible] ثم قال ما امرت بذلك ولا نهيت عنه [illegible]
ولا نهي فاما قوله الله قتله وانا معه فيجوز ان يكون المراد [illegible]
من المعلوم ان الله تعالى لم يقتله على الحقيقة فاضافة القتل اليه لا يكون [illegible]
بمعنى ما حكم الله تعالى به ما لم يتوله بنفسه ولا ان [illegible]
عنه من قوله ما احببت قتله ولا كرهته ان ذلك لم يكن منه على سبيل التفصيل ولا [illegible]
على سبيل الجملة [illegible] لانه مستو [illegible]
من ذلك ويكون فائدة هذا الكلام التبري من مباشرة قتله والامر به على سبيل [illegible]
ويجوز ان يريد انني ما احببت قتله ان كانوا تعمدوه ولم يقع على سبيل الممانعة وهو غير
بقوله ما كرهته انه لم اكرهه على كل حال ومن كل وجه فاما اللعنة في قتلته فقد بينا انه ليس
ذكرناه وان صح فهو مشروط بوقوع القتل على الوجه المحظور من تعمده وقصد اليه
المتولي للقتل على ما صحت به الرواية كنانة بن بشير التجيبي وسودان بن حمران المرادي
عرضه صحيحا في القتل ولا لان يقدم عليه فهو ملحق به فاما محمد بن ابي بكر فما تولى قتله [illegible]
جاء من بينه قابضا على لحيته قال له يا ابن اخي دع لحيتي فان اباك لو كان حيا لم يقعد مني هذا
ان ابي لو كان حيا ثم يراك تفعل ما تفعل لانكر عليك ثم وجاه بجماعة فلم كانت في يده [illegible]
يقطع ويبادر [illegible] ذكرناه مما كان في قتله فاما تاويله قول امير المؤمنين عليه السلم وانا معه على ان المراد الله اماته
وسيميتني فبعيد من الصواب لان لفظه انا لا يكون كناية عن المفعول وانما يكون كناية عن الفاعل ولو
اراد ما ذكروه لكان يقول وايا معه وليس له ان يقول انما يحمل قوله وانا معه مبتدا محذوف الخبر ويكون تقدير

الكلام

الكلام وانا معه مقتول وذلك لانه هذا ترك للظاهر واحالة على ما ليس فيه والكلام اذا امكن حمله على ما يستقل ظاهره من
به من غير تقدير محذوف كان اولى مما يتعلق بمحذوف على انهم اذا جعلوه مبتدا وقدروا خبرا لم يكونوا بان يقدروا
اما يوافق مذهبهم باولى من تقدير خلافه ويجعل بدلا من لفظة مقتول المحذوفة لفظة معين او ظهير وان كان
القولان في التقدير متعارضا سقطا ووجب الرجوع الى الظاهر والخبر على ان عثمن مضى مقتولا فكيف يقال ان الله تعالى
اماته والقتل كان في انتفاء الحيوة وليس يحتاج معه الى ان الحيوة ليس موتا يقول اصحاب الكتاب يجوز ان يكون
ما ناله من الجراح يوجب انتفاء الحيوة ليس بشي لان المروي انه ضرب على راسه بعمود عظيم من حديد وان
احد قتلته قال لجلست على صدره فوجاته تسع طعنات تعلمت انه مات في ثلث ووجاته الست الاخر لما كان في
نفسي عليه من الحنق وبعد فاذا كان ذلك محتملا فمن اين علمه امير المؤمنين عليه السلم حتى يقول ان الله اماته وان
الحيوة لم تنتف بما فعله القاتلون وانما انتفت بشي ابتدا على فعلهم من قبل الله تعالى فيما لا سبيل الى التفصيل
الاعلام الغيب [illegible] عن علي وجهين اجمالا وتفصيلا اما الوجه الاجمالي فهو انا لا
نشك ان [illegible] حلين ولكنا ندعي مع ذلك انهما لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت
ثوابا [illegible] بعد ذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه من اهل الجنة لثلثة اوجه
[illegible] انه من اهل [illegible] صلى الله عليه واله ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم لاذا قيل ان عثمن لم يشهد بدرا لانا نقول صحة انه لم يشهدها ولكنه تخلف على رقية ابنة رسول الله
صلى الله عليه واله بالمدينة ممرضا لها وضرب له رسول الله صلى الله عليه واله بسهمه واجره باتفاق اهل السير
انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
انه لم يشهد البيعة تحت الشجرة لانا نقول صحة انه لم يشهدها ولكنه كان رسول رسول الله صلى الله عليه واله
الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حين بلغه ان قريشا قتلت عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لئن [illegible] لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان عثمن حيا فانا
اضرب بشماله على يمينه وقال شمالي خير من يمين عثمان وروى ذلك جميع ارباب علم السير متفقا
عليها انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه تدل
مغفور له وان الله تعالى قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان الفاسق يخرج
[illegible]ن ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها فاقتضت
هذه الوجوه ونحن هذه الاحداث التي ذكروها فاما الوجه التفصيلي فهو مذكور في كتب اصحابنا المطولة في الامامة
فلنقتصر من طعونهم فانهم قد استقصوا في الجواب عن هذه المطاعن استقصاء لا مزيد عليه [illegible] عبد الله
[illegible] بعث امير المؤمنين عليه السلم اياه الى معوية فنحن نذكره نقلا من كتاب [illegible] وذكر حال
امير المؤمنين عليه السلم منذ قدم الكوفة بعد وقعة الجمل ومراسلته معوية وغيره [illegible] ولغيره [illegible]

١

سنن المتقين بعد ابتداء الحمد الى ان سار علي عليه السلم الى صفين قال نصر حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم علي عليه السلم
بعد انقضاء الجمل كتب الى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي وكان جرير عاملا لعثمن على
ثغر همذان اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من
دونه من وال واني اخبرك عن نبا من سرنا اليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي وما صنعوا بعاملي عثمن بن
حنيف اني نهضت من المدينة بالمهاجرين والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعثت الى اهل الكوفة الحسن بن علي و
عبد الله بن عباس بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرتهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة
فاعذرت في الدعاء واقلت العثرة وناشدتهم عهد بيعتهم فابوا الا قتالي فاستعنت الله عليهم فقتل من قتل
وولوا مدبرين الى مصرهم وسالوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت [illegible] ورفعت السيف و
استعملت عليهم عبد الله بن العباس وسرت الى الكوفة وقد [illegible] الك والسلم
قال فلما قرا جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب [illegible] على
الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه [illegible] و
الانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين [illegible]
الجماعة والفناء في الفرقة وان عليا حاملكم على الحق ما استقمتم فان [illegible]
طاعة رضينا رضينا فكتب جرير الى علي عليه السلم جواب كتابه بالطاعة [illegible]
جرير فحمل زحر بن قيس شعرا له الى خاله جرير وهو شعر جرير بن عبد الله لا تردد
لك ناصح فان عليا خير من وطئ الحصا سوى احمد والموت غاد ورائح ودع عنك
الا اباعمرو كلاب نوابح وبايع اذا بايعته بنصيحة ولا يك منها في ضميرك قادح فانك
تعطه وان تطلب الدنيا فانك رابح وان قلت عثمان بن عفان حقه علي عظيم وال[illegible]
على اوليائك مخفة وشكرك ما اوليت في الناس صالح وانك لا ارضى عليا امامنا و
السوابح ابى الله الا انه خير دهره وافضل من ضمت عليه الاباطح قال نصر ثم ان جرير
خطيبا فقال الحمد لله الذي اختار لنفسه الحمد وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا
اله الا الله وحده الدائم القايم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق الى الخلق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا
لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم
لعلمه بكتاب الله وسنن الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب واخرجا
ام المؤمنين فلقيهما فاعذر في الدعاء واحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون فهذا عيان ما غاب عنكم وان
سالتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله ثم قال شعر اتانا كتاب علي فلم نرد الكتاب بارض العجم ولم نعص

فيها

ما فيه لما اتى ولما نذم ولما نلم ونحن ولاة على ثغرها نضيم العزيز ونحمي الذمم نساقيهم الموت عند اللقاء بكاس
المنايا ونشفي القرم فصلى الاله على احمد رسول المليك تمام النعم رسول المليك ومن بعده خليفتنا
القايم المدعم عليا عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة الامم له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة
لا يهتضم قال نصر فسر الناس بخطبة جرير وشعره وقال ابن الازور القسري في جرير يمدحه بذلك شعر
لعمر ابيك والانباء تنمي لقد جلى بخطبته جرير وقال مقالة جدعت رجالا من الحيين خطبهم كبير بدا بك
قبل امته علي ومخك ان رددت الحق زير اتاك بامره زحر بن قيس وزحر بالتي حدثت خبير فكنت لما
اتاك به سميعا وكدت اليه من فرح تطير فانت بما سعدت به ولي وانت لما تعد له بصير وانت على
التراب وبالعباد [illegible] حبا بالركب ليس له بعير قال نصر وكتب علي عليه السلم الى الاشعث وكان عامل عثمن على
اذربيجان يدعوه الى [illegible] وكتب جرير بن عبد الله البجلي الى الاشعث يحضه على طاعة امير
المؤمنين [illegible] على قبولها ولم اجد لك منها سبيلا الا اني نظرت فيما غاب
عني [illegible] المهاجرين والانصار فكان اوثق امرهم فيه الوقوف فاقبل بيعته
فانك لا تنقلب [illegible] على خير من مصارع اهل البصرة والسلم قال نصر فقبل الاشعث
[illegible] من ثغر همذان حتى ورد على علي عليه السلم الكوفة فبايعه ودخل فيما دخل
[illegible] وسمع واطاع [illegible]
الناس في طاعته ولزوم امره قال نصر فلما اراد علي عليه السلم ان يبعث الى معوية رسولا قال جرير ابعثني
[illegible] المؤمنين اليه فانه لم يزل لي مستخصا وودا آتيه فادعوه على ان يسلم لك هذا الامر ويجامعك على
[illegible] ان يكون اميرا من امرائك وعاملا من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعوا اهل الشام
[illegible] وولايتك فجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ولا
[illegible] فو الله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي عليه السلم دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه
[illegible] فقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من اهل الراي والدين
[illegible] وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك انك من خير ذي يمن ائت معوية بكتابي فان دخل فيما دخل
[illegible] والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى اتى
من [illegible] معوية فلما دخل عليه حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحق
[illegible] واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العروض وعمان واهل البحرين واليمامة
فلم يبق الا اهل الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك
ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي عليه السلم وفيه اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت
بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار اذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم

خارج بطعن او رغبة رددته الى ما خرج منه فان ابا فقاتلوه على اتباع غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولا
ويصليه جهنم وسات مصيرا وان طلحه والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما في
ستتهما على ذلك حتى جا الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور
الى قبل العافيه ان لا تتعرض للبلا فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في
قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي
تريدها فخدعة الصبي عن اللبن ولعمري لتطرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرا قريش من دم عثمان
واعلم انك من الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافه ولا يعرض لهم الشورى وقد ارسلت اليك جرير بن عبد الله
البجلي وهو من اهل الايمان والهجره فبايع ولا قوة الا بالله فلما قرا ... فخطب فقال الحمد
لله المحمود بالفوايد الماموك ... المرجى منه الثواب ... بعينه في
الامور التي تحير دونها الالباب واشهد ان لا اله الا ... له
الحكم واليه ترجعون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ...
الخالين فبلغ الرساله ونصح الامه وادى الحق الذي استودعه ... الله
من رسول ومبعث ومنتجب وعلى اله ايها الناس ان امر عثمان
عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان طلحه والزبير ممن بايعاه ثم نكثا
حدث الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن وقد كانت بالبصره امس ملحمة ان يشفع البلا
للناس فقد بايعت الامه عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره فادخل معويه
فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا قول لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امر
جعل الله من الولاة حق الاول وجعل للامور وطاة ينتج بعضها بعضا ثم قعد قال ...
انظر واستطلع راى اهل الشام فمضت ايام وامر معويه مناديا ينادي الصلوة جامعة
الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل الدعايم للاسلام اركانا والشرايع للايمان
بنيانه في الارض المقدسة التي جعلها الله محل الانبياء والصالحين من عباده فاحلهم
لها ورضيها لهم لما سبق في مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بامره و
وحرماته ثم جعلهم لهذه الامه نظاما وفي سبل الخير اعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع
والله نستعين على ما تشعب من امور المسلمين بعد الالتيام وتباعد بعد القرب اللهم انصرنا على قوم
تصفون ثم انما يحيفون امتنا ويريدون ان لقا وما ثنا واخافة سبلنا وقد علم الله انا لا نريد لهم عقابا
ولا نهتك لهم حجابا ولا نوطيهم ... غيران الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ما جاوب
الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على ذلك البغي والحسد نستعين الله عليهم ايها الناس تكلم

ان خليفة امير المومنين عمر بن الخطاب وخليفة امير المومنين عثمان بن عفان عليكم واني لم اقم رجلا
منكم على خزاية قط واني ولي عثمن وقد قتل مظلوما والله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا احب ان تعلموني ما في انفسكم في قتل عثمان فقام
اهل الشام باجمعهم فاجابوا الى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا بينهم
اموالهم وانفسهم حتى يدركوا ثاره او يلحق ارواحهم بالله قال النصر فلما امسى معويه اغتم بما هو فيه
وجنه الليل وعنده اهل بيته فقال شعر تطاول ليلي واعترتني وساوس لات اتى بالترهات
البسابس اتاني جرير والحوادث جمة بتلك التي فيها اجتداع المعاطس اكايده والسيف بيني وبينه و
لست لاثواب الدني بلابس ان الشام اعطت طاعة يمنية تواصفها اشياخها في المجالس فان يفعلوا اصدم
عليا بجبهة ... ولا ارجو الخير مما نال نايل وما انا من ملك العراق بايس
قلت ... صلى الله عليه واله ليس في الجبهة صفة اي ركاكة نفرفا
... ليست مجلسه وانه امركه ما بعده فابلغني بيعتي ودعا ثقاته
فاشار عليه ... عاص وقال انه من قد عرفت وقد اعتزل عثمن في حيوته وهو لامرك
اشد اعتزالا الا ... من له دينه وقد ذكرنا فيما تقدم خبر استدعائه عمرو وما شرطه من ولاية مصر
فقال له شرحبيل بن السمط رئيس اليمنية وشيخها والمقدم عليها ودس الرجال اليه يعرفونه ان عليا
قتل عثمن حتى ملا صدره وقلبه حقدا وقع ولحنه على علي عليه السلام واصحابه بما
... الى العادية قال النصر فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال جا شرحبيل الحصين بن نمير فقال
الى جرير فلياتنا فبعث حصين بن نمير الى جرير ان زرنا فعندنا شرحبيل فاجتمعا عند حصين فتكلم
فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت
عليا وهو قاتل عثمن والله سايلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك اني جيت
بامر ملفف فكيف يكون ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحه والزبير واما
قولك اني القيك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما قولك خلط اهل الشام باهل العراق
فخلطهم على حق خير من فرقتهم على باطل واما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من هذا الا
القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشي كان في نفسك على زمان سعد بن ابي وقاص فبلغ
ما قال الى معويه فبعث الى جرير فزجره وكتب كتابا لا يعرف كاتبه الى شرحبيل شعر شرحبيل يا ابن السمط
لا تتبع الهوى فما لك في الدنيا من الدين من بدل ولا تك كالمجرى الى شر غاية فقد خرق السربال واستنوق
الجمل وقل لابن حرب ما لك اليوم خلة تروم بها ما رمت فاقطع له الامل شرحبيل ان الحق قد جد جده
فكن فيه ماموني الاديم من النغل وارود ولا تفرط بشي نخافه عليك ولا تعجل فلا خير في العجل مثال ابن هند

فى على غضبة • وسوف صدبرت فى طالب الحق • وما من على فى ابن عفان سقطة • بقول ولا مالا عليه ولا قتل
وما كان الا لازما قعر بيته • الى ان اتى عثمان فى داره الاجل • فمن قال قولا غير هذا فحسبه • من الزهد البهتان
بعض الذى احتمل • وصى رسول الله من دون اهله • ومن باسمه فى فضله يضرب المثل • قال فلما قرا شرحبيل
الكتاب ذعر وفكر وقال هذا نصيحة لى فى دينى ولا والله لا اعجل فى الامر بشى وكاد يحول نصر معويه ويلوى
ولفق له معويه الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمن ويرمون به عليا ويقيمون
الشهادة الباطلة والكتب المختلقة حتى اعاد رايه وشحذ عزمه قال نصر وحدثنا عمر بن سعد باسناده
قال بعث معويه الى شرحبيل بن السمط انه قد كان من اجابتك الى الحق وما وقع فيه اجرك على الله وقبله
عنك صلحاء الناس ما علمت وان هذا الامر الذى قد عرفته لا يتم الا برضا [illegible] من اهل الشام وانا
فيهم بان عليا قتل عثمن وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه [illegible] ر فقام
فيهم خطيبا وكان مامونا فى اهل الشام ناسكا متالها فقال [illegible]
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فلقيهم وهزلهم [illegible]
بقى الا الشام وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض غمار تلك [illegible]
احلنا اقوى على قتاله من معويه فجدوا وانهضوا فاجاب الناس كلهم الا [illegible]
له يوشك فتخوننا ومساجدنا وانت اعلم بما ترى قال فخرج شرحبيل يستنهض مدا[illegible]
لا ياتى على قوم الا قبلوا ما اتاهم به فبعث اليه النجاشى بن الحرث وكان له صديقا • شعر
لانى فارقت ديننا • ولكن لبغض المالكى جرير • وشحناء دبت بين سعد وبينه
بغير بصير • افتضل امرا عبت عنه بشبهة • وقد حار فيه عقل كل بصير • بقول رجال لم
تكن ليقوطها الحضور • وتترك ان الناس اعطوا عهودهم • عليا على انسه وسرور
تقشعه بنطيرا لم تفضحوا ينطبر لعلك ان يستمعى العداة بحرية • فليس الذى قد
نصر وحدثنا عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن الشعبى ان شرحبيل بن السمط بن الاسود
فقال انك شاعلى امير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون فان كنت رجلا تجاهد عليا و
تارنا او تذهبا دونها استعملناك علينا والا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جا[illegible]
بدم عثمان او نهلك فقال جرير بن عبد الله وكان حاضرا مهلا يا شرحبيل فان الله قد حقن
وجمع امر الامة ودنا من هذه الامة سكونه فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل ان يشيع
ويظهر عنك قول لا تستطيع رده فقال لا والله لا اسره ابدا ثم قام فتكلم به فقال الناس صدق صدق
القول ما قال والراى ما راى فايس جرير عند ذلك من معويه ومن عوام اهل الشام قال نصر وحدثنى محمد بن عبيد الله
عن الجرجانى قال كان معويه قد اتى جرير قبل ذلك ونزل له فقال يا جرير انى قد رايت رايا قال هات قال اكتب الى صاحبك يجعل

الشام ومصر جباية فان حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده فى عنقى بيعة وسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة
فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معويه بذلك الى على عليه السلم وكتب على عليه السلم الى جرير اما بعد فانما اراد معوية
ان لا يكون لى فى عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك ويبطئك حتى يذوق اهل الشام وان
المغيرة بن شعبة قد كان اشار على ان استعمل معويه على الشام وانا حينئذ بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم
يكن الله ليرانى اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل والسلم قال نصر وفشا كتاب معويه فى
العرب فبعث اليه الوليد بن عقبة شعر معاوى ان الشام شامك فاعتصم • بشامك لا تدخل عليك
الافاعيا وحام عليها بالصوارم والقنا • ولا تك موهون الذراعين وانيا • وان عليا ناظر ما تجيبه • فاهد له
حربا يشيب النواصيا • والا [illegible] انى فى السلم لحة • لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا • وان كتابا يا ابن حرب
كتبته على طمع [illegible] تطلبا فيه محال ثناله • وان نلته لم يبق الا لياليا • وسوف ترى
فيه ال [illegible] ثمانيا • اقبل على تعترته لخديعة • وقد كان ما جربت من
قبل [illegible] ه يقطعه ويشير عليه الحرب وان لا يكتب جواب جرير
شعر [illegible] ه • وانت بما فى كفك اليوم صاحبه • اتاك كتاب من على بخطة
ابه [illegible] مرسله او تحاربه • فلا ترج عند الواترين مودة • ولا تامن اليوم
حاديه [illegible] ابن حرب بن حرة • والا فسلم لا تدب عقاربه • فان عليا غير ساحب ذيله على
احناديه [illegible] قلائد على الملك والامر مقبل • وتطلب ما اعيت عليك مذاهبه • فان كنت
[illegible] ما به ففتح عليه وتحتج كانه • فان كنت تنوى ان ترد كتابه • وانت بامر لا محالة راكبه
[illegible] كلة ثم التها الامر الذى انت طالبه • يقول امير المؤمنين اصابه • عدوه الاهم
[illegible] فاين منهم قائل ومحرض • بلا ترة كانت وآخر سائله • وكنت امير قبل بالشام فيكم
[illegible] فى وجيه تحيو امثل رسى شبكا مكانه • بارفع بحر لا ترد غوار به • فاملك او اكثر ملكنا
[illegible] والد وصرح لست ممن تواربه • قال نصر وخرج جرير يوما يتجسس الاخبار فاذا هو
[illegible] ودله وهو يقول حكيم وعمار الشجا ومحمد • والاشتر والمكشوح جروا الدواهيا
[illegible] مجاجة • وصلحيه الادنى اثار الدواهيا • فاما على فاستغار بيته • فلا امر
وقد فى جميع الناس ما شيت بعده • فلو قلت اخطا الناس لم تك خاطئا • وان قلت
ه فحسبك من ذاك الذى كان كافيا • فقولا لاصحاب النبى محمد • وخصا الرجال
الاقربين الاداينا • ايقتل عثمن بن عفان بينكم • على غير شى ليس الا تماديا • فلا نوم الا ستبيح حريمكم
ويلحقكم من اهل الشام العواليا • فقال جرير يا ابن اخى من انت فقال غلام من قريش واصلى من ثقيف انا
ابن المغيرة بن الاخنس بن شريق قتل ابى مع عثمن يوم الدار فعجب جرير من شعره وقوله وكتب بذلك الى على

عليه السلام قال علي والله ما اخطأ الغلام شيئا قال نصر وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معويه
حتى اتهمه الناس فقال علي عليه السلام وقد وقّت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وابطأ جرير على
حتى ايس منه قال وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قال فكتب علي عليه السلام الى جرير بعد ذلك اما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فاحمل معويه على الفصل ثم خيّره وخذه بالجواب بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب
فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام قال فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معويه فاقرأه الكتاب
فقال له يا معويه انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا ينشرح صدر الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا عليه اراك
قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا من يد غيرك فقال معويه القاك بالفصل في مجلس ان شاء الله
تعالى فلما بايع معويه اهل الشام بعد ما ذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل
الكتاب شعر كعب بن جعيل شعر ارى الشام تكره ملك العراق [...] الا راهبونا وقد ذكرنا
هذا الشعر فيما تقدم قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد وكتب [...] حجر
الى معويه قال الحجر والله يا امير المؤمنين ما اخرج من بعض [...]
عليه السلام انما تصدى بحجة احتج بها قبل الحجر معويه واضعه با[...]
حتى لا تحول الصلاح بينا فقال معويه انها ليست بحجة الصبر [...] بعد فانه
مثلك كما امرئ لعبرله بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت
انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمن ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا
واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على الضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فما انت
انما انت رجل من بني امية وبنو عثمن اولى بمطالبة دمه فان زعمت انك اقوى فادخل فيما دخل فيه
المسلمون ثم حاكم القوم الي وفما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وبين اهل الشام واهل البلد
ما الامر فيما هناك سواء لانها بيعة شاملة ولا يستثنى فيها الخيار ولا يستانف فيها الا
شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وموضعي من قريش فاما قوله
لدفعته قال ثم دعا النجاشي احد بني الحرث بن كعب فقال ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت
شاعر اهل العراق فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين اسمعني قوله قال اذا اسمعك شعر شاعر
مجيبه شعر دعن يا معاوي ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا اتاكم علي باهل
الحجاز فما اصعبوا على كل جرداء خيفانة واشعث نهد يسر العيونا عليها فوارس مخشية كاسد
العرين حمين العرينا يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا هم هزموا الجمع
جمع الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا واقسموا على حلفة لنهدي الى الشام حربا زبونا تشيب النواهد
قبل المشيب ويلقي الحوامل منها الجنينا فان تكرهوا الملك ملك العراق فقد رضي القوم ما تكرهونا

قل

فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوما سمينا جعلتم عليا واشياعه نظير ابن هند اما تستحيونا الى
افضل الناس بعد الرسول وصنو الرسول من العالمينا وصهر الرسول ومن مثله اذا كان يوما يشيب القرونا
قلت ابيات كعب بن جعيل خير من هذه الابيات واخبث مقصدا وادهى واحسن وزاد نصر بن مزاحم في هذه
الرسالة بعد قوله ولا تطلبهم بالعداوة ولا البت فلم من خطيئة الامر ولا قتلت يجب على القصاص واما
قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من اهل الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة
فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من قريش الحجاز واما ولوعك في امر عثمن فما
قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر وهذه الزيادة التي ذكرها نصر بن مزاحم تقتضي انه كان في كتاب معويه
اليه عليه السلام ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز وما وجدنا هذا الكلام في كتابه وروى نصر بن مزاحم قال لما
قتل عثمن ضربة [...] فبينا معويه يوما اذ اقبل رجل متلفف فكشف عن وجهه وقال
لمعويه [...] حجاج بن خزيمة بن الصمة فاين تريد قال اليك الهرب انا نعي ابن
عف[...] هم قتلوا شيخكم عن كرب وانا ولي الناس بالوثب فثب
وا[...] الجرع المسلب وانهض باهل الشام ترشد وتصب ثم
[...] عليا اقلت المثلث المستقيم المطرد فقال القياس مثليا ي
ويقال [...] اي غليظ صلب والشعا الخالج للشر ومن رواه للشا سي بالياء واصله
[...] وهو المرتفع يقال اشصا الحجا بان اذا ارتفع فابدل الصاد سينا او مراده هنا نسبة على
[...] الناس فالقصر فقال له معويه اوفيك مهين فقال انعم فقال اخبر الناس فقال الحجاج يا
[...] طب معويه يا امير المؤمنين قتلها اني كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد القسري مغيثا
[...] دور بن الحرث فلقينا رجلا زعم انه ممن قتل عثمن فقتلناه واني اخبرك يا امير
[...] على علي بجند يقوى به عليك لان معه قوما لا يقولون اذا قلت ولا يبالون
[...] قوما يقولون اذا قال و ينالون اذا امر فقليل من معه خير من كثير من معك واعلم
[...] ان رضا سخطك ولست كل سواء على الارض بالعراق دون الشام واشد حقوق
[...] قال النضر فصار قه معويه صدرا به انا به وندم على خذلانه عثمن فقال شعر
[...] وفيه بكاء للعيون طويل وفيه فتنة شامل وخزاية وفيه اجتداع للانوف اصيل
مصابي امير المؤمنين وهذا يكاد لهام الجبال تزول فلله عينا من راه مثله فتى اصيب بلا ذنب
وذاك جليل تداعت عليه بالمدينة عصبة فريقان منهم قاتل وخذول دعاهم فصموا عنه عند جوابه
وذاك على ما في النفوس دليل ندمت على ما كان من تتبع الهوى وقصري فيه حسرة وعويل سانعى ابا عمرو
بكل مثقف وبيض لها في الدارعين صليل تركتك للقوم الذين هم هم شجاك فماذا بعد ذاك اقول

فلستُ مقيماً ما حييتُ ببلدةٍ ۝ اجرّ بها ذيلي وانتَ قتيلُ ۝ فلا نوم حتى تشجر الخيل بالقنا ۝ ويشفى من القوم الغواة
غليلُ ۝ وتطحنهم طحن الرحا بثفالها ۝ وذاك بما اسدوا اليك قليلُ ۝ فاما التي فيها مودة بيننا ۝ فليس اليها
ما حييتُ سبيلُ ۝ سالقحها حرباً عواناً ملحّة ۝ وانّي بها من عامنا لكفيلُ ۝ قال النضر واقبل الحجاج على اهل
الشام بما كان من تسليمه على معوية بامرة المومنين قال النضر وحدثنا صالح بن صدقة عن ابن اسحق عن خالد
الخزاعي وغيره ممن لا يتهم ان عثمن لما قتل واتى معوية بكتاب علي عليه السلم بعزله عن الشام صعد المنبر ونادى
في الناس ان يحضروا فحضروا فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا اهل الشام قد علمتم اني
خليفة امير المومنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمن بن عفان وقد قتل وانا ابن عمه ووليه والله تعالى يقول
ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً وانا احب ان تعلموني ما في نفوسكم من قتل عثمن خليفتكم فقام من
[illegible] في المسجد يومئذ ابن مائة رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه [illegible] والله لقد قمت مقامي
هذا واني لاعلم ان فيكم من هو اقدم صحبة لرسول الله صلى الله [illegible] الله صلى الله
عليه واله نصف النهار في يوم شديد الحر وهو يقول لتكونن [illegible] رسول الله
صلى الله عليه واله نصف النهار في يوم شديد الحر وهو يقول [illegible] رجل مقنع
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهذا يومئذ على الهدى فقمت [illegible] حتى اخذت بعضدي
فاذا عثمن فاقبلت بوجهه على رسول الله صلى الله عليه واله وقلت هذا يا رسول الله فقال نعم
فصفق اهل الشام مع معوية حينئذ وبايعوه على الطلب بدم عثمن امير المومنين لا يطمع في الخلافة ثم
وروى ابرهيم بن الحسن بن ديزيل في كتاب صفين عن ابي بكر بن عبد الله الهذلي ان الوليد بن عقبة
كتب الى معوية يستبطيه في الطلب بدم عثمن ويحرضه وينهاه عن قطع الوقت بالمكاتبة الا ابلغ معوية
فانك من اخي ثقة مليم ۝ قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق ولا تريم ۝ فانك والكتاب
كذابغة وقد حلم الاديم ۝ لك الويلات اقحمهم عليهم ۝ فخير الطالب التِرَة الغشوم ۝ قال فكتب معوية
بيتاً مثل به من شعر ومستعجب مما يرى من اناتنا ۝ ولو زبنته الحرب لم يترمرم
قال فلما عزم على قتال علي عليه السلم وسار الى الشام دعا رجالاً فامرهم ان يتجهزوا ويسيروا الى دمشق فاذا دخل
باب المسجد ولا يلقي من ثياب سفره شيئاً فاذا الناس فاذا رواه عليه اثار الغربة سالوه و
قد نهد اليكم باهل العراق فانظروا ما يكون من امرهم تفعل الرجل ذلك فاجتمع الناس فسالوا
عليه سالونه فارسل اليه معوية ابا الاعور السلمي فاتاه فسأله فقال له فاتي معوية فاخبره فنادى
الصلاة جامعة ثم قام فخطب الناس وقال لهم ان علياً قد نهد اليكم في اهل العراق فما ترون فضرب الناس
باذقانهم على صدورهم لا يتكلمون فقام ذو الكلاع الحميري فقال عليك الرأي وعلينا امّ فعال وهي لغة
حمير فنزل ونادى في الناس بالخروج الى معسكرهم وعاد رسول علي عليه السلم فاخبره فنادى الصلاة جامعة

ثم قام فخطب الناس فاخبرهم انه قدم عليه رسول كان بعثه الى الشام واخبره ان معوية قد نهد الى العراق في اهل
الشام فما الرأي قال فاضطرب اهل المسجد هذا يقول الرأي كذا وهذا يقول الرأي كذا وكثر اللغط واللجب فلم
يفهم علي عليه السلم من كلامهم شيئاً ولم يدر المصيب من المخطئ فنزل عن المنبر وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهب
بها ابن اكلة الاكباد يعني معوية وروى ابن ديزيل عن عقبة بن مكرم عن يونس بن بكير عن الاعمش قال كان ابو مريم
صديقاً لعلي عليه السلم فسمع بما كان فيه علي عليه السلم من خلاف اصحابه عليه فجاءه فلم يرع علياً عليه السلم الا وهو قائم
على راسه بالعراق فقال له ابا مريم ما جاء بك فقال ما جاء بي غيرك عهدي بك ولو وليتم الامة كفيتموهم
ثم سمعت بما انت فيه من الاختلاف فقال يا ابا مريم اني صحبت انفساً خبيثة لا يريدهم على الامر الذي هو الرأي
فلا يتبعوني وروى ابن ديزيل عن عبد الله بن عمر عن زيد بن الحباب عن العلا بن جرير العنبري عن الحكم بن عمير
الثمالي وكان [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه ذات يوم كيف
بك يا ابا [illegible] كيف بك يا عمر اذا وليت الحجر الاسود ذات يوم قال
فكيف [illegible] الظلم قال فكيف بك يا علي اذا وليت قال اكل القوت واحمي
الجمرة [illegible] فقال صلى الله عليه واله اما انكم كلكم سيلي سيرى الله عمله
[illegible] ورسوله اعلم فقال الشداد من الحطم ومفتاح الطلم حصيناً وحصناً
[illegible] يتحاكمون [illegible] يربوا فيها الصغير ويهرم فيها الكبير اجله يسير من الله تعظيم وروى ابن
عمرو بن عون عن هشيم عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال قال عبد الله بن مسعود كيف انتم
اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربوا فيها الصغير يجري بين الناس ويتخذونها سنة فاذا غيرت قيل
ابن ديزيل قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي عن ابي اسحق الفزاري عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال
قال رسول الله لن تذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون قال اكرم
الله نبيه ان يريه في امته ما يكره فرفعه اليه وبقيت النقمة قال ابن ديزيل وحدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا
[illegible] الحسن بن اسباط عن السدي عن ابي المنهال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله سألت ربي لامتي ثلاث خلال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يكفر امتي جملة فاعطانيها
وسألته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها
[illegible] حدثنا يحيى بن عبد الله الكرابيسي قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معوية عن عمار
الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال ان الله تعالى قال
ان الذين آمنوا ثم لم يرتابوا وجاهدوا قوم كلهم يدعو الى كتاب الله تعالى فقال ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق يعني عماراً وروى ابن ديزيل قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا
علي بن القسم عن سعيد بن طارق عن عثمن بن القسم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا

ادلكم على امر ان اخذتم به لم تهلكوا ان وليكم الله وامامكم علي بن ابي طالب فناصحوه وصدقوه فان جبريل اخبرني
بذلك فان قلت هذا نص صريح في الامامة فما الذي تصنع المعتزلة قلت يجوز ان يريد انه امامهم في الفتاوى
والاحكام الشرعية لا في الخلافة وايضا فانا قد شرحنا من قول شيوخنا البغداديين ما محصوله ان الامامة
كان لعلي عليه السلام ان رغب فيها ونازع عليها واذا اقرها في غيره وسكت عنها تولينا ذلك الغير وقلنا بصحة
خلافته وامير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الائمة الثلثة ولا جرد السيف ولا استنجد بالناس عليهم فدل ذلك
على اقراره لهم على ما كانوا فيه فلذلك توليناهم وقلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح ولو حاربهم وجرد
السيف عليهم واستصرخ العرب على حربهم لقلنا فيهم ما قلناه فيمن عامله هذه المعاملة من التفسيق
والتضليل قال ابن ديزيل وحدثنا عمر بن الربيع قال حدثنا السري بن شيبان عن عبد الكريم ان عمر بن
الخطاب قال للمطعن يا اصحاب محمد تناصحوا فانكم ان لم تفعلوا [illegible] عمرو بن العاص ومعوية بن
ابي سفيان قال ان محمد بن النعمن المعروف بالمفيد [illegible] بهذا القول
اغرا معوية وعمرو بن العاص بطلب الخلافة واطمعهما [illegible] الشام
وعمرو بن العاص عامله واميره على مصر وخاف ان يضعف عثمان [illegible] كله
الى الناس لينتقل اليهما وهما بمصر والشام لينغلبا على هذين الاقليمين [illegible] وهذا من
باب الاستنباطات التي يوجبها الشنان والحنق وعمر كان اتقى لله من ان يخطر له هذا و[illegible]
من فراسته الصادقة التي كان يعلم بها كثيرا من الامور المستقبلة كما قال عبد الله بن عباس
يصفه والله ما كان [illegible] بقوله شعر الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد رأى وقد سمعا ۞ وقد روى ابن ديزيل عن عفان بن مسلم عن وهيب بن خالد
عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن مرة بن كعب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فتنة وحرب
رجل قد تقنع بثوبه فقال هذا واصحابه يومئذ على الحق فتبعته حتى اخذت بمنكبه فقلت
هذا يا رسول الله فاذا هو عثمان بن عفان قلت هذا الحديث قد رواه كثير من محدثي اصحابنا ك
محمد بن اسمعيل البخاري في تاريخه الكبير في مناقب ابن عفان روايات وليس لقائل ان يقول
اذا صح هذا كان حجة للسفيانية لانا نقول الخبر يتضمن ان عثمان واصحابه على الحق
لانا نذهب الى ان عثمان قتل مظلوما وانه وناصريه يوم الدار على الحق وان القوم الذين
على الحق فاما معوية واهل الشام الذين حاربوا عليا بصفين فليسوا بداخلين في الخبر ولا في الخبر
لفظ عموم يتعلق به الا ترى انه ليس فيه كل من اظهر الانتصار لعثمان في حربه وبعد وفاته فهو على الحق
وانما خلاصته انه سيقع فتنة يكون عثمان فيها واصحابه على الحق ونحن لا نأبى ذلك بل هو مذهبنا
وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب بالشام ارسل معوية الى عمرو بن

العاص فقال ان الله قد احيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رايت ان اقيمه خطيبا يشهد على
علي بقتل عثمان وينال منه فقال الراي ما رايت فبعث اليه فاتاه فقال معوية يا ابن اخي ان لك اسم ابيك فانظر
بملء عينيك وانطق بملء فيك فانت المامون المصدق فاصعد المنبر واشتم عليا واشهد عليه انه قتل
عثمان فقال ايها الامير اما شتمه فانه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه
واما باسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمان فقال عمرو بن العاص قد
والله اذن نكات القرحة فلما خرج عبيد الله قال معوية اما والله لولا قتله الهرمزان ومخافة علي على
نفسه ما اتانا ابدا الا ترى الى تقريظه عليا فقال عمرو يا معوية ان لم تغلب فاخلب قال فخرج حديثهما
الى عبيد الله فلما قا[illegible] ابتكم بحاجة فلما انتهى الى امر علي امسك ولم يقل شيئا فلما نزل بعث اليه معوية
يا ابن اخي انك [illegible] كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت
الناس [illegible] يستخف به وفسقه فقال عبيد الله شعر معاوي لم
احرض [illegible] ب ولكني تاولت بغيا ابيه ۞ على قتل شيخ بالعراقين
[illegible] ب وما ظني بحيا بالكاذب ۞ ولكنه قد قرب القوم جهده
[illegible] جنتم ولا قد انا تم ۞ وطرق اطراق الشجاع المواثب ۞ فاما ابن
[illegible] با توبة تائب ۞ وقد كان فيها للزبير عجاجة وطلحة فيها جاهدا غير
[illegible] هما بعد ذلك توبة ۞ فيا ليت شعري ما هما في العواقب ۞ قال فلما بلغ معوية شعره بعث
فالحقني هذا منك وروى نصر عن عبيد الله بن موسى قال سمعت سفيان بن سعيد الثوري
ي يقول ما اشك ان طلحة والزبير بايعا عليا وما نقما عليه جورا في حكم ولا استيثارا
الحلال الا وعلى اهل الحكومة وروى نصر بن مزاحم ان عليا عليه السلام قدم من البصرة في غرة شهر
[illegible] ت وثلثين الى الكوفة واقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب بينه وبين معوية وعمرو
[illegible] الشام قال نصر وقد روي من طريق ابي الكنود وغيره انه قدم الكوفة بعد وقعة الجمل
لثلث خلون من شهر رجب سنة ست وثلثين قال نصر فدخل الكوفة ومعه اشراف الناس
[illegible] هم فاستقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا
[illegible] ن تنزل القصر قال لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى
فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فان لكم
في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبداتم بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما
بينكم وبين الله فاما في الاحكام والقسم فانتم اسوة غيركم ممن اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل ما اتباع الهوى

فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا ان الدنيا قد رحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه
واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم
اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المستحلين المدعين المقابلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا
امرنا وينازعونا حقنا ويدافعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد
عن نصرتي رجال منكم وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله
عند الفرقة فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى الهجر واسماع
المكروه لهم قليلا والله ان امرتنا لنقتلنهم فقال علي سبحان الله يا مال جزت المدى وعدوت الحد واغرقت في
النزع فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ [illegible] اعادي اليكم [illegible]
قصول الله يا مال قال سبحانه وتعالى النفس بالنفس فما بال [illegible] قد
جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل والاسراف في القتل [illegible]
ذلك هو الغشم فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان ممن [illegible] منيس رايت
القتلى حول عايشة وطلحة والزبير علام قتلوا فقال فيم قتلوا شيعتي [illegible] واشيعتي
وقتلوا اخا ربيعة العبدي رحمة الله عليه في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث كما نكثتم و
كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسالتهم ان يدفعوا الي قتلة اخواني اقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم
بيني وبينهم فابوا علي فقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء قريب من الف رجل من شيعتي فقتلتهم في
من ذلك فقال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي خطاء القوم وانك انت المهتدي
قال النضر وكان اشياخ الحي يذكرون انه كان عثمانيا وقد شهد مع علي بصفين مع علي عليه السلام وكان
ما رجع كاتب معاوية فلما ظهر معاوية اقطعه قطيعة بالفلوجة وكان عليه كريما
علي عليه السلام تهيا ليتزل فقام رجال ليتكلموا فلما راوه نزل جلسوا وسكتوا قال وتزل
علي حبة من صبيح الجزري وتحت جده بالخنازم هاني بن هاني طالب كاس تحت صبيح
الجزري فاول اهل حبة وكان شريفا قال النضر ولما قدم علي عليه السلام الى الكوفة نزل علي باب الحي
ثم تحول فجلس اليه الناس فسال رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل استاثر
عليهم ان الله تبارك وتعالى لا ياتي بلحد من خلقه انما الله عز وجل ذكر بالموت عزا نفسه وذلك الحلقه
وقال كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال النضر فلما لحقه عليهم تقلة قال انزل القصر فقال القصر
الخبال لا انزل فيه قال النضر ودخل سليمان بن صرد الخزاعي على علي عند مرجعه من البصرة فعاتبه وعذله
فقال له ارتبت وتربصت وراوغت وقد كنت من اوثق الناس في نفسي واسرعهم فيما اظن الى نصرتي فما قعدك

عن اهل

عن اهل بيت نبيك وما زهدك في نصرتهم فقال يا امير المؤمنين لا تردن الامور على اعقابها ولا تؤنبني بما مضى منها
واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي فقد بقيت امور تعرف فيها عدوك من وليك فسكت عنه وجلس سليمان
قليلا ثم نهض فخرج الى الحسن بن علي عليهما السلام وهو قاعد في المسجد فقال الا اعجبك من امير المؤمنين وما لقيت منه
من التوبيخ والتبكيت فقال الحسن انما يعاتب من ترجى مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور ستشرع منها
القنا وتنتضى فيها السيوف ويحتاج فيها الى اشباهي فلا تستغشوا عتبي ولا تتهموا نصحي فقال الحسن
رحمك الله ما انت عندنا بالظنين قال النضر ودخل عليه سعيد بن قيس الهمداني فسلم عليه فقال له علي وعليك
وان كنت من المتربصين قال حاشا لله يا امير المؤمنين لست من اولئك فقال لعل الله فعل ذلك قال النضر وحدثنا
عمر بن سعد قال حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن مخنف قال دخلت مع ابي على علي عليه السلام مقدمه من البصرة
وهو عام بلغت الحلم فاذا [illegible] فقال لهم ما بطا بكم عني وانتم اشراف قومكم والله لئن كان
ضعف النية [illegible] شك في فضلي ومظاهرة علي انكم لعدو فقالوا حاش لله
يا امير المؤمنين [illegible] يوم فمنهم من ذكر عذرا ومنهم من اعتل بمرض ومنهم
نظر [illegible] الله المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي وكلاهما كان
يوده [illegible] يزيد بن شرحبيل الهمداني قال ينظر علي عليه السلام الى ابي فقال لكن
قومه تخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى فيهم وان منكم لمن ليبطئن
فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان
لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما قال النضر ثم ان عليا عليه السلام مكث بالكوفة
ما مكث شعر قال الحنفا الامام قد حلت الحرب وتمت بذلك النعماء وتهيا من حرب
الشام فقد ملكت الوصل عنهم شقاء انه
نبا لك الحجة صماء نبعث السم ما كرنهشه فارمها قبل ان تعض شفاء بصلف كانها اسلاء تنهاض
ناس وعيد ومنيته البيدا لضعف الجماع انه على اليوم بحيل كانها اسلاء تنهار
تحل بالقنا صفتيه سيرا ان تذقه فامعوية الدهر معطيك ما اراك تشا وتبل السماء
بحم العيوق والعوا فاعد بالجد والحديد اليهم ليس والله غير ذاك دوا قال النضر
ويوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة خطب الناس فقال الحمد لله احمده واستعينه
واستهديه واعوذ به من الضلالة من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه بنبوته اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ
رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله
واقربه الى رضوان الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امرتم وللاحسان والطاعة خلقتم
فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر باسا شديدا واخشوا خشية ليست بتعذير واعملوا في غير

دنيا ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله اجره اشفقوا من عذاب الله
فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم فلا تغتروا بالدنيا
فانها غرارة لاهلها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي وان الآخرة لهي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسال الله
منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فانما نحن به وله قال نصر ثم استعمل علي عليه السلام العمال
وفرقهم في البلاد وكتب الى معوية مع جرير بن عبد الله البجلي ما تقدم ذكره قال نصر وقال معوية لعمرو بن العاص
ايام كان جرير عنده ينتظر جوابه اني قد رايت ان نلقي الى اهل مكة واهل المدينة كتابا نذكر فيه امر عثمن
فاما ان ندرك به حاجتنا او نكف القوم عنا فقال له عمرو انما تكتب الى ثلثة نفر رجل راض بعلي فلا يزيده
كتابك الا بصيرة فيه او رجل يهوى عثمن فلن يزيده ما […]ت في نفسه او تقي
من علي قال علي ذاك فكتبا اما بعد فانه مهما غاب […]ان والدليل
علي ذلك مكان ثلثة منه وانما نطلب قتلة […]
على الينا كففنا عنه وجعلناها شورى بين […]
يطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا من ناحيته […]
ما هو فيه والسلام فكتب اليهما عبد الله بن عمر اما بعد […]
من كان نعيد وما زادكما الله من شك في هذا الامر الا كتابكما […]
اما انت يا معوية فطليق واما انت يا عمرو فظنين الا فكفا انفسكما فليس لكما فينا […]
قال نصر وكتب رجل من الانصار اليهما مع كتاب عبد الله بن عمر **شعر** معاوي […]
وليس لما تبغيان ثناء ولا عمرو نصبتما ابن عفان لنا اليوم خدعة كما نصب الشيخان اذ ذا[…]
والزبير فهذا كهذاك البلا حذو نعله سواء كرقراق يغر به السفر ورمتم عليا با[…]
عظمت فيه للكيدة والمكر وما دينه ان نال عثمان معشر اتوه من الاحياء يجمعهم […]
بيعة علانية ما كان فيها لهم قسر وبايعه الشيخان ثم تحملا الى العمرة العظمى وباطنها […]
كانهما انقصاصه يطوف بنا الله ما احدثنا الهجر وما انتما والنصر منا وانتما […]
لها حجر وما انتما لله در ابيكما وذكركما الشورى وقد فجع الفجر قال نصر فقام عد[…]
الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان عندي رجلا لا يوازى به رجل وهو يريد ان يزور […]
الطائي بالشام فلو امرته ان يلقى معوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام فقال علي عليه […]
وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله فقدم على ابن عمه حابس بن سعيد بالشام وحابس سيد طئ بها فحدث
خفاف حابسا انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر فغدا
حابس بخفاف الى معوية فقال ان هذا ابن عم لي قدم الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معوية

هات

هات حدثنا عن عثمان فقال نعم حصره المكشوح والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق وجد في امرهم رجلان طلحة
والزبير وابرأ الناس منه علي قال ثم مه قال ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضاعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ لم يذكر عثمان ولم يذكر له ثم تهيأ للمسير وخف معه المهاجرون
والانصار وكره القتال معه ثلثة نفر سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا
واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى اتى جبلي طئ فاتته منه جماعة كان ضاربا بهم الناس حتى
اذا كان ببعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعائشة الى البصرة فسرح رجالا الى الكوفة يدعوهم
فاجابوا دعوته فسار الى البصرة فاذا هي في كفه ثم قدم الكوفة فحمل اليه الصبي ودبت اليه العجوز
وخرجت اليه العروس فرحا به وشوقا اليه وتركته وليس له همة الا الشام فذعر معوية من قوله و
قال حابس ايها الا[…]مير به ظالي وفي عثمان ان يعظم به عليا عندي فقال معوية
يا خفا[…]ساقط الاكتاف وجنبني عن الفرش الجافي يذكرونه
هال[…]حسبها ومن حليته قد مضى ما مضى ومعوية الدهر كا
سلاه[…]س على الحق البطون نحاف تنادى مثل العتق من الشيح يبعث
لم الخفاف ان[…]م على صحة مثل صحة الاحقاف انه الليث عاديا وشجاع مطرق
عاف واضع السيف فوق عاتقه الايمن يفري به شئون القحاف سوم الخيل ثم قال لقوم
لعفان خفاف استعدوا لحرب طاغية الشام فلبوه كالبنين للطاف ثم قالوا انت كالجناح
القدامى ونحن منه الخوافي فانطق اليوم قبل بادرة القوم وسلم بهم من الخلاف قال فانكسر معوية
وقال لا اظن هذا عينا لعلي اخرجه عنك لا يفسد علينا اهل الشام قال نصر وحدثنا عطية
زياد بن رستم قال كتب معوية الى عبد الله بن عمر خاصة والى سعد بن ابي وقاص والى محمد بن
مسلمة دون كتابه الى اهل المدينة فكان كتابه الى عبد الله بن عمر اما بعد فانه لم يكن احد من قريش احب
الى الناس ان يجتمعوا عليه بعد قتل عثمن منك ثم ذكرت خذلك اياه وطعنك على انصاره فتغيرت لك وقد هون الله
ذلك علي خلافك على علي ومحى عنك بعض ما كان منك فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم فاني
لست اريد الامارة عليك ولكني اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين فاجابه عبد الله بن عمر
اما بعد فان الرأي الذي اطمعك في هو الذي صيرك الى ما صيرك اليه اني تركت عليا في المهاجرين والانصار وطلحة
والزبير وعائشة ام المؤمنين واتبعك ومعاذ عملك اني طعنت على علي لعمري ما انا كعلي في الايمان والهجرة و
مكانه من رسول الله صلى الله عليه واله ونكايته في المشركين ولكن عهد الي في هذا الامر عهد ففزعت فيه الى الوقوف وقلت
ان كان هذا هدى ففضل تركته وان كان ضلالا فشر نجوت منه فاغن عنا نفسك والسلام قال فكان كتاب معوية الى
سعد اما بعد فان احق الناس بنصر عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد نصره

طلحة والزبير وهما شريكان في الامر ونظيران في الاسلام وخفت لنا ام المؤمنين فلا اكثرهما رضوا
ولا تردون ما قبلوا فانها تردها شورى المسلمين فاحتج به سعد اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى
الا من تحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه الا ان عليا كان فيه ما فينا
ولم يكن فينا ما فيه وهذا امر قد كرهت اوله وكرهت اخره واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا
لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اتت والسلم قال وكان كتاب معوية الى محمد بن مسلمة اما بعد فاني لم اكتب
اليك وانا ارجو متابعتك ولكني اردت ان اذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت اليه انك
فارس الانصار وعدة المهاجرين وقد ادعيت على رسول الله امرا لم تستطع الا ان تمضي عليه وهو انه نهاك
عن قتال اهل القبلة افلا نهيت اهل القبلة عن قتال بعضهم ... تكره لهم ما كرهه
رسول الله صلى الله عليه وآله لك الم تر عثمان واهل الدا[ر] ... الله و
خذلوا عثمان ان والله سائلهم وسائلك عما كان يوم القيـ ... فقد
اعتزل هذا الامر من ليس في يده من رسول الله صلى ا[لله] ...
رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي هو كان قبل ان ...
واتهمتا الا على الدنيا اذ لم يصح لي معروف امر به ولا منكر انهى ...
ولا اتبعتنا الا الهوى وان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا والسلم قال ابيات على ...
علي عليه السلم ما تقدم من جرير على اهل البصرة الى الكوفة وما جرى بينه وبين معوية من المراسلة
بين معوية وبين عمرو من المحاباة من الاستنجاد والاستصلاح وما الحاقه به ورأي
بن عبد الله عند عوده الى امير المؤمنين عم من ثم الشيعة له بمجالات معوية
حسبه امير المؤمنين عليه السلم قال نصر بن مزاحم حدثنا صالح بن صدقة باسناده قال
على عليه السلم كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي عليه
اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لكم من هذا الذي ارخى
عنانه حتى لم يدع بابا يرجو فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف امره الا سده فقال جرير لو كنت والله
وحوله عمرو وذو الكلاع وحوشب ذو ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان ف
لو اتيتهم يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها
فاتيتم اذن فقال الان فائتهم قال ... وقع بينهما الشر ... وعن علي الشعبي قال اجتمع جرير
والاشتر عند علي عليه السلم فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك بعداوته
وغشه واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت
باهل ان تترك تمشي فوق الارض انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم

تهددنا بهم

تهددنا بهم انت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسنك واشباهك
في حبس لا تخرجون منه حتى تستقيم هذه الامور ويهلك الله الظالمين فقال جرير وددت والله انك لو
كنت مكاني بعثت اذن والله لم ترجع قال فلما سمع جرير ذلك من قوله فارق عليا فلحق بقرقيسيا
ولحق به ناس من قسر من قومه فلم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلا ولكن شهدها من احمس
سبعمائة رجل قال نصر وقال الاشتر فيما كان من تخويفه جريرا اياه بعمرو وحوشب شعر لعمرك
يا جرير لقول عمرو ... وصاحبه معاوية بالشام ... وذي كلع وحوشب ذي ظليم اخف علي من ريش النعام
اذا اجتمعوا علي فخل عنهم ... وعن باز مخالبه دوامي ... ولست بخائف ما خوفوني ... وكيف اخاف احلام
النيام ... وهمهم الذي حاموا عليه ... من الدنيا وهمي ما امامي ... فان اسلم اعمهم بحرب ... يشيب لهولها
رأس الغلام ... او ازل هلكه يوم الخصام ... وقد زادوا علي وواعدوني ... ومن
ذا مات ... المعارف ان جريرا تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
سنة ... ه وسلم وكان جرير صبيح الوجه جميلا قال رسول الله صلى [الله]
... كان ... كان عمر يقول جرير يوسف هذه الامة وكان طويلا ينتعل في
بعير من طوله ... ذراعا وكان يخضب لحيته بالزعفران من الليل ويغسلها اذا
... نزل دون البتر واعتزل عليا عليه السلم ومعوية واقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشراة سنة
اربع وخمسين في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة فاما نسبه فذكره ابن الكلبي في جمهرة الانساب
جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن علي بن
مالك بن سعد بن نذير بن قسر واسمه مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد
وقد ذكر اهل السير ان عليا عليه السلم هدم دار جرير وقوم ممن خرج معه حيث فارق عليا منهم
مالك بن عامر القسري كان ختنه على ابنته وموضع داره بالكوفة كان يعرف بدار ابي اراكه الى
اليوم يسمى لك الاسم الاصل ومن كلام له عليه السلم لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلم واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به
وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا
صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره الشرح خاس به يخيس
ويخوس اي غدر به وخاس فلان بالعهد اي نكث وقبح الله فلانا اي نحاه عن الخير وهو تقبيح والتبكيت التقريع
والتعنيف والموفور مصدر مثل المال المعتم ويجيء مصدرا وهو الميسور والمعسور ... نقل اخذ هذا
المعنى بعض الشعراء فقال يا من بحر جاده فما كذبنا ... بفعاله وانا بنا اخذ لا ... ... من مدائحنا ... من ...
فارده لنا سماحا ... ان النجاشية ... المستور من ثيابها ... ويهيج الرجال فاما القول في نسب بني ناجية

فانهم ينسبون انفسهم الى سامة بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقريش تدفعهم عن هذا النسب ويسمونهم بنى ناجيه وهى امهم
وهى امراة سامة بن لوى ويقولون ان سامة خرج الى ناحية البحرين مغاضبا لاخيه كعب بن لوى فى
مماظة كانت بينهما فطاطات ناقته راسها لتاخذ العشب فعلقت بمشفرها افعى ثم عطفت على
قتبها فحكته فدبت الافعى على القتب حتى نهشت ساق سامة فقتلته فقال اخوه كعب بن لوى يرثيه
شعر عين جودى لسامة بن لوى علقت ساق سامة العلاقه رب كاس هرقتها ابن لوى حذر الموت
لم يكن مهراقه قالوا وكانت معه امراته ناجيه فلما مات تزوجت رجلا ... منه الحرث
ومات ابوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت امه ان تلحقه ... بن غالب
فرحلت من البحرين الى مكة ومعها ابنه فاخبرت كعب بن لوى انه ا... فى
دعواه فقبله ومكث عنده مدة حتى قدم عليه ركب ... اكـ
بن لوى من ابن تعرف هذا فقالوا هذا ابن رجل من بلدنا ...
ونفاه امه فرجعا الى البحرين فكانا هناك فتزوج الحارث ...
رسول الله صلى الله عليه واله انه قال عمى سامة لم يعقب وزعم ...
وامه ناجيه والحرث بن سامة ثم هلك سامة فخلف عليها ابنه الحرث بن سامة نكاح ...
اسامة ولم يعقبا ولذ قوما من بنى ناجيه بن جرم بن زبان بن علاف ادعوا انهم بنو سا...
ناجيه هند فنسبوها هذا النسب وانتموا الى الحرث بن سامة وهم الذين بالعهم على علـ...
جميع وهذا هو قول الهيثم بن عدى كل هذا ذكره ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الا...
انا فى جمهرة النسب لابن الكلبى كلاما قد صرح فيه بان سامة بن لوى اعقب فقال ...
وامه هند بنت تيم بن غالب وغالب بن سامة وامه ناجيه بنت جرم بن ربان من قضا...
ابيه وهو ابن اثنتى عشر سنة فولد الحرث بن سامة لويا وعبيدة وربيعة وسعدا وا...
شيبان بن ثعلبة بن فهر وعبد البت وامه ناجيه بنت جرم خلف عليها الحر...
معب منهم الذين قتلوا على ابن ابى طالب قال ابو الفرج الاصفهانى فاما الزبير بن بكار ...
وهم قريش العاربة وقال انما سموا العاربة لانهم عربوا من قومهم فنسبوا الى امهم ناجيه
وهو علاف وهو اول من اتخذ الرحال العلافيه فنسبت اليه واسم ناجيه ليلى وانما سميت ناجيه لانها سا...
مع سامة فى مفازة فعطشت فاستسقته فقال لها الماء بين يديك وهو يريها السراب حتى اتت الماء فشربت
فسميت ناجيه قال ابو الفرج والزبير بن بكار ذى دخالهم فى قريش مذهب وهو مخالفة امير المؤمنين عليه السلم
وميله اليهم لاجماعهم على بغضه عليه السلم بحسب المشهور الماثور من مذهب الزبير وذلك ومن المنتسبين الى

اسامه

سامة بن لوى على بن الجهم الشاعر وهو على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن الحرث بن عبد البيت بن سامة بن لوى بن غالب هكذا كان ينسب نفسه وكان
مبغضا لعلى بن ابى طالب يحذو حذو مروان بن ابى حفصة فى هجاء الطالبيين وذم الشيعة وهو القائل
شعر ورافضة تقول لشعب رضوى امام خاب ذلك من امام امامى من له عشرون الفا
من الاتراك مشرعة السهام وقد هجاه ابو عبادة البحترى فقال فيه شعر اذا ما حصلت عليا
قريش فلا فى العير انت ولا النفير ولو اعطاك ربك ما تمنى لزاد الخلق فى عظم الايور وما
الجهم بن بدر حين يعزى من الاقمار ثم ولا البدور علام هجوت مجتهدا عليا بما لفقت من كذب
وزور اما لك فى استك الوجعاء شغل يكفك عن اذى اهل القبور وسمع ابو العيناء على بن الجهم يوما
يطعن على امير المؤمنين ... يطعن على امير المؤمنين فقال العينى قصة بيعة اهل من
... قتل الفاعل من قوم لوط او المفعول به ولانك تشقاها
مصقله ...
ومن ... الى ربطهن على عقبيا وهم بالاسلاخلاد الصفاه
... سبلاه ابتاخطارهم انهضى فى عمال او لجاه او ترا
... علا
... واقدم الجفاء تضاوت الروافض والنصارى واهل
قال لهم علام ...
هجاه وعابونى وما ذنبى اليهم سوى علمى باولاد الزوانى قال ابو الفضل الجاحظ بن سلمه
... الخشوع واهل الاعتزال بن يحيى المنجم قال ابو الفرج وكان على بن الجهم من الحشوية وتبدل
... للتوحيد والعدل فلما اتخذ المتوكل على احمد بن ابى دواد وتفاه شمت به على بن الجهم فقال
... يا احمد بن ابى دواد دعوة بعثت عليك جنادلا وحديدا ما هذه البدع التى
... الجهم هذا العدل والتوحيد افسدت امر الدين حين وليته ورميته بابى الوليد
... ابا الوليد بن احمد بن ابى دواد وكان قد ربته تلخيصا شعر لا محكما جلدا ولا مستطر
... تخذتنا محمودا شرها اذ ذكر المكارم والعلى ذكر الفلا يا مبديا ومعيدا ويود
... مكلها وبنى بنيانه صفحة وثريدا واذا تربع فى المجالس خلته ضبعا وخلت بنى ابيه
... نتهم صلحا بشبهته شرقا يجعل شربه فورودا لا اصبحت بالخير عين ابصرت
... وعلتنا يا ابا السودا وقال البحترى لما فلج شعر لم يبق منك سوى خيالك لامعا فوق
الفراش ممهدا بوساد وخبت مصعمل البرية كلها مركانهم موتفا بمعاد كم مجلس لله قد عطلته
كى لا يحدث فيه بالاسناد ولكم مصابيح لنا اطفاتها حتى يحيد عن الطريق الهادى ولكم كريمة معشر
ارملتها ومحدث اوسقته فى الاقياد ان الاسارى فى السجون تفرجوا لما اتتك مواكب العواد وغدا
المصر على الطيب بعلم الجد الدوا ذو التحيلة المرتاد قذف الهوان معجلا او موجلا والله رب العرش بالمرصاد

لا زال فالحمد للذى بك دائماً * ومحتقبل الموت بالاولاد * وروى ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى
فى ترجمة مروان بن ابى حفصة الاصغر ان على بن الجهم خطب امرأة من قريش فلم يزوجوه وبلغ المتوكل ذلك
فسال عن السبب فحدث بقصة بنى سامة بن لؤى وان ابا بكر وعمر لم يدخلاهم فى قريش وان عثمان ادخلهم
فيها وان عليا اخرجهم منها فارتد اكثرهم لما قتل بن راشد منهم وسبى بقيتهم فباعهم من مصقلة بن هبيرة
فضحك المتوكل وبعث الى على بن الجهم فاحضره واخبره بما قال القوم وكان فيهم مروان بن ابى حفصة المكنى
بابى السمط وهو مروان الاصغر وكان المتوكل يغريه بعلى بن الجهم ويضعه على هجائه وثلبه فضحك منه ثم قال
مروان شعر ان جهما حين تنسبه * ليس من عجم ولا عرب * لج فى شتمى بلا سبب * سارق للشعر والنسب
من اناس يدعون اباً * ما له فى الناس من عقب * فغضب على [illegible] وكان يستحق ثم
اليه المتوكل ان زده * فقال اسمع يا ابن جهم من قريش [illegible] ابن جهم
باصلكم وقديم الجد زند * فلم يجبه ابن الجهم فقال [illegible] بالشعر
يا آمانى * تقعم قريش والنساء بها * وانت لانت [illegible]
طالق * واما بيعه مصقلة بن هبيرة فان ابن الكلبى [illegible]
هبيرة بن شبل بن يثربى بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك [illegible]
بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد
بن عدنان واما خبر بنى ناجية مع على عليه السلم فقد ذكره ابرهيم بن هلال الثقفى
حدثنى محمد بن عبد الله بن عثمان عن نصر بن مزاحم قال حدثنى عمر بن سعد عن
ناجية قال لما بايع اهل البصرة عليا عليه السلم بعد الهزيمة دخلوا فى الطاعة غير
اهل البصرة عليا عليه السلم بعد الهزيمة دخلوا فى الطاعة غير بنى ناجية فانه
عليه السلم رجلا من اصحابه فى خيل ليقاتلهم فاتاهم فقال ما بالكم عسكرتم وقد
غيركم فافترقوا ثلث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه
كما بايع الناس فامرهم فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم
قهرونا فاخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل فيه الناس و
فقال لهم اعتزلوا فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا فلم يعجبنا الاسلام
فنحن نعطيكم الجزية كما اعطاكم النصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام فابوا فقتل مقاتلهم و
سبا ذراريهم فقدم بهم على على عليه السلم قال ابن هلال الثقفى وروى محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابى سيف عن الحارث
بن كعب الازدى عن عمه عبد الله بن قعين الازدى قال كان الخريت بن راشد الناجى احد بنى ناجية قد شهد
مع على عليه السلم صفين فجاء الى على عليه السلم بعد انقضاء صفين وبعد تحكيم الحكمين فى ثلثين من اصحابه يمشى بينهم

حتى نام

حتى قام بين يديه فقال له والله لا اطيع امرك ولا اصلى خلفك وانى غدا لمفارقك فقال له ثكلتك امك اذن
تنقض عهدك وتعصى ربك ولا تضر الا نفسك اخبرنى لم تفعل ذلك قال لانك حكمت فى الكتاب وضعفت
عن الحق اذ جد الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال
له على عليه السلم ويحك هلم اليك ادارسك واناظرك فى السنن وافاتحك امورا من الحق انا اعلم بها منك فلعلك
تعرف ما انت الان له منكر وتبصر ما انت الان عنه عم وبه جاهل فقال الخريت فانى عائد عليك غدا فقال
على عليه السلم اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك راى السوء ولا يستخفنك الجهال الذين لا يعلمون
فوالله ان استرشدتنى واستنصحتنى وقبلت منى لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا
الى اهله قال [illegible] اثره مسرعا وكان لى من بنى عمه صديق فاردت ان القى ابن عمه فى ذلك
فا [illegible] لم وامر ابن عمه ان يشتد بلسانه عليه وان يامره بطاعة امير
[illegible] اهل الدنيا والعمل الاخرة قال فخرجت حتى انتهيت الى منزل
[illegible] صحابه لم يكونوا شهدوا معه فتوقعه على على عليه السلم فوالله ما
[illegible] رد عليه وكنت قال لهم يا هؤلاء انى قد رايت ان افارق هذا
[illegible] من عدل ولا انى الا مفارقه فقال له اكثر اصحابه لا تفعل حتى تاتيه فان
[illegible] ن قبلنا منه وان كانت الاخرى فما اقدرك على فراقه قال لهم نعم ما رايتم قال فاستاذنت عليهم
[illegible] قبلت على ابن عمه كان منه ما قد ذكرتك فاخذ به فارد عليه رايه وعظم عليه ما اتى وعلم
[illegible] فارق امير المؤمنين ان يقتلك ويقتل عشيرتك فقال [illegible] ان اراد فراق
[illegible] فارقته وخالفته وانا اخاف به ومشير عليه بطاعة امير المؤمنين ومناصحته والاقامة معه
[illegible] ورشد قال فاردت ان ارجع الى على عليه السلم الا علمه الذى كان ثم اطمأننت الى قول صاحبى فرجعت الى
[illegible] فاصبحت فلما ارتفع النهار اتيت امير المؤمنين عليه السلم فجلست عنده ساعة وانا اريد ان احدثه
خلوة فاطلت الجلوس ولا يزداد الناس الا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فاصغى الى براسه
[illegible] بما سمعت من الخريت وما قلت لابن عمه وما رد على فقال عليه السلم دعه فان قبل الحق ورجع
قبلنا منه فقلت له يا امير المؤمنين فلم لا تاخذه الان فتستوثق منه فقال انا
لو فعلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملانا السجون منهم ولا ارانى يسعنى الوثوب بالناس والحبس لهم
وعقوبتهم حتى يظهروا لى الخلاف قال فسكت عنه وتنحيت فجلست مع اصحابى هنيهة فقال
لى عليه السلم ادن منى فدنوت منه فقال لى مسرا امض الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فانه قل يوم لم يكن ياتينى
فيه قبل هذه الساعة فاتيت منزله فاذا ليس فى منزله منهم ديار فدرت على ابواب دور اخرى كان
فيها طائفة من اصحابه فاذا ليس فيها داع ولا مجيب فاقبلت على على عليه السلم فقال لى حين رآنى اقطنوا

قاتلوا المجتنوا فطعنوا قلت لابد ان طعنوا فقال ابعدهم الله كما بعدت ثمود اما والله لو قد اشرعت لهم الاسنه
وصبت على هامهم السيوف لقد ندموا ان الشيطان قد استهواهم واضلهم وهو غدا متبرى منهم فقام اليه
زياد بن خصفه فقال يا امير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هولاء الا فراقهم ايانا لم يعظم فقدهم علينا
فانهم قليلا ما يزيدون في عددنا لو قاموا معنا وقلما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ولكنا نخاف ان
يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فاذن لي في اتباعهم حتى اردهم عليك
ان شاء الله فقال له علي عليه السلم فاخرج في اثارهم راشدا فلما ذهب ليخرج قال له وهل تدري اين توجه
القوم قال لا والله ولكني اخرج فاسال واتبع الاثر فقال اخرج رحمك الله حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تبرحه
حتى ياتيك امري فانهم ان كانوا خرجوا ظاهرين بادين للناس في جماعة [illegible] الي بذلك وان كانوا
متفرقين مستخفين فذلك اخفى لهم وساكتب الى من حولي من [illegible] ـجا الى
العمال من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرى عليه كتا[illegible] الا انا
عندهم تبعة خرجوا هاربا نظنهم توجهوا نحو بلاد البصرة [illegible] ن
في كل ناحية من ارضك ثم اكتبا الي بما ينتهي اليك عنهم والسلم [illegible]
اصحابه حتى اتى داره وجمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا [illegible] ان امير المؤمنين
عليه السلم ندبني لامر من مهمه وامرني بالانكماش فيه بالعشيرة حتى اتي امره وانتم شيعته و
واو ثق حي من احياء العرب فانتدبوا معي الساعة وعجلوا فوالله ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه
رجلا فقال اكتفينا لا نريد اكثر من هولاء فخرج حتى قطع الجسر ثم اتى دير ابي موسى فنزله فاقام
ذلك ينتظر امر امير المؤمنين عليه السلم قال ابرهيم بن هلال الثقفي حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف
الصلت التيمي عن ابي سعيد عن عبد الله بن وال التيمي قال اني لعند امير المؤمنين عليه السلم اذا
بفيح بكتاب من قرظة بن كعب بن عمرو الانصاري وكان احد عماله فيه لعبد الله علي امير
قرظة بن كعب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اخبر امير
خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد اسلم وصـ
فرج اقبل من عند اخواله فلقوه فقالوا امسلم انت ام كافر فقال بل مسلم قالوا فما قولك
فيه خيرا قول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا كفرت يا عدو
ثم حملت عليه عصابة منه فقطعوه باسيافهم واخذوا معه رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا له
ما دينك قال يهودي فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فاقبل الينا ذلك الذمي فاخبرنا الخبر
وقد سالت عنهم فلم يخبرنا احد عنهم بشي فليكتب الي امير المؤمنين فيهم برايه انتهي اليه ان شاء الله فكتب
اليه علي عليه السلم اما بعد فقد فهمت ما ذكرته من امر العصابة التي مرت بعملك فقتلت المر المسلم وامن عندهم

المخالف

المخالف المشرك وان اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كالذين حسبوا ان لا تكون فتنة فعموا
وصموا فاسمع بهم وابصر يوم تحتبر اعمالهم فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك
ونصيحتك والسلم قال وكتب علي عليه السلم الى زياد بن خصفه مع عبد الله بن وال التيمي كتابا فحفظته اما
بعد فقد كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى ياتيك امري وذلك اني لم اكن علمت واين توجه القوم وقد
بلغني انهم اخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبع اثارهم وسل عنهم فانهم قد قتلوا رجلا من اهل السواد
مسلما مصليا فاذا انت لحقتهم فارددهم الي فان ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا
الدم الحرام واخافوا السبيل والسلم قال عبد الله بن وال فاخذت الكتاب منه عليه السلم وانا يومئذ
شاب فمضيت غير بعيد [illegible] رجعت اليه فقلت يا امير المؤمنين الا امضي مع زياد بن خصفة
الى عدوك [illegible] فقال في الله اني لارجو ان تكون من اعواني على الحق وانصاري
على الظالمين [illegible] ذلك خير النعم فقلت له يا امير المؤمنين انا والله كذ[illegible]
[illegible] تابعنا على فرس لي رائع كريم وعلي السلاح فقال
[illegible] لي في وجهي هذا فقلت اني قد استاذنت امير المؤمنين
[illegible] كما رايته فسالنا عنهم فقيل قد اخذوا نحو المدائن
[illegible] بها يوما وليلة وقد استراحوا وعلفوا دوابهم وهم جالسون
بعد قطعنا ولغبنا ونصبنا فلما راونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها فلما انتهينا
نادى صاحبهم الخريت بن راشد يا عميان القلوب والابصار امع الله وكتابه انتم
فقال له زياد بن خصفة بل مع الله وكتابه وسنة رسوله ومع من الله ورسوله
والدنيا فوالله لو ان الدنيا منذ يوم خلقت الى اليوم تغني لاثر الله عليها ايها العمى الا
الخريت فاخبرونا ما تريدون فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من
اللغوب ان الذي جئنا له لا يصلح فيه الكلام علانية على رؤس اصحابك ولكن ننزل وتنزل ثم
نخلو ونذكر امرنا وننظر فيه فان رايت فيما جئنا له حظا لنفسك قبلته وان رايت فيما اسمع
امرا فيه لنا ولك العافية لم اردده عليك فقال الخريت انزل فنزل واقبل الينا زياد فقال انزلوا
على هذا الماء حتى انتهينا الى الماء فنزلنا به فما هو الا ان نزلنا فتفرقنا فتحلقنا عشرة وتسعة
وثمانية وسبعة تضع كل حلقة طعامها بين ايديها فتاكل ثم تقوم الى الماء فتشرب وقال لنا زياد علقوا
على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد في خمسة فوارس احدهم عبد الله بن وال بيننا وبين القوم
وانطلق القوم فتنحوا ناحية فنزلوا واقبل الينا زياد فلما راى تفرقنا وتحلقنا قال سبحان الله انتم
اصحاب حرب والله لو ان هولاء القوم جاءوكم الساعة على هذه الحال ما ارادوا من غرتكم افضل من حالكم

التي انتم عليها عجلوا فرموا الى خيولكم فاسرجناها فمنا من توضا ومنا من شرب ومنا من يسقي فرسه حتى اذا
فرغنا من ذلك اتينا زيادا وانتزع من يده لعرقا ينهشه فنهش منه نهشتين او ثلاثا ثم اتي باداوة فيها ماء فشرب
ثم القى العرق من يده وقال يا هولاء انا قد لقينا العدو وان القوم لعدتكم ولقد حزرتهم فما اظن احد
الفريقين يزيد على خمسة نفر واني ارى امركم وامرهم سيصير الى القتال فان كان ذلك فلا تكونوا اعجز
الفريقين ثم قال ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه فاذا دنوت منهم وكلمت صاحبهم فان تابعني على ما
اريد والا فاذا دعوتكم فاستووا على متون خيولكم ثم اقبلوا معا غير متفرقين ثم استقدم امامنا وانا
معه فسمعت رجلا من القوم يقول جاءكم القوم وهم كالون معيون وانتم جامون مريحون فتركتموهم حتى
نزلوا فاكلوا وشربوا واراحوا دوابهم هذا والله سوء الراي قال فدعا زياد صاحبهم الخريت فقال له اعتزل
فلننظر في امرنا فاقبل اليه في خمسة فقلت لزياد ادعو لك ثلا[illegible] وعدهم فقال
ادع من احببت فدعوت له ثلاثة فكنا خمسة وهم [illegible] المومنين
وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ارض صاحبكم اماما ولم ا[illegible] جمع من
يدعو الى الشورى بين الناس فاذا اجتمع الناس على رجل [illegible]
ويحك وهل يجتمع الناس على رجل يداني عليا عالما بالله وبكتا[illegible] مع قرابته
في الاسلام فقال الخريت هو ما اقول لك قال ففيم قتلتم الرجل [illegible] الخريت ما انا قتلته
انما قتله طايفة من اصحابي قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك من سبيل قال او هكذا ا
هو بالمتمع قال فدعونا اصحابنا ودعا الخريت اصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما رايت قتالا م
لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقر
خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل والله كرهونا وكرهناهم وهزمنا
فقد جرح زياد وجرحت ثم انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من الليل ثم مضوا
واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغ
الاهواز فنزلوا في جانب منها وتلاحق بهم ناس من اصحابهم نحو مائتين كانوا معهم با
من القوة ما ينهضون معه حتى نهضوا فاتبعوهم من بعد فلحقوهم بالاهواز
وكتب زياد بن خصفة الى علي عليه السلام اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي واصحابه بالمذ[illegible]
الى الهدى والحق وكلمة السواء فتولوا عن الحق واخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فقصدوا وناصدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد
منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم ان
القوم لما لبسوا الليل خرجوا من تحته متنكبين الى ارض الاهواز وقد بلغنا انهم نزلوا منها جانبا من

بالبصره

بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر امرك رحمك الله والسلام فلما اتاه الكتاب قراه على الناس فقام اليه معقل
بن قيس الرياحي فقال اصلحك الله يا امير المومنين انما كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل من هولاء الذين بعثتهم
في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم استاصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم فاما ان تلقاهم باعدادهم
فلعمري ليصبرن لهم فانهم قوم عرب والعدة تصبر للعدة فتنتصف منها فقال له علي عليه السلام تجهز
يا معقل اليهم وندب معه الفين من اهل الكوفة فيهم يزيد بن المغفل وكتب الى عبد الله بن عباس بال
بصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل من اهل البصرة فليتبع
معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه ومر زياد بن خصفة فليقبل فنعم
المرء زياد ونعم القبيل [illegible] الى زياد بن خصفة اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت به ال[illegible] وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمهون [illegible]
[illegible]سبون [illegible] فاما انت واصحابك فلله سعيكم وعليه جزا
[illegible] نقمتم عليها فما عندكم ينفد وما عند الله
[illegible] واما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم
[illegible]حهم في التيه فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم
[illegible] بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت واصحابك ماجورين فقد
[illegible]م البلاء والسلام قال ونزل الناجي جانبا من الاهواز واجتمع عليه علوج كثير
[illegible]من اللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه قال ابرهيم بن هلال
قال حدثنا ابن ابي سيف عن الحرث بن كعب عن عبد الله بن فقيم قال كنت انا
[illegible]ك الجيش مع معقل بن قيس فلما اراد الخروج اتى عليا فودعه فقال له يا معقل
[illegible]عت فانها وصية الله للمومنين لا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا
[illegible]تكبرن فقال معقل الله المستعان فقال خير مستعان ثم قام فخرج وخرجنا
فاقمنا ننتظر بعث البصرة فابطا علينا فقام معقل فقال ايها الناس انا قد
[illegible]قد ابطا علينا وليس بنا بحمد الله قلة ولا وحشة الى الناس فسيروا بنا الى
[illegible] فاني ارجو ان ينصركم الله ويهلكهم فقام اليه اخي كعب بن فقيم فقال اصبت
ان شاء الله تعالى رأينا رايك واني لارجو ان ينصرنا الله عليهم وان كانت الاخرى فان في الموت على الحق
لتعزية عن الدنيا فقال سيروا على بركة الله فسرنا فوالله ما زال معقل بن قيس لي مكرما موادا ما يعدل
بنا احدا من الجند ولا يزال يقول لاخي كيف قلت ان في الموت على الحق لتعزية عن الدنيا صدقت والله و
احسنت ووفقك الله قال فوالله ما سرنا يوما واذا بفيج يشتد بصحيفة في يده من عند عبد الله

بن عباس الى معقل اما بعد فان ادركك رسولي بالمكان الذي كنت به مقيما او ادركك وقد شخصت منه
فلا تبرحن من المكان الذي ينتهي اليك رسولي وانت فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهناه اليك
فقد وجهنا اليك خالد بن معدان الطائي وهو من اهل الدين والصلاح والنجدة فاسمع منه واعرف
ذلك له ان شاء الله والسلم قال فقرا معقل بن قيس على اصحابه كتابه فسروا به وحمدوا الله وقد كان
ذلك الوجه هالهم واقمنا حتى قدم علينا معدان الطائي وجاء حتى دخل على صاحبنا فسلم عليه
بالامرة واجتمعنا جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا الى الناجي واصحابه فاخذوا يرتفعون نحو جبال
رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة وجاءنا اهل البلد فاخبرونا بذلك فخرجنا في اثارهم فلحقناهم
وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثم اقبلنا نحوهم فجعل معقل [illegible] بن المعقل الازدي وعلى الميسرة
منجاب بن راشد الضبي ووقف الخريت بن راشد الناجي [illegible] منه وجعل
البلد والعلوج ومن اراد كسر الخراج وجماعة من [illegible] نا ويقول
عباد الله لا تبدءوا القوم وغضوا الابصار واقلوا [illegible] انفس
واشروا في قتالهم بالاجر العظيم انما تقاتلون مارقة [illegible]
فما تنظرون فاذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال ف[illegible] قيل هذ
اذا مر بالناس كلهم اقبل ثم وقف وسط الصف في القلب و[illegible] ما يصنع فحرك د
ثم حمل في الثانية وحملنا معه جميعا فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا
من بني ناجيه ومن بعض من اتبعهم من العرب ونحو السبعين من العلوج والاكراد قال
ونظرت فاذا صديقي مدرك بن الريان قتيلا وخرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من
بها جماعة من قومه كثير فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى الخلاف على علي عليه السلم ويزين لهم فر
الهدى في حربه ومخالفته حتى اتبعه منهم ناس كثير واقام معقل بن قيس بارض الاه
على عليه السلم بالفتح وكنت انا الذي قدم بالكتاب عليه وكان في الكتاب لعبد الله علي ا
معقل بن قيس سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا
قد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا ولم نعد فيهم سيرتك
ولا اسيرا ولم ندفف منهم على جريح وقد نصرك الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين [illegible]
بالكتاب على قرائه على اصحابه واستشارهم في الراي فاجتمع راي عامتهم على قول واحد قالوا نرى
ان نكتب الى معقل بن قيس يتبع اثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم او ينفيهم من ارض الاسلام فانا
لا نامن ان يفسد عليك الناس قال فردني اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تاييد اوليائه
وخذله اعداءه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد احسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم فاسال عن اخي بني ناجية فان

بلغك انه استقر ببلد من البلدان فسر اليه حتى تقتله او تنفيه فانه لم يزل للمسلمين عدوا وللفاسقين
وليا والسلم قال فسال معقل عن مسيره والمكان الذي انتهى اليه فنبي بسيف البحر بفارس وانه قد رد قومه
عن طاعة علي عليه السلم وافسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من ساير العرب وكان معه من منعوا الصدقة
عام صفين ومنعوها في ذلك العام ايضا فسار اليهم معقل بن قيس في ذلك الجيش من اهل الكوفة والبصرة
فاخذوا على ارض فارس حتى انتهى الى اسياف البحر فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره اقبل على من كان معه
اصحابه ممن يرى راي الخوارج فاسر اليهم اني ارى رايكم وان عليا ما كان ينبغي له ان يحكم الرجال في دين الله وقال
لمن يرى راي عثمان [illegible] انكم وان عثمان قتل مظلوما وقال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على
صدقاتكم [illegible] ان شئتم على فعالكم فارضى كل طائفة بضرب من القول وكان
منهم [illegible] الاختلاف قالوا والله لدينا الذي خرجنا منه خير ف
[illegible] والخلافة السبل نحن على الذي نحن فلقي الخريت ليل
[illegible] فقاتلهم الذي دون ما حكم علي ومن اسلم من نصارى
[illegible] مدوا ولا نقبل منه توبة ولا ندعو اليها وان
[illegible] معهم وجاء من كان من بني ناجية في تلك الناحية
ليه [illegible] قال فلما رجع معقل قرا على اصحابه كتابا من علي عليه السلم
امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى
[illegible] اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم يكن
فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله تعالى في كتابه فمن
[illegible] كفر بدين وعمل لهذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين
[illegible] فله الامان نعمل بما ارود به ومن ثابتهم على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله
وبينه وكفى بالله وليا والسلم قال فاخرج معقل راية امان فنصبها وقال من اتاها
[illegible] الخريت واصحابه الذين ناصبوا اولا [illegible] فتفرق عن الخريت كل من كان معه
[illegible] معقل بن قيس اصحابه ثم نهض بهم الخريت وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم
[illegible] صدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة والنصارى ومانعي الصدقة ميسرة وجعل يقول
[illegible] قاتلوا عن نسائكم وعن اولادكم والله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبينكم فقال
له رجل من قومه هذا والله ما جرته علينا يدك ولسانك فقال لهم قاتلوا فقد سبق السيف العذل قال
وسار معقل بن قيس يحرض اصحابه فيما بين الميمنة والميسرة ويقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم
في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا

البيعة ظلما وعدوانا الى يشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش فان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك
حتى مر بالناس اجمعين ثم وقف في القلب برايته وبعث الى يزيد بن المغفل الازدي وهو في الميمنة ان احمل
عليهم فحمل فثبتوا له فقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف فوقف موقفه الذي كان فيه من الميمنة ثم بعث
الى المنجاب بن راشد الضبي وهو في الميسرة ان احمل عليهم فحمل فثبتوا له فقاتلوا قتالا طويلا وقاتلوا ثم
رجع حتى وقف موقفه الذي كان فيه في الميسرة ثم بعث معقل الى الميمنة والميسرة اذا حملت فاحملوا جميعا
ثم اجرى فرسه وضربها وحمل وحمل اصحابه فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان بن صهبان الراسبي بصر بالخريت
فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان وقتل
معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الارض يمينا [illegible] ثم بعث معقل الخيل الى رحالهم
فسبا من ادرك فيها رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر [illegible] بيعته وخلا
سبيل عياله ومن كان ارتد عن الاسلام عرض عليه [illegible] الاسلام
وسبى عيالا الا شيخا منهم نصرانيا يقال له الرما[illegible] قلت
مذ عقلت الا في خروجي من دين الصدق الى [illegible] دين
وبينكم ملجئت لقدمه وضرب عنقه وجمع الناس فقال الا [illegible] السنتين من
فاخذ من المسلمين عقالين وعاد الى النصارى وعيالاتهم [illegible] قبل المسلمين
كانوا معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم فلما ذهبوا ليمضوا تصايحوا ودعا الرجال
بعضهم الى بعض فقال فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم وكتب معقل
اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين عن جنده وعن عدوه انا دفعنا الى عدونا باسياف البحره
فوجدنا بها قبائل ذات نجد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب و
عليهم كتاب امير المؤمنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا طائفة منهم وثبتت طا
اخرى فقبلنا من التي اقبلت وصمدنا الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كا
مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المؤمنين واخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم
فعرضنا عليه الرجوع الى الاسلام والا قتلناه فرجعوا الى الاسلام غير رجل
واما النصارى فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة [illegible]
الجزية ولكيلا يجترئوا على قتال اهل القبلة وهم للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المؤمنين واوجب
لك جنات النعيم والسلام ثم اقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي
عليه السلام على اردشير خره وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وصاح الرجال يا ابا الفضل
يا حامل الثقل يا ماوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله

لاتصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقل بن قيس فقال والله لو اعلمه قالها توجعا
لهم وازراء علي لضربت عنقه وان كان في ذلك فناء بني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث
ذهل بن الحرث الذهلي الى معقل فقال اعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكهم بالف الف درهم فابا عليه
فلم يزل يراوضه حتى باعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين
فقال مصقلة انا باعث الان بصدر منه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء واقبل معقل الى علي عليه السلام فا
خبره بما كان من الامر فقال له علي عليه السلام احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي عليه السلام مصقلة ان يبعث
بالمال فابطا به وبلغ عليا ان مصقلة خلا الاسارى ولم يسالهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء
فقال ما ارى مصقلة الا [illegible] ولا اراكم الا سترونه عن قريب منكم ملبدا ثم كتب اليه اما بعد
فان من اعظم [illegible] على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين
خمس[illegible] الا اقبل الي حين تنظر في كتابي فاني قد تقدمت الى
[illegible] الا ان تبعث بالمال والسلام وكان الرسول ابو حرة
ابص[illegible] ض معي الى امير المؤمنين فلما قرا كتابه اقبل حتى
ان العمال يـ[illegible] ره الى ابن عباس فيكون ابن عباس هو الذي يبعث
ثم اقبل من البصـ[illegible] علي عليه السلام بالكوفة فاقره اياما لم يذكر له شيئا ثم سأله
الف درهم فعجز عن الباقي قال الفزاري ابن سيف عن ابي الصلت عن ذهل بن الحارث
له الى رحله فقدم عشاه فطعمنا منه ثم قال والله ان امير المؤمنين يسالني هذا
قدر عليه فقلت له لو شئت لم يمض عليك جمعة حتى تجمع هذا المال فقال ما كنت
طلب فيها الى احد ثم قال والله لو ان ابن هند مطالبي بها او ابن عفان لتركها لي الم تر الى
الاشعث مائة الف من خراج اذربيجان في كل سنة فقلت ان هذا لا يرى ذلك الراي
شيئا فسكت ساعة وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى
فقال ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبيد وخان خيانة الفاجر
[illegible] نا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نجد له مالا تركناه ثم سار علي
كان اخوه نعيم بن هبيرة الشيباني شيعة لعلي عليه السلام مناصحا فكتب اليه مصقلة
من الشام مع رجل من نصارى تغلب يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية فيك فوعدك الكرامة
ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي والسلام فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرح به الى علي عليه السلام
فاخذ كتابه فقراه ثم قدمه فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة شعرا لم يرد عليه
لا ترميني هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلوانا ذاك الحريص على ما نال من طمع وهو البعيد

فلا يمثل احزانا ما ذا اردت الى رساله سفها ترجوا سقاط امرؤ لم يلف وسنانا عرضته لعلى انه اسد
يمشي العرضنه من اسادخفانا قد كنت في خير مصطاف ومرتبع تحمي العراق وتدعي خير شيبانا
حتى تقحمت امرا كنت تكرهه للراكبين له سترا واعلانا لو كنت اديت مال الله مصطبرا للحق زكيت
احيانا وموتانا لكن لحقت باهل الشام ملتمسا فضل ابن هند فذاك الراى اشجانا فاليوم تقرع سن
العجز من ندم ماذا تقول وقد كان الذى كانا اصبحت تبغضك الاحيا قاطبة لم يرفع الله بالبغضا
انسانا فلما وقع الكتاب اليه علم ان الشعر لي قد يهلك ولم يلبثا التغلبون الا قليلا حتى بلغهم هلاك
صاحبهم فاتوا مصقله فقالوا انت اهلكت صاحبنا فا ... تديه فقال اما ان اجى
به فلست استطيع ذلك واما ان اديه فنعم فوداه قال ابرهيم ... بن جندب عن
ابيه قال قبل لعلى عليه السلم حين هرب مصقله ارد ... الله
في القصة الحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذى اشتراهم
ايضا عن عمرو بن القسم بن حبيب التمار عن
فينا قال انه قد صار على عنزيم من العنزه
ناجيه شعر هلا صبرت للقراع ناجيا
وصابات الاسهم القوضيا وقال الظبيان ايضا شعر
والمرهفات تختلي الهواديا فقد صببنا العز عز علیکم وصيرتم من
عود اعواليا احرقته لا يبرح الدهر عانيا فصبحكم في حلكم وحضركم
فاصبحتم من بعد عز وكثرة عبيد العصا لا يمنعون الذراريا قال ابرهيم بن
بن جندب عن ابيه انه لما بلغ عليا عليه السلم مصاف بنى ناجيه وقتل صاحبهم قال هوت
ولحما امرجانى مرة فقال ان في اصحابك رجالا اخشيتان يفارقوك فما ترى
التهمه ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من قاتلنى وناصبنى واظهر العداوه
ولعتذر اليه فان تاب ورجع قبلنا منه وان ابا الا الاعتزام علي حربنا استع
فكف عنى ما شا الله ثم جاني مرة اخرى فقال انى قد خشيت ان يفسد عليك
حصين الطاى انى سمعتهما يذكران لك اشيا لو سمعتها لم تفارقهما حتى تقتلهما
يحبسك ابدا فقلت له انى مستشيرك فيهما فما ذا تامرني به قال امرك ان تدعو بهما فتضرب اعناقهما
انه لا ورع له ولا عقل فقلت له والله ما اظن لك ورعا ولا عقلا لقد كان ينبغى لك ان تعلم انى لا اقتل من لم
يقاتلنى ولم يظهر لي عداوته لكنني كنت اعلمته من رايي حيث جئتنى في المرة الاولى ولقد كان ينبغى لك
لو اردت قتلهم ان تقول لي اتق الله بم تستحل قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك فاما

ماتقول

الفقهاء في مثل هذا السبي فقيل انه ذكر فيه نقولان الروايه قد اختلفت في المرتدين من بني ناجيه فالروايه
الاولى التي رواها محمد بن عبد الله بن عثمان عن نصر بن مزاحم تتضمن ان الامير الذي من قبل علي ع قتل مقاتلة
المرتدين منهم بعد استتابتهم من العود الى الاسلام وسبا ذراريهم فقدم بها على علي ع فعلى هذه الروايه يكون
الذين اشتراهم مصقله ذرارى اهل الرده والروايه الثانيه التي رواها محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف
تتضمن ان معقل بن قيس الامير من قبل علي عليه السلم قتل من المرتدين من بني ناجيه الرجال والنساء والذين
رجعوا الى الاسلام والاسترقاق انما كان للنصارى الذين ساعدوا في الحرب وتمردوا اليسوفع على حيش
الامام وليسوا مرتدين بل نصارى في الاصل وهم الذين اشتراهم مصقله فان كانت الروايه الاولى هي
الصحيحه ففيها اشكال لانا لم نجد بين الفقهاء خلافا في الحكم باسترقاقهم ولا اعرف خلافا في هذه المسئلة
ولا اظن ... فاذهب ابو حنيفه الى ان المراه اذا لحقت بدار الحرب جاز استرقاقها
... ذكور البالغين من المرتدين لا يجوز استرقاقهم فلا اعلم
كيف ... الى ان الروايه المذكوره لم يصرح فيها باسترقاق
او قتل مقاتليهم وسبا ذراريهم فقدم بها على
يرى ... على مصقله لان اللفظة التي روى فانه قتل مقاتليهم
فقدم بها ... استرقاقهم ولا بيعهم على مصقله بل فيها ما ينافي
ذلك وهو قوله ... على ع فان مصقله ابتاع السبي في الطريق من انه ينزح
علي ع ولفظ الخبر فقدم بها على علي ع وانما يبقى الاشكال على هذه الروايه ان يقال اذا كان
علي ع ... مصقله لمن اشترى فلا يمكن دفع كون مصقله اشتراهم قوما في الجمله فان الخبر ناطق
... ديكونه تولى فان قيل فما قولكم فيما اذا ارتدا البالغون من الرجال والنساء ثم او لاد
... الرده هل يجوز استرقاق الاولاد فان كان يجوز فهل الحكم الخبر عليه قيل اذا ارتد
... في حال الرده وانتسب بولد كان يحكم بكفره لانه ولد بين كافرين وهل يجوز استرقا
... ابو حنيفه فقال ان ولد في دار الاسلام لم يجز استرقاقه وان ولد في دار الحرب جاز
استرقاقه ولا الذريه موافقا لاحد قولي الشافعي لعله ذلك واما الروايه الثانيه
الاولى فان الفقه في المسئله ان الذمي اذا حارب المسلمين بعد نقض عهده فصار كالكافرين
يعني لا امامها استرقاقه وبيعه وكذلك اذا امتنع من اداء الجزيه او امتنع من
التزام احكام الاسلام واختلف الفقهاء في امور السبعه هل ينتقض بها عهدهم ويجوز استرقاقهم
ام لا وهي ان يزني الذمي بمسلمه او يصيبها باسم نكاح او يفتن مسلما عن دينه او يقطع الطريق على
المسلمين او يووى للكفار عينا او يدل على عورات المسلمين او يقتل مسلما فاصحاب الشافعي يقولون ان شرط
عليهم في عقد الذمه الكف عن ذلك فهل ينتقض عهدهم بفعله فيه وجهان وان لم نشترط ذلك في عقد الذمه

لم ينتقض عهدهم بذلك وقال الطحاوى من اصحاب ابى حنيفة ينتقض عهدهم بذلك سواء شرطوا على الكف
عنه فى عقد الذمة ام لم يشترطوا عليه فصار ذمى ناجيه على هذه الرواية قد انتقض عهدهم الحرب
المسلمين فاستحقت دماؤهم وجاز للامام قتلهم وجاز له استرقاقهم كالمشركين الاصليين فى دار
الحرب فاما استرقاق ذرارى اهل الردة وسبيه ذراريهم فان صح كان مخالفا لما يقوله الفقهاء من تحريم
استرقاق المرتدين الا ان يقولوا انهم لم يسبا المرتدين وانما سبى من ساعدهم واعانهم فى الحرب من المشركين
الاصليين وفى هذا الموضع نظر **الاصل** ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله غير مقنوط من رحمته
ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذى لا تبرح منه رحمة ولا تفقد
له نعمة والدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء و [illegible] البـ [illegible] و
التبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم [illegible] ولا
تطلبوا منها اكثر من البلاغ **الشرح** [illegible] منه
قال سبحانه ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلف [illegible]
[illegible] وما كف عن الناس اى اعتنى البلاغ والبلغة
فصلين من كلام امير المومنين احدهما حمد الله [illegible]
ذكر الدنيا الى اخر الكلام المتوالى الذى غرضه ذكر فصاحة
اضعاف كتابه الذى جمعه فاما الفصل الاول فيشتمل من علم البيان
وذلك قوله غير مقنوط فانه على وزنه فى الفقرة الثانية بقوله ولا مخلو
وزنه مفعول ثم قال فى الفقرة الثالثة ولا مأيوس فجاء بها على مفعول ايضا
ما امكنه فى الاول فقال ولا مستنكف فجاء به على وزن مستفعل وهو وان كان
خارج عن المفعولية لان مستفعل مفعول فى الحقيقة كقوله زيد مستحسن
فهو ايضا غير خارج عن المفعولية ثم وازن عليه السلم بين قوله لا تبرح وقوله [illegible]
عطت هذه الموازنات الكلام من الطلاوة والصنعة ما لا يخفى عليه لو قال [illegible]
سبعا من رحمته لان سبعا بوزن مفعل وهو غير مطابق ولا مماثل [illegible]
لو قال لا تبرح منه رحمة فان ترك البيت فى المسألة والموازنة لفقد كثير [illegible]
الصحيح وكذلك لو قال لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له انعام فان انعاما ليس [illegible]
فى الكلام الذى يقصد به الفصاحة لاجل الاعتدال الذى هو مطلوب بالطبع فى جميع الاشياء والموازنة
اعم من السجع [illegible] تماثل اجزاء الفواصل لورودها على حرف واحد نحو القريب والغريب والنسيب وما اشبه ذلك
واما الموازنة فنحو القريب والشديد والجليل وما كان على هذا الوزن وان لم يكن الحرف الاخير بعينه واحدا فكل

بجمع

بجمع موازنة وليس كل موازنة سجعا ومثال الموازنة فى الكتاب العزيز وآتيناهما الكتاب المستبين و
هديناهما الصراط المستقيم وقوله ليكونوا لهم عزا ثم قال ويكونون عليهم ضدا ثم قال تؤزهم
ازا ثم قال نعد لهم عدا فهذه الموازنة ومما جاء من ذلك فى الشعر قوله بيت فاشدهم باسا على اعدائهم
واعزهم فقدا على الاصحاب شمله واعزهم بازاء اشدهم وقوله فقدا بازاء باسا والموازنة كثيرة فى
الكلام وهى فى كتاب الله تعالى اكثر واما **الفصل** الثانى فيشتمل على التحذير من الدنيا وعلى الامر
بالقناعة والرضا بالكفاف فاما التحذير من الدنيا فقد ذكرنا ونذكر منه ما يحضرنا واما القناعة
فقد ورد فيها شىء كثير قال رسول الله صلى الله عليه وآله الموجبتين من الاضداد لا تيأسا من روح الله
ما تهزهزت رؤوسكما فان احدكم يولد لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه وعن [illegible] الحكم ويعزى الى امير
المؤمنين عليه السلم [illegible] انه قال انه من كلام لقمن الحكيم كفى بالقناعة عزا وبطيب النفس
نعيما و [illegible] بعد مساكنكم وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح
١٠ [illegible] تاضيعكم فتحا [illegible] الصنيعة اذا انقطعتم اليه
[illegible] كمـ [illegible] ن آدم الخلاف انا قتلك بطاعتى هولاء واثنتين
[illegible] نا قال [illegible] وسلمان الفارسى فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله
[illegible] وآله نهى عن [illegible] جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال الصاحبى لو كان فى ملحنا
سعتر فبعث [illegible] رهنها على سعتر فلما اكلنا قال الصاحبى الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا
فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتى مرهونة عباد بن منصور لقد كان بالبصرة من هو افقه من
الحسن وافضل ولكنه كان اصبرهم على الدنيا وبالدرهم فساد اهل البصرة قال خالد بن صفوان العمرو
[illegible] منى فقال لا يلجئ احد منا احدا الا اذله وانا اكون انا ذليلا لغير الله كان معاش عمرو بن عبيد
كاهنا باخا اجرتها فى كل شهر دينارا واحدا فيتبلغ به الخليل بن احمد كان الناس يكتسبون
[illegible] وهو بين اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها وهو [illegible] ارملت [illegible]
انى آت فى المنام ومعه شبه لوزنة فقال افضض فقضضتها فاذا حرير فيها ثلثة
قل عز الله من عرف سعد الله ان يستبطى الله فى رزقه قنعت وصبرت ثم اعتاض
[illegible] ن ابا ذر كان يقول الفقر احب الى من الغنى والسقم احب الى من الصحة فقال الرحم الله ابا
كل [illegible] على حسن الاختيار من الله لم يتمن انه فى غير الحال التى اختارها الله له العمرى [illegible] يا
ابن آدم الطين لا تاكل [illegible] ولا [illegible] ثم تاكل [illegible] فالطين احسن [illegible] منك يا الله
عن مجلس عمر بن عبد العزيز ثلاثا فعن [illegible] حتى برح من الجوع ثم دعا بسويق فسقاه فلما فرغ منه لم
يقدر على الاكل فقال يا مسلمه اذا كفاك من الدنيا ما رايت فعلام التهافت فى النار عبد الواحد بن زيد ما احب

شيئا من الاعمال ان يتقدم الصبر الا الرضا والقناعه ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة قال ابن
ابن شبرمه في محمد بن واسع لو ان انسانا اكتفى بالتراب لاكتفى به يقال ان جملة ما اوحى الله تعالى الى موسى
قل لعبادي المتسخطين لرزقي اياكم ان اغضب فابسط عليكم الدنيا كان لبعض الملوك نديم فسكر ففاته
الصلوة فجاءت جارية له بجمر نار فوضعتها على رجله فانتبه مذعورا فقالت له انك لم تصبر على
نار الدنيا فكيف تصبر على نار الاخرة فترك الدنيا وانقطع الى العباده وقعد يبيع البقل فدخل عليه
الفضل وابن عيينه فاذا تحت راسه لبنه وليس تحت حصير فقالا انا روينا انه لم يدع احد شيئا
لله الا عوضه خيرا منه فما عوضك قال القناعه والرضا بما انا فيه اصابت وادو الطائي ضائقه
شديدة فجاء حماد بن ابي حنيفه باربع مائة درهم من تركة ... ومن ما الرجل الذي الله
عليه احدا في زهده وورعه وطيبكسبه ولكن ... الليت د
ه
الحا با للحي لكني احب ان اعيش في عز القناعه
سعرين كرام من صبر على الخل والبقل لم يستعبده
كيف يصنع بعبد ما تصنع الوالدة الشفيقه و
للمسيح عم انا كببت الدنيا على وجهها وقعدت
وقرا على المدرسي الى القمر امير المومنين عم اكل
بطنه النار فابعده الله ثم انشد شعر فانك ان
الذم اجمعا في الحديث الصحيح المرفوع ان روح القدس نفث في روعي ان
فاجملوا في الطلب من كلام الحكما من ظفر بالقناعه فقد ظفر بالكيميا
والقانع ان احد كلاهما مستوفي اجله مستكمل اكله غير مزداد ولا منتقص
النار ابن مسعود رفعه انه ليس احد باكيس من احد من كتب النصيب
والناس يحرصون فيهما الى مستقر معلوم للمسيح عليه السلام انظروا الى طيور التي
من رزقها لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر
من البقر والحمير ولا تحرث ولا تحصد والله يرزقها سويد بن غفله كا
حسبي كسرتي وملحي وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكا
شعر لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف
تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني فكيف خرجت من الحجاز الى الشام تعجب من ذلم استعمل
وقعد على ناقته وقصدها راجعا الى الحجاز فذكر هشام في الليل فسال عنه فقيل انه رجع الى الحجاز فندم
وندم وقال رجل قال الكلمة ووفد علي فخجلته وردته ثم وجه اليه بالفي درهم فجاءه الرسول وهو

المدينه

المدينه فدفعها اليه فقال له قل لامير المومنين كيف رايت سعيت فاكديت وقعدت في منزلي فاتاني رزقي
عمر بن الخطاب رض تعلم ان الطمع فقر وان الياس غنى ومن ياس من شي استغنى عنه اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وآله طائران فاكل احدهما عشية فلما اصبح طلب غذا فاتاه بعض ازواجه بالطائر
الاخر فقال الم انهك ان ترفع شيئا لغد فان الله ياتي لغد برزقه وفي الحديث المرفوع قد افلح
من رزق كفافا وقنعه الله بما اتاه من حكمة كلمة سليمان عم قد جربنا لين العيش وشدته فوجدناه
اهناه ادناه وهب في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القناعه بعض حكما الشعرا شعر
فلا تجزع اذا اعسرت يوما فقد ايسرت في الدهر الطويل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله
اولى بالجميل وان العسر يتبعه يسار وقيل الله اصدق كل قيل ولو ان العقول تجر رزقا لكان
المال عند ذوي العقول ... الى رسول الله صلى الله عليه وآله اردت اللحوق في فيكفيك من
الدنيا ... اياك ومجالسة الاغنيا يقال ان جبرئيل عم جاء الى رسول الله
... لا حاجة لي فيها بل جوعتان وشبعه وجدتك يا
... فا قاجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق الكيس
تنل ... ر يا رب من قنعت قناعته جنبه المطامع من
بل من لم ... الى احد اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان اديم رزقي
لا فا ليعلم ... رزق ليس بالاحتيال تنظر يوسف بن يعقوب في الجب جوع غزاه
انظر الى الحايط اليه فنظر فانفرج الحايط عن ذرة على صخرة معها طعامها فقيل له اترى الله لا
... الله والعقل عنك وان بني بن بني دخل على عليه السلام المسجد فقال الرجل امسك على بغلتي فخلع
... فخرج على عليه السلام بعدما قضى صلاته وبيده درهمان ليدفعهما اليه مكافاة له فوجد البغله
... احد غلمانه الدرهمين ليشتري بهما لجاما فصادف اللجام المسروق في السوق قد
... درهمين فاخذه بالدرهمين فعاد الى مولاه فقال علي عم ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال
... لا يزداد على ما قدر له سليمان بن المهاجر البجلي شعر كسوت جميل الصبر وجهي فصانه
... عن كل بخيل فلم يتبذلني البخيل ولم اقم على بابه يوما مقام ذليل وان قليلا يستر الوجه
... ان ... سد ولا عن قليل وقف بعض الملوك على سقراط وهو في المشرقة فقال سل حاجتك
... ظلك فقد سعفني الموقف بالشمس فاحضر له ذهبا وكسوة ديباج فقال انه لا حاجة
الى سقراط الى حجارة الارض ولعاب الدود انما حاجته الى امر يصحبه حيث توجه صلى معروف الكرخي خلف
امام فلما انفتل سال ذلك الامام معروفا من اين تاكل قال اصبر حتى اعيد ما صليت خلفك قال لم قال لانك شككت
في الرزق شعر ولا تهلكن النفس وجدا وحسرة على الشي سداه لغيرك قادر ولا تياسن من

صالح ان شاله وان كان نهبا بين ايد تبادر فانك لا تقطا مرة حظ عين ولا تمنع الشي الذي العنب
ناصره قال عمر بن الخطاب لعلي بن ابي طالب عليه السلم قد ملكنا الناس وحببنا الحق بصاحبيها لان
سرك ان تلحق بهما فقصر الامل وكل دون الشبع واخصف النعل وكن يكيس الازار مرقوع القميص تلحق بهما
بعض شعراء العجم **شعر** غلا السعر في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله واثق فلست
اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق قيل لعلي عليه السلم لو سد على رجل باب بيت وترك
فيه من اين كان ياتيه رزقه قال من حيث كان ياتيه اجله بعض الشعراء **شعر** صبرت النفس
لا اجزع من حادثة الدهر رايت الرزق لا يكسب بالعرق ولا النكد ولا بالسيف الا اشل اهل
الفضل والذكر ولا بالسمر اللدن ولا بالحزم البتر ... ولا القدر
ولا يدرك بالطيش ولا الجهل ولا الحذر وكن ق... قال
مثله بعد العشاء فلم يجد عندهم ما يتعشى به ولا و...
من الفرج ويقول باي يدك اشتهي يا رب باي ...
هرم بن حيان اويس القرني فقال السلم عليك يا ...
هرم اما اني عرفتك بالصفة فكيف عرفتني قال
بعضنا قال اوصني قال عليك بسيف البحر قال
لله بذنبك وتمه في رزقك سفور العقبة شعر
يجري بها مقطعات الاعنة من ان يكون لنذل على فضل
فان الله والقدر المتاح قال رجل يا رسول الله اوصني قال اياك والطمع فانه فقر
مما في ايدي الناس حكيم احسن الاحوال حال يغبطك بها من دونك ولا ...
العلا المعري **شعر** وان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي ...
البدر النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل خالد بن صفوان ...
حالا اقل ما تكون في الباطن ما الا ان الكريم من كرمت عند الحاجة خلته واللئيم من ...
شعر وكم ملك جانبته عن كراهة لاغلاق باب او لتشديد حاجب وفي ...
ومذهب اذا ابهمت دوني وجوه المذاهب بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يكون في
ان اثنة صفحة شاوكها وان نجا ذنب يرصدها ولم يطلبها **الاصل** ومن كلام
المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في ...
والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا
يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال الرضي رحمه الله وابتدا هذا الكلام مروي عن رسول الله

صلى الله عليه واله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل
الشرح وعثاء السفر مشقته واصل الوعث المكان السهل الكثير الدهس يتعب فيه الماشي
ويشق على من يمشي فيه اوعث القوم اي وقعوا في الوعث والكابة الحزن والمنقلب مصدر انقلب منقلبا
اي رجع وسوء المنظر قبح المراى وصدر الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه واله في المسانيد الصحاح و
ختمه امير المؤمنين عليه السلم وتممه بقوله ولا يجمعهما غيرك وهو صحيح لان من يستصحب لا يكون مستخلفا
فانه يستحيل الا ان يكون الشي الواحد في مكانين مقيما وسائرا وانما تصح هذه القضية في الاجسام لان
الجسم الواحد لا يكون في جهتين ... في وقت واحد فاما ما ليس بجسم وهو الباري سبحانه فانه في كل مكان لا على
معنى ان ... مكان بنفسه وانما المراد علمه واحاطته ونفوذ حكمه وقضائه وقدره
فان الامرين مجتمعان له جل ذكره وهذا الدعاء دعا به عليه السلم
الكوفة متوجها الى الشام لحرب معوية واصحابه ذكره
... السيين قال لما وضع علي عليه السلم رجله في ركاب
... علي ظهرها قال سبحان الله الذي سخر لنا
اللهم اني اعوذ بك من السفر الى اخر الفصل وزاد فيه
... اياه الحريق بن منيم بن طريف وهو يرتجز ويقول
... شاما وقطع الحزن والاعلاما ونابذ عمرو الالف الا ما ما
... ما مع بني امية الطغاما ان تقتل العاصي والطغاما وان تزيل من رجال هاما
... وهو على شرطة علي عليه السلم وصاحب عثمان ناتبه يا امير المؤمنين اخرج بالسيلين
القتال وتخلفني بالكوفة لحشر الرجال فقال علي عليه السلم انهم لن يصيبوا من الاجر
... فيه وانت هاهنا اعظم عناء عنهم منك لو كنت معهم قال فخرج علي عليه السلام حتى اذا
... قتين قال وحدثنا عمر بن خالد عن ابي الحسين زيد بن علي عليه السلام عن ابائه
... يد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى بالصلوة فتقدم فصلى ركعتين
... اقبل على الناس بوجهه قال ايها الناس الا من كان مشيعا او مقيما فليتم
... الا ومن صحبنا فلا يصومن المفروض والصلوة المفروضة ركعتان قال
... الجسري وهو من الكوفة على فرسخين فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلوة
قال سبحان الله ذي الطول والنعم سبحان الله ذي القدرة والافضال اسأل الله الرضا بقضائه والعمل
بطاعته والانابة الى امره انه سميع الدعاء قال نصر ثم خرج حتى نزل على شاطئ نرس بين موضع حمام
ابي بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار

في الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم نام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى
بلغ الى قنطرة منبج وبينها وبين طلال الى جانبا البيعة من وراء النهر فلما رآها قال والنخل باسقات لها طلع
نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها ومكث بها قدر الغداء قال نصر وحدثنا عمر بن سعد
عن محمد بن مخنف بن سليم قال انى لانظر الى ابى وهو يساير عليا عليه السلام وعلي يقول له ان بابل ارض قد خسف
بها فحرك دابتك لعلنا ان نصلي العصر خارجا منها فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في اثره فلما جاز
جسر الصراة نزل فصلى بالناس العصر ثم خرج حتى اتى دير كعب ثم خرج منه فبات بساباط فاتاه دهاقينها
يعرضون عليه النزل والطعام فقال لا ليس ذلك لنا عليكم فلما اصبح وهو مظلم بساباط تلا اتبنون
بكل ريع آية تعبثون قال نصر وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال شعر لا تحسبني يا علي غافلا
لاوردن الكوفة القنابلا بجمعي العام وجمعي قابلا فبلغ [illegible] لاوردن ... فقال
العاص بن العاص سبعين الفا عاقدي النواصي [illegible]
اسود غيل حين لا مناص قال نصر وحدثنا سعيد [illegible]
عيسى عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع علي صفين [illegible] فع الى
فشمها ثم قال واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون [illegible] فلما رجع
غزاته الى امرأته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة علي عليه السلام [illegible] ث فقالت له
من صدق ينبئنا بالحسين قال الما نزلنا كربلاء وقد اخذ حفنة من تربتها فشمها وقال واها لك
ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب فقالت المرأة له دعنا
الرجل فان امير المؤمنين عليه السلام لم يقل الا حقا قال فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي
عليه السلام كنت في الخيل التي بعث اليهم فلما انتهيت الى الحسين واصحابه عرفت المنزل الذي نزل
والبقعة التي رفع اليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري فاقبلت على فرسي حتى
فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من ابي في هذا فقال الحسين امعنا ام علينا فقلت
لا معك ولا عليك تركت ولدي وعيالي اخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين فول
مقتلنا فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا احد ثم لا يعيننا الا دخل
في الارض اشتد هاربا حتى خفي علي مقتلهم قال نصر وحدثنا مصعب قال حدثنا
الكندي عن ابي جحيفة قال جاء عروة البارقي الى سعيد بن وهب فسأله فقال الحديث حدثتناه عن علي بن
ابي طالب قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي عند توجهه الى صفين فاتيناه بكربلاء فوجدته يشير
بيده ويقول ههنا ههنا فقال له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين فقال ثقل لآل محمد صلى الله عليه وآله
ينزل ههنا فويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم

وويل لكم

وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم الى النار قال نصر وقد روي هذا الكلام على وجه آخر انه عليه السلام قال فويل لكم
منهم وويل لكم عليهم فقال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفناه وويل لنا عليهم ما معناه فقال ترونهم يقتلون
لا تستطيعون نصرهم قال نصر وحدثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا اتى كربلاء
فوقف بها فقيل له يا امير المؤمنين هذه كربلاء فقال ذات كرب وبلاء ثم اومأ بيده الى مكان فقال ههنا
موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم اومأ بيده الى مكان آخر فقال ههنا مهراق دمائهم ثم مضى الى ساباط وينبغي
ان نذكر ههنا ابتداء عزم علي عليه السلام على مفارقته اهل الكوفة والمسير الى الشام وما خاطب به اصحابه وما
خاطبوه به وما كان [illegible] من حال عن كيفية وجميع ذلك منقول من كتاب نصر بن مزاحم قال نصر
حدثنا [illegible] الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما اراد علي المسير الى الشام
[illegible] حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الرأي
[illegible] المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برأيكم
[illegible] فقال اما بعد يا امير المؤمنين فانا بالقوم
[illegible] الدنيا اولياء وهم منا نكولا ومجاهدوك لا
[illegible] منها ليس لهم آية عينها الا ما يخدعون بها الجهال
[illegible] يعني ولكن الدنيا يطلبون انهض بنا اليهم فان اجابوا
[illegible] وان ابوا الا الشقاق فذاك ظني بهم والله ما اراهم يبايعون وفيهم
[illegible] ولا يسمع انا امر قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن
[illegible] ر بن ياسر فقام فحمد الله واثنى عليه وقال يا امير المؤمنين ان استطعت ان لا تقيم يوما
[illegible] ا قبل استعار نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم الى حظهم
[illegible] رشدا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله
[illegible] س بن سعد بن عبادة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انكمش بنا الى
[illegible] جهادهم احب الي من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله واستذلالهم اولياء
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا
[illegible] وحرموا وسيروا وفيئنا لهم في انفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين
يعني رقيق فقال اشياخ الانصار منهم خزيمة بن ثابت وابو ايوب وغيرهما لم تقدمت اشياخ قومك
وبدأتهم بالكلام يا قيس فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكني وجدت في نفسي الضغن
الذي في صدوركم جاش حين ذكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين
عن جماعتكم فقام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب

لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن بيمينك وقد رأينا أن تقوم في أهل الكوفة فتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع لهم
في الله من الفضل فإنهم هم أهل البلد وهم الناس فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب فأما
نحن فليس لنا عليك خلاف متى ما دعوتنا أجبناك ومتى ما أمرتنا أطعناك قال نصر فحدثنا عمر بن سعد عن أبي
مخنف عن زكريا بن الحرث عن أبي حسين عن معبد قال قام علي عليه السلم خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر
أسمع تحريضه الناس وأمره لهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام فسمعته يقول سيروا إلى أعداء الله
سيروا إلى أعداء القرآن والسنن سيروا إلى بقية الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار فقام رجل من
بني فزارة يقال له أربد فقال له أتريد أن تسيرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا إلى
إخواننا من أهل البصرة كلا ها الله إذا لا نفعل ذلك فقام الأشتر ... ق فهرب الفزاري
واشتد الناس على أثره فلحق في مكان من السوق يباع ف... مايديهم
وبنعال سيوفهم حتى قتل فأتى علي ع فقيل يا أمير المو... بان
ومعهم شو بعض الناس فقال قتيل عمية لا يدرى
بني تيم اللات بن ثعلبة **شعر** أعوذ بن خالد ... دى البا
تعاوره همدان خفق نعالها إذا رفعت عنه يد و... شتر فقال يا
لا يهولنك ما رأيت ولا يوئسك من نصرنا ما سمعت من ... الخاين انج
من الناس سيعقلك لا يرغبون بأنفسهم عن نفسك ولا يحبون البقاء بعدك فإن شئت
إلى عدوك فوالله ما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه وإنا لعلى بينة
من ربنا أن نفسا لن تموت حتى يأتيها أجلها فكيف لا نقاتل قوما هم كما وصف أمير المؤمنين
عصابة منهم على طائفة من المسلمين بالأمس باعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير
الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى
ما عليه قال نصر وحدثنا عمر بن سعد قال حدثنا أبو زهير العبسي عن النضر بن
المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي لما أمر علي ع الناس بالمسير إلى الشام دخلا
عطفان وبني تميم فقال له حنظلة يا أمير المؤمنين إنا قد مشينا إليك بنصيحة
رأيا فلا ترده علينا فإنما نظرنا لك ولمن معك أقم وكاتب هذا الرجل
فإنا والله ما ندري ولا تدري لمن تكون الغلبة إذا التقيتم ولا على من تكون الدبرة وقال ابن المعتم
مثل قول حنظلة وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل كلامهما فحمد علي الله وأثنى عليه ثم قال أما
بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والأرضين السبع وإليه ترجعون يؤتي الملك
من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء أما الدبرة فإنها على الضال العاصي

ظفروا

معقل

ظفروا أو ظفر بهم وايم الله إني لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفا ولا ينكرون منكرا فقام إليه معقل
بن قيس الرياحي فقال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ولا دخلوا عليك إلا بغش فاحذرهم
فإنهم أدنى العدو فقال له مالك بن حبيب إنه بلغني يا أمير المؤمنين أن حنظلة هذا يكاتب معوية فادفعه
إلينا نحبسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف وقام من بني عبس قائد بن بكير وعياش بن ربيعة العبسيان
فقالا يا أمير المؤمنين إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا أنه يكاتب معوية فاحبسه أو مكنا من
حبسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف فقالا هذا جزاء من نظر لكم وأشار عليكم بالرأي فيما بينكم وبين عدوكم
فقال لهما علي ع ... به استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم قال نصر وبعث علي ع إلى
حنظلة ... من الصحابة فقال له يا حنظلة أنت علي أم لي فقال لا لك ولا عليك
... اصمله حتى ينقضي هذا الأمر فقضى من قوله خيا د
... نبي دعوتي فإني أعلم منكم فقالوا والله لئن تخرج
... أو لئن أردت ذلك لنقتلنك فأعانه ناس
... تركه وأغلق بابه حتى إذا أمسى هرب إلى معوية
... ضا حتى أتى معوية في أحد عشر رجلا من قومه وأما
... معوية لكنهما لم يقاتلا مع معوية اعتزلا الفريقين
... فهدمت عدهما عريفهم شبث بن ربعي وبكر بن تميم فقال
يا راكبا إما عرضت فبلغن مغلغلة عني سراة بني عبس أوصيكم بالله
... في النابيات إلى الكبر ولا شيء في المخزيين كأنه أريحال قد دعا
... رض معوية **شعر** أبلغ معاوية بن حرب خطة ولكل سائلة تسيل
... ونهاها في الأمر حتى يقتل الأنصار وكما تردد ما هم بدمائكم وكما
... أنسابهم بطن حواسر وطن من كل الرجال الحوار قال نصر حدثنا عمر
... عن الحل بن خليفة قال قام عدي بن حاتم الطائي بين يدي علي فحمد الله وأثنى
عليه ... ولا دعوت إلا إلى حق ولا أمرت إلا برشد ولكن إن رأيت أن تستأني هؤلاء
... كتبك وتقدم عليهم برسلك فعلت فإن يقبلوا يصيبوا رشدهم والعافية
... في الشقاق ولا ينزعوا عن الغي فسر إليهم وقد قدمنا إليهم بالعذر ودعوناهم
إلى ما في أيدينا من الحق فوالله لهم من الحق أبعد وعلى الله أهون من قوم قاتلناهم بناحية البصرة لما
دعوناهم إلى الحق فتركوه ناوحناهم تراكا القتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم رضاه فقام زيد
بن حصين الطائي وكان من أصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله حتى يرضى ولا إله إلا الله ربنا أما

بعد فوالله ان كنا في شك من قتال من خالفنا ولا يصلح لنا التاييد في قتالهم حتى نستتيبهم ونستانيهم ما
الاعمال الا في تباب ولا السعي الا في ضلال والله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث انا والله ما ارتبنا طرفة
عين فيمن يتبعونه فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل من الاسلام حظهم اعوان الظلمة واصحاب الجور و
العدوان ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طي فقال يا زيد بن حصين اكلام
سيدنا عدي بن حاتم تهجن فقال زيد ما انتم باعرف بحق عدي مني ولكني لا ادع القول بالحق وان سخط الناس
قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة قال دخل ابو زينب بن عوف على علي ع فقال يا امير المؤمنين
لئن كنا على الحق لانت اهدانا سبيلا واعظمنا في الخير نصيبا ولئن كنا على ضلال انك لاثقلنا ظهرا واعظمنا
وزرا فقد امرتنا بالمسير الى هذا العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم [illegible] لهم العداوة نريد بذلك
ما يعلمه الله تعالى من طاعتك اليس الذي نحن عليه هو [illegible] الكبير فقال
علي عليه السلم بلى شهدت انك ان مضيت معنا ناصرا [illegible]
واظهرت لهم العداوة كما زعمت فانك ولي الله تسيح في [illegible]
في الاحزاب اعداء الله ورسوله فقال ابو زينب ما احب [illegible]
هذا الامر الذي اهمني مكانكما قال وخرج عمار بن ياسر وهو [illegible] سيروا الى الا
النبي : سيروا فخير الناس اتباع علي : هذا اوان طاب س[illegible]نا الخيل وهز الـ
نصر وحدثنا سعد عن ابي روق قال دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي عليه السلم فقال يا امير المو
جهاز وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس به ضعف ولا علة فمر مناديك فليناد
الى معسكرهم بالنخيلة فان اخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ولا من اذا امكنته الفـ
فيها ولا من يؤخر عمل الحرب اليوم لغد وبعد غد فقال زياد بن النضر لقد نصح
يا امير المؤمنين وقال ما يعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا الى هذا العدو
بهم خيرا لا يتركوك رغبة عنك الى من ليس له مثل سابقتك
ويقتتلوا ويابوا الا حربنا نجد حربهم علينا هينا ونرجو ان يصرعهم الله مصـ
ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كا
ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلونا فرارا من الاسوة وحبا للاثرة وضنا
دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقايع اوقعتها يا امير
المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها اباهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال كيف يبايع معوية عليا
وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظنهم يفعلون ولن
يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعمد الحديد

وتكون

وتكونا موادعة بين الفريقين قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك قال
خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من اهل الشام فارسل علي عليه السلم اليهما ان كفا عما يبلغني
عنكما فاتياه فقالا يا امير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا او ليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم منعتنا
من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤون ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم
فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن اعمالهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان
لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا واصلح ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق منهم من جهله [illegible] عن الغي والعدوان منهم من لهج به لكان احب الي وخيرا لكم فقالا
يا امير ا[illegible] قال نصر وقال عمرو بن الحمق اني والله يا امير المؤمنين
[illegible]ن ولا ارادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان ترفع ذكري
[illegible]له صلى الله عليه واله ووصيه وابو الذرية التي
[illegible] واعظم المهاجرين سهما في الجهاد فلو اني كلفت نقل
[illegible] في امر اقوى به وليك واوهن به عدوك ما رايت
[illegible]ـلهم نور قلبه بالتقوى واهده الى صراطك المستقيم
[illegible] يا امير المؤمنين فتح جندك وقل فيهم من يغشك قال نصر
[illegible] امير المؤمنين نحن بنو الحرب واهلها الذين نلقحها وننتجها قد ضارستنا
[illegible] عوان وعشيرة ذات عدد وراي مجرب وباس محمود وازمتنا منقادة لك با
[illegible] شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر فعلناه فقال علي عليه السلم اكل قومك
[illegible]ايتهم لا احسانا وهدي بدى عنهم بالسمع والطاعة وحسن الاجابة فقال له علي
قال نصر وحدثني عمر بن سعد قال وكتب علي عليه السلم الى عماله حينئذ يستفزهم وكتب
[illegible]ـهم عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان جهاد من صدف عن
[illegible]ق وفاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين ان الله يرضى عمن
[illegible]ـضاه وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما
[illegible]ـلفي وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا في الارض الفساد واتخذوا
[illegible]ون الظلم واجمعوا على الخلاف وقديما ما صدوا واعرضوا عن الحق وتعاونوا على الاثم و
كانوا ظالمين فاذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى
معنا هذا العدو المحل فتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين المبطل فانه لا غنى بنا ولا بك
عن الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب عبيد الله بن ابي رافع في سنة سبع وثلثين قال فاستعمل مخنف

على اصبهان الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب وكلاهما من قومه واقبل حتى شهد مع علي صفين
قال نصر وكتب عبد الله بن عباس من البصرة الى علي يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد
فقد قدم علي رسولك وقرأت كتابك تذكر فيه حال اهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم وساخبرك
عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها او هارب من عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه
والانصاف له والاحسان اليه واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وانته الى امري ولا تعده واحسن الى هذا الحي
من ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله قال نصر وكتب الى امراء اعماله كلهم بنحو ما كتب
به الى مخنف بن سليم واقام ينتظرهم قال نصر حدثني عمر بن سعد عن ابي ورق قال قال زياد بن النضر الحارثي
لعبد الله بن بديل ان يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل [illegible] صادق النية رابط
الجاش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقي منهم ولا منا الا [illegible] ما اظن
ذلك فبلغ كلامهما عليا عليه السلام فقال لهما ليكن هذا الكلا[م] [illegible]
سامع ان الله كتب القتل على قوم والموت على اخرين [illegible]
في سبيله والمقتولين في طاعته قال نصر فلما سمع [illegible] [illegible] قفا
يا امير المؤمنين ان هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين [illegible] [illegible] وعملوا
بغير رضى اهله احلوا حرامه وحرموا حلاله واستهوى بهم الشيـ[ـطان] [illegible] باطيل ومناهم
خدع بهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة
كرغبتنا في الاخرة وانجازنا موعد ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله
الناس سابقة وقدما وهم يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي نعلم ولكن كتب
لهم الاشقى وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة بالسمع والطاعة لك وقلوبنا منشرحة
النصيحة وانفسنا بنصرك على من خالفك وتولى الامر دونك جذلة والله ما احب
املك ولا ما تحت السماء مما اظلت واني واليت عدوا لك او عاديت وليا لك فقال
الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك قال نصر ثم ان عليا صعد المنبر فخطب
الجهاد فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته
حقه وتنجزوا موعده واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة
حظ الافضل ورضى الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقد حملت امر سودها واحمرها ولا
قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده
الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بالحلال
والحرام فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما عنده من الاجر والكرامة واعلموا

ان المغلوب من غلب دينه وامانته والمغرور من اثار الضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس
عني وقال في غيري كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم اني امركم بالشدة في الامر
والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله قال نصر ثم قام
ابنه الحسن بن علي فقال الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ
عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن انما غضبنا لله ولكم انه
لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية و
جنوده ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب وان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة وله
يمتنع قوم قط الا رفع الله [illegible] الله وهداهم الى معالم الملة ثم انشد شعر و
الصلح [illegible] تاسها جرع ثم قام الحسين بن علي عليهما السلام فحمد الله
[illegible] تقادد [illegible] من الدنيا بجد وفي الحياة [illegible] تأثيركم و
فطيع [illegible] اصابها واستعظها اعلاها ولم [illegible] لم
[illegible] قبل وان وضعها واستبطا [illegible] فيها الا السعيه
[illegible] ان لا ينفع [illegible] الله بقوته ان يدعكم بالفئة ثم ترك القا[ل]
ليا عليه السلام الى المسير حتى [illegible] ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه فيهم عبيدة السلماني
وانا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رايناه
له او بدا لنا منه بغي كنا عليه فقال لهم علي عليه السلام مرحبا واهلا هذا هو الفقه في الدين والعلم
من رضي بهذا فهو خائن جائر واتاه آخرون من اصحاب عبد الله بن مسعود فيهم الربيع بن خثيم وهم يومئذ
على فقالوا يا امير المؤمنين انا قد شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنا بنا ولا بك ولا
[illegible] قتال العدو فولنا بعض هذه الثغور نكون ثم نقاتل عن اهله فوجه علي عليه السلام بالربيع بن خثيم
[illegible] اول لواء عقده علي عليه السلام بالكوفة لواء الربيع بن خثيم قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن يوسف
[illegible] عون بن الاحمر ان عليا عليه السلام لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه عبد الله بن عباس باهل البصرة
[illegible] بن عباس [illegible] اما بعد [illegible] بالله من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائي عندهم
وعفوي عنهم في الحرب واعلمهم الذي لهم من الفضل والسلام قال فلما وصل كتابه الى ابن عباس بالبصرة قام في
في الناس فقرأ عليهم الكتاب وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس استعدوا للشخوص الى امامكم وانفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون ولا يعرفون حكم
الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين وابن عم رسول الله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع
بالحق والقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجار ولا تاخذه في الله لومة لائم

فقام اليه الاحنف بن قيس فقال نعم والله لنخرجن معك على العسر واليسر والرضى والكره نحتسب في ذلك الاجر
ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب وقام خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى
دعوتنا اجبنا وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال وفقك الله امير المؤمنين وجمع لك امر المسلمين ولعن المحلين القاسطين
الذين لا يقرؤون القران نحن اولى والله عليهم حنقون ولهم في الله مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا
ورجالنا ان شاء الله قال واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل ابن عباس على البصرة ابا الاسود
الدؤلي وخرج حتى قدم على علي ع بالنخيلة قال نصر وكتب محمد [illegible] من محمد بن ابي بكر الى الغاوي
معوية بن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل [illegible] وعظمته
وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عبث ولا ضعف [illegible]
منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم اصطفى [illegible]
بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب [illegible]
طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حم[illegible]
فلم يزل مبتذلا لنفسه في ساعات الازل [illegible]
له في فعله وقد رأيتك تساميه وانت انت وهو [illegible]
الناس نية واطيب الناس ذرية وافضل الناس زوجة وخير [illegible]
وابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك [illegible]
والحلفان في ذلك القبائل على ذلك مات ابوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك
بذلك من يأوي ويلجأ اليك من بقية الاحزاب ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله والشاهد
لعلي مع فضله المبين القديم انصاره الذين ذكرهم الله تعالى في القران ففضلهم واثنى عليهم من المهاجرين والانصار
فهم معه عصائب وكتائب حوله يجالدون بأسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرون الفضل في اتباعه
والشقاء في خلافه فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله
واول الناس له اتباعا واقربهم به عهدا يخبره بسره ويشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه
فتمتع ما استطعت بباطلك وليمددك ابن العاص في غوايتك فكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى
وسوف تستبين لمن تكون العاقبة العليا واعلم انك انما تكايد ربك الذي قد امنت كيده وايست من
روحه وهو لك بالمرصاد وانت منه في غرور وبالله واهل بيت رسوله عنك الغناء والسلم على من اتبع الهدى فكتب اليه معوية
من معاوية بن ابي سفيان الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه وما اصفى به نبيه مع كلام الفته ووضعته لرايك فيه تضعيف
ولابيك فيه تعنيف ذكرت حق ابن ابي طالب وقديم سابقته وقرابته من نبي الله ونصرته ومواساته اياه في كل

خوف وهول وتهاجج علي وفخرك بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف ذلك الفضل عنك وجعله
لغيرك فقد كنا وابوك معنا في حياة نبينا نرى حق ابن ابي طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله
لنبيه ما عنده واتم له ما وعده واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من
ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم
وارادا به العظيم فبايعهما وسلم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى امرهما
ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع
فيه الاقاصي من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما وكشفتما له عداوتكما وغلكما حتى بلغتما منه مناكما
فخذ حذرك يا ابن ابي بكر [illegible] لك وقس شبرك بفترك تقصر ان تساوي او توازي من يزن
الجبال حلمه [illegible] انه ابوك مهد له مهاده وبنى ملكه وشاده
[illegible] ابوك استنه ونحن شركاؤه وبهديه اخذنا
[illegible] مثله واقتدينا فعب اباك بما بدا لك او دع
[illegible] علي عليه السلم الحرث بن الاعور ان ينادي في الناس اخرجوا
[illegible] يلك وبعث الى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ان
[illegible] المعسكر ودعا [illegible] الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر اصحاب العقبة
[illegible] خرج عليه السلم خرج الناس معه قال نصر ودعا علي عليه السلم زياد بن النضر وشريح بن هاني و
[illegible] والاستغفار فقال يا ابن زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا
[illegible] حال واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر فكن
[illegible] مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم فان خيركم
[illegible] اتقاكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى و
[illegible] فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ
[illegible] عهدك فامرهما ان ياخذا في طريق واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على
[illegible] على جماعة من ذلك الجيش فاخذ شريح يعتزل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب
زيادا فكتب زياد مع غلام له او مولى له يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين من زياد بن النضر سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك وليتني امر الناس وان شريحا لا يرى لي عليه طاعة
ولا حقا وذلك من فعله بي استخفاف بامرك وترك لعهدك والسلم وكتب شريح بن هاني الى علي عليه السلم لعبد الله
علي امير المؤمنين من شريح بن هاني سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان زياد
بن النضر حين اشركته في امرك ووليته جندا من جنودك طغى واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا

يرضى الله تعالى به من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل فانا له
كارهون والسلام فكتب علي عليه السلام اليهما من عبد الله امير المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانئ سلام عليكما
فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وامرته عليها وشريح
بن هانئ على طائفة منها امير فان انتهى جمعكما الى بأس فزياد بن النضر على الناس كلهم وان افترقتما فكل
واحد منكما امير الطائفة التي وليناه امرها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فاذا
انتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كي
لا يغتركما عدو او يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب والقبائل من لدن الصباح الى المساء الا على تعبية فان
دهمكم عدو او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في [illegible] معسكركم قبل
الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يك[illegible] في اسنة [illegible]
واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وباعالي الا[illegible]
مخافة او امن واياكم وليكن [illegible]
لكم غفلة ولا يلقينكم [illegible]
حصون ولتحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان
شانكما ودابكما حتى تنتهيا الى عدوكما وليكن كل يوم عس[illegible]
شاء الله حثيث السير في [illegible] عليكما في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا
الاعذار بالحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او يأتيكما امري [illegible]
علي عليه السلام الى الحرب الاخبار وكان قد قسم عسكره اسباعا فجعل لكل سبع اميرا فجعل
على قيس وعبد القيس معقل اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة
[على] الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة و
وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن مرة الهمداني على همدان ومن معه
الطائي على طي تجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع ز[illegible]
بن حاتم هذه عساكر الكوفة واما عساكر البصرة فخالفنا السندي على [illegible]
على عبد القيس وابن سليمان الازد على الازد والاحنف على تميم والرباب و[illegible]
العالية اما بعد فاني ابرأ اليكم من معرة الجند فاعزبوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على ايدي على
سفهائكم واحترسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد بها علينا وعليكم دعاءنا فانه تعالى يقول ما
يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وان الله تعالى اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تألوا انفسكم
خيرا ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله

قد اصطنع

قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا ان نشكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا حول الا بالله قال
وكتب عليه السلام الى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم
وجعلكم من الوالي منكم بمنزلة الولد من الوالد والوالد من الولد فحقكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف
عن فيئكم فاذا فعل معكم ذلك وجب عليكم طاعته فيما وافق الحق ونصرته والدفع عن سلطان الله فانكم وزعة الله
في الارض فكونوا له اعوانا ولدينه انصارا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ان الله لا يحب المفسدين
قال نصر وحدثنا عمر بن سعد قال حدثني سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال علي عليه السلام ما تقول
الناس في هذا القبر بالنخيلة وبالنخيلة قبر عظيم تدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي ع
ما يقولون هذا [illegible]ـطا فقال انهم ههنا فقال كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر هود
[illegible] ههنا احد من بني فاتى بشيخ فقال اين منزلك قال
[illegible]ـدنا انما نقول فيه نبيه قال انما نقول انه قبر
[illegible] هذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال عليه السلام يحشر من ظهر الكوفة
[illegible]ـفا على عين [illegible] حساب قال نصر فلما نزل علي عليه السلام النخيلة متوجها الى الشام
[illegible] به حين وهو [illegible] دمشق [illegible] مخضبا بالدماء حول المنبر
شيخ يكون حوله لا يحصيه سوى عدة على عثمان خطبهم فقال يا اهل الشام قد كنتم تكذبوني في
سبابكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والب الناس عليه واوى قتلته وهم
انصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم ودياركم لا ابا لكم وانا ربكم يا اهل الشام الله
[الله في] عثمان فانا وليه واحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المقتول ظلما سلطانا فانصروا
المظلوم واصنعوا بالقوم ما فعلوه قتلوه ظلما وبغيا وقد امر الله تعالى الفئة الباغية
[illegible] الله ثم نزل قال نصر فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعمل [illegible] على
ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين با
[illegible]لنوازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل الشرح
[illegible]ـب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون و
يتناشدون شعرا ويتفاخرون قال ابو ذؤيب شعر اذا بني القباب على عكاظ وقام البيع و
اجتمع الالوف فلما جاء الاسلام هدم ذلك واكثر ما كان يباع الاديم بها فنسب اليها والاديم واحد ويجمع
ادم وقالوا افيق للجلد الذي لم تتم دباغته وجمعه افق وقد يجمع اديم على ادمة كما قالوا رغيف وارغفة
والزلازل ههنا الامور المزعجة والخطوب المحركة قوله تمدين مد الاديم استعارة لما ينالها من العسف والخبط
وقوله تعركين من عركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم وقد جاء في فضل الكوفة عن اهل البيت عليهم السلام

شي كثير من قول امير المؤمنين عليه السلم نعت الملك و قوله انه يحشر من ظهرها يوم القيمة سبعون الفا
وجوههم على صورة القمر وقوله عليه السلم هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وقول جعفر بن محمد
عليهما السلم اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقوله عليه السلم تربة تحبنا ونحبها فاما ما هم بها الملوك
وارباب السلطان فيها من السوء ودفع الله تعالى عنها فكثير قال المنصور لجعفر بن محمد عليهما
السلم اني قد هممت ان ابعث الى الكوفة من ينقض منازلها ويجمر نخلها ويستصفي اموالها ويقتل
اهل الريبة منها فاشر علي فقال يا امير المؤمنين ان المرء ليقتدي [illegible] اثر سليمان
اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف قدر فغفر فاقت [illegible]
وروى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي [illegible]
يعرضهم على البراءة من علي عليه السلم وعلم انهم سيمش [illegible]
عبد الرحمن بن السايب الانصاري فاني لفي [illegible]
فرايت شيئا اقبل طويل العنق مثل عنق البـ [illegible]
بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت [illegible]
فخرج علينا خارج من القصر فقال انصرفوا [illegible]
ضربة فكان يقول اني لاجد في النصف من جسدي حر النار [illegible]
ما كان شيئا عما اراد بنا حتى تناوله النقادون والرقبة فاثبتنا الشيء منه حين
ظاله صاحب الرحبة قلت قد يظن ظان ان قوله صاحب الرحبة يمكن ان يحتج به من
عليه السلم في رحبة المسجد بالكوفة ولا حجة له في ذلك لان عليا عليه السلم كان يجلس معظم
يحكم بين الناس فجاز ان ينسب اليه بهذا الاعتبار **الاصل** ومن كلام له عند المـ
كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام
اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت
الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد
يعني عليه السلم بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذا
ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات [illegible]
الليل اي دخل قال الله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب وغسق اي اظلم وخفق النجم اي غاب ومقدمة الجيش بكسر
الدال اوله وما يتقدم منه على جمهور العسكر ومقدمة الانسان بفتح الدال الصدر والملطاط حافة الوادي
وشفيره وساحل البحر قال رؤبة نحن جمعنا الناس بالملطاط قال الاصمعي يعني به ساحل البحر وقول ابن مسعود
هذا الملطاط طريق بقية المؤمنين هرابا من الدجال يعني به شاطئ الفرات فاما قول الرضي رحمه الله الملطاط

السمت

السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر والشرذمة نفر قليلون
وموطنين اكناف دجلة اي قد جعلوا اكنافها وطنا اوطنته البقعة والاكناف الجوانب واحدها كنف
والامداد جمع مدد وهو ما يمد به الجيش تقوية له وهذه الخطبة خطب بها امير المؤمنين ع وهو
بالنخيلة خارجا من الكوفة ومتوجها الى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلثين ذكرها جماعة من
اصحاب السير وزادوا فيها وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو ولم الكم ولا نفسي فاياكم والتخلف و
التربص فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان
شاء الله وروى نصر بن مزاحم عوض قوله فانهضهم معكم الى عدوكم فانهضتهم معكم الى اعداء الله
وقال فقام اليه معقل [illegible] الرياحي فقال يا امير المؤمنين والله ما يتخلف عنك الا ظنين ولا يتربص
بك الا [illegible] المتخلفين فقال قد امرته بما امرني وليس يقصر ان شاء الله قال
[illegible] عيل من صحابه نقيا الاصحر بن [illegible] بن طريف من بني تميم
[illegible] د بن يعفر **شعر** جرت الرياح على محل ديارهم فكانما
[illegible] امن جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
[illegible] فيها فاكهين كذلك [illegible] فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان
كانوا وارثين [illegible] لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم
لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه الفجوة قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال امر
[illegible] على عليه السلم الحرث الاعور فصاح في اهل المداين من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلوة
[illegible] فوافوا في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد تعجبت عن تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم
[illegible] مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها الهالك اكثر ساكنيها لا معروفا تامرون به ولا منكرا تنهون عنه
[illegible] امير المؤمنين كنا ننتظر امرك ورايك مر بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلثا ثم خرج
[illegible] رجل وخلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل منهم وجاء علي عليه السلم حتى مر بالانبار فاستقبله
[illegible] دهاقينها قال نصر الكلمة فارسية اصلها خش اي الطيب قال فلما استقبلوه نزلوا عن خيولهم ثم
[illegible] معه وبين يديه ومعهم براذين قد وقفوها في طريقه فقال ما هذه الدواب التي معكم
[illegible] بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين
فهدية لك وقد صنعنا للمسلمين طعاما وهيانا لدوابكم علفا كثيرا فقال اما هذا الذي زعمتم انه منكم
خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع ذلك الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له
واما دوابكم هذه فان احببتم ان ناخذها منكم فنحسبها لكم من خراجكم اخذناها منكم واما طعامكم الذي صنعتم
لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه قيمته

نحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا ان نهدي لهم او تمنعهم
ان يقبلوا منا فقال لكل العرب لكم موالي وليس ينبغي لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غصبكم احد
فاعلمونا قالوا يا امير المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا فقال ويحكم فنحن اغنى منكم وتركهم وسار
قال نصر وحدثنا عبد العزيز بن سياه قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قال حدثنا سعيد التيمي المعروف
بعقيصا قال كنا مع علي عليه السلم في مسيره الى الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس
واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي عليه السلم حتى اتى الى صخرة ضرس في الارض كانها ربضة عنز فامرنا فاقتلعناها
فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه وارتووا ثم امرنا فاكفاناها ... الناس حتى اذا مضى قليلا
قال علي عليه السلم امنكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم ... اليه فانطلق
منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه ... الشاه
فلم نقدر على شي حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير
ليس قربنا ماء فقلنا بلى انا شربنا منه فقالوا انتم
الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي
تغلب والنمر بن قاسط بحرب فقال علي عليه السلم ليزيد
من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب قال ثم سار حتى ...
الى معوية فاغلقوا ابوابها دونه وتحصنوا وكان اميرهم سماك بن مخرمة الاسدي
قد كان فارق علي عليه السلم في نحو من مائة رجل من بني اسد ثم كاتب معوية واقام بالرقة
سبعمائة رجل قال نصر وروى حبة العرني ان عليا عليه السلم لما نزل على الرقة نزل بموضع
جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي عليه السلم ان عندنا كتابا توارثناه
اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك قال نعم فقرا الراهب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو و
الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتكبير والت
على من ناواه فاذا توفاه الله تعالى اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شا
رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون
عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمآن يخاف الله في
السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان
ثوابه رضواني والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة ثم قال له انا مصاحبك

لا فارقك

لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى علي عليه السلم ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني
عنده في كتب الابرار فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع علي ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما
خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي عليه السلم اطلبوه فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال هذا منا اهل
البيت واستغفر له مرارا روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفين وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب
قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية عن ابيه عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه و
محمد بن فضيل عن الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فانقطع شسع نعله فالقاها ... ليصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر ... الخطاب انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذاكم خاصف
... فاتيت عليا فبشرته بذلك فلم يحفل به كانه شيء قد كان
... يحيى بن سليمان عن ابن فضيل عن ابرهيم الهجري عن ابي
... رت له الاذن ... فدخلت عليه
... الله عليه وبرؤله عليك فما لي اراك تستقبل الناس
... الله صلى الله عليه وآله عهد الينا ان نقاتل مع
... ـه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية
... ولم اره بعد وروى ابن ديزيل ايضا في هذا الكتاب عن يحيى
عن اسمعيل السدي عن زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد
... فجاء علي بن ابي طالب ومعه فاطمه وحسن وحسين عليهم السلم فقعدوا
... نه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله راهم فاتاهم ووقفنا نحن مكاننا ثم جاء الينا
مسكا بطرف الثوب وعلي ممسك بطرفه الاخر وهو يقول اللهم اني احبهم فاحبهم
انا حرب لمن حاربهم قال فقال ذلك ثلث مرات قال ابرهيم في الكتاب المذكور وحدثنا
ثنا ابن فضيل قال حدثنا الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحرث النخعي قال كنت جالسا
فقدم عليه قوم متلثمون فقالوا السلام عليك يا مولانا فقال لهم ولست
منا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال فلما رايت عليا ع
ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اشهدوا ثم ان القوم مضوا الى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم من
القوم قالوا نحن رهط من الانصار وذلك يعنون رجلا منهم ابو ايوب صاحب منزل رسول الله
فاتيته فصافحته قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان عليا ع بعث

من المداين معقل بن قيس الرياحي في ثلثة الف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القني بالرقة فاني موافيها
وسكن الناس وآمنهم ولا تقاتل الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ثم التنهار ورفه في السير ولا تسر
اول الليل فان الله جعله سكنًا ارح فيه بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين ينبلج الفجر فسر
حتى اتى الحديثة وهي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا بكبشين ينتطحان
ومع معقل بن قيس رجل من خثعم فقال له شداد بن ابي ربيعة قتل بعد ذلك مع الحرورية فاخذ يقول
ايه ايه فقال له معقل ما تقول فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما كبشًا وانصرفا فقال الخثعمي
لمعقل لا تغلبون قال له معقل من اين علمت قال لما ابصرت الكبشين احدهما مشرق والاخر مغرب التقيا فا
قتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد من صاحبه منتصفًا حتى اتى كل واحد [...] فانطلق به فقال معقل
او يكون خيرًا مما تقول يا اخا خثعم ثم مضى حتى وافا عليا [...] على ع
له كتب الى معويه والى من قبله من قريش فان الحجة [...] بالله
على امير المومنين الى معويه ومن قبله من قريش سلام [...]
بعد فان لله عبادًا آمنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل [...] سلم
الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعدا للرسول مكذبون بالـ[...] المسلمين
منهم حبسًا تمنعونهم او تعذبونهم او تقتلونهم حتى اراد الله اعزاز دينه [...] دخلت العرب في
واسلمت له هذه الامة طوعًا وكرهًا فكنتم فيمن دخل هذا الدين اما رغبة واما رهبة على
اهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم ولا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم
ولا فضلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب ويظلم ولا ينبغي لمن
له عقل ان يجهل قدره ويعدو طوره ويشقي نفسه بالتماس ما ليس باهله فان اولى الناس بامر هذه الامة
قديمًا وحديثًا اقربها من الرسول واعلمها بالكتاب وافقهها في الدين واولها اسلامًا وافضلها جهادًا
اشدها بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعًا فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق
وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان [...]
الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فان للعالم بعلمه فضلًا وان الجاهل لا يزداد بمنازعته [...]
الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دما هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم واهتديتم
لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لم تزدادوا من الله الا بعدًا ولا يزداد الرب عليكم
الا سخطًا والسلم فكتب اليه معويه جواب هذا الكتاب سطرًا واحدًا وهو اما بعد فانه شعر ليس
بيني وبين قيس عتاب   غير طعن الكلى وضرب الرقاب فقال علي عليه السلم لما اتى هذا الجواب انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين قال نصر وقال علي عليه السلم لاهل الكو[فة]

جسرًا واجرًا اعبر عليه من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا ضموا السفن اليهم فنهض من عنده ليعبر
على جسر منبج وخلف عليهم الاشتر فناداهم فقال يا اهل هذا الحصن اني اقسم بالله ان مضى امير المومنين
ولم يجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف فلاقتلن مقاتليكم ولاخربن
ارضكم ولاخذن اموالكم فلقي بعضهم بعضًا فقالوا ان الاشتر يفي بما حلف عليه وانما خلفه علي عندنا ليا[تينا]
بشر فبعثوا اليه انا ناصبون لكم جسرًا فاقبلوا فارسل الاشتر الى علي عليه السلم فجا ونصبوا له الجسر فعبر الاثقال
والرجال وامر الاشتر فوقف في ثلثة الاف فارس حتى لم يبق من الناس احد الا عبر ثم عبر اخر الناس رجلا قال
نصر وان زحمت [...] قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين فنزل فاخذها وركب ثم سقطت
قلنسوة [...] ال صاحبه ان يكن زجر الطير صادقًا اقتل وشيكًا و تقتل
[...] ت فقتلا جميعًا يوم صفين قال نصر فلما قطع علي ع
[...] معًا وقفا على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا
[...] على شاطئ الفرات من قبل البر فلما
[...] ويه قد اقبل في جنود الشام من دمشق
[...] الاو [...] يا امير المومنين هذا الحجر وما تأخير ان تلقى بجمع
من العد[و] [...] البيضا من عانات فمنعهم اهلها وحبسوا عندهم
[...] ين حتى عبروا من هيت فلحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا وقد لحقوا بعد وقال المقدمتين اتى
ادو شريح واخراه بالراي الذي راياه فقال لقد اصبتما رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما اما[مه]
الى معويه فلقيهم ابو الاعور السلمي في جنود من اهل الشام وهو على مقدمة معويه
امير المومنين فابا فبعثا الى علي ع انا قد لقينا ابا الاعور السلمي بسور الروم في جند
ناه واصحابه الى الدخول في طاعتك فابى علينا فمرنا بامرك فارسل علي الى الاشتر
ثم ان زيادًا وشريحًا ارسلا الي يعلماني انهما لقيا ابا الاعور السلمي في جند من اهل الشام بسور
الروم فنباني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجا النجا الى اصحابك فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان
تبدا القوم بقتال الا ان يبدوك والقهم واسمع منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل دعائهم
والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادًا وعلى ميسرتك شريحًا وقف من اصحابك
وسطًا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تتباعد عنهم تباعد من يهاب
الباس حتى اقدم عليك فاني حثيث السير اليك ان شا الله قال وكتب علي عليه السلم اليهما وكان الرسول
الحرث بن جمهان الجعفي اما بعد فاني قد امرت عليكما مالكًا فاسمعا له واطيعا امره فانه ممن لا يخاف
رهقه ولا سقاطه ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطو عنه امثل وقد امرته بمثل الذي امرتكما ان لا

تبدا القوم بقتال حتى تلقاهم وتدعوهم وتعذر اليهم ان شاء الله قال نصر فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع
ما امره به علي عليه السلام وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور فثبتوا له
واضطربوا ساعة ثم ان اهل الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها
فخرج اليهم ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر بعضهم لبعض ثم
انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل من اهل الشام عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما
هو يومئذ الا فتى حديث السن وان كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول ويحكم اروني ابا
الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه اول مرة
فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعو[ر] [...] في امرى
ام الى مبارزتك فقال لو امرتك بمبارزته فعلت [...]
بسيفي فعلت حتى اضربه بالسيف فقال له يا ابن اخي اطال [...]
بمبارزته انما امرتك ان تدعوه لمبارزتي فانه لا يبارز ان كان [...] ذو
وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف وانك لحديث السن [...] ذهب فاذ[ا]
فاتاهم فقال اني رسول فامنوني فامنوه فجاء حتى انتهى الى ا[...] ثني عمر
عن ابي زهير العبسي عن صالح بن سنان عن ابيه قال فقلت له ان الاشتر يدعوك الى المبارزة قال [...]
عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه هو الذي دعاه الى اجلاء عمال عثمان وافترائه عليه
يقبح محاسنه ويظهر عداوته ومن خفة الاشتر وسوء رايه انه سار الى عثمان في داره وقراره فقتله
واصبح متبعا بدمه لا حاجة لي في مبارزته فقلت انك قد تكلمت فاسمع حتى اجيبك فقال لا حاجة
في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي اصحابه فانصرفت عنه ولو سمع لاسمعته
ورجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا [...]
حتى [...] فانا اصبحنا على مكانهم غدوة سايرين نحو معوية فاذا ابو الاعور قد سبق الى
سعة المنزل وشريعة الماء مكان افتح وكان ابو الاعور على مقدمة معوية [...]
وقد جعل على ساقته بسر بن ابي ارطاة العامري وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب
عبد الله بن خالد بن الوليد وجعل على ميمنته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى رجالة الميمنة يزيد بن
زحر العنسي وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى رجالة الميسرة حابس بن سعيد الطائي وعلى
خيل دمشق الضحاك بن قيس الفهري وعلى رجالة اهل دمشق يزيد بن اسد بن كرز البجلي وعلى اهل حمص
ذا الكلاع وعلى اهل فلسطين مسلمة بن مخلد وكان وصول علي عليه السلام الى صفين لثمان بقين من المحرم من
سنة سبع وثلثين

الاصل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام

الظهور

الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب
في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع
العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي
الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا الشرح بطنت سر فلان اي علمته والاعلام
جمع علم وهو المنار يهتدى به ثم جعل لكل ما دل على شيء فقيل لمعجزات الانبياء اعلام لدلالتها على نبوتهم
وقوله اعلام الظهور اي الادلة الظاهرة الواضحة وقوله فيما بعد اعلام الوجود اي الادلة الموجودة والادلة
التي هي الوجود [...]ك وقوله وامتنع على عين البصير يقول انه سبحانه ليس بمرئي بالعين
ومع ذلك [...] لا كل شيء عليه بل لا دال الا هو سبحانه على نفسه ثم قال
[...] ان يحيط به علما لجميع احواله ومعلوماته ومصنوعاته
[...]ري هذا الكلام على وجه آخر قال في الخطبة فلا
[...] لوضوحه قوله فلا استعلاؤه باعده
[...] قرب خارج عن ذلك فليس علوه يقتضي
[...] في الجهة الى المكان والجهة فالباء في به متعلق
قوله [...] حدا نا عاما يقتضي قربه مما تحته مساواته اياهم في ذلك
[...]ل على عدة مسائل من العلم الالهي اولها كونه تعالى عالما بالامور الخفية والثاني كونه تعالى
[...] بالظاهر يعني فعاله والثالث ان هويته تعالى غير معلومة للبشر والرابع نفي تشبيهه
[...] بمخلوقاته والخامس ان الجاحد لاثباته مكابر بلسانه وعارف به بقلبه ونحن
[...] فلنتكل بسبيل اقتصاص المذاهب والاقوال ونحيل في البرهان على الحق من ذلك
[...] المنفق فيه على ما هو مذكور في كتبنا الكلامية اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لذلك
[...] ضوله من اثبات الدليل موجزة وتلويح الى الشبهة لطيف فنقول اما الفصل
[...] الى عالما بالامور الخفية فاعلم ان امير المؤمنين ع انما قال بطن خفيات الامور
[...] في كونه تعالى يعلم الامور الخفية الباطنة وهذا ينقسم قسمين احدهما ان
يعلم [...] والثاني ان يعلم الامور الخفية المستقبلة والكلام من حيث اطلاق اللفظ يحتمل الامرين
فنحمله عليهما معا فقد خالف في كل واحدة من المسئلتين قوم فمن الناس من نفى كونه عالما بالمستقبلات
ومن الناس من نفى كونه عالما بالامور الحاضرة سواء كانت خفية او ظاهرة وهذا يقتضينا ان نشرح اقوال
العقلاء في هذه المسايل فنقول ان الناس فيها على اقوال الاول قول جمهور المتكلمين وهو ان الباري
سبحانه يعلم كل معلوم الماضي والمستقبل والحاضر ظاهرها وباطنها ومحسوسها وغير محسوسها فهو تعالى

العالم بما كان وما هو حاضر وما سيكون وعالم بما لم يكن ان لو كان فكيف كان يكون لقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
فهذا العلم مرتب على تقدير وقوع اسبابه لانه تعالى يعلم انه لا يكون القول الثاني قول من زعم انه تعالى لا يعلم الامور المستقبلة
وشبهوه بكونه مدركا قالوا كما انه لا يدرك المستقبلات فكذلك لا يعلم المستقبلات وهو قول هشام بن الحكم القول
الثالث قول من زعم انه لا يعلم الامور الخاصة وهذا القول نقيض القول الثاني وشبهوه بكونه قادرا قالوا كما انه
لا يقدر على الموجود وينسب ابن الراوندي هذا القول الى معمر بن عباد وشيخنا واصحابنا يكذبونه ويرفعون
الحكاية عنه القول الرابع قول من زعم انه تعالى لا يعلم نفسه خاصة ويعلم كل ما عدا ذاته وينسب ابن الراوندي هذه
المقالة الى معمر ايضا وقال انه يقول لان العالم غير المعلوم والشى لا يكون غير نفسه واصحابه يكذبون ابن الراوندي في
هذه الحكاية ويبرهون معمرا عنها القول الخامس قول من قال [illegible] لا شى اصلا لا نفسه ولا غيره
لنفسه على علم بالاشياء وهو قول جهم بن صفوان [illegible]
على تفاصيلها وانما ذلك اجمالا وهولاء يسمون المسـ[illegible]
لا تفصيلا وهو مذهب الجويني من متكلمي الاشعرية القول الـ[illegible]
ثم لم يرض القول به الى يخال وزعموا ان القول بانه يعلم كل [illegible]
الى ما لا نهاية له وكذلك المحال لازم اذا قيل انه يعلم الفروع و[illegible] الى ما لا نهاية [illegible]
اجتماع هذه العلوم الغير المتناهية في الوجود وهذا مذهب ابي البر[illegible] وصاحب المعتبر القول
من زعم انه تعالى لا يعلم الشخصيات الجزئية وانما يعلم الكليات التي لا يجوز عليها التغير كالعلم بان كل
ويعلم نفسه ايضا وهذا مذهب ارسطو وناصري قوله من الفلاسفة كابن سينا وغيره القول الثا
من زعم انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا لا كليا ولا جزئيا وانما اوجد العالم بمحض خصوصية ذاته فقط من غير
كما ان مغناطيس يجذب الحديد لقوة فيه من غير ان يعلم بالجذب وهذا قول قوم من قدماء ال[illegible]
تفصيل المذاهب في هذه المسئلة واعلم ان حجة المتكلمين على كونه عالما بكل شى انما يتضح بعد [illegible]
العالم وانه فعله بالاختيار فحينئذ لا بد من كونه عالما لانه لو لم يكن عالما بالشى اصلا [illegible]
على طريق الاختيار لان الاحداث على طريق الاختيار انما يكون بالغرض والداعى و[illegible]
فاذا ثبت انه عالم فشى منا اصدرح ان يكون عالما بعين اقتضته الالهيه او [illegible]
كان ما هو مختار فحيث ثبت علمه انه فعلم بامر ما وجوزانه يوجب كونه عالما بعين من الامور لا [illegible]
الى الكل نسبة واحدة فاما الجواب عن شبه المخالفين فمذكور في الموضع المختص به ولا تطلب من كتبنا الكلا[illegible]
الفصل الثانى في تفسير قوله ع ودلت عليه اعلام الظهور احدهما الوجود والثاني الوجوب اما الاستدلال
عليه بالوجود نفسه فهو طريقة المدققين من الفلاسفة فانهم استدلوا على ان مسمى الوجود مشترك وانه زائد
على ماهيات الممكنات وان وجود البارى لا يصح ان يكون زائدا على ماهيته فيكون ماهيته وجودا ولا يجوز ان

يكون

يكون ماهيته عارية عن الوجود فلم يبق الا ان يكون ماهيته هى الوجود نفسه واثبتوا وجوبه لذاته لاستحالة تطرق العدم اليه
بوجه ما فلم يفتقروا في وجود البارى تعالى الى تامل غير نفس الوجود واما الاستدلال عليه بالوجود اما بوجوده نفسه فهو الاستدلال
عليه بافعاله وهو طريقة المتكلمين قالوا كما لا نعلم بالبديهة ولا بالحس فانه يعلم بان له اثار صادرة عنه والبارى تعالى
كذلك فالطريق اليه ليس الا افعاله فاستدلوا عليه بالعالم وقالوا ان العالم محدث وكل محدث فله محدث وقالوا ان
اجزاء العالم ممكن وكل ممكن فله مؤثر وقال ابن سينا الطريقة الاولى وهى الاستدلال عليه بالوجود نفسه اعلى
واشرف لانه لم يحتج فيها الا[illegible] [illegible]يح عن ذاته واستنبط ايه من الكتاب العزيز في هذا المعنى وهي قوله
تعالى سنريهم اياتـ[illegible] [illegible]تبين لهم انه الحق قال ابن سينا اقول هذا حكم لقوم يعنى المتكلمين
وغيرهم [illegible] [illegible]بربك انه على كل شى شهيد قال هذا حكم الصديقين الذين
[illegible] ولم يفتقروا الى التعلق بافعاله في اثبات وجوده
[illegible] معنى قوله عليه السلام وعلى عين العصيين قوله
[illegible] قال انهم من المتكلمين زعموا انا نعرف حقيقته
[illegible] الى الحقيقة منهما وذهب ضرار بن عمرو ان لله تعالى
[illegible] وعن ابي حنيفة واصحابه ايضا وهو نقل من كلام
[illegible] الرابع في نفي التشبيه عنه تعالى وهو معنى قوله عليه السلام بعد قرب
[illegible] نفى كونه تعالى جسما وكذلك قوله فلا استعلاه باعده ولا قربه ساواهم في المكان
[illegible] نفى التشبيه وهذا القول شرع انواع الشرع الاول نفى كونه تعالى جسما مركبا او
[illegible] بالجوهر هذا الحجم لحجم وهو قول المعتزلة واكثر محققي المتكلمين من سائر الفرق وذهب
قال قوم من مستضعفي المتكلمين خلاف ذلك فذهب هشام بن الحكم الى انه تعالى جسم
[illegible] الحكايات عنه وروي عنه انه قال انه شبر بشبره سبعة اشبار وروي عنه انه قال
[illegible] انه قال على هيئة البلورة الصافية المستوية الاستداره من حيث التفتها رايتها
[illegible] قضون واصحابه من الشيعة يدفعون اليوم هذه الحكايات عنه ويزعمون
[illegible] هشام قوله انما اراد باطلاق هذا اللفظ عليه اثباته وصدقوا عنه كان يطلق
عليه [illegible] سبحانه الله في السموات والارض وحكى عن محمد بن النعمان الاحول المعروف بشيطان الطاق وعن
هشام بن سالم المعروف بالجواليقي وابي مالك الحضرمي انه تعالى على صورة الانسان وانكروا مع ذلك ان يكون
جسما وهذا مناقضة ظاهرة وحكى عن علي بن ميثم مثله وقد حكى عنه انه كان يقول بالصورة والجسم وحكى
عن مقاتل بن سليمان ونعيم بن حماد وداود الجواربي ونعيم بن حماد البصري انه في صورة الانسان وانه لحم ودم وله جوارح و
اعضاء من يد ورجل ولسان وعينين وهو مع ذلك لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره وحكى عنه الجاهلين من العامة انه لا نقرأ له وحكى

عن داود الجواربي انه قال اعفوني من الفرج واللحيه وسلوني عما وراء ذلك وحكي عنه انه قال هو اجوف من فيه الى صدره وما سوى ذلك مصمت وحكى ابو عيسى الوراق ان هشام بن سالم الجواليقي كان يقول انه ... وقوم سوا ... وذهب جماعة من هولاء الى القول بالملامسة والمصافحة والمجالسة والمحادثة وسئل بعضهم عن معنى قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فقال يقعدهم معه وعلى سرير ومعلقه بين وقال بعضهم سالت معاذ العنبري فقال له وجه فقال الفم حتى عدت جميع الاعضاء من انف وفم وصدر وبطن و استحييت ان اذكر الفرج فاومات بيدي الى فرجي فقال نعم فقال اذكرام انثى فقال ذكر فقال انا نحن من تشكل عليه القول في انه ذكر ام انثى فقال البعض من اصحابه انه ... مذكور في القران وهو قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فقال اصبت ... وطبخ سكباج
فقال ... من انسان ... فسأله عن الباري فقال في جملة ما قاله فقال هو والله ...
معاذ فقال العقد ... ان اسقطك ... الا انى ... ك
نزل ليلة عرفة من السما الى الارض على جمل احمر في هودج
لعنة الله فقال احرجوه فاخرج فقال بعضهم خرجنا يوم عيد ... حاسر والعد
والاعلام ... فقال الواحد من خلفنا اللهم لا تطيل الاطيد ... منا فليس له ...
وقال الرابع هو يحيى ... ولا يضرب بين يديه بطبل ولا ينصب على راسه علم اذ هو دونا الامير ...
تعالى ... في الجماعه ... ونحن قوم منهم انه نظر في المراة فراى صورة نفسه فخلق ...
وروي انه ... حتى بكى ... وروا انه امر ... في حليته نعلان من ذهب و ...
خضر على كرسي يحمله الملائكه ورووا انه يضع رجلا على رجل ويستلقي ... الرب وروا انه
من رعب ذراعيه وانه اشتكى عينيه فعادته الملائكه وانه يتصور بصورة ادم ويحاسب الناس
حجاب من الملائكه يحجبونه ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رايت ربي في احسن صورة
فيه الملا الاعلى فوضع يده من كتفي فوجدت برد ها ... فيه وروا انه
نصف شعبان وانه جالس على العرش قد فضل منه اربع اصابع من كل جانب وانه
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول لهم اتعرفونه ان راتيموه فيقولون
هم عن ساقه وقد تحول في الصورة التي يعرفونها فيخرون له سجدا ... ومن ... في غمام ... ومنهم
هولا وكان بطبرستان قاص من المشبهه ... على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة تجي فاطمة بنت محمد
ومعها قميص الحسين ... تطلب القصاص من يزيد بن معاويه فاذا رآها الله من بعيد دعا يزيد وهو بين
يديه فقال له ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمه فيدخل ويختفي وتحضر فاطمه فتتكلم وتبكي فيقول
سبحانه انظري يا فاطمه الى قدمي ويخرجه اليها وبه جرح من سهم نمرود وقد عفوت عنه افلا تعفين

انثى

انثى عمر بن يزيد فيقول هي اشهد يا ربنا اني عفوت عنه وذهب بعض متكلمي المجسمه الى ان الباري مركب من اعضاء على حروف المعجم وقال بعضهم انه ينزل على حمار في صورة غلام امرد في رجليه نعلان من ذهب وعلى ... من ذهب يتطاير وقال بعضهم انه في صورة غلام امرد صبيح الوجه عليه كسا اسود ملتحف به ويمضا ... هنا من قال في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش انهم قيام على رؤسه يبسونهم ويحتمم فقال الاخر على سبيل التهكم به يحرسونه من المعتزله ان يفتكوا به فتغضب وقال هذا الحاد ورووا ان النار تتغيظ وتغيظ تغيظا شديدا فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط اي حسبي حسبي ويرونون هذا الخبر سند وقد ذكر مسندا في الصحاح وروي في الكتب الصحاح ايضا ان الله خلق آدم على صورته وقيل ان في التورية نحو ذلك في السفر الاول ... د تاولون ما يحتمل التاويل من هذه الروايات على وجوه محتمله ... عن ... نه ... وبانه موضوع ولا استقصا في هذا المعنى
... ي بن عون ان قوما قالوا انه تعالى الفضا نفسه
... الاشياء وقال ابن عون وطايفه منهم يقولون هم
... ه وهو ... بها غاية ولا نهاية واحتجوا بقوله تعالى وجاهدوا في الله
... من قال انه ... بمعنى انه خلاف العرض الذي يستحيل ان يتوهم منه فعل و
... من الجسميه وانما ... معنى اللفظه بمعنى انه شي لا كالاشيا وذات لا كالذوات فاما
... لهم من اصحاب ... هم علي بن منصور والسكاك ويونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان وكل هولاء
... ال الشيعه وقد قال بهذا القول ابن كرام واصحابه قالوا معنى قولنا فيه سبحانه انه جسم انه
... يبعم والمتعصبين لهشام بن الحكم من الشيعه في وقتنا هذا يزعمون انه لم يقل بالتجسيم المعنوي
... جسم لا كالاجسام بالمعنى الذي ذكرناه عن يونس والسكاك وغيرهما وان كان الحسن بن
... ه وهو من فضلا الشيعه قد روى عن التجسيم المعنوي المحض في كتاب الاراء والديانات
... لاعضاء والجوارح عنه فالذي نذهب اليه المعتزله وساير المحققين من المتكلمين نفي
... في القرآن العزيز من ذلك نحو قوله لما خلقت بيدي وقوله على ما فرطت في جنب الله
... صحيح جايز في اللغة العربيه واطلقنا الكراميه عليه سبحانه لفظة اليد ب
... لا يتجاوز الاطلاق ولا نفسر ذلك ولا نتاوله فانما نقتصر على اطلاق ما ورد به النص واثبت
الاشعري اليدين صفة قايمة بالباري سبحانه وكذلك الوجه من غير تجسيم وقالت المجسمه ان لله تعالى
يدين هما عضوان له وكذلك الوجه والعين واثبتوا له رجلين قد فضلتا عن عرشه وساقين يكشف عنهما
يوم القيمه وقدما يضعهما في جهنم فتمتلي بها واثبت ذلك له معنى لا العطاء وحقيقة لا مجازا فاما احمد بن
حنبل فلم يثبت عنه تشبيه ولا تجسيم اصلا وانما كان يقول بترك التاويل فقط ويطلق ما اطلقه الكتاب

والسنة ولا الخوض في تأويله ويقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله واكثر المحصلين من اصحابه على هذا
القول النوع الثالث نفي الجسمية عنه سبحانه فان الذي تذهب اليه المعتزلة وجمهور المحققين من المتكلمين انه
سبحانه ليس في جهة ولا مكان وان ذلك من توابع الجسمية والعرضية اللاحقة بالجسمية فاذا انتفى عنه
كونه جسما وكونه عرضا لم يكن في جهة اصلا والى هذا القول تذهب الفلاسفة وذهبت الكرامية والحشوية
الى انه تعالى في جهة فوق واليه ذهب هشام بن الحكم وعلي بن منصور ويونس بن عبد الرحمن وهشام بن
سالم الجواليقي وكثير من اهل الحديث وذهب محمد بن الهيصم متكلم الكرامية الى انه تعالى ذات موجودة منفردة
بنفسها عن سائر الموجودات لا تحل شيئا حلول الاعراض ولا تمازجه [illegible] اهو مباين
للمخلوقين الا انه في جهة فوق وبينه وبين العرش [illegible] لها في
من مستقيماته ولعل لو ذلك لان ما لا يته [illegible]
لانه كان ذكر من ان يذهب عليه ما [illegible]
العرش كما يتمكن الملك على سريره وقيل لبعض
من العرش فقيل له فكيف يحمله فقال كما يحمل حملة
يحمله مساويا للعرش في المقدار ولا يمتنع كثير
وقد سمعنا انا من قال لهم انه مستو على عرشه كما اناه [illegible] به ورجلاه
وسع السموات والارض والكرسي تحت العرش كما يجعل اليوم الناس تحت اسرتهم كر
اسجاهم عليها وقال هؤلاء كلهم انه تعالى ينزل ويصعد حقيقة لا مجازا وانه يجيء
ونزوله الى السماء الدنيا كما ورد في الخبر ومن ذلك اتيانه ومجيئه كما ينطق به الكتاب
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا
ان الحق المعظم عليه هذه الالفاظ اثباتا لما ورد في الكتاب والسنة وقال الاقل منهم
لحقيقته وانما امسكنا انها لا كما وردت ولا ما عنى فاعتقد معانيها حقيقة وقال
المقالات ان اكثر الحشوية يجيزون عليه العدو والهرولة وقال قوم منهم انه تعالى
بالبلدان ويدور في السكك وقال الاشعري ان سائلا سأل البكال فقال اذا
اجزت عليه ان يطعن فقال لا اجيز عليه الطعن لان الطعن انما يكون [illegible]
فقال له فالحركة ايضا كذلك فلم يات بفرق فاما القول بانه تعالى في كل مكان [illegible]
وتريد به انه وان لم يكن في مكان اصلا فانه عالم بما في كل مكان ومدبر لما في كل مكان فكانه موجود في
جميع الامكنة لاحاطته بالجميع وقال قوم من قدماء الفلاسفة ان الباري تعالى روح شديد في غاية
اللطافة وفي غاية القوة ينفذ في كل العالم وهؤلاء يطلقون عليه انه في كل مكان حقيقة لا تاويلا

ومن هؤلاء من اوضح هذا القول وقال الله تعالى نسبته الى هذا العالم سريان نفس الحيوان في بدنه فكما ان كل بدن
شانه نفس سارية فيه تدبره كذلك البارئ تعالى هو نفس العالم وسار في كل جزء من العالم وهو اذن في
كل مكان بهذا الاعتبار كما ان النفس في كل جزء من البدن وحكى يحيى النحوي عن اهل الرواق من
الفلاسفة ان الجوهر الالهي سبحانه روح نارى عقلي ليس له صورة لكنه قادر على ان يتصور باي صورة
شاء ويتشبه بالكل وينفذ في الكل بذاته وقوته لا بفعله وتدبيره النوع الرابع نفي كونه تعالى عرضا لا في
المحل فالذي تذهب اليه المعتزلة واكثر المسلمين نفي ذلك القول باستحالته عليه لوجوب وجوده وكون كل
حال في الاجسام ممكنا او حادثا وذهب الحلولية من اهل الملة وغيرها الى انه تعالى يحل في بعض الاجسام دون
بعض كما يشاء سبحانه و[illegible] ذهب اكثر الغلاة في امير المؤمنين ع ومنهم من قال بانتقاله من
علي عليه [illegible] [illegible] اولاده الى شيعته واوليائه واتبعهم على هذه المقالة
[illegible] بيتا لنظورية من النصارى وعلى الحلول الكلمة في
[illegible] ما البعقوبية من النصارى فلا تشبه الحلول الا انما
[illegible] بى
[illegible] انما من الحلول النوع الخامس في نفي كونه تعالى محلا
[illegible] الالهي
[illegible] ذلك والقول باستحالته على ذاته سبحانه وذهبت الكرامية
[illegible] مخلوقة واصلاه
المحل في ذاته تعالى [illegible] حسبما احداث معتبا ما لا في ذاته وهو الاحداث يحدث ذلك
الذلك المعنى وعقيبه قالوا وذلك المعنى هو قوله كن وهو المسمى خلقا والخلق غير المخلوق
بما شهدتهم خلق السموات والارض قالوا لكنه قد شهد ما ذواتها فدل على ان خلقتها غيرها
بعضهم في كتاب المقالات بقيام الحوادث بذات الباري فقال انه تعالى اذا امر او نهى او اراد شيئا
مراداته كائنة بعد ان لم تكن وهي قائمة به لان قوله سمع ولذلك اراد به سنه لو جلبه اليس
بذاته دليل على حدثه وانما يدل على الحدث تعاقب الاضداد والتي لا يصح ان يتعطل منها
تعاقبت عليه الاضداد وذهب ابو البركات البغدادي صاحب المعتبر الى ان الحوادث
[illegible] سبحانه وانه لا يصح اثبات الالهية الا بذلك وقال الاف المتكلمين يتزهون عن ذلك في
[illegible] هو الواجب وذهب اصحابنا واكثر المتكلمين الى ان ذلك لا يصح في حق الواجب الوجود في
[illegible] حلاوتها وطعامها ومع ذلك عليه ان يجدد له صفات يعنون الاحوال لا المعاني
لكونه مدركا بعد ان لم يكن ولكن قال ابو الحسين انه يتجدد له عليه بما وجد وكان من قبل عالما بانه سيوجد
على ما بين الصفتين عن الاخرى وقالوا ان الصفات والاحوال قيل معنى غير المعاني والحال العامة وطرد
المعاني في ذاته لا تحدد الصفات لذاته والكلام في هذا الباب موضع هو اليق به النوع السادس في نفي
اتحاده تعالى بغيره ذهب اكثر العقلاء الى استحالة ذلك وذهبت اليعقوبية من النصارى الى ان الكلمة اتحدت

بسيطين ضرورة جوهرا من جوهرين احدهما الاهي والاخر جسماني وقد اجاز الاتحاد في بعض الامور لا في ذات الباري تعالى قوم
من قدماء الفلاسفة منهم فرفوريوس واجازه ايضا منهم من ذهب الى ان النفس انما تعقل المعقولات لاتحادها
بالجوهر المفارق المفيض للنفوس على الابدان وهو المسمى بالعقل الفعال النوع السابع في نفي الاعراض الجسمانية
عنه من التعب والاستراحة والالم واللذة والغم والسرور ونحو ذلك ذهبت المعتزلة واكثر العقلاء من اهل
الملة وغيرهم الى نفي ذلك والقول باستحالته عليه سبحانه وذهبت الفلاسفة الى جواز اللذة عليه تعالى
وقالوا انه ملتذ بادراك ذاته وكماله لان الادراك لكمال هو اللذة وهو تعالى اكمل الموجودات وادراكه
اكمل الادراكات والى هذا القول ذهب محمد الغزالي من الاشعرية وحكى ... المتقدمين احد قدماء
المعتزلة ويعرف بابي شعيب كان يجوز عليه تعالى السرور ... الله ما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا احد اغير من الله ...
اشقمنا منهم وقال العقلاء المحصلون على ...
ويحتج بقوله وما مسنا من لغوب وهذه الا...
الكتب المبسوطة النوع الثامن في انه تعالى ليس ...
ذهب قوم من اهل التشبيه والتجسيم الى انه فوق ذا...
لم يزيدوا على ذلك ولم يصرحوا باثبات اللون بهذه العبا...
تعالى لا يتناهى كلا ... ذهب شيوخنا المتكلمون الى انه ... عليه النمو
على ما يقبل الزيادة والنقصان بطريق الاعتداء والنمو والباري سبحانه تعالى ليس كـ...
الناس خلافا في ذلك اللهم الا ان تطلق لهما تانك اللفظتان على معنى الانتهاء وادراك
النوع العاشر في ان الباري تعالى غير متناهي الذات قالت المعتزلة لما كان الباري ...
جسماني وكانت النهاية من لواحق الاشياء ذوات المقادير يقال هذا الجسم متناه او غير
الباري غير متناهية لا على معنى امتداد ذاته غير متناه فانه سبحانه ليس بذي امتداد
الذي يصدق عليه النهاية ليس يتحقق في حقه سبحانه فقلنا انه ذاته غير
ان النقطة غير متناهية لا على معنى ان لها امتداد غير متناه فانها ليست ...
الذي يصدق عليه النهاية وهو الامتداد لا يصدق عليها فاذا صدق عليها ان...
الباري تعالى ذات واحدة منفردة عن العالم قائمة بنفسها مباينة للموجودات متناهية وهذا قول الفلاسفة
واكثر المحققين في انها وان كنا لا نطلق عليها هذا اللفظ لما فيه من ايهام انقطاع وجودها ونقص بقائها
واطلق هشام بن الحكم واصحابه عليه تعالى القول بانه متناهي الذات غير متناهي القدرة وقال الجاحظ ان قوما
زعموا انه تعالى ذاهب في الجهات الست الى ما لا نهاية له النوع الحادي عشر انه تعالى لا يصح رؤيته قالت المعتزلة

رؤية

رؤية الباري تعالى مستحيلة في الدنيا والاخرة لما يصح ان يرى المقابل او ذو الجهة وقالت الكرامية والحنابلة والاشعرية
تصح رؤيته ويرى في الاخرة تراه المؤمنون ثم اختلفوا فقالت الكرامية والحنابلة يرى في جهة فوق وحكي عن
مضر وكهمس واحمد الهجيمي انهم اجازوا رؤيته في الدنيا وملامسته ومصافحته وزعموا ان المخلصين يعانقونه
متى شاؤوا ويلمسونه ... وحكى شيخنا ابو الحسين في التصفح عن ابي ... من المرجئة ان الباري تعالى
تصح رؤيته ولمسه وذهب قوم الى انهم لا يرون الله تعالى وان الناس كلهم ... منهم يرونه و
لكن لا يعرفونه وقال من يدفع هذه الطبقة منهم لا يجوز ان يرى بعين خلقت للفناء وانما يرى في الاخرة بعين
خلقت للبقاء وقال كثير من هؤلاء ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه بعيني راسه ليلة المعراج ورووا عن
كعب الاحبار ان الله ت... ...مته بين موسى ومحمد صلى الله عليهما ورووا عن المبارك بن فضالة
ان الحسن كان ... ...م بقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى وقال ان كلم موسى
الكرامية ذلك وقال ان محمدا عليه السلام راى ربه ولكنه ...
... قتادة وقد روي مثله عن ابن عباس وابن مسعود و
الا انهم ... انه قال اكثرهم ان الكفار لا يرونه لان رؤيته كرامة والكفار
وقالت السالمية ... الكفار يرونه يوم القيامة وهو قول محمد بن اسحق بن خزيمة ذكر
محمد بن الهيصم فاما ... فانهم يقولون لما قال هؤلاء انه يرى كما يرى الواحد منا في جهة بل
ليس فوقا ولا تحتا ولا يمينا ولا شمالا ولا اماما ولا وراء ولا يرى كله ولا بعضه ولا هو في مقابلة
... عنه ولا تصح الاشارة اليه اذا روي وهو مع ذلك يرى ويبصر ولجاز عليه ايضا ان يسمع
... ويذاق ويلمس لا على طريق الاتصال بل يتعلق هذه الادراكات كلها بذاته تعلقا عاريا عن
... وانكرت الكرامية ذلك ولم يجيزوا عليه الا ادراك البصر وحده وناقضهم شيخنا ابو الحسين في التصفح
... بالجميع او اثبات ادراكه من جميع الجهات كما تقوله الاشعرية وذهب ضرار بن عمرو الى
... القيامة بحاسة سادسة لا بهذا البصر وحكي ذلك عن جماعة منهم وقال قوم يجوز ان يجعل الله قوة
... الله تعالى بها يكون ذلك الادراك علما باعتبار انه لقوة القلب ورؤية باعتبار انه وقع
... الانواع الاحد عشر هي الاقوال والمذاهب التي تشتمل قوله عليه السلام نفي التشبيه عليها
... في نفي التشبيه ناهو اشد نفي يحاش من الالفاظ التي نحن في شرحها الفصل الخامس
في بيان الجاحد له مكابر بلسانه ومثبت له بقلبه وهو معنى قوله عليه السلام فهو الذي تشهد له اعلام الوجود
على اقرار قلب ذي الجحود لا شبهة ان العلم بافتقار المتغير الى المغير ضروري والعلم بان المتغير ليس هو المغير له ان
يكن ضروريا او قريبا من الضروري فاذا قد شهدت اعلام الوجود على ان الجاحد لاثبات الصانع انما هو جاحد
بلسانه لا بقلبه لان العقلاء لا يجحدون الاوليات بقلوبهم وان كابروا بالسنتهم ولم يذهب احد من العقلاء

الى نفي الصانع سبحانه واما القائلون بان العالم وجد عن طبيعه وان الطبيعه هي المدبره له والقائلون بتصادم
الاجزا في الخلا الذي لا نهاية له حتى حصل منها هذا العالم والقائلون بان اصل العالم واساس بنيته هو النور
والظلمه والقائلون بان مبادي العالم هي الاعداد المجرده والقائلون بالهيولى القديمه التي منها حدث
العالم والقائلون بعشق النفس للهيولى حتى تكونت منها هذه الاجسام فكل هولاء اثبتوا الصانع وانما
اختلفوا في ماهيته وكيفية فعله وقال قاضي القضاة ان احدا من العقلا لم يذهب الى نفي الصانع بالكليه و
لكن قوما من الدهريين اجتمعوا وصنعوا بينهم مقالة لم يذهب احد اليها وهي ان العالم قديم لم يزل على هيئته صانع
ولا اله للعالم ولا صانع اصلا وانما هو هكذا ما زال ولم يزل ... ابن الراوندي
هذه المقاله ونصرها في كتابه المعروف بكتاب التاج ... ثبتوا
الصانع وانما نفوا كونه فاعلا بالاختيار ... وقالت
السفسطه بل هو بعينه ولا نعلم شك في الحضور ...
قاضي القضاة وهذا هو محض كلام امير المومنين
الى ان جميع المعارف والعلوم الالهيه ضروريه
نقطه هي الضروريه قال بن احمد القول ابن ... الى
العتن اهوا تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ... ومن
الباطل خلص من مزج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس ... حظ
وذلك يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك تم يستولي الشيطان
الذين سبقت لهم من الله الحسنى الشرح المرتاد الطالب الضغث من الحشيش القبض
بيدك ضغثا يقول عليه السلم ان المذاهب الباطله والاراء الفاسده التي يفتتن الناس بها
وابتداع الاحكام التي لم يعرف يخالف فيها الكتاب وتحمل العصبيه والهوى على تولي اقوام
من الدين ومستند وقوع هذه الشبهات امتزاج الحق بالباطل في النظر الذي هو الفكر
فلو ان النظر يخلص مقدماته وترتيب قضاياه من قضيه باطلة لكان الواقع عنه هو
الحق المخالفين وكذلك لو كان النظر يخلص مقدماته من قضايا صحيحة بل كان
فساده لطالب الحق وانما يقع الاشتباه لامتزاج قضايا صادقة بالقضايا
من اجاز الرويه فان الباري تعالى ذات موجوده وكل موجود يصح ان يرى فاحدى المقدمتين حق والاخرى باطل
فالتبس امر النتيجه على كثير من الناس ومثال ما تكون المقدمتان جميعا باطلتين قول قوم من الباطنيه الباري
لا موجود ولا معدوم وكل ما لا يكون موجودا ولا معدوما يصح ان يكون حيا قادرا فهاتان المقدمتان جميعا
باطلتان فلاجرم ان هذه المقاله مرغوب عنها عند العقلا ومثال ما يكون مقدمتاه حقا كلها هو العالم

ممكن فالعالم محدث فهذا ما لا خلاف فيه بين العقلا فان قيل فما معنى قوله عليه السلم فهنالك يستولي الشيطان على
اوليايه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليس هذا اشعارا بقول المجبره ولو لم يكن كذلك قيل لا اشعار في ذلك
بالجبر ومراده عليه السلم انه اذا امتزج في النظر الحق بالباطل وتركبت المقدمات من قضايا صحيحة وفاسدة تمكن
الشيطان من الاضلال والاغوا ووسوس الى المكلف وخيل له النتيجه الباطله واماله اليها وزينها عنده
بخلاف ما اذا كانت المقدمات حقا كلها فانه لا قدرة للشيطان على ان يخيل له ما يخالف العقل الصريح ولا يكون
له مجال في تزيين الباطل عنده الا ترى ان الاوليات لا سبيل الى الانسان الى جحدها وانكارها لا بتخييل الشيطان
ولا بغير ذلك ومعنى قوله على اوليايه اي الذين عنده استعداد الجهل وتمرن على اتباع الهوى وزهد في
تحقيق الاصول العقليه ... الاسلاف ومحبته لاتباع المذهب المالوف فذاك هو الذي
يستولي ... لهم من الله الحسنى وهم الذين يتبعون محض العقل ولا
... ون نظر النام ويجتهدون في البحث عن مقدمات
... س ... مابه على وجه من الوجوه وهذا واضح وحمل الراوندي
... تملق ... به نفي القياس في الشرع قال لان القايسين يحملون الحكم
... طوف فيمزج ... بس ويظن لامتزاج بعضه ببعض حقا وهذا غير متجه
... طه ان الحق ممتزج ... اصحاب القياس لا يسلمون انا نستخرج العله من الحكم المعلوم با
... انه حق ولان الدليل الدال على ورود العبادة بالقياس فقد امنتم من كونه باطلا واعلم ان هذا
... بي قاله عليه السلم حق لانا ما لم نعرف ونعلم ما قدمناه من المقير فان الذين ضلوا من مقلدة اليهود
... ى وارباب المقالات الفاسده من اهل الملة الاسلاميه وغيرها انما ضل اكثرهم تقليدا بتقليد
... ومن يحسن الظن فيه من الروسا وارباب المذاهب وانما قلدهم الاتباع لما شاهدوا من اصلاح
... ور فضهم الدنيا وزهدهم فيها واقبالهم على العباده وتمسكهم في الدين وامرهم بالمعروف ونهيهم
... تهم في ذات الله وجهادهم في سبيله وقوتهم في مذاهبهم وصلابتهم في عقايدهم فاعتقدوا
... ا في تلك الوجاهات بعينهم وان هولاء يجب اتباعهم ويحرم مخالفتهم وان الحق معهم وان مخالفهم
... في جميع ما نقل اليهم عنهم ووقع الضلال والغلط بذلك لان الباطل استتر واخفى يا
... يا ومحض حق الغالب الظاهر المشاهد عيانا والحكم للظاهر ولولا ما امتزج الباطل ولا كان له قبول اصلا
الاصل ومن كلام له عليه السلم لما غلب اصحاب معاويه اصحابه على شريعة الماء قد استطعموكم القتال فاقروا
على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدما ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم
قاهرين الا وان معاويه قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية الشرح
استطعموكم القتال كلمة مجازيه معناها طلبوا القتال منكم كانه جعل القتال شيئا يستطعم اي يطلب اكله

وقوله شيا اذا استطعمكم الامام فاطعموه يعني امام الصلوة اي اذا ارتج عليه فاستفتحكم فافتحوا عليه ويقول فلان
يستطعمني الحديث اي يستدعيه مني ويطلبه والله بالتخفيف جله فليله وعمس عليهم الخبر يجوز بالتشديد و
يجوز بالتخفيف والتشديد يعني اكثر ويعيد هنا ومعناه ابهم عليهم الخبر وجعله مظلما ليل غماس اي مظلم
وقد غمس الليل نفسه بالكسر اذا اظلم وغمسه وغمست عليه غمسا اذا ادنيه انك لا تعرف الامر وانت
به عارف والاغراض جمع غرض وهو الهدف مقوله فا فزوا على الله تناضحه اي انتشر اهل الذل
في اخر المرتبه والمنزله او ناضلوا كذلك وكذا في قوله عن الموت في حيوتكم معهود في قول ابي الطيب نباته
والحسين الذي دار الموت في العز حيوة والعيش في الذل [illegible] [illegible] نال العلى بعلوه
وا قال امه فليتهنا لحسامه فموت الفتى في العز [illegible] [illegible] الاباء
ولا انف من احتمال الضيم والذل والحر يفعل كيفه
شعر وكيف ينام الليل من جل ماله
ما دام للسيف قايم مثله ومن يطلبا له
شعر عطفت عليه المهر عطفة باسل
صريعا لليدين وللفم وقال الحارث بن الارقم
صليب تروك الدار الخسف والضيم منكر بصير بصير
ولا اعطي خسفا انا امعيب وقال العباس بن مرداس السلمي شعر تابى [illegible]
من علمك ولم تعطوا لا والسيوف بايدينا مجردة لا كان منا فتاة الروع منهزما وقال [illegible]
يحسبني كاقوام عنيت بهم لن يابقوا الذل حتى يا نفا لحمر لا اصلحني قنا الت [illegible]
شعر ما ينفع الحذر فقد علمت بالحي غير متضم حتى يلوح بطن الراحة الشعر وقال [illegible]
ابلغ ضبيعة ان البلاد فيها للذي قوم مغضب وقد يقعد القوم في دارهم اذا لم يضاموا
القوم عند الهوان عن دارهم بعد بالخصب وقد كان ساءه في قومه له مطعم وله [illegible]
فلم يرضه وفي الارض عن ضيمهم مهرب وقال الاخر شعر ان الهوان حمار القوم [illegible]
الاحد ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف
فلا ياوي له احد فان اقمتم على ظلم يراد بكم فان رحلي له وال ومعتمد وفي ا
عن ولاة السوء منتقد وقال بعض بني اسد انى امرؤ من خزيمه لا اطعم خسفا لنا عيب نعنا لست
بمعطى الله ابدا عجما ولا اتعى بها عربا دخل يولد السد قصى الى البصره يبيع ابلا فاخذ عامل الصدقة بعضها
الى البادية وقال شعر ثاقا قد رامنا المقام على الضيم عظيما في فتنة الاسلام قد ارانى ولى من العامل الخشف
لحد السنان او بالحسام وقال يزيد بن المفرغ الحميري شعر لا ذعرتنا السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت

زيكا قوم لعطي من المخافة ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا وقال الاخر شعر لاتحسبني يا امامة عاجزا د فا
ثيابه اي اذا اخشا الهوان نشيع ذلل الركابه مثله قول بعضهم ذال الركاب حيث شيت مشايعي لبي والخضوع بالحزم
وقال الاخر شعر اجية الموت ذر دركم لعظيم القوم وقوما سالوا ابي لعمر الاله التالي الذين قالوا
وفيما نقضت الاسل تقبل ضيما ونحن نعرفه ما دام منا لظهرها رجل شعر ورب يوم حبست النفس مكرهة
فيه لاكبته اعطا الحابسها اي وانف من شيا اخذها منا القوى وضعيف القوم يعطيها مثله للسراج شعر
ابينا فلا نعطي مليكا ظلامة [illegible] ما الا الوشيج المقوما والاحسا بيض العين لحمه كما عقة فوقها رقيق تقيما
سيل اهل الا [illegible] خللا اليستون اختيار الله على الدنيه او يصدا لهلكين على علينا
عزة [illegible] يحنا ابن زياد ان يناله بنوع من الهوان انزم قتله فاختار لكن
[illegible] حري يقول كانا بنا ابا تمام في محمد بن حميد الطائي
[illegible] بلا مرده اليه الحفاظ المرء والخلق والعرض
[illegible] فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال الها
[illegible] الا وهي من سندس خضر وما في اصحاب مصعب
[illegible] شعر فان الاولى بالطف من ال هاشم تاسوا
[illegible] من كلام الحسين عليه السلام يوم الطف المنقول نقله عنه
[illegible] لسهم [illegible] خيرنا بين اثنتين السلة او الذلة وهيهات منا الذلة يابى الله
[illegible] مؤمنين وجحود طابت وحجر طهرت وانوف حميه ونفوس ابيه وهذا نحو قول يزيد عليهم
[illegible] لا يمكن عدله من نفسه يم رقبه وعزى حبله ويشم عظمه لعظيم عجز وضعيف
[illegible] ما انت فكن ذلك ان شبيت فاما انا فدونها ان اعطى ذلك ضرب بالشرفيه يطير منه
[illegible] بعد ولا اقدام وقال العباس بن مرداس السلمي شعر مقال امرى يهدي اليك نصيحة
[illegible] المجل ولن نوالك مني لاعنطائل غليظا فلا انتك به ونحول ولا تطمعن ما يعلقونك
[illegible] بالقتل ارالك اذا قد صرت للقوم ناصحا يقال له بالعرب ادبر فقبل فخذها فليت
[illegible] لا مهتدنكل وله مخارب فان مولاك جار دنصوه فقى السيف مولى النصره ولا الجاره
[illegible] ن وكنا نا قوم عزيز فرقتهم فهل انا انجينا بالعهد ذا ظالم من يجمع القلب
الذي وصار فعا وعمت ابن حنيفة المظالم وقال رشد بن رميص العبدي شعر با قوا نيام وبني هند لم ينم
وبات يقاسيها ملام كالزلم خدج الساقين خفاق القدم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا
غنم ولا بجزار على ظهر وضم من يلقني يود كما اودت ارم وقال الاخر شعر ولست بمبتاع الحياة بذلة ولا
مرتق من خشية الموت سلما ولا ماليا الود ليس منا مفي عمرت الى الامال الذي كان اخرا وعن اباة الضيم

يزيد بن المهلب كان يزيد بن عبد الملك شناه قبل خلافته لاسباب هذا موضع ذكرها فلما افضت اليه الخلافة خلع يزيد بن
المهلب ونزع يده من الطاعة وعلم انه ان ظفر به قتله او نما له من الهوان بما القتل دونه فدخل البصرة وملكها عنوة
وحبس عدي بن ارطاة عامل يزيد بن عبد الملك فوجه اليه يزيد بن عبد الملك جيشا كثيفا يشتمل على ثمانين الفا من
اهل الشام والجزيرة فجمع الجيش لاخيه مسلمة بن عبد الملك وكان اعرف الناس بقيادة الجيوش وتدبيرها واين
الناس نقيبة في الحرب فضم اليه ابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك فسار يزيد بن المهلب عن البصرة وقدم
واسطا فاقام بها اياما ثم سار عنها فنزل العقر واشتملت جريدة جيشه على مائة وعشرين الفا وقدم مسلمة بجيوش
الشام فلما تراءى العسكران ونشبت الحرب امر مسلمة قايدا من قواده ان يحرق الجسور التي كان عقدها يزيد بن
المهلب فاحرقها فلما راى اهل العراق الدخان قد علا انهزموا فقيل … الناس قال وتم انهزموا
هل كان فقال انهزم الناس من مسلمة فقيل له ان مسلمة … قطا…
ثم وقف ومعه اصحابه فقال اضربوا وجوه المنهزمين
فقال بعضهم ترحم الله عمنا ان نرجمنا الدنيا وكان …
ترى اليا الماصل المنفق بواسط فقال له شعر ان …
شعر نعش ملكا او نمت كريما فان تمت فسيفك مشهود … هذي نعشي …
انهزم اصحابه نزل وكسر جفن سيفه واستقبل فاتاه ات فقال … قتل … ذلك …
طينه نفسه على القتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب والله لقد كنت ابغض الحياة بعد الهزيمة
بعضا امضوا قدما فعلم اصحابه انه مستميت فتسلل عنه من يكره القتال وبقي معه جماعة خشن
كلما مر بخيل كشفها وهو يريد مسلمة بن عبد الملك لا يريد غيره فلما دنى منه ادنى مسلمة فرسه ليركب و
اهل الشام بينهما وعطفت على يزيد بن المهلب فجالدهم بالسيف مصلتا حتى قتل وحمل راسه الى
معه اخوه محمد بن المهلب وكان اخوهما المفضل بن المهلب يقاتل اهل الشام في جهة اخرى لا يعلم …
ومحمد فاتاه اخوه عبد الملك بن المهلب فقال له ما تصنع وقد قتل يزيد ومحمد وقبلهما …
الناس وقد قيل انه لم يأته بالخبر على وجهه وخاف ان يخبره بذلك فيستقبل مقتل …
الى واسط فاقتص قوم تلك الصدمة المفضل فلما علم بقتل اخوته حلف ان لا يكلم اخاه …
المفضل لقد اصيبت من قتل في حرب الخوارج فقال فضحني عبد الملك فضحه الله ما عذري اذا راني …
الشيخ اعور مرهم لا اصدقهم فقتلتهم ثم قال شعر ولا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الناس
بعد يزيد فلما اجتمع من بقي من آل المهلب بالبصرة بعد الكسرة اخرجوا عدي بن ارطاة امير البصرة من حبسه فقتلوه
وحملوا عيالهم في السفن البحرية ولججوا في البحر فبعث اليهم مسلمة بن عبد الملك بعثا عليه قايد من قواده فادركهم
في قندابيل فحاربهم وحاربوه وتقدم آل المهلب باسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وهم المفضل بن المهلب

وزياد بن المهلب ومروان بن المهلب وعبد الملك بن المهلب ومعوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن ابي عيينة بن المهلب
وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحملت رؤسهم الى مسلمة بن عبد الملك وفي اذن كل واحد منهم رقعة فيها
اسمه واستوهر … في الواقعة فحملوا الى يزيد بن عبد الملك بالشام وهم ثلاثة عشر رجلا فلما دخلوا عليه قام كثير
بن ابي جمعة فانشد شعر حليم اذا ما نال عاقب مجملا اشد العقاب او عفى لم يثرب فعفوا امير المؤمنين وحسبة
فما تاته من صالح لك يكتب اساءوا فان تصفح فانك قادر وافضل حلم حسبة حلم مغضب فقال يا يزيد اطت بك الرحم
يا ابا صخر لولا انهم قدحوا في الملك لعفوت عنهم ثم امر بقتلهم فقتلوا ولم يبق منهم صبي فقال اقتلوني فلست صغير
فقال يزيد بن عبد … انت فقال انا اعلم بنفسي قد احتلمت ووطئت النساء فاقتلوني فلا خير في
العيش … بن المثنى وانما الاسارى الذين قتلوا صبرا وهم احد عشر
… بنو يزيد بن المهلب معاوية وحرب والحجاج و…
… قبيصة بن المهلب فلم يبق بعد هذه الواقعة
… المهلب وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا
… الله بلوغ الطالب وعزم كالربيع بالعقاب
… على بعد التنائي فيعدني على قرب الاياب
… نالي … اب واهل ان تطا وعني الليالي ويثب في الحوادث
… الافذاذ دوني همجت على العلا من كل باب وله لا ابالها يهوم الاعلام يركب الهول
… ل الزمان بالفقر حرا كيف ما كان فالبس غير شريف وله ولست اصل في طرق المعالي
… ع ودون المجد راي مستطيل وباع غير محبوب الذراع ويحجبني البغاة كان قلبي
… ع مرو بتمنى العلاه بلا دقيب ويشمر في الامور بلا تراع ولا يغررك فعقعة الاعادي
… باع ولحق اخوا بالدنيا ولكن تخيرت القطوف على اليناع وقال الحارث بن يزيد …
… وافضوء ثم شتموني ومن ذا الذي يعطي نصيحته قسرا رايت اكف المصلتين عليكم ملاء
… سوى تسالوني ما علي وتمنعوا الذي لا استطيع على ذلكم صبرا وقال بعض الخوارج
فاني لها في كل ما ارتب صنك لعل الله … وعندهم سيوف …
… عشي شعر انا الموت حتى عاد مثا رايت منايا بالعقوم … لبابها و…
موته ان تتهيا غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس حوتها وقال اخر فلا تسمعن منكم بامر هضيمة وضيم
ولا تتمع به ها متى تعبه فان لسان المركب المرء خيفة من الضيم او يقدر على الاسد الورد مثله اذا اشت
لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن
شفرة السيف مرحل وقال اخر كرهوا الموت فاستبيح حماهم واقاموا فعل اللئيم الذليل امن الموت تهربون

فان للموت سوءة للذليل ابن جبيل وقال عبد الله بن الزبير شعر واذا الذي سالكم فوقكم هم جعلوها عليكم عدوا لا خوى

الجوع وكره الممات فكلا اراه طعاما وبيلا فان لم يكن غير احدهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا ولا تقعدوا وبكم

منة كفى بالحوادث للمرء غولا قال الذين قاتلوا المهلب في حرب جرجان للاخيه ابو عيينه ما احسن منظرا رايت في هذه الحرب

كان سيف ابن ابي سبرة ويضته وكان عبد الله بن ابي سبرة حمل على غلام تركي قد افرج الناس له وصد وا عنه لباسه

وشجاعته فتضاربا ضربتين فقتله ابو ابي سبرة بعد ان ضربه التركي في راسه فنشب سيفه في بيضته

ابن ابي سبرة فعاد الى الصف وسيفه يقطر من دم التركي وسيف التركي ناشب في بيضته تجزمنها يلمع

فقال الناس هذا كوكب الذنب وعجبوا من منظره وقال هدبة بن خشرم شعر واني اذا ما الموت لم يك دونه

مدى الشبر احمي الانف ان تاخرا ولكنني اعطي الحفيظة حقها فا[...] كدا وقال الخافي نا

المرء لا يعطي على تره ولا يقر على ضيم اذا عتبا الفتى[...] [...]ان تهبط

وقال الشعراخر فو ضحكاك والقتل لنا شالى عنا[...]

السلم اشعر صبيع بن حطيم التميمي من بني تيم اللات[...]

نهنهت نفسا فلم افزع الى كل ذئب السلاح ولا في الحي معـ[...]

كالدنابير وقال ابو طالب بن عبد المطلب شعر [...] محمدا ولما نطا[...]

ونناضل ونصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا[...] [...]ل وحمزة وعبيـ[...]

عنهم يوم بدر الحمنته وشيبة والوليد فقتل علي الوليد وقتل حمزة شيبة على الخلاف رواته

هل كان شيبة قرنا او عتبة وبقيا لا عتبة وعبيدة بسيفهما فخرج عبيدة عتبة في راسه وقد

ساق عبيدة فكر علي وحمزة فاستنقذاه من عتبة وخبطاه بسيفهما حتى قتلاه واحتملا صاحبهم

بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله في العريش وهو يجود بنفسه وان مخ ساقه ليسيل فقال

لو كان ابو طالب حيا لعلم انا اولى منه بقوله شعر كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ولما نطاعن دو[نه]

وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فبكى رسول الله صلى الله عليه و[اله]

لما عذبنا اللهم انك نهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض لما قدم جيش الحرة الى المدينة[...]

بن عقبة المري ابلج المدينة ثلثا واستعرض اهلها بالسيف جزرا كما يجزر القصاب

في الله وقتل ابناء المهاجرين والانصار وذرية اهل بدر واخذ البيعة ليزيد بن معوية على كل

من الصحابة والتابعين على انه عبد قن لامير المؤمنين يزيد بن معوية هكذا كانت صورة المبايعة يوم الحرة

الا علي بن الحسين بن علي عليهم السلم فانه اعظمه واجلسه معه على سريره واخذ بيعته على انه اخو امير المؤمنين

يزيد بن معوية وابن عمه دفعا لعا بايع عليه غيره وكان ذلك بوصاة من يزيد بن معوية له فنهر به على

بن عبد الله بن العباس فقصد الله عنهم الى اخواله من كندة فمنعوه عن مسلم بن عقبة وقالوا لا يبايع ابن اختنا

الا على ما بايع عليه ابن عمه علي بن الحسين فابى مسلم بن عقبة ذلك وقال الحكم افعل ما فعلت الا بوصاة امير المؤمنين

ولولا ذلك لقتلته فان اهل هذا البيت اجدر بالقتل والا الخلف بيعته على الخلف بيعته ومقر التعزاء

بينه وبينهم حتى وقع الاتفاق على ان يبايع ويقول انا بايع لامير المؤمنين يزيد بن معوية والترم طاعته ولا

يقول غير ذلك فقال علي بن عبد الله بن العباس شعر ابي العباس قوم بني قصي واخوالي الملوك بني وليعه هم منعوا

ذماري يوم جاءت كتائب مسرف وبنو اللكيعه ارادني التي لا عز فيها فحالت دونه ايدي منيعه سرتكنا

عن سلم والم علي بن عبد الله بن العباس زرعة بنت مشرح بن معدي كرب بن وليعة بن شرجيل بن معوية من كندة

وقال الحصين بن الحمام المري شعر ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما تاخر تستبق

الحياة

ـعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما

لا بن سلمى انه غير خالد يلاقي المنايا اي صرف تيمما

شعر وما سعفت دار ولا عز اهلها من الناس

ـنا وعفنا فنا من الاعناق كما هيا وقال الحزن كن الام

ـلبة ولا ذللنا للتي ليس نجل ولكن رحلنا ها نفوس

فلم نعد لحاجب فانك لاق في البلاد معولا وقال ابو

ـيطت عليه اثوابه فللموت خير للفتى من قعوده عديما

عقاربه ولم ار مثل الهم ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبه فعش معدما

ان الموت لا ينجو من الموت هاربه ودخل عروة بن الزبير على عبد الملك فجلس يوما على بابه

عبد الله بن الزبير فقال استه حاجب عبد الملك فلطم الحجبي وجهه فخرج على نفسه فدخل على

ـي بن اقه فقال لمن صفع بك قال الحجبي بن عرق فال ادخله وكان عبد الملك متكيا فجلس فلما

اصنعت بالحجبي قال يا امير المؤمنين ان عمي عبد الله كان احسن جوارا لعمتك

ـالحيته ان لا يسمعها قرعا ولا يذكركم عندها الا بخير وانكان يقول الحاسن

ـه المنعم المخول تفرقت العرب بين عمي وخالي فكنت كما قال الاول شعر يداه

ـما الاخرى عليها تقدما فرجع عبد الملك الى متكاه ولم نزل يعرف منه الزياده

هي ابنة الحكم بن ابي العاص عمة عبد الملك بن مروان وقال سعيد بن عمرو الحرشي

ابن خراسان شعر فلست لعامر ان لم ير وني اما الخيل اطعن بالعوالي واضرب هامة الجبار منهم بما

ضو العز يجوده بالصفالي فما انا بالحروب بمستكن ولا الخشى مصاولة الرجال ابا لي والدي من كل ذم

وقال الحصين يذكر حين خالي قال لعبد الله بن الزبير لما خطب حين اتاه نعي مصعب اما بعد فانه اتانا من العراق

خبر احزننا وفرحنا اتانا نعي مصعب فاما الذي احزننا فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه ثم يرعوي

الاعلى

ذا اللبالحسن الصبر وكريم العرق ولما الذنا فرحنا ان ذلك كان له شهادة وكان لنا وله سرور انا ولحقه ا بموت
حيا كا يموتا الى الصلو ما نموت الا متلا بعضنا بالرماح وموتا لحتف ظلال السيوف فان يهلك المصعب
فان فى الال الذين يخلفنا وخطبة لعون فذكر ضال الوعد تنا لا الارض فانتني هنك حين لقطه عصبته
وتصرمحته مخذليه بحو مصباع والمنتي لمجمع امره ولم نشهد اليوم ناصره وقال السلاح بن نعيم الكنانى شعر
قاتلوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل القوم امثالكم لهم شعر فى الراس لا يشترونه ان قتلوا
وقال الحصين بن منصور الحنفى شعر ولما رات عنا العشيرين كلها الجنا تحا الفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا الحق اغضينا الجفون على وتر قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد
ويحك اقتلتم ذرية رسول الله فقال عضضت بالجندل ا... ...ما فعلنا ثارت
علينا عصابه ايديها فى مقابض سيوفها كالاسود ا...
الموت لا تقبل الامان ولا ترغب فى المال ولا يحول...
فلو كففنا عنها رويدا لاتت على نفوس العسكر بحذافيرها ...
من باب السخاء لان الشجاعة انفاق العمر وبذله فكان ... ما هو عل...
شجاعة ابو تمام فى تفضيل الشجاعة على السخاء شعر ... م ما ا قوم...
وقيل للشيخ ابى عبد الله الجلابى الصوفى ما تفضيل ... الثواب كا...
فان ذلك امر مفروغ منه فذكر حديث الطاير المشوى وان المحبة من الله تعالى زادة الثواب و
الشيخ ابو على المهيصا فهل المحبة عندك الا قال نعم قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى
كانهم بنيان مرصوص فاذا كان اصل المحبة من ثبت كثبوت البنيان المرصوص فكل من زاد
المحبة له ومعلوم انه ليس عليهم ما ان فى زحف قط وفر عنه فى غير موطن ابو تمام شعر ال
انبا من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفايح لا سود الصحايف فى متونهن جلاء ال...
والعلم فى شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا فى السبعة الشهب وقال ابو الطيب المتنبى
رجعت وقال لى قوايلى المجد للسيف ليس المجد للقلم اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به
الحلم اسمعني ود ولى ما اشرت به فانه غفلت فدائى قلة الفهم من اقتصر...
كل سوال العز ... عطاف بن محمد الالوسى شعر الكنابل الرفات سوصة ...
صرفه مونك شديد همها فالشكر يعقب نشوة الثمل والليلة الليلة مفرحة تعتمل الموصل اسم الحمل
شرفى الكبار الاغص هما الحجا فانه ليس يصاب فى الوشل واجعل لصوتك القبا سكنا ... الداعا كوا على الا
للعيش والوطن المهدى عن الحسام مقارب الاجل واشد اليك وخذ اليك ودع صنعة الحنو انفتح ... كل
ولدم لعداة بكل صابية ما الرحمن حوز تاعلى الفعل لا تحسب الكتاب منقصة تدبيح داليس بالفضل تعال

عروة بن الورد شعر لحا الله صعلوكا اذا جن ليله مضى فى المشاش الفا كل مجزر يعد الغنى من نفسه كل ليلة اصاب
قراها من صديق ميسر ينام عشاء ثم يصبح ناعسا يحث الحصا عن جنبه المتعفر يعين نساء الحى ما يستعنه و
طليحا كالبعير المحسر ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور مطلا على اعدائه يزجرونه
بساحتهم زجر المنيح المشهر وان بعدوا لا يامنون اقترابه تشوف اهل الغايب المتنظر فذلك ان يلق المنية يلقها
حميدا وان يستغن يوما فاجدر وقال الاخر شعر لست بمولى سوءة ادعى بها فان لسوءات الامور موليا
وستان عندى ان اموت وان ارى كبعض رجال يوطنون المخاليا ولن يجد الناس الصديق ولا العدى
اديمى اذا ... اديما ولا مجاري بانجيتم مخالف لجار الليالى فالغنى من فؤاديا ولست بمقتاب...
لا بهابى عرض العلوق فلم يكن ذاك باقيا نهار بن
... ل بن زيد فاختلطنا فيه وقد كان
... شك الاسود كان نهديا اليشكرى وهو ابن
... ان المقب سود بالخارج فى خلافة عمر بن عبد
... ك كتب فاخبره فانكشف الخارج وثبت هو
... ش فيا هرب للهيجاء ويا هرب للندى ويا قد
... اسلمته للرماح كتايبه تزودت من دنياك درعا
... تام لم يتصل مضاربه وحربه تحت ظلال السيوف كانه اذا انقض فى الوغى حريحا
... الامام وكتب قتيبة الى بن مسلم بخراسان ان استطعت ان لا تدع بخراسان احد ... بالعز
... ل المقا فاذا لم يبلغ حسنه اشبا دتهمته فاقتله وعليك بمصر فانهم العدد القريب الدار فابد
لارض منهم دنانا المتنبى شعر لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه
الايام سعر فيها وبالناس ربما زخه عيون لهم فليس يرحمهم اذا ظفر وابه ولا
... ثم وله ددن ... جياض خوف ... النغم الالم
... تعتتا بنام المجد والكرم ومن ابادة الصنيم قتيبة بن مسلم الباهلى ... كان
فى فتح بلاد الترك وكان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان بن
... فى ابنه عبد العزيز بن الوليد فاجابه الى ذلك قتيبة بن مسلم وجماعة من الامراء
فلما مات الوليد قبل تمام ذلك وقام سليمان بالامر بعده وكان قتيبة اشد الناس فى امر سليمان ان يخلعه
عن العهد علم انه سيعزله عن خراسان ويوليها يزيد بن المهلب لما كان بينه وبين سليمان فكتب قتيبة اليه
كتابا يهنيه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد بعده وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن
خراسان وكتب اليه كتابا اخر يذكر فيه بفتوحه واثاره ونكايته فى الترك وعظم قدره عند ملوكهم وهيبة

العجم والعرب له وعظم صيته فيهم ويلوم آل المهلب ويحلف له بالله لئن استعمل يزيد بن المهلب على خراسان ليخلعنه
وليملأنها عليه خيلا ورجلا وكتب كتابا ثانيا يفخر فيه ببلائه وكتابا ثالثا فيه خلع سليمان وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من قومه من باهلة
يثق به فقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد بن المهلب حاضرا عنده ففعل الكتاب ثم دفعه الى يزيد فادفع
اليه هذا الثاني فان قرأه والقاه اليه ايضا فادفع اليه الثالث وان قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس
الكتابين الاخرين معك فقدم الرسول على سليمان فدخل اليه وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول
فقرأه والقاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثاني فقرأه والقاه الى يزيد ايضا فدفع اليه الكتاب الثالث فقرأه وتغير
لونه وطواه وامسكه بيده وامر بانزال الرسول واكرامه ثم احضره ليلا ودفع اليه جائزة واعطاه عهد قتيبة
على خراسان وكان ذلك مكيدة من سليمان ليسكنه ليطمئن [illegible] كالا على خراسان
بلغها قتيبة سليمان بن عبد الملك فرجع رسول [illegible]
لسليمان وخلع بيعة الطاعة بايعوا وكيع بن [illegible]
القتيبة كاد لا للقائهم واستهانته بهم واستطالته عليهم [illegible] ولا
ثم ظهر لقتيبة امره فارسل اليه يدعوه فوجده قد طلا [illegible] رجله
برقيان رجله فقال للرسول قد ترى ما برجلي فرجع فاخبر [illegible] الى الهيات [illegible]
لا استطيع فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلق على وكيع [illegible] فاضرب عنقه واتني
معه خيلا فقال وكيع لصاحب الشرطة لبث قليلا تلحق الكتائب وقام فلبس سلاحه ونادى
الناس وخرج فتلقاه رجل فقال له ممن انت قال من بني اسد قال ما اسمك قال ضيغام قال ابن من قال
تتمن به واعطاه رايته واتاه الناس ارسالا من كل وجه فتقدم بهم وهو يقول شعر
[illegible] قرم اذا حمل مكروهه شد الشراسيف لها والحزيم * واجتمع الى قتيبة اهل بيته وثقاته واكثر العرب الا ان الناس
يقلون عليه فامر قتيبة رجلا فنادى اين بنو عامر وقد كان قتيبة جفاهم في ايام سلطانه
فقال محفن بن جزء الكلابي ناديتهم حيث وضعتهم فقال انشدكم الله والرحم فقال ذاك الان باهله
فقال محفن انت قطعتها قال اتكلكم العتبى فقال محفن لا اقالنا الله اذا فقال قتيبة شعر
يا نفس صبرا على ما كان من ألم * اذ لم اجد لفضول العيش اقرانا * ثم دعا ببرذون له مدرب ليركب
حتى لعبا فلما ادنى فلا تطاول جمح فجلس فقال دعوه فان هذا امر يراد وجاء حيان النبطي في
اهل الموالي وعدتهم سبعة الف وكان واجدا على قتيبة فقال له عبد الله بن مسلم احمل يا ابا حيان
فقال لم يان بعد فقال له ناولني قوسك فقال حيان ليس هذا يوم قوس ثم قال حيان لابنه اذا رايتني
قد حولت قلنسوتي ومضيت نحو عسكر وكيع فمل بمن معك من العجم الى فلما تحول حيان قلنسوته ومضى
نحو عسكر وكيع مالت العجم معه باسرها فبعث قتيبة اخاه صالح بن مسلم الى الناس فرماه رجل من بني ضبة
فاصاب

فاصاب راسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضعه على مصلاه وجلس عنده ساعة وتهايج الناس واقبل
عبد الرحمن بن مسلم اخو قتيبة نحوهم فرماه الغوغاء واهل السوق فقتلوه واشير على قتيبة بالانصراف فقال الموت
اهون من الفرار واحرق وكيع موضعا كان فيه ابل قتيبة ودوابه وزحف بمن معه حتى دنا منه فقاتل
دونه رجل من باهلة قتالا شديدا فقال له قتيبة انج بنفسك فان مثلك يضن به عن القتل فقال بئس ما
جزيتك به ايها الامير اذا وقد اطعمتني الجردق والبستني النمرق وتقدم الناس حتى بلغوا فسطاط
قتيبة فاشار عليه نصحاؤه فقال الا لست لمسلم بن عمرو ثم خرج اليهم بسيفه يجالدهم فجرح جراحات
كثيرة حتى ارتث وسقط فاكبوا عليه فاحتزوا راسه وقتل اخوته عبد الله وعبد الرحمن وصالح و
الحصين وعبد الكريم [illegible] من اهله وعدة من قتل معه من اخوته واهله احد عشر رجلا
[illegible] اشاكا ان قتيبة اراد اهله وابا قتال الاقران
[illegible] من المنايا حتى اذا ثبت وشيبوا حلوقهنا
[illegible] ثم قال انا ابو مطرف يكر تمام انا ثم قال
انا ابن [illegible] ثبات وهو قيس غيلانا * ثم اخذ بلحيته وقال لاقتلن
ولاصلبن [illegible] وقد اغلى السعر لكم والله لئن لم يصبر الفقير بارعة دراهم
صلبوا على بنيكم ثم [illegible] ميتة وخاتمه فقيل له الان احتز به فخرج مشهرا وقال
الا هو لا ابرح حتى يوتى الراس وذهب راسه معه فقال له الحصين بن المنذر اسكن يا
[illegible] نك توتى به ثم ذهبا الى الازد فاخذ الراس منهم وبعثه به مع ضيغم الى سليمان بن عبد الملك فادخل
[illegible] نحو حرسه في اهله وعنده الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي فقال الا اساءك هذا يا هذيل
[illegible] انا ساءني كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان ذلك للهذيل لانه قيسي
[illegible] باهله قالوا ما ولي خراسان احد كقتيبة بن مسلم ولو كانت باهله في الذلة والضعة
[illegible] غاية لكان لها بقتيبة الفخر على جميع قبائل العرب قال رجل من العجم بعد قتل
[illegible] قتيبة والله لو كان منا ثم مات لجعلناه في تابوت تتبرك به اذا غزونا
[illegible] ر العرب قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب لقد جئتم شيئا ادا فقيل له ايهما كان اعظم
[illegible] هم حبيب قال لو كان قتيبة باقصى حجر في المغرب مكبلا بالحديد والقيود ويزيد معنا في بلادنا
واليا علينا لكان قتيبة اهيب في صدورنا واعظم وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي يرثي قتيبة شعر
كان ابا حفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يعل منبرا * ولم تخفق الرايات والجيش حوله * صفوفا
ولم يشهد الناس عسكرا * دعته المنايا فاستجاب لربه * وراح الى الجنات عفا مطهرا * فما رزئ الاسلام
بعد محمد بمثل ابي حفص قتيبة عبهرا * عمهم ولله في الحديث الصحيح ان من جبر المغاشر بجلا امسكا

بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها كتب ابو بكر رضا الله الى الوليد واعلم انه عليك عونًا من الله على

ويترك فاذا القيتم العدو فاحرص على الموت توهب لك الحيوة ولا تفسل الشهداء من دماءهم فان دم الشهيد

يكون له نورًا يوم القيمة عمر لا تزالون اصحابا ما ترعمتم وترتم بيد ما ترعمتم في القوس وترتم على الخيل بعض

الخوارج **شعر** ومن يخش اصناف المنايا فاننا ؛ لبسنا لهن السابغات من الصبر ؛ وان كريه الموت

عذب مذاقه ؛ اذا ما شرجناه بتليع من الذكر ؛ حض منصور بن عمار في قصصه على الغزو والجهاد فطرح

في المجلس صرة فيها شي ففتحها فاذا فيها ضفيرتا امرءة قد كتبت اليك يا ابن عمار تحض على الجهاد والله

لا املك مالًا ولا املك سوى ضفيري فهاتين رقعة القيد ... الا جعلتها قيد فرس غاز في

سبيل الله فلعل الله ان يرحمني بذلك فارتج المجلـ ... **شعر**

اسوتا الامر شيبته ؛ في عنفوان وما ...

لاحفظه الله ذلك من رجل ؛ ولاد ...

والرحل ؛ شمّر يطلبا لرياسه اذ ...

لامك الهبل ؛ عبدالله بن ثعلبة الازدي ...

البطنان ؛ ان الدليس بمطاع ؛ اما التهار في ...

ترد السباع معي فتحسبني ؛ التباع من الاتباع مجمل الجواد ...

به ومنع عن صيد محقها من بطنه ؛ فيسمى مجير الجراد وقال ... بمعبو ...

بالجبلين لنا معقل ؛ صعدنا اليه بصم الصعاد ؛ ملكناه في اوليات الزمان

قبل عاد ؛ ومنا ابن عمرو بن حنبل ؛ اجار من الناس رجل الجراد ؛ وزيد لنا ولنا حاتم

الشداد **شعر** وقال الحصين المضل الحنفي **شعر** ولما نات عن العشيرة كلها

على الدهر ؛ فما اسلمتنا عند يوم كريهة ؛ ولا نحن اغضبنا الجفون على وتر وقال

لاتحلم انها في بتكا ابن كعب لاحرم وراسب ؛ وانا من ... امنا في معالمهم وله

واقدامنا يوم الوغى وآبائنا ؛ اذا ما ابينا الا ذر لغاصب ؛ حاصرت الترك مدينة

في ايام هشام بن عبدالملك حصارًا شديدًا واستضعفوها وكادت تملكها ؛

سعيد الحرشي من قبل هشام بن عبدالملك فحرش كيفه وعلم الترك بقربه ...

من اصحابه الى اهل المدينة ستر يعرفهم وصوله ويامرهم بالصبر ويخبرهم انه لا ابد لهم فسار الرجل فلقيه قوم

من الترك وسالوه عن حاله فكتمهم فعذبوه فاخبرهم وصدقهم فقالوا ان فعلت ما نامرك به اطلقناك

والا قتلناك قال ما تريدون قالوا تشارف باصحابكم بيرذ غة وهم يعرفونك فاذا وصلت تحت السور

فنادهم انه ليس خلفي مدد ولا من يكشف ما بكم وانما بعثت جاسوسًا فاجابهم الى ذلك فلما صار تحت سورها وقف

حيث يسمع اهلها كلامه وقال لهم الترك تقولوا انهم ثبت فلان بن فلان قالوا فان سعيد الحرشي قد وصل الى

مكان كذا في مائة الف سيف وهو يامركم بالصبر وحفظ البلد فهو مصبحكم او ممسيكم فرفع اهلها اصواتهم

بالتكبير فقتلته الترك ذلك الرجل وتحولوا عنها ووصل سعيد فوجدها ابوابها مفتوحة واهلها سالمين

شعر من كان يبوي اهله بالادبح ؛ فرمن الموت وفي الموت وقع اثره معه يومًا فلم يعسكر

على نصيبين فيها له فقال الطبيعة عظمها اخطار بعظيمه وقال الكلبية بينا اذا الموت يغشى المكان او يشك

حال الطوريا بالفتى ان تقعقعا ؛ ومن شعر الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعًا ؛ من الابطال ويحك لا

تراعي ؛ فانك لو سالت بقاء يوم ؛ على الاجل الذي لك لم تطاع ؛ فصبرًا في مجال الموت صبرًا ؛ فما نيل الخلود

بمستطاع ؛ ولا ... على اخي الخنع اليراعي ؛ سبيل الموت غاية كل حي ؛ وداعيه

... له المنون الى اقطاع وما المرء حظ فجماة ؛ اذا ما

... نان ؛ ومنه ولم ندلا نحصنا من الموت حيصة

... ما الا ابن حرة ؛ برى غمرات الموت ثم يزورها ؛ ومنه

... في الجشعـ ... تاوق ؛ ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ؛ ولا اتقى

... بذ الحرق و... بالسيف جانبًا على قضاء الله من كان جانبا واذهل عن

على هدمها ؛ لعمرو ... صلحا ويصعر في عيون الدهر اذا انتشت ؛ يميس ... الذي

... ؛ فانه ... بالعدو وذي فاتها تراث كريم لا يبالي العواقبا ؛ اخي عزمات لا يطيع على الذي يهم

... يقطع الامر طالبا ؛ اذا هم القى بين عينيه عزمة ؛ وينكب عن ذكر العواقب جانبا ؛ فيالرزام رشحوا في مقدما

... تخوضا اليه الشايبا ؛ اذا هم لم يردع عزيمة همه ولم ياب ما ياتي من الامر هائبا ولم يستشر في

... بحبه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا ومنه هم لخطنا اماسا ومنة واعادم والقتل بالحر لعاده ولو

... انا لقوم لا نرى القتل سبة ؛ اذا ما راته عامر وسلول ؛ تقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه

... وما مات منا سيد حتف انفه ؛ ولا طل منا حيث كان قتيل ؛ تسيل على حد الضباة نفوسنا

... تسيل ومنه لا يمكن اصلها الاحجام ؛ يوم الوغى متخوفا لحمامي ؛ فلقد الالى في الرماح

... لامي حتى خضبته بالحد من دمي ؛ اكتافه برحها وعنان لجامي ؛ ثم انصرفت و

قد صبت ولم اصب ؛ جذع البصيرة قارح الاقدام ؛ ومنه واني لدى الحرب الضروس موكلا ؛ باقدام نفس

لا اريد بقاءها ؛ متى يات هذا الموت لا تلف حاجة ؛ لنفسي الا قد قضيت قضاءها ؛ كتب عبد الحميد

بن يحيى عن مروان بن محمد الى ابي مسلم كتابًا حمل على جمل لعظمته وكثرته وقيل انه لم يكن في الطول العظ

الغابر وانما حمل على جمل لتعظيما لامره وقال لمروان ان قرأه بخط قلبه وان تركه في ملأ من اصحابه تثبطهم

وخذلهم فلما وصل الى مسلم الحرقه ولم يبراه وكتب على باب من كان على راسه وانفاده الى مروان محى
البيتين اسطارا البلاغة وانجب اليك بيوت الغابه من كل جانب فان تغدو اهل سوءا تجيد يهون
عليها العيب من كل غايب ويقال الاناقل الكتاب كان لولا ما الله اليه صلحا لما ابتت فيها بلغا وكتب
ابو مسلم الى نضر بن سيار وهو اول كتاب صدر عن ابي مسلم الى نضر بعد المنعين لبس السواد واعلان بالدعوة
في شهر رمضان سنه تسع وعشرين ومايه اما بعد فان الله تعالى ثناوه وتذكر اسمه قال الله في محكم كتابه واقسموا بالله جهد
ايمانهم لين جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله ... لسنة الله تحويلا فلما ورد الكتاب
على نضر تعاظمه امره وكسر له احدى عينيه وقال ... استصرخه و
الى يزيد بن هبيره يستنجده فتقعد عنه حتى قضى
سامضي للذي لا عيب فيها وان
خالحمام والعلا بما في من اباه الضيم آب
بالذل فاه اذا ما صيح صيحه وقام عا
السوابع ولو كان العدا يسوغ فينا لما
ما اشتاه وما ينجي من الغمرات الا طعان وضراب او دفاع
المنيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما حاربه الحجاج بمكه وحصره في الحرم عامه
الى الحجاج في الامان نحو من عشرة الاف ... فدخل عبد الله على امه اسما بنت ابي بكر الصديق
بنصرها وهي عجوز كبيره فقال لها خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا اليسير
من ساعة والقوم يعطوني من الدنيا ما سالت فما رايك فقالت يا بني انت اعلم بنفسك ان
والى يزيد ... فاصبر له وقد قتل اكثر اصحابك فلا تمكن من رقبتك يتلاعب بها غلمان
انما اردت الدنيا فبيس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان كنت قاتلت
اصحابك ضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين وكم خلودك في الدنيا القتل احسن
فقبل راسها وقال هذا والله راي والله ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني
الى الخروج الا الغضب لله ان تستحل محارمه ولكني احببت ان اعلم رايك فقد زدتني بصيرة فانظر
هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الامر لله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عمل بفاحشة ثم ... رحمه الله ثم
يظلم مسلما ولا معاهدا ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن شي اثر عندي من رضا الله
اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي انت اعلم بي ولكني اقوله تعزيه لامي لتسلو عني فقالت اني لارجو من الله ان يكون
عزائي فيك حسنا ان تقدمتني فاخرج لانظر الى ما يصير امرك فقال جزاك الله خيرا يا ام فلا تدعي الدعا لي حيا وميتا

قال لا

قال لا ادعه ابدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك
وذلك الصوم في هواجر مكه والمدينه وبره بابيه اللهم اني قد سلمته لامرك ورضيت بما قضيت فاثبني
فيه ثواب الصابرين وقد روي في قصة عبد الله مع امه اسما رواية اخرى انه لما دخل عليها وعليه
الدرع والمغفر وهي عمياء لا تبصر فقالت فلم تم دنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد
فقال نعم انما جيت موادعا اني لارى هذا اليوم اخر ايامي من الدنيا واعلمي يا ام اني اذا قتلت فانما انا لحم لا يضرني
ما صنع بي فقالت صدقت يا بني تم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك ادن مني لاودعك فدنا منها فقبلته
وعانقته ووجدت مس الدرع فقالت ما هذا صنع من يريد ما تريد فقال انما لبسته لاشد منك قالت انه لا
يشد منى ثم انصرف عنها ... شعر اني اذا اعرف يومي اصبر اذ بعضهم يعرف ثم ينكر قالوا وقام
اهل الشام ... وكان لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولا
هل فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب بني تميم فخرج
عليه الرجال وارسلنا اليه زوجته لخرجنا قائل
لا ... علينا وعلى الحصنا نحو الدخول فلما كان الليل قام يصلي الى
اعتق مجنبا ... وصلى فقرا ن والقلم وما يسطرون ثم قال لعبد اقضا
كان عون سلبك ... ثم انشد شعر ولست بمبتاع الحيوة بذلة ولا مرتقن
الموت سلما ثم حمل حتى بلغ الحجون فرمي بالحجر فاصابت وجهه فدمي فلما وجد سخونة الدم سيل على
انشد شعر ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما ثم حمل على اهل الشام
فيهم واعتوروه بالسيف ثم حتى سقط وجاء الحجاج فوقف عليه وهو ميت ومعه طارق بن عمرو
ما ولدت النسا اذكر من هذا وبعث براسه الى المدينه فنصبه بها ثم حمل الى عبد الملك ابو الطيب المتنبي
ن اطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر واشجع مني كل يوم سلامتي
وما ثبتت الا وفي نفسها امر تمرست بالافات حتى تركتها تقول امات الموت ام ذعر الذعر واقدمت اقدام
الاتي كان لي سوى مهجتي او كان لي عندها وتر ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران
دارهما العمر ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر وتضريب اعناق الملوك
وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر وتركك في الدنيا دويا كانما تداول سمع المرء انمله العشر
وقال ابن حيوس شعر ولست الحي عليه زمانه فطل على احداثه يتعتب ان لا انشكو حادثا لم يقف بها
صلاح كما لا يلتذ بالحلم اللبيب ولكنني اخوض مارى بعزمة تنوب ضيا بالسيف والسيف معصب وليس
الفتى من لم يشجعه الطبع ويخطو فيه مثل الخطا الكعب ولله نضو لم يرق الجبن جنح الى المخض فبان
الخاطر المقدام واذا ما السيوف لم تشهد الحرب مثيا بانضاريم وكهام ومن قبل هذا ما اسلافه في ابا

الضيم وكراهة الذل واختيار القتل على ذلك وان يموت كريما ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب
عليهم السلم امه ام ولد وكان السبب في خروجه وخلعه طاعة بني مروان انه كان يخاصم عبد الله بن حسن
بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في صدقات علي عليه السلام هذا يخاصم عن بني حسين وهذا
عن بني حسن فتشاتما يوما عند خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم امير المدينة فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه
فسر خالد بذلك واعجبه سبابهما وقال لهما حين سكتا اغدوا علي فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما غدا
فباتت المدينة تغلي كالمرجل من قايل يقول قال زيد كذي ومن قايل يقول قال عبد الله كذي فلما كان الغد
جلس خالد في المسجد وجمع الناس فمن بين شامت ومغموم [illegible]
يتكلم فقال له زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد ما يملك ان [illegible]
صلى الله عليه واله لامر ما كان يحكم عليه ابو بكر [illegible]
من الانصار من ال عمر بن حزم فقال يا ابن ابي تراب [illegible]
زيدا سكت انما القحطاني فاما لا اجيب مثلك [illegible]
من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال [illegible]
فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب [illegible]
نفسا واباوا ما فحمدنا وتناوله بكلام كثير
ما الناس على هذا من صبر وقام فقام زيد ايضا وشخص من [illegible]
له فوقف زيد يرفع اليه القصص وكلما رفع اليه قصة كتب هشام في اسفلها ارجع
والله لا ارجع الى ابن الحارث ابدا ثم اذن له بعد حبس طويل وهشام في علية [illegible]
امر هشام خادما له ان يتبعه حيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكذ
الدرجة فسمعه الخادم وهو يقول ما احب الحيوة الا من ذل فاخبر الخادم هشاما
بذي هشام وجد شيئا ليحلف له على شي فقال هشام لا اصدقك فقال زيد انا اسه
بالله ولم يضع احدا عن ان يرضى بذلك سنه قال هشام انه بلغني انك تذكر الخلافة
لانك ابن امة فقال زيد ان لك تجوابا قال تكلم قال انه ليس احد اولى بالله ولا ار[illegible]
وهو اسمعيل بن ابرهيم وهو ابن امة قد اختاره الله لنبوته واخرج منه [illegible]
اخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه ثم قال انا سماه رسول الله الباقر وتسميه انت البقرة لتشد
ما اختلفتما ولتخالفنه في الاخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار فقال هشام خذوا بيد هذا
الاحمق المائق فاخرجوه فاخذ الغلمان بيده فاقاموه فقال هشام احملوه هذا الخائن الاهوج الى عامله فقال
زيد والله لئن حملتني اليه لا اجتمع انا وانت حيين وليموتن الاعجل منا فاخرج زيد واشخص الى المدينة

ومعه نفر يسير ونحو ظ[illegible] عن حدود الشام فلما نأى رجع الى العراق ودخل الكوفة وبايع
لنفسه فاعطاه البيعة اكثر اهلها والعامل عليها وعلى العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي فكان
بينهما من الحروب ما هو مذكور في كتب التواريخ وخذل اهل الكوفة زيدا وتخلف معه ممن بايعه نفر
يسير وابلى بنفسه بلاء حسنا وجاهد جهادا عظيما حتى اتاه سهم غرب فاصاب جانب جبهته اليسرى
فثبت في دماغه فحين نزع منه مات رضي الله عنه عنقه محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وقد
القتل فقال له ان اهل العراق خذلوا اباك عليا وحسنا وحسينا عليهما السلم وانك مقتول وانهم خاذلوك
فلم يثن ذلك عزمه وتمثل كت[illegible] في الحتوف كانني اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل فاجبتها ان المنية
منهل لا [illegible] مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل فاقنى حياءك
البصري صاحب الزنج وادا [illegible] اقول الحاوي
[illegible] صطري له وللا الامان من الذل لم يقله بعض
[illegible] سعفه منابر من بطون الاكف واغماد من [illegible]
[illegible] الاسود لدى العرين بسالة ومن الخشوع كانهم عباد
[illegible] ومنهم استبشار فكانما اعداوهم احبابهم ونهار اذا خطر
[illegible] يرون نحوها [illegible] تالله عند لقويهم لصغار فلقد مضوا وانا الحبيب [illegible]
[illegible] قد الخلق ويعضهم به يا اهله كيف يعوتني المقدار وفي الحديث المرفوع خلقا [illegible]
الله تعالى الشجاعة والسخاء كان بشر بن المعتمر من قدماء شيوخنا رحمه الله يقول بتفضيل علي عليه السلم
[illegible] الحجم والخاتم ومنه سرى القول بالتفضيل في اصحابنا البغداديين وفي كثير من البصريين دخل
النضر بن راشد العبدي على امراته في حرب الترك بخراسان في ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المري في
ام بن عبد الملك والناس يقتلون فقال لها كيف تكونين اذا اتيت في لبد تبكي الحضر خابالدماء
[illegible] دعت بالويل فقال حسبك لو اعولت على كل امراة لعصيتها شوقا الى الجنة ثم خرج فقاتل حتى قتل
[illegible] به يقطر من خلاله ابو الطيب المتنبي اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون
[illegible] حقير كطعم الموت في امر عظيم ترى الجبناء ان الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغنى ولا مثل الشجاعة في الحكيم وله اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشي
الذي يترك العمل وله اهم بشي والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد وحيدا من الخلان في كل
بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد قيل لابي مسلم في ايام صباه نراك تنظر الى السماء كثيرا كانك تسترق
السمع او تنتظر نزول الوحي قال لا ولكن لي همة عالية ونفسا تتطلع الى معالي الامور مع عيش كعيش الهمج
والرعاع وحال متناهية في الاتضاع قيل فما الذي يشفي علتك ويروي غلتك قال الملك قال فاطلب

هكذا من قيل فما تصنع وانت تذوب حسرة وتموت كمدا قال اشتغل بمفرحتي اجهلا واطلب به ما لا يطلب
الا بالجهل فاخرج بالباقي والاحزن الا بالعقل فاعيش بين تدبير ضدين فان الخمول اخو العدم والشمس
لنشا الكون ان نجوس امواتهم بالذكا كالاحياء وخيرهم فضل على الاحياء تراه اعلى حكم المرء ولم تنطو با
لباس ظلم عن القضاء ÷ والعز لا يبقى لغير معود ÷ ان كشفنا القماة بالغماء ÷ لا تحسبا الضغن الطويل اذا
افضت بصاحبها الى التلاء ÷ وله ومعالى الرياسة لا يمح بسبرهما ÷ الا الا روع لا يباح زمان يحوي حماة
قلبه ولسانه ÷ فيه بعده يمينه ولسانه ÷ لا العذل ... القوس نجيها ...
فليعلم الساعي ليبلغ ذا المدى ÷ ان الطريق كثير ... طام
في فتح سكند من بلاد الترك في ايام هشام بن ...
واستوسر منهم خلق فقال ثابت بن قطنه وا...
اللهم اني كنت ضيف ابن بسطام البارحة ...
اصحابه وثبت هو في بردونة تشد...
والذا الان ضيفك فاجعل قراي الجنة فقتل
في حرب جرجان يا بني ان غلبت على الجبن ...
صلى الله عليه وآله الخير في السيف والخير مع السيف ...
فلا العار والسيف ولا الحيف قال سيف بن يزن لانوشروان الملك ... الله
ايها الملك ابن تقع ثلثة الف من خمسين الفا فقال يا اعرابي كثير الحطب يكفيه ...
بن محمد ابرهيم الامام خرج ابو العباس السفاح وخرج ابو جعفر وعبد الوهاب ومحمد
عيسى وصالح واسمعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن العباس و
بن عبد الله بن العباس ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس من الحميمة من ارض الش
قد كان داود بن علي بن عبد الله بن العباس وابنه موسى بن داود بالعراق فخرجا
العباس واهل بيته بدومة الجندل فسالهم داود عن خبرهم فاخبروه انهم يريدون
ويدعون الى البيعة لابي العباس فقال داود يا ابا العباس يظهر امرك ...
بني امية ومروان مطل على العراق في جيوش اهل الشام والجزيرة ويزيد ب...
العراق في فرسان العرب فقال ابرهيم من احب الحيوة ذل ثم تمثل بقول الاعشى شعر فما ميتة ان متها
غير عاجز ÷ بعار اذا ما غالت النفس غولها ÷ فقال داود لابنه موسى صدق ابن عمك ارجع بنا معه
فاما ان نملك او نموت كراما وكان عيسى بن موسى يقول بعد ذلك اذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون
الكوفة ان ثلثة عشر رجلا خرجوا من ديارهم واهليهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة هممهم كبيرة نفوسهم شديد

قلوبهم

قلوبهم ابو الطيب المتنبي شعر واذا كانت النفوس كبارا ÷ تعبت في مرادها الاجسام ÷ وله الى عيني انت
في نجم وشوقي في تشوق والكرم ÷ ولا تمسك حتى السيوف بكرما ÷ تمت وتقاسى الذل غير مكرم ÷ فثب واثقا
بالله وثبة ماجد ÷ ترى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم وقال الاخر شعر ان تقتلوني فلعال الرجال كما
حديث تشل بما بالقتل من عار ÷ وان سلمت لوقت بعد مضى ÷ وكل شي الحمد ومقدار ÷ خطب
الحجاج فشكى طاعة اهل العراق فقام اليه جامع المحاربي فقال ايها الامير دع ما يباعدهم منك الى ما يقربهم
اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك فلو احبوك لاطاعوك انهم ما شنوك لنسبك ولا لبلدك فيكن
ايقاعك ... فقال الحجاج ما اراني ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف فقال
... فقال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكنك لا
... قال الجامع شعر والحرب يمينا فكنا محاربا
... الاباء والحمية والتحريض على النهوض والحرب
... في فخر الدين توران شاه بن ايوب التي يعزيه فيها
... القصيد محالا قايلا وملك توران شاه اليمن
... قوله شعر العلم قد كان محتاجا الى العلم ... د
... ان غامرت في شرف عزم تفرق بين الساق والقدم ان
... سيفا بها ما نضح دم ÷ ترى مسامع فخر الدين تسمع ما ÷ امالة خاطر
... فان اصبت فلي حظ المصيب وان اخطات فقصدك ما تعذرني ÷ ولا يالم تترك البيض
... بيه الى الملوك وفي الاعيان والقمم ÷ وقد قلد المجد بحد العزم شاخصة ÷ فاترك سعودك
... اما سك الفتح من شام ومن يمن ÷ فالحزم دون الخيل بالنجم ÷ فمن الملك المنصور سوقها
... بلا سآم ÷ والحلق لنفسك امرا لا يضاق به ÷ الى سواك وطار الناس في العلم ÷ وانه
... خبجتهم اولا فانم على العصيان بالصم ÷ واعزم وصمم فقد طالت وقد سمجت ÷
... امم ÷ ونلت لم يخاف الناس غاليه ÷ والامر هون فيه من يلمم ÷ فكيف ان
... سر من الحظ فلم ÷ لا يدرك المجد الا كل مقتحم ÷ في موج ملتطم ابوج
... الاو ... ÷ ولا تفكر في العقبى من الندم ÷ كانما السيف افناه
... متمن ولا عمي ÷ ولا حسين ذمام الاشهر الحرم
وقال الله في فتح مكة حل القتل في الحرم ...
فما يوم سوى فتح صورانه يضحكن في كل ... حتى كان لسان السيف في يده ÷ ريق الحتوف
عن غار وعن ادم هذا ابن يومه قد كانت بدايته ÷ ما يقول الورى حاشا على قدم ÷ فقلت افتى الى ان
اسكتني من تلك الكربة الانفاس والكظم ÷ وكان اول هذا الذي من حل سعى الى انه عن سيد الامم

كذبتم يقهر الدين الحنيف المقدس ✱ على الاديان نسمي المشرق بالتابيد الالهي والنصر الرباني فصلوات الله وسلامه

على القايم به والمتحمل له والعبث نهوض كما تدقيق اوله ✱ قطرو بيلا والخرابا لشدا لعرم ✱ والسد رهبا واهلا

ثم يكشف بالانوار ✱ ما سترته سماة الظلام تتمنى قوم الشي بالتلبيح ان رزقت ✱ تعطفا ويقوى شرار الناس

بالصرم ✱ ما سبحيرا لتعن اعالك وتعل ✱ بضجة وردت من عيرمتهم ✱ اقسمت ما انت من خلل همته

ما راق من تمم وردت منهم ✱ وانما انت مرجل احمه ✱ بنو بها الدهر محكما عين مبتهلهم كما تتي بالليالي وعجى

هاتفة ✱ قد صم سمع رجال دونها وعم ✱ ويا لعلى كلمها الا فتك قائلة اهلا بنشرا سالحي الى زمن ومن

اباة الضيم الذين اختاروا القتل على الاسر والموت على الدنية مصعب بن الزبير كان امير العراقين من قبل

اخيه عبد الله بن الزبير وكان قد كسر جيوش عبد الملك ما[illegible] الشام بنفسه فلم

[illegible] فتح لك وقيل له انك تغرر بنفسك وبخلافتك فقال

يقوم فيه شجاع ذو راي وربما بعث شجاعا ولا [illegible]

بالسيف فلما اجتمع على الخروج الحرب مصعبا تذ امر[illegible] رمت

لفراقه وبكت وبكى جواريها حولها فقال عبد الملك قاتل الله [illegible] الصوت

شعر اذا هم بالاعداء لم يثن عزمه حصان عليها [illegible] الم ترع الهنىء

فبكى ما عزها وطيبها فسار عبد الملك حتى فاكان بمسكن [illegible] وتقدم ناسته عسـ

تقاعد مصعبا اصحابه وتعلوه وخذلوه فقال لابنه عيسى الحق بعمك فاخبر بنفسك وبما صنعت ع

بما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال لا اتحدث نساء قريش اني فررت عنك ولكن قاتل

حتى نقتل فان الفرار عار ولا عار في القتل ثم قاتل ونصحى قتل وحين حيا مني عن مصعب من اهل الله

وايقن بالقتل فانقذ عبد الملك اخاه محمد بن مروان فاعطاه الامان وولاية العراقين ابدا ما دام حيا

الف الف درهم صلة فابى وقال ان مثلي لا ينصرف عن هذا المكان الا غالبا او مقتولا فشد عليه اهل

ورموه بالنبل فانحخن وطعنه زايدة بن قدامة السعدى ونادى يا لثارات المختار وقتله

اليه عبد الله بن زياد بن ظبيان فاحتز راسه وحمله الى عبد الملك فلما احل راس مصعب

وقال لقد كنت احب الناس الي واشدهم مودة لي ولكن الملك عقيم كتب مصعب [illegible]

وكانت زوجته لما تخضل لحرب عبد الملك وهي بالكوفة بعد بيابل من فراقها شعر وكان سكينة

بيتا تجابك فقد اصبحت منا على هنى ✱ وابكاها [illegible] العين فاعلى ✱ اذا ازددت مثلها فصرت على

شهر ✱ وانكالتبلى منها اليوم انى ✱ اخاف بان لا نلتقى اخر الدهر ✱ ثم ارسل اليها فاحضرها فشهد

معه حرب عبد الملك فدخل عليها يوم قتل وقد نزع ثيابه ثم لبس غلالة وتوشح بثوب واحد وهو

متحضن سيفه فعلمت انه لا يريد ان يرجع فصاحت واحزناه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقال او كل

هذا

هذا لي من قبلك قالت وما اخفى اكثر قال لو كنت اعلم هذا لكان لي ولك شان ثم خرج فلم يرجع قال عبد الملك يوما

لجلسائه من اشجع الناس فقالوا شبيب قطري فلان فلان فقال عبد الملك اشجع الناس رجل جمع بين سكينة

بنت الحسين ع وعائشة بنت طلحة وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وفلانة ابنة زبان بن انيف

الكلبي سيد صلحبة العرب وولي العراقين خمس سنين فاصاب كذا كذا الف الف درهم واعطي الامان

على ذلك كله وعلى ولايته وماله فابا ومشى بسيفه الى الموت فقاتل حتى قتل ذلك مصعب بن الزبير لا

من قطع الجسور وقوة [illegible] انا سئل سالم بن عبد الله بن عمر اي بني الزبير اشجع فقال كلاهما

الموت

هب بين يدي عبد الملك فنشد شعر لقد اورث الفرا[illegible]

لثاناه ✱ ولاهلع من الحدثان لاع ✱ ولا وقافة والخيل ترد

ما انمت على شيء ندمي على ان لا اكون الحملت الى عبد

لت ملكي العرب في يوم واحد قال الرجل لعبد الله

مصعبا فقال الان تركتا اشجع كنتا خطـ من

لملك فسال عن الحسين رضي عليه فلم كيف

ك فقال متمثلا بقول سليمان بن قته

الناسيا فالعروه فعلنا مصعبا

بشارى قال له الناس انها الامير ونحب

مانتقم [illegible] ية تحرني والله اليه اشى وهل ترك مصعب لكريم مقتلا ثم

شعر اذا المرء لم يعش الكريهة او شكت ✱ حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

اما الا انا في خطبة عبد الله في قتل مصعب بن طلبته هي اتم مما ذكرناه نحن فيها فقد

بالي مكة اضرب عبد الله بن الزبير عنه كم اياما حتى تحدث به اماما اهل مكة في

منبر فجلس عليه مليا لا يتكلم فنظر الناس اليه واذا الكابة على وجهه لبادية وان جبينه

جد لا خماله لا يتكلم اثراه يهاب المنطق فوالله انه لخطيب فما تراه يهاب قال

مصعب سيد العرب فهو يفظع بذلك وغير ملوم فاستدا فقال الحمد لله الذي له

الخلق يعز من يشاء ويذل من يشاء الا انه لا يذل من كان الحق معه وان كان وحده

للا يعز وان كان ذا عدد وكثرة ثم قال الا انه اتانا خبر من العراق بلد الغدر

والشقاق فساءنا وسرنا اتانا ان مص[illegible] اما الذي حزننا من ذلك فان لفراق الحميم لذعة

ولوعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم [illegible] الى جميل الصبر واما الذي سرنا فان

قتله كان له شهادة ولنا الله خيرا وله في ذلك الخيرة [illegible] اهل العراق باعوه باقل الاثمان واخسرها

واسلموه اسلام النعم المخطم فقتل وان قيل فقد قتل ابوه وعمه واخوه كانوا الخيار الصالحين وانا والله ما

بنو تستحيقنا ما تنقنا ما نموت الا قتلا وقعصا وقعصا بين قصد الرماح وتحت ظلال السيوف ليس كما تموت بنو مروان

والله ما قتل منهم رجل في جاهلية ولا اسلام وانما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد

يبيد ملكه فان تقبل الدنيا على لا اخذها الاشر البطر وان تدبر عني لا ابك عليها بكاء الخرف المهين ثم تولى

وقال الطرماح بن حكيم وكان يرى راى الخوارج **شعر** لكن اذا كفناه حوادي بقارب به وينفني اليوم احدى

الثالث ؛ لا كسب ما لا وامال الغنى ؛ من الله يكفيني عذاب الخلائف ؛ فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن

على شرجع يعلى بخضر المطارف ؛ ولكن قبري بطن نسر مقيلة بجو سماء في نسور عواكف ؛ وامسي شهيدا

ثاويا في عصابة ؛ يصابون في فج من الارض خائف ؛ فوارس شتات يولف بينهم هدى الله نزالون عند

المواقف ؛ اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى ؛ وصاروا الى موعود ما في المصاحف ؛ ثم انه سمر بقيتونا ملك

في بعض شوارع الكوفة فاذا بنعش حوله رجال وعليه مطرف

ان الله تعالى لم يستجب لمحمد بن هانئ **شعر** ولم

اجلا ؛ وبالهمة العلياء يرقى الى العلى فمن كا

يتقدم من اراد تاخرا الرضي الموسوي ومن الخزنة

وله ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف

وحشى ابو الطيب شعر تقول لي ما في الناس مثلك ... البحتري مثـ

بالبيض من رهقاته والحسن في اجسامهن عن الصيقل ... فخيا لها

لطالما يسلي عرفت وان لم يبت فيه فضلة ؛ لغير الثنايا الغر والحدق النجل ؛ ترى بينا دراً

رحيضة ؛ ولا بد دون الشهد من ابر النخل ؛ ابن المبارك الهمم العليه والمهج الابية ؛ تقربا

والاسنة ابو تمام **شعر** جنى النكبات من ثنا وعا اذا ما قطعن به الفلوات ومطالع ؛ يشير بحاجبه في كل

بها عن عزم الوداع ؛ ابو مع السباع الدا حتى تحاكيه السباع من التسامح ؛ فلما العزم ان تحاوله

بان تستطيع غير المستطاع ؛ فلم يركب كناقة المهاري ؛ ولم يركب هموما كالرباع ؛ وله ان

من الصفح عن النائبات والاغماض عنه تقتلك نعمة قيس بن زهير ؛ والحر بين مضاء

ما مثل البرا الخفافا عليه نكن انتقاص من ان البيوت اصبح في ثوب ؛ من العيش ليس

من يعرفه الليل ؛ والفيا في كل حد النضناض ؛ صلبات اعلا وهم يحتملوا في

كل يوم له بصوف الليالي ؛ فتكة مثل فتكة الابراض ؛ فال انثري في نرجس

السيوف الحداد بالي الليل ما كنت السيد والبيد ... ثوب النهاد ؛ لغيرهم اللفظة ابو عباده

البحتري **شعر** ما ابتدى بالسوء الجبن من جميل ... لطلبا ثان الناس لي في ذا مع

العيس والدجى والبيد ؛ لست بالعاجز الضعيف ولا القايل يوما ان الغنى بالجدود ؛ واذا استصعبت

مقادة امر ؛ سهلته ايدي المهاري القود ؛ وقال الرضي الموسوي ما انا للعليا ان لم يكن من ملاك

ما كان من والدي ؛ ولا مشت بي الخيل ان لم اطا ؛ سرير هذا الاصيد المليد ؛ فان انلها فكم رمته ؛ او لا فقد

يكذبني رائدي ؛ والغاية الموت فما فكري ؛ اسابق اصبح ام قاتلي ويلمه فلم اركا رخاء اليوم شيئا تذله

الجماجم والرقاب ؛ وبعض العدم مأثرة وفخر ؛ وبعض المال منقصة وعاب ؛ نبا في والقنان اذا ابتلي

ربا ارض ورحلي والركاب ؛ وقد عرفت تعجم الليالي كما عرفت توقلي العقاب ؛ لا امنع جانبا وافيل عزا ؛ وغلمانا

عن الجناب ؛ اذا هو لا دعاك فلا تجبه فلم تتبع الذئب او رها بوا ؛ كليث عاقضه بوادي عيينه او نوم

ابغضه ذو لبد ؛ سواء من اقل الترب منا ؛ ومن وارى معالمه التراب ؛ وان نعز بك العيش اغتباطا يمانى

مساء وللذين يعقوا وشابوا ؛ ولولا الفنا اذا اطلعنا ؛ الى الدنيا ولخرتنا الاذهاب ؛ الى كم ذا التردد في الا

ولم ... من شيب ولا اضراب ؛ ولا خيل تعقد النواصي

... من العدو ولا يصاب ؛ سا خطبها بحد السيف

... او نوقعها لنتر واذلت رقاب قعد سليمان بن

... لحيه فقال له ما اسمك قال سليمان قال ابن من قال

... الفتى انه كن موافقا اسمه واسم ابيه فقال يا

... رضي لي فانما انا سيف بيدك ان ضربت به قطعت

... حيث وجهت فقال له سليمان وهو يروق و

... ساعقت ... عم الوكيل قال سليمان اذا كنت مكتفيا بهذا فالق الله

انما انا الثني يا امير المؤمنين ما انت قايل فاجزتك ولو شاء الثني ما انت فاعل

زنت بالسيف حتى نعقف ولطفت بالرمح حتى نقصف ولعلمت انك تحتف انهم

يحزن فاعجب سليمان والحقه في العطايا بالاشراف وتمثل **شعر** اذا ما الله

الحديد كل الفتى الستر تحت قوله ثم لم يكن على اهله كلا ينال الا ان كلا على اهله

بهل ومن غالا اما هلكنا ؛ وهل بالموت يا للناس عاد ؛ الرضي الموسوي **شعر**

ساكرم نفسي عن مقال اللوايم ؛ والبسها حولا تصفها ذيولها من اللوم بعدا

اخا ابن الاشعث ؛ على شرف باق رفيع الدعايم ؛ فطاردتهم قد تقلد

لهم ؛ وجاهم محرم البريد براسه ؛ ولم يمض اقبالا به في الحزايم ؛ وقد صاح

... بيزيد بن المهلب ناوقت به الذل اعلى الحلد

الا كرام ؛ فقال ... ما عن الفداء ... ؛ وما اعترت بالموت الا اقامة و

لا ادري المنايا يا عين ترثيم نايم ؛ لعل انه هذا السيف ... ؛ ... المنايا يبقي وسمه في الخاطم وقد حلقت

خوف الهوان بمصعب قوادمه ابا بكر ثم المقادم على حين اعطوا الامان ضامنه ؛ وخير فلقتا دالوهي غيرنا

وفي حد لاصغل من الطلحة علا فرقد المنايم الحالبيد تجتنيا الحيوة وانها لاعذب من طعم الخلود لظالم
يفارقها والملك لما راهما يجران اذيال النفوس الكرايم وهذا الاخ لحق قران من الردى حذا الحادثات مع قبر
بن عاصم وغادرها شغلا ان ذكرت له من العار ظاطار ابن خريان وائم كذلك من عبد القلد امية
فسقته اوثارا من الدارم وسل الهاشمي الحسام ابن معمر فكر على اعقاب لا ابن صادم نورد ذكرى
كل الخدو عابر والجهو في كل باغ وظالم وهتدي الاعداء في المهلة الحجة بوضع فلم اقطع مقود تمائم
وعشقه قوم لو يريد ويسلم بدلهم اليوم وائم على العزمات لاميته مستكينة ثم يلقي الدنيا بنيم
المراغم وخاطر على الخيل خطاء ابن حرة وان نالهم الامر العظيم فلم وين باتة الضيم وهو بها الموت على
الجيوع الذليله محمد وابرهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي [illegible] الملك عساكر عيسى بن
موسى بمحمد عليه السلم وهو بالمدينه قبل ابرهيم فان [illegible] اما المنج
بمكة او بالبين قال الا اذا العبد وخرج الى الحرب يا [illegible]
[illegible] اثر عليه بالاستشارة فقال اذا استعرض عيسى ابن
[illegible] لا تحفظ نفسي بهلاك اهل المدينة بالجعل بين دي
واتول له فاني مهدا الى الناس بسيفه لا يبقي به احد [illegible] بشينا وانا
لما ذكرت حرمن بن عبد المطلب بين التهام وذبيته الخيل [illegible] بلاد ونظا ما ماله
فتحامل على سيفه فكسره فالزيدية تزعم انه كان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذا الفقا
روى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين ان محمدا عليه السلم قال لاصحابه ذلك اليوم الخ
اليوم على قتال هؤلاء فان زالت الشمس ومطرت السماء فاني مقتول وان زالت ولم تمطر السماء ره
فاني الظفر بالقوم فاجمع تشابير وهي هذه الكتب يعني كتب البيعة الواردة اليه من الآفاق فا
الشمس ومطرت السماء فاطرحوا هذه الكتب في التنانير فان قدرتم على بدني فخذوه وان لم تقدروا
فخذوا راسي [illegible] فاتوا بطلة بني سلمه على مقدار اربع اذرع او خمسة منها فاحفروا الحد
فيها فمطرت السماء وقت الزوال وقتل محمد عليه السلم وكان شهورا عندهم ان ابنه قتل
دم بالمدينة حتى يدخل بيت عاتكة فكانوا يعجبون كيف يسيل الدم حتى يدخل ذلك
ذلك اليوم سال الدم بالمطر حتى دخل بيت عاتكة ولما حبسه [illegible]
لهم من يعتو اهل صحنه فاخرجوها فاذا اولها مكتوب هذا [illegible] من علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت زينب بنت
محمد رحم الله اني كان علي حيثا احسا انه يدفن [illegible] وروى ابو الفرج قال قدم على المنصور قادم
فقال هرب محمد فقال كذبت نحن اهل بيت لا نفر ولما ابرهيم عليه السلم فروى ابو الفرج عن المفضل بن محمد الضبي
قال كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي بالبصرة وكنت اخرج واتركه فقال لي اذا خرجت ضاق صدري

فاخرج لي شيئا من كتبك اتفرج به فاخرجت اليه كتبا من الشعر فاختار منها القصايد السبعين التي صدرت بها
كتاب المفضليات ثم اتممت عليها باقي الكتاب فلما خرج خرجت معه فلما صار بالمربد مربد سليمان بن علي
وقف عليها وامنهم ليستسقي ماء فاتي به فشرب فاخرج اليه صبيا من صبيانهم فضمه اليه فقال اعوذ
بالله منا ظلمت منهم فهم اهلنا ولحمنا ودمنا ولكن ابا [illegible] ابشر [illegible] وابشر ولحقوقنا وسفكوا دماءنا
ثم تمثل شعر مهلا بني عمنا ظلامتنا انا [illegible] سوق من الفلق لمثلكم تحمل السيوف ولا نغمر احسابنا
من الرقق انى لا انمى اذا انتميت الى عز عزيز ومعشر صدق بيض سباط كان اعينهم تكحل يوم الهياج
بالعلق فقلت له [illegible] ما اجود هذه الابيات وافحلها فلمن هي فقال هذه يقولها ضرار بن الخطاب الفهري يوم
خرج [illegible] تمثل بها علي بن ابي طالب عليه السلم يوم صفين والحسين يوم الطف وتمثل
طرقت له من نهشله بابيات لم يتمثل بها احد الا
فرابي وحرض رفقه ثم اجهش باكيا وقال اللهم ان
ميؤمن ان تكون كلمتك العليا وامرك المتبع المطاع
لا حوض غيرا مما قبلته عنده من الدنيا ثم انفجر باكيا و
بمثلك في الدنيا فقد فجعا الله يعلم اني لو خشيتهم
الخاتم حتى نعيش جميعا او نموت معا قال المفضل
بته على ظهر من [illegible] اني والله في هذا كما قال دريد بن الصمة شعر يقول
[illegible] مكان البكا لكن بنيت على الصبر لمقتل عبد الله والهالك الذي على الشرف الا
نوث او قتيل مالك وقبل مصابا خشوع بين على قبره الى القتل الا آل الصمة انهم ابوا
الفدر فاما ترينا لا تزال دماؤنا لدى والتر يسعى بها آخر الدهر فانا اللحم السيف
لوى او ليس بغيره نكرة يغار علينا واترين فيشتفي بنا ان اصبنا او نغير على وتر
من شطرين بيننا فما ينقضي الا ونحن على شطر قال المفضل ثم ظهرت لنا جيوش ابي
ال ابرهيم شعر بنيت ان بني جذيمة لجمعت امر تدبر لتقتل خالد ان التي
نسعى القوم سعيا جاهدا ارعى الطريق وان رضيت بضيقة واتا زل البطل
لهذا الشعر يا ابن رسول الله فقال يقوله خالد بن جعفر بن كلاب يوم سقف
حيله وهو اليوم الذي لقيت فيه [illegible] اكل بن جعفر فطعن جعلا وطعنه اخر فقلد
له اتباشر الحرب بنفسك وفعما [illegible] يا الخافي ضبة فاني كما قال عويف القوافي
شعر الست سفا ولمامها لعاديث [illegible] من بني مالك تطاول في المجد اعمامها
والتحمت الحرب واشتدت فقال يا مفضل حركني فنشدني ذكرت ابياتا لعويف القوافي لما كان ذكره هو من

شعر فاشتد شعر الا ايها الناهي فزارة بعد ما · اجدت لنا سيراً انما انت حالم · الى كل حوران سبيت توبح
وينعم منه النوم اذ انت نائم · اولا الفتيان كرام تروحوا على الجرد في افواههن الشكايم · تهولوا فقمة يسخي
لا يحز بعدها · ومن يحترم لا تتبعه اللوايم · وهلا اشار ان بلغت نفسك عنهم لتسلم فيما بعد فلك سالم
فقال الاحد وتنسيت وجهه انه سيقتل فانتهت وقلت او غير ذلك فقال لا بل اعدا الابيات فاعدتها فطوى
في ركابه فقطعهما وحمل فقاتل حتى اثناه سهم غار فقتله وكان ياخذ عهده رحمه الله قلت وههنا
الخبر ما يحتاج الى تفسير اما قوله انتباسوق من الحلق فالحلق الحخر وضيق الصدر والحزن يقال الحيد ملا
قلب في حلقه وبلغ السورة الوثوب يقال ان لغضبه لسورة وانه لسوار اي ثاب معربد وسورة الشراب
وثوبه في الراس فكذلك سورة السم وثوبه وسورة السلطان سط[illegible] اما قوله لمثلكم تحمل السيوف
فمعناه انه يعنيكم ليس يكونوا لنا تحمل السيوف وا[illegible] والرماح
وكا نا حسابنا والحق وهي شريفه لا معز فيها [illegible]
عظمها وحسنا فلا نقصا وقوله تكحل يوم الهياج بالعـ[illegible]
كانها كحلت بالدم وقوله لكن بنيت على الصبا ع خلف [illegible] الشر
العاليه وسنوا ابي بكر بن كلاب بن قيس بن عيلان التم لعد[illegible] ما قوله انقى
تصيب رماحهم فمعناه انهم انقتلوا حتى اثم حاوتي انى تصـ[illegible] يلم ان يكون لهم
يحمل دمه ترانه لدى وسعوا في ذلك سعيا ناجحا فانهم لن يحلوا ولن يقيد ولعليه وقو
الطرق في البيت يقول اسالك الطرق الضيق لا يحمل على فيه الرصد القتلى والجار والمتفرد به
جريد وجار داى منفرد والمراد به هاهنا الواحد المنفرد في شجاعته الذي لا مثل له فاما حديث
اصحاب معويه على شريعة الفرات بصفين فنحن نذكر من كتاب صفين لنصر بن مزاحم قال لما
الاعور السلمي على مقدمة معويه وكان قد ناوش مقدمة علي عليه السلام وعليها الاشتر النخعي مناوشة
بالعظيمة وقد ذكرنا ذلك فيما سبق من هذا الكتاب وانصرف ابو الاعور عن الحرب را
فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين الى جانب صفين وساق الاشتر يتبعه فوجده
في اربعة الف من مستبصري اهل العراق فصدموا ابا الاعور وازالوه عن الماء فاقبـ
بقضه وقضيضه فلما راهم الاشتر انحاز الى علي عليه السلام وغلب علي معويه واهل الشام [illegible]
اهل العراق وبينه واقبل علي في خمسين [illegible] يطلب موضعا [illegible] كر وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم
اكثر من مائة الف فلما نزلوا تسرع فوارس من فوا[illegible] على خيولهم الى جهة معويه يطعنون ويرمون
بالسهام ومعويه بعد لم ينزل فناوشهم اهل الشام القتال فاقتتلوا هويا قال نصر فحدثني عمر بن سعد
عن طريف عن الاصبغ بن نباته قال فكتب معويه الى علي عليه السلام عافانا الله واياك شعر ما احب ان الحذ

والاضان

والاضغان من عمل واقبح الطيش ثم النفش في الجدل وكتب تحته شعر اربط حمارك لا تنزع سويته
اذا اتردد واتيدا لعير مكروب · ليست تري السيد زيدا في نفوسهم كما يراه بنو كوز ومرهوب · ان ثبنا لوا
لحق يعطيك الحق سايله · والدرع محقبة والسيف مقروب · او ابيتم فانا معشر زرق لا نطعم الضيم ان
السم مشروب · قال فامر علي عليه السلام ان يوزع الناس عن القتال حتى اخذ اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس
ان هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال لما راى نزول
معويه بصفين شعر لقد اتانا كاشرا عن نابه · يهمط الناس على اعترابه · فليلنا بنا دهر بما
اتى به · قال نصر وكتب علي عليه السلام الى معويه جواب كتابه اما بعد فان للحرب عرما اشتروا ان عليها فا
نيا عذرا · ونصفه [illegible] اخرها منحيا زجر اذا وبين ساعة تقسم او كتب
يعضض على القوم يعضوا هم حفظوا حي
[illegible] يلم تقعدنهم امهاتهم واباء وهم ابا صدق
[illegible] ع وذهب شباب من الناس وغلمان يستقون فنعم
[illegible] قوله فاقتتلوا هويا بفتح الطاء على فعيل اي قطعة
[illegible] النفش كثرة الكلام والدعاوي واصله من نفش
سو[illegible] بن زرعه وكرينا الهيدا نا صيقته على القيد وقيل
نزع يد رعه حمارك عنه واربطه بحبله والا اعيد اليك وفيه ضيق هنا
ع فيه ان يردع جيشه عن التسرع والعجلة الى الحرب وزيد المذكور في الشعر
ولد بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن حالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد
ه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو المعروف بزيد الخيل وكان
وعم زيد الفوارس لانه من بني ذهل بن مالك وهولاء بنو السيد بن مالك ومنهم
ان بنو السيد لا يرون زيدا في نفوسهم كما يراه اهله الادنون منه نسبا وهم
هنا ما بنو كوز فانهم بنو كوز بن كعب بن حالة بن ذهل بن مالك فاما بنو مرهوب
بن بهدل بن كعب بن حالة بن ذهل بن مالك يقول نحن لا نعظم زيدا و لا
نعصب به من عصبيته ما تعتقده اهله وعشيرته الادنون والمثل لعلي عليه السلام اي نحن لا نري في علي ما
يراه اهل العراق من تعظيمه وتبجيله وقوله [illegible]ـته والسيف مقروب اي ان الدرع لحالها في حقها
وهو ما تشد به غلالتها والسيف لحاله في قرابه [illegible]ه يقال احقبت الدرع وقربت السيف كلا
تلا الينا ان يقولا ان شئتم الحق اعطيناكم من غير حاجة الى الحرب بل يحكم الينه والدرع محكمة مامر
والسيوف في اجفانها لم تشهر واما اثبات النون في يابقون فانا لاصح بحذفها لعطف الكلمه على المجزوم

قبلها ولكنه اشار اليه ولم يعطف كانه قال او كنتم تاتون بقول وان اقمتم واثبتم الى الحرب فانا اقسم لكم
ايضا الا نطعم الضيم ولا نقبله ثم قال اذا انتم مشربا اي ان انتم قد شربتم بلا شرب الضيم اي بحمل الكره
على المذلة والضيم ويروى شعر ولئن تقدمتم فانا معشر نفر لا نطعم الضيم ان انتم مشربنا
وهذا الشعر لعبد الله بن عنمة الضبي من بني السيد ومن جملته شعر وقد ابدع ام الحي تقليدين
صافي الاديم كميتا اللون مشرب محبب مثل باه الرمل محتفر بالمصر يرعى فلاه مصبوب … برنجة
صابلذ اتلع كانه من جذوع العين منشعب فذاك ذخرنا الى الاحلام يكفيننا … اما استفاه …
فاما قوله عليه السلام هذا موقف من نطق فيه نطـ…
العذر يقال انطف فلان بالكسر اي تدلس …
هذا الجهاد سندتحا له عند الله قوله ومن …
فلج زيد على خصمه بالفتح يفلج بضم اللام …
الناس اي تقدمهم ويخبطهم واصله الاخذ …
على الناس والغرابة بالضم الشراسة والحرج …
حجزتهم اي بسوقهم ونمل اي تنكر حتى صار كانه …
تنكرها اي ينصف منهم تخذ فخر في الجرك …
النفوذ واصله الرمح القصير كالمزراق وجعل
بها المرتفع العالي الشان وجعل الميم زايدة ايضا من نحو الوادي على الولادة
اثنان الا امر بغيره تثبت يقول اذا ابطال ان ساقهن سوقا عنيفا والا ابا …
قال نصر وحدثنا عمرو بن سعد عن يوسف بن زيد عن عبد الله بن عوف بن الا…
اهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا …
وقد صفا ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب الرماح
وقد اجمعوا ان يمنعونا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبرناه بذلك فدعا
فقال له معوية فقل له انا سرنا اليك مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار
فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبداتنا بالحرب ونحن ممن راينا الكف … يحولوا
تعلمتموها فخليتم بين الناس وبين الماء … فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم
له ولكنا ناحب اليك ان تدع … الحبال … ان الغالب هو الشارب فقلنا قبل اصغو
صعصعة برسالته الى معوية فقال معوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوا
ابن عفان حصروه اربعين صباحا يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله فقال عمرو بن العاص

خل بين

خل بين القوم وبين الماء فانهم لم يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر ما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته
فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه
رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة فقال صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله
يوم القيامة الفجرة الكفرة شربة الخمر وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فتواثبوا اليه يشتمونه و
يتهددونه فقال معوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف بن احمر ان صعصعة لما رجع
الينا حدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رده عليه قلنا وما الذي رده عليك معوية قال لما اردت الانصراف
من عنده قلت ما ترد علي قال سياتيكم رايي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل
الى ابي الاعور امنعهم … فقاتلناهم وطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك
… ثم فارسل الينا علي عليه السلام انهضوا وبين الماء حاجتكم
… وكم عليهم فظلمهم وبغيهم وروى نصر عن محمد
… السكوني يعرف بالسليل بن عمرو الى معوية فانشده
… تاويل امنع الماء من صحاب علي ان يذوقوا في الذليل
… القصاص محيل وخل الذي يساق له البدن هيد
قوم … الرضا جلاد تقبيل فاسقي القوم ماءكم ليس للقوم
… معوية اما انت فلا تدري ما تقول واما عمرو فالامير فقال عمرو خل بينهم وبين
الماء فان عليا لم يكن ليظما وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت
تعلم انه الشجاع … وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا يعني في الامر الاول
… اهل الشام على الماء فرحوا بالغلبة وقال معوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر
… اذ شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم عليه فتباشروا اهل الشام فقام الى معوية
… رجل ناسك متاله ويكثر العبادة يعرف بمعري بن اقبل وكان صديقا لعمرو بن العاص
فقال سبحان الله لان سبقتم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم الماء اما والله لو
… اليسير عظم … القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلوا على فرضة اخرى و
… فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجور
لقد شجعت الجبان ونصيت المرتاب وحملت … الا على كيفك فاغلظ له معوية وقال لعمرو اكفني
صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني … شعر لعمري لمعوية بن حرب وعمرو ما الدا … بهما
دواء سوى طعن يحار العقل فيه وضرب حين يختلط الدماء ولست بتابع دينا بن هند طوال الدهر ما ارسى
حراء لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاء فلا ولاء وقولي في حوادث كل خطب على عمرو وصاحبه …

العفاء الا الله درك يا ابن هند لقد ابرح الجفاء فلا الجفاء الحمون الفلاة على رجال وفي ايديهم الاسل
الظماء وفي الاعناق اسياف حداد كأن القوم عندكم نساء اترجوا ان يجاوركم علي بلا ماء وللاخرا
ماء دعاهم دعوة فاجاب قوم كجرب الابل خالطها الهناء قال ثم سار الطهنا في سواد الليل حتى لحق
بعلي عليه السلام قال ومكث اصحاب علي يوم وليلة بغير ماء واغتم علي بما فيه اهل العراق من العطش فخرج ليلاً
قبل رايات مذحج فاذا رجل ينشد شعر ايمنعنا القوم ماء الفرات وفينا الرماح وفينا الجحف
وفينا الشوازب مثل الوشيج وفينا السيوف وفينا الزحف وفينا علي له سورة اذا خوفوه
الردى لم يخف ونحن الذين غداة الزبير
بالنا اليوم شاء الحجف فالعراق وما للحج
كبزل الجمال دوين الشيل وفوق القطف
وانا بنو تراعلى طاعة لخلوا الجنان وبحـ
نظف قال فحرك ذلك عليا عليه السلام ثم مضى
شعر لئن لم يجل الاشعث اليوم كر
سيفه لهنا انا شا قبل هنا يموتوا فان
فمن ذي الكفي تشي الخناصر باسمه سوا
نظل خفوتا والعدو يصوت هلموا الى
وانا من عصبة يمنية وكل امرئ من شيخه حين يثبت قال فلما
علينا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا
القوم فوالله لا ارجع حتى ترد او يموت ومر الاشتر فيعلو بالخيل و
ذلك اليكم فرجع الاشعث فنادى في الناس من كان يريد الماء والموت
فاتاه اثنا عشر الفا من كندة وافناء قحطان واضعي سيوفهم على عو
بهم حتى كاد يخالطا اهل الشام وجعل يلقي رمحه ويقول لاصحابه
هذا فلم يزل لذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن راسه فنادى الاشعث
ابا الاعور انا حتى لا نأخذنا واياكم السيوف فلا فعل الاشعث لله
الاشتر قد دنا لي بخيله حتى امر علي بماء بالخيل فاقحمها بالحقو وصغت سنابكها
في الفرات واخذت اهل الشام السيف حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
وزيد بن الحسن قالا نادى الاشعث عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء
فوالله ان لم تفعل لنأخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تأخذنا السيوف واياكم

فيعلم

فيعلم ربنا سبحانه اينا اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي عليه السلام وترجل
معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو وابي الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست
خيل علي عليه السلام سنابكها في الماء قال نصر وروى لنا عمرو بن سعد ان عليا عليه السلام قال ذلك اليوم هذا
يوم نصرتم فيه بالحمية قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميما الناجي يقول كان
عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات فقلت له ويحك يا عمرو والله ان كنت لاظن لك رأيا فاذا انت
لا عقل لك والماء ترتب بذلك اما علمتنا معشر العرب فحكمك ثامك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما
فقال لي عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا سنفي بالعهد ونحكم العقد فلقاكم بصبر وجد فناداه الاشتر
يا ابن العاص اما والله … ضيه وانا لنريد القتال على البصيرة والدين وما قتالنا سائر
… حتى نهزم اهل الشام قال فلقي عمرو بن العاص
… لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت
… بد والحرب خدعة قال نصر ولقد كان من رأي عمرو
… هم الى قوله قبل اختلاط القوم في الحرب فان عمرو
… الماء اترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء
… القوم وبين الماء يا ابا عبد الله فقال يزيد وكان شديد
… ثلهم عطشا كما قتلوا امير المؤمنين قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال
… له فقال لا اما بعد فان القوم قد بدأوكم بالظلم وفاتحوكم واستقبلوكم بالعدوان
… ثم الحيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتأخير محلة الفصل لا الخ قال نصر وكان
… ان عليا عليه السلام جعل للناس ان فتح الشام ان يقسم بينهم البر والذهب وهما الاحمران
… حسنه ابه كما اعطاهم بالبصرة فنادى ذلك اليوم منادي اهل الشام يا اهل العراق لما
… اخرتين والحسن قد سبكهم الامر قال نصر فحدثني عمرو بن شمر عن اسماعيل السدي عن
… لما قتل من سمع الاشعث يوم الفرات وقد كان له عناء عظيم عن اهل العراق وقتل رجالا
هو يقول والله ان كنت لكارها قتال اهل الصلوة ولكن معي من هو اقدم سنا في
… م وعلم بالكتاب والسنة وهو الذي يسخي بنفسي قال نصر وحمل ظبيان بن عمارة التميمي على اهل الشام
وهو يقول شعر هل لك يا … كن الارض بغير ماء لا واله الارض والسماء فاضرب
وجوه الغدر والاعداء بالسيف عند … الى الشواء قال فضربهم حتى خلوا له الماء
قال نصر ودعا الاشتر بالحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه لواءه وقال له يا حارث لولا اني اعلم انك
تصبر عند الموت لاخذت لوائي منك ولم احبك بكرامتي فقال والله يا مالك لاسرنك او لاموتن فاتبعني ثم تقدم

بالواء وابن الجزء فقال شعر يا اشتر الخيرات يا خير النخع ۞ وصاحب النصر اذا عم الفزع ۞ وكاشف الخطب
اذا الامر وقع ۞ ما انت في الحرب العوان بالجذع ۞ قد جزع القوم وعموا بالجزع ۞ وجرعوا الغيظ وغصوا
بالجرع ۞ ان تسقنا الماء فتلك بالبدع ۞ او نعطش اليوم فجيش منقطع ۞ ما شئت خذ منها وما شئت فدع
فقال الاشتر ادن مني يا حارث فدنا منه فقبل راسه وقال لا يتبع هذا اليوم الاخير ثم صاح الاشتر في اصحابه
فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج الراجي للفرج فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها فاذا عضتكم السيوف فليعض
الرجل على نواجذه فانه اشد لشئون الراس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم قال وكان الاشتر يومئذ على فرس
له محذوف ادهم كانه حلك الغراب وقتل بيده …
بن قيس وهذا العلي وعبد الله بن ادهم السكيا في وجه …
اهل الشام وابرهيم بن وضاح الجمحي ونابل بن …
الاشتر بيده ذلك اليوم صالح بن فيروز …
لادهم ۞ اقدم اذا شئت علينا اقدم ۞ انا ابن …
شهم كالليث في الباس ۞ فابن جر عليه الاشتر …
وانا ابا ۞ اليت لا ارجع حتى اضربا ۞ بسيفي …
بن ادهم السلماني وهو من شهود يهم ايضا فخـ …
وعار السنان فلخطاه ثم استوى على فرسه وشد على الشامي فقتله …
بن عقيل وابرهيم بن وضاح ثم برز اليه نابل بن عمار وكان فارسا شهـ …
لبوس فصرعه عن فرسه ولم يصبه مقتلا وشد عليه الاشتر بالسيف …
وابن جر عليه فقال شعر لا بد من قتلي او من قتلكما ۞ قتلت منكما …
مثلكما ثم ضربه بالسيف وهما راجلان فقتله ثم خرج اليه محمد بن روضة …
العراق حقا منكرا شعر يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن ۞ يا قا …
تلي قتله ظن الحزن ۞ اضربكم ولا ارى ابا حسن ۞ فشد عليه الا …
لا يبعد الله سوى عثمانا ۞ واترك الله بكم هوانا ۞ ولا تسلي عنكم الاحزانا …
الكندي وكان من اعلام العرب وفرسانها وهو عاوي …
لقاء ولم يستحي ان يرجع عنه فضا … مقتله قالت اخته زينبه
شعر الا ابكي ابا ثقة وفـ … همام لا امثاله فينا لنا ناكي
مقتلة فقد جرت نواصينا كريم … يسعى من غادينا ۞ شفانا الله من اهل العراق فقد
ابادونا ۞ اما يخشون ربهم ولا يرعون له دينا ۞ قال فلما بلغ شعرها عليا عليه السلام قال اما انهن ليس بأكفى

ما رايتم

ما رايتم من الجزع اما انهم قد احسنوا بنا انهم فتركوهن ايا محمد ابني يا افيات قاتل الله معوية اللهم احمله اثامهم
واوزارا واثقالا مع اثقاله اللهم لا تعف عنه قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن
الحرث بن ادهم وعن صعصعة قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم
عن الماء وهو يقول شعر لا تذكروا ما قد مضى وفاتا ۞ والله ربي الباعث الامواتا ۞ من بعد ما صاروا
كذي رفاتا ۞ لا ورد نحمل الفراتا ۞ شعثا اللؤم لحوم ويقال ماتا ۞ فلما كان لواء الاشعث بن قيس مع
معوية بن الحرث فقال له الاشعث لله ابوك ليست النخع بخير من كندة قدم لواءك فالحظ لمن سبق فتقدم
لواء الاشعث وحملت الرجال بعضها على بعض وحمل في ذلك اليوم ابو الاعور السلمي وحمل الاشتر عليه
فلم ينتصف … حل بن السمط على الاشعث فكانا كذلك وحمل حوشب ذو
… لحبه امرا فما زالوا كذلك حتى انكشف اهل الشام
… بيد الله عن الجرجاني قال قال عمرو بن العاص
… ويه با … ثم ان منعوك اليوم الماء كما منعتهم امس
… في عنك ان كشف عنهم السوء فقال لمعوية دع عنك
… لما استحللته منه وان الله يجادله تغير الماء قال فقا
… امرا لتعامر فتحقه ۞ وما القول الى جوحه واعمقت
… لم تر في الحرب كالصحة ۞ فكيف رايت كباش العراق ۞ الم ينطحوا جمعنا نطحه
… نلها ۞ تكن كالزبيري او طلحة ۞ اظن لها اليوم ما بعدها ۞ وميعاد ما بيننا
… نها لما بعدها ۞ فقد قدموا الخبط والسفحة ۞ وقد شرب القوم ماء الفرات ۞ ر
… خحه قال نصر فقال اصحاب علي عليه السلام امنعهم الماء يا امير المومنين كما منعوك فقا
… ل لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان
… وحد السيف ما يغني ان شاء الله قال فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة
… ايامهم ويرووا اهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤذي انسان انسانا الاصل ومن
تقدم خطبتها برواية ونذكرها ها هنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا
… يا نصر … واذ … او ونكر معروفها وادبر حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها
وتحدو بالموت جيرانها فقد … كدر منها الا كاناصف … فلم يبق منها الا سملة كسملة
الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصدى … لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار
المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم فيها الامد فوالله لو قد حننتم
حنين الواله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد

الناس القربه اليه في ارتفاع هم جنتهم او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان
قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم
من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم يبقوا شيئا من
جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان **الشرح** تصرمت انقطعت وفنيت وآذنت اي
اعلمت بذلك اذنت بكذا اي اعلمته وتنكر معروفها جهل منها ما كان معروفا الحذاء السريعة
الذهاب وحجزها منقطعة غير موصولة ومن رواها بالجيم اراد منقطعة الدر والخير وتحتفز
بالفناء سكانها تحثهم وتسوقهم والمراد
المصدر من الاول كذا ومن الثاني كذا
بفتح الميم وتسكين الثاني حصاة القسم
عند قلة الماء في المفاوز قال **شعر**
والتمر نتقصع الشراب قليلا قليلا والصح
لانها ويمكن ان يكون متعديا تقول
نتقع اي سكنه فازمعوا الرحيل اي عزموا
القرار قوله للفقد وعلى اهلها الزوال اي
في الصحف الاولى التي كان تسطر اي كتبت والوله المحب
نحول والوله ذهاب العقل بفقد التميين وهديل الحمام صوته والمتبتل
المنقطع عن الدنيا وجئار الطلباء في ابه وقوله ولو لم تبقوا شيئا
في الكلام والعمه منصوب لانه مفعول لجزت وفي هذا الكلام تلويح
من اصحابنا في ان الثواب على فعل الطاعة غير واجب لانه شكر النعمة فلا
وهو قوله عليه السلام لو انماثت قلوبكم انمياثا الى اخر الفصل لاصحابنا البصريين
بل يقولون ان الثواب واجب على الحكيم سبحانه لانه قد كلفنا ما يشق علينا
المشاق فلما امتثلنا الاوامر والمشاق التي نالته بنا من جهته سبحانه
عن اتلافنا باكلها يقتضي التكليفات الشاقة ثوابا ...
فاما ما سلف من نعمه علينا فهو نقضه ...
من الامور ثم يلزمه انعام لا شاقة ويجعل ... ل الحكيم على صنع ما
... الا ان كان في تلك الامور منافع عاجلة
على ذلك الحكيم فكان ما سلف من النعمة جرى مجرى الاجرة كمن يدفع درهما الى انسان ليخيط له ثوبا
والباري تعالى منزه عن المنافع وفضله علينا بنعمة انما جرى مجرى الاجرة على تكليفنا المشاق وايضا

فقد تساوي اثنان من الناس في النعم المنعم بها عليهما ويختلفان في التكاليف فلو كان التكليف لاجل ما سبق
من النعم لوجب ان يقع تكليفهما فان قيل فعلى ما ذا تحمل كلام امير المومنين عليه السلام وفيه اشارة الى مذهب البغدادية
قيل انه عليه السلام لم يصرح بمذهب البغداديين ولكنه قال لو عبدتموه بأقصى ما ينتهي الجهد اليه ما وفيتم بشكر
انعمه وهذا حق غير مختلف فيه لان نعم الباري تعالى لا يقوم العباد بشكرها وان بالغوا في عبادته والخضوع
له والاخلاص في طاعته ولا يقتضي صدق هذه القضية وصحتها صحة مذهب البغداديين في ان الثواب
على الله تعالى غير واجب لان التكليف انما كان لاجل ما سلف من شكر النعمة السالفة فاما ما قاله الناس في ذم
الدنيا ... خطوبها وشكوى اهلها والشكوى منها والعتاب لها والموعظة بها
... هي الدنيا تقول بملء فيها : حذار حذار
... يحك والمفعل مبكي وقال الخر : تنح عن الدنيا
... يجوهما بجوفها ومكروهها اما تاملت
... بعد نعمتك صالح : سلا انقضا لهما دعا
... يصيب الناس حسنة : ولكن لها افعال سوء وقبائح
... ان الخلا وهي معشوقة على العذر لا تحفظ
... بعتنيها الخلائق الغانيات فيها فلا ادري
... مستردة شدة بعد رخاء ورخاء بعد شدة
... يا الناس لا ظاعن : موضع ونار وقرح الجفن يبكي لراحل فما الدهر الا كما
... لا كالقرون الاوايل : نشاق الى الدنيا التي غير دائم : ونبكي من الدنيا على غير طائل
... اجل الفناء الا كما حل وقال ابن ظفر المغربي : دنياك دار غرور : ونعمة
... ومكسب وخسران : ورابح الذي نقص : يخف عليها الخسران ولا يبقيها
... فان ملك سليمان لا يجبر : وقال ابو العتاهية الا انما التقوى
... باهو الفقر والهدم : وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان
... ما قال : طول الامال : واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال : ايا هذا
... حال من الحال : وقال ايضا سكن يبقي له سكن : ما
... دار سوء لم يدم فرح : لامرئ فيها ولا حزن
بهذا يوزن الزمن يحصد ...
في سبيل الله انفسنا كلنا بالموت ... احظها من ملها الكفن : انما المرء
ليس له : منه الا ذكره الحسن وقال ايضا الا انك ... ولي تحت خالد : وبعضهم كان من تميم
وكان ابيه عايد : فواعجبا كيف يعصى الاله : ام كيف يجحده الجاحد : وفي كل شيء له اية : تدل على انه واحد

وقال الارجاني الموسوي يا امن الايام بادر صرفها واعلم بان الطالبين حثاث خذ من تراثك ما استطعت
فانما شركاؤك الايام والوراث لم يقض حق المال الا معشر نظروا الزمان يعيث فيه فعاثوا تجمع عيب
الغني يدا العقوق والفقر عن عيبا الغنى لحاث المال مال المرء ما بلغت به الشهوات او وصلت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته فليعلمن بانه ميراث ما لي الى الدنيا الدنية حاجة فليخس ساحر كيدها
النفاث طلقتها الفا لاحسم دارها وطلاق من عزم الطلاق ثلاث وثباتها مرهوبة وعدانها
مكذوبة وحبالها انكاث ام المصايب لا تزال تروعنا منها ذكور حوادث واناث الى لاعجب للذين تمسكوا
بحبائل الدنيا وهن رثاث كنزوا الكنوز واعقلوا شهواتهم فالارض تشبع والبطون غراث اتراهم لم
يعلموا ان التقى ازوادنا ودياتنا الاجداث و... ...اشبع الحيل
ولذا ما اقبلت نعم بصيرته كيف ينتقل واذا ما
دانيه توقي طوقا وتستقل في زمان صار
والنواصي خشع ذلل فاصبري يا نفس لحتى انه
وتقتلنا المنون بلا قتال ونرتبط السوابق مقر
الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال نضيك في
وما لي الدهر بالارزاء حق وادى في غشائي من نبال فصرت ...
على النصال وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت باني ابالي ...
اخرنا على هم الاوالي وكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال وم...
مخطب ونا الكان يحكي بالهزال وقال ابو العتاهية في ارجوزته المشهورة في
انواع مختلفة من الحكمة ما انتفع المرء بمثل عقله ... ممن وجد الصفو بلا ان الف
بها ارواح للنياح وللنياح من لله بالمحض ليس محض يخبث بعض ويطيب
ان انا طيبتان خير وشر وهما ضدان والخير والشر اذا ما عدا بينهما بون ...
انك لو تستنشي الشحيحا ثم وجدته انتن شيء ريحا حسبك مما تبتغيه القوت
لمن يموت الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا هي المقادير فلا
تخطاؤت فما اخطأ القدر لكل ما يؤذي وان قل الم ... ما السعي
مثل عقله وخير ذخر المرء حسن فعله ان ... ومن جعل الترابح جل
النمام عينا هلكا مبلغك الشر كباغيه لكا ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
يغنيك من كل قبيح تركه قد يوهن الراي الاصيل شكه ما عيش من افته بقاؤه نغص عيشا
ناعما فناؤه يا رب من اسخطنا بجهده قد سرنا الله بغير حمده ما تطلع الشمس ولا تغيب الا لامر

شانه

شانه عجيب لكل شيء قدر وجوهر واوسط واصغر واكبر وكل شيء لاحقه جوهر اصغره متصل باكبر
من لك بالمحض وكل ممتزج وساوس في الصدر منك تختلج عجبت اذا استغرقنا المكنته حتى كانا في غيابة
مبهوت كانما نحن وقصر الله فيكيف ما صنع والصمت ان ضاق الكلام اوسع وقال ايضا كل على الدنيا له
حرص والحادثات لنا بها وقص وكان من ذاته في حليب لم يبد منه لناظر شخص تهوي من الدنيا زيادتها
زيادتها زيادة الدنيا هي النقص كيد المنية في لطفها عن نحر كل نفيسة شخص وقال ايضا ابلغ الكد
في مواعظه بل نادى منه نطق الابلاغ اي عيش يكون اطيب من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ عصيتني
... وحقوق بفراغي صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه نجم كل باغ رب
... لمن شحنا لزمني فندنا للزمان ذنبا اقل في هذه
امس ونحلها في وله ايضا السنوي ياصاح
... الدنيا الدنايا فيا جنانا هي لمن يكن القبر
... وله ايضا اقل للدنيا قد تمكنت مني فافعلي
... لك اصطبار رحيب وقال ابو العلى
... لو قال حصلته سمه ما جرت من ناحية
وقيلا وقال ابو الطيب فمالي وللدنيا
لعمرك ما الايام الا معارة فما استطعت من
لعمرك ما الايام كما ترى رزية مال او فراق حبيب الوزير المهلبي الا موت
... لا خير فيه الا رحم المهيمن من نفس حر تصدق بالممات على اخيه وله
... يبقى مثل ري القدح بالسعي لم يبق في العيش الا امر اته اذا بذلت
فما سرتك صحبتها الا فاتح ابواب من الحزن عبد الله بن عبد الله بن طاهر
تلك الايام ما لكن تحيا في فقد رحال الشيب تحها الا على كره للممات
... ما بقي ويسلب ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى ما يسوؤه
... كانت الليالي لعزت حادثاتها اللاتي تابى وبعض الدنيا تهوى ومن
... تقبلها بلوى ابو بكر الخوارزمي ما اثقل الدهر على من
ركبه حدثه ... فانه لم يتعهد بالهيبة وانما الخطاء فيك
مذهبه كالسيل اذ لم يبق من ... ربه الحريص الغنى في صالح العيش
مجتهدا والدهر ما عاش في افساده ساعي اخر من ... ... لي سلمة وهذه مما قيل عن اخر
اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا فقل الشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

اخر قل لمن انكر لما الا استكرم وذا امن هرم ملحيتح ليس بالمنكر لما اكرته كل من عاش ذا عالم يح انا الروي سكن

الزمان ولحت سكنته دفع من الحركات والبطش كالاضوان تراه منبطحًا بالارض ثم ينهض للهيش ابو الطيب

انا الغني نمن تولد المتيح به من اكثر الناس احسان واجمال ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول

العيش اشغال وقال الخرجا الزمان نعلينا في تصرفه ولم يجر عليه الدهر لم يجر عنده من الدهر والوان اليره

يلقى على الفلك الدوار لم يدر لمن هذا الزمان الذي كنا نحذره فيما تحدث كعب وابن مسعود اذا ما هذا

ولم يعقبه العيش لم يلتصب ولم يفرح بمولود اخر يا زماننا الذي الاخر انه لا وبهانة لست عندي بزمان

انما انت زمانه احق نعار او منك يبدو ام مجانه الرضوى الموسوي تابى الليالي ان تديم لنا بؤسًا لحي او نعيمًا

للمرء بالاقبال يبلغ وادعا خطئ لحيما فاذا انقضى اقباله ... محضيمًا وهو الزمان

اذا نبا سلبا الذي اعطى قديما كالريح ترجع حاصة ... الهشيم

حادثات الدهر اكثرها فما اعرج على احداثها ...

الفهو والحجر السياطرفا ينكد هذا الدهر فيما ...

دير الذي تحتمي عن ابله وثنيان الروعي الا ان في الا

ذل في الدنيا الاعزاء واكتنت اذ لنها غز او ساد

امرغثارض ولا الخضر عودها ارى الناس يحتسوه

وما الكشف تتحلى اسا فل بلق عاليها بل ان يسود ... السرى الوق

لا انطاليه فما على الدهر لو كفت نوائبه بربعه عنه جريكا من يسالمه فكيم

ولو استنت الذي يختني اراقه علي هان الذي يحتو عقاربه ابو فراس نجمه

الزمان فلم يكن الى عز شاك للزمان وصول اكل خليل هكذا عن منصد

بخيل ابن الرومي رايتا الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي شيم شريفه كمثل

ولا ينفك يطفو فيه جيفه اي الميزان يخفض كل وافي ويرفع كل ذي زنة

واصعب عيب في زمانك انه به العلم جهل والعفاف فسوق وكيف يد الحرونا

نجي بالسوء حقيق ابو العتاهية لتجذبني يد الدنيا بقوتها الى المنايا

ومدنيا اناس دايبين لها قد ارادوا في رياض الغي والفتن كسامات

لو درق وفي لذ السمن ولما بضا الشا نعجات ... النباتا ووثقت بالدنيا

وانت ترى جماعتها سباتا وعرضت و... حرقا بتاتا يا من راى ابويه فيمن

قد راى كانا فاتا هل فيهما لك عبرة ام خلتان لك اقلاتا ومن الذي طلبا التلفت من منيته

ففاتا كل تصبحه المنية او تبيته بياتا ولما ارى الدنيا المزهى في يد بيعنا با كلما كربت لديه تهين

المكرمين

المكرمين لها بصغر وتكرم كل ما هانت عليه اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه وله ا لم

ترى بيا الدهر في كل ساعة له عارض فيه المنية تلمع ابا باني الدنيا لغيرك تبتني ويا جامع الدنيا لغير

تجمع اري المرء وثابا علي كل فرصة وللمرء يومًا لا محالة مصرع شانك من لا يملك الملك عنه متى تقضي

حاجات من ليس يشبع واي امرئ في غاية ليس نفسه الى غاية اخرى سواها تطلع وله سل الايام عن

امم تقضت ستخبرك المعالم والرسوم تروم الخلد في دار التفاني وكم قد رام قبلك ما تروم

لا امرنا تقرضت الليالي وامر نا تقلبت النجوم شام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا نؤوم الى ديان

يوم الدين نمضي وعند الله يجتمع الخصوم حسبنا الله ونعم ... وصلوا الله على خير خلقه سيدنا محمد النبي

... شرح نهج البلاغه ويتلوه في الرابع

... صفة الاضحية

بسم الله الرحمن الرحيم

... تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة

... عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك

... الشرح الاضحية ما يذبح يوم النحر وما يجري مجراه ايام

... اذنها انتصابها وارتفاعها اذن شرفاء اي منتصبة والعضباء المكسورة

... المنسك كناية عن العرجاء ويجوز المنسك والمنسك بفتح السين وكسرها و

... الاضحية فقال ابو حنيفة رح هي واجبة على المقيمين من اهل الامصار و

... قال مالك والثوري لا ان مالكا لم يعتبر الاقامة وقال الشافعي رحمه

... قال ابو يوسف ومحمد واحمد واختلفوا في العمياء هل تجزي ام لا فاكثر الفقهاء

... امير المؤمنين علي في هذا الفصل يقتضي ذلك لانه قال اذا سلمت العين

... العين لم تسلم الاضحية ومعنا اشفاء سلامة الاضحية

... العمياء وقال محمد بن النعمن المعروف بالمفيد

... عن الرجل يهدي الهدي او الاضحية

احد فقهاء الشيعة في كتابه المعرب ...

وهي سمينة فيصيبها مرض فيفقي عينها او شحس ... وهي جيدة لم تجز عنه فقال النعم فاما

الاذن فقال احمد لا يجوز التضحية بمقطوعة الاذن وكلام امير المؤمنين يقتضي ذلك وقال سائر الفقهاء

يجزي الا انه مكروه واما العضباء فاكثر الفقهاء على انها تجزي الا انه مكروه وكلام امير المؤمنين عليه السلام يقتضي
ذلك وكذلك الحكم في الجدعاء وهي التي لم يخلق لها قرن والقصماء وهي التي انكسر غلاف قرنها والشرقاء هي التي
اذنها من الكي مخروقة وهي التي شقت اذنها طولا وقال مالك ان كانت العضباء يخرج من قرنها دم لم يجز
وقال احمد والنخعي لا يجوز التضحية بالعضباء فاما العرجاء التي كنى عليه السلام عنها بقوله تجر رجلها الى المنسك
فاكثر الفقهاء على انها لا تجزي وكلام امير المؤمنين عليه السلام يقتضي انها تجزي وقد نقل اصحاب الشافعي
عنه في احد قوليه ان الاضحية اذا كانت مريضة ايسر مرض اجزات وقال ابن حبيب الماوردي من الشافعية في
كتابه المعروف بالحاوي ان عجزت عن ان تجر رجلها لضعفها اجزات واذا كان ذلك عن مرض لم تجز الاصل
ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم … ارسلها راعيها وخلعت
مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض … [illegible]
اليوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود …
اهون علي من معالجة العقاب وموتات الد…
والهيم العطاش ويوم ورودها يوم شربها الماء و…
الكبر وهو الجبل وجمالة النقا ومن يجب على الامام …
العقاب فان قيل انه عليه السلام قال لم يسعني الا قتالهم …
تارك الواجب جاحدا لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله … [illegible]
سيما على مذهبنا ان تارك الواجب يخلد في النار وانه لجحدانه للنبوة اختلفنا ان
عليه السلام فالذي عليه اكثر الناس وجمهور ارباب السير ان طلحة والزبير بايعاه
ثم نقضت عزائمهما وفسدت نياتهما وغدرا به وقال الزبيريون منهم عبد الله
بكار وشيعتهم وممن وافقهم من بني تيم بن مرة ارباب العصبية لطلحة ان
الزبير كان يقول بايعت واللج على عنقي واللج سيف الاشتر ونقي لغة هذيل اذا
انفسهم قلبوا الالف ياء وادغموا الياء في الياء فيقولون قدوا في ذلك
هذه عصاي عصاي وذكر صاحب كتاب الاوائل ان الاشتر جاء الى علي عليه السلام …
فبايع الناس فقد اجتمعوا لك ولم يعدلوا عنك والله لئن نكثت … [illegible]
راعية فجاء حتى دخل بيت سكن واجتمع الناس وحضر … [illegible] … فان الامر قد … قال
الاشتر تنتظرون احدا قم يا طلحة فبايع … [illegible] … بصبعه وسل سيفه فقام طلحة
يجر رجله حتى بايع فقال قائل اول من بايعه اشل لا يتم امره ثم قال قم يا زبير والله لا ينازع احد الا
وضربت قرطه بهذا السيف فقام الزبير فبايع ثم انثال الناس عليه فبايعوه وقال الزبير وطلحة انما

بايعنا

بايعنا والا كنتما الليلة عند عثمان فاما يعرفان في ثيابهما لا يرجوان نجاة حتى صفقا بايديهما على يده ثم قام
بعدهما البصريون واولهم عبد الرحمن بن عديس البلوي فبايعوا وقال له عبد الرحمن خذها اليك واعلم
ابا حسن انا نمر الامر امرار الرسن وقد ذكرنا نحن في شرح الفصل الذي فيه ان الزبير اقر بالبيعة وادعى
الوليجة ان بيعة امير المؤمنين عليه السلام لم تقع الا عن رضى جميع اهل المدينة اولهم طلحة والزبير وذكرنا في
ذلك ما يبطل رواية الزبيرية وذكر ابو مخنف في كتاب الجمل ان الانصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد ر
سول الله صلى الله عليه وآله لينتظروا من يولونه امرهم حتى غص المسجد باهله فاتفق راي عمار وابي الهيثم
… [illegible]
خالد بن زيد على اقعاد امير المؤمنين عليه السلام
ارقدنا رفعكم عثمن بالاس … رايتم
عليا اعطى الناس بهذا الامر افضله وسابقه
للمهاجرين والانصار ايها الناس عن المهاجرين
لله وان عليا قد علمتم وما عرف مكانه مما
نا وهو عندنا على ما ذكرتم وافضل فقاموا
فقبضها فتداكوا عليه تداك الابل الهيم على
الهم ان تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس
نفض الناس معه حتى دخل المسجد فكان اول
… [illegible] … الاثيم … لا ان اول من بايعته الزبير فقالوا نعم
مسلم وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وسعد بن ابي وقاص وكعب بن
الله بن سلام فامر باحضار عبد الله بن عمر فقال له بايع فقال لا ابايع
لي عليه السلام فاعطني حميلا ان لا تبرح قال ولا اعطيك حميلا فقال الاشتر يا
سوطك وسيفك فدعني اضرب عنقه فقال لست اريد ذلك منه على كره خلوا سبيله
السلام لقد كان صغيرا وهو سيء الخلق وهو في كبره اسوأ خلقا ثم اتي بسعد
ابا الحسن خلوني فاذا لم يبق غيري بايعتك فوالله لا ياتيك من قبلي امر تكرهه
… ثم بعث الى محمد بن مسلمة فلما اتاه قال له بايع قال ان رسول الله صلى الله
… ني اذا … الا ان اخرج بسيفي فاضرب به عرض
احد فاذا انقطع اتيت منزلي فقعدت … [illegible] … ومنية قاضية فقال له عليه السلام فا
نطلق اذا فكن كما امرت به ثم بعث الى اسامة بن زيد فلما جاء … قال له بايع فقال اني مولاك ولا خلاف عليك
وستاتيك بيعتي اذا سكن الناس فامر بالانصراف ولم يبعث لاحد غيره وقيل له الا تبعث الى حسان

بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن سلام فقال لا حاجة لنا بهم لا حاجة لله فينا فاما اصحابنا فانهم يذكرون
في كتبهم ان هولاء الرهط انما اعتذروا به ما تنبيههم الى الخوض معه في حرب اصحاب الجمل وانهم لم يتخلفوا عن البيعة
وانما تخلفوا عن الحرب وروى شيخنا ابو الحسين في كتاب الغرر انهم لما اعتذروا اليه بهذا الاعتذار قال
لهم اكل مفتون يعاتب عندكم شك في بيعتي قالوا لا قال فاذا بايعتم فقاتلتم واعفاهم من حضور الحرب فان قيل
رويتم انه قال ان كرهت ان يحمل واحد من الناس على ان يدخل في هذا الامر ثم رويتم انه جاء عمار بن ياسر الصحابة يكرهون
ولم تنفع كراهتهم قيل انما المراد عليه السلم انه متى وقع الاختلاف في قبل البيعة نقضت يده عن الامر ولم يدخل
فيه فاما اذا بويع ثم خالف ناس بعد البيعة فلا يجوز له ان يرجع عن الامر ويتركه لان الامام تثبت بالبيعة فاذا
ثبتت لم يجز له تركها وروى ابو مخنف عن ابن عباس قال لما دخلنا على ... الناس لما بويع خطب فقال
يكلم بعض اهل الشام لعلي عليه السلم ممن قتل اباه او ... اه واله
فمن هو داخل في هذا الامر فيتركه فكتبنا رسول ...
مسلمين غير مكرهين لما بايع الناس عليا عليه السلم و...
في اليوم الثاني فقال اني لك لناصح ان بيعتك لم ير...
شورى بين المسلمين فقال علي عليه السلم ويحك وهل ما كان ...
انت وهذا الكلام فلما خرج الى علي في اليوم الثالث
فامر بالبيعة في ثوم فجاءت ام كلثوم ابنته فسالته ... يه فيه وقال له
الى مكة ليقيم بها فانه ليس بصاحب سلطان ولا هو من ر...
عنها في ثوم لانه ان يعلمها فلم يجيبها وكف عن البيعة اليه فقال دعو...
له عليه السلم وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولك أكل ذلك ...
ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت
ان تلحق بي طايفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب الي من ان اقتلها على ضلالها و...

الشرح من رواه اكل ذلك بالنصب فمفعول فعل مقدر اي تفعل كل ذلك كراهية
له ومن رواه اكل ذلك بالرفع اجاز في كراهية الرفع والنصب اما الرفع فانه يجعل كل مبتدا
والنصب فيجعلها مفعولا له كما قلنا في الرواية الاولى ويجعل خبرا ...
او تفعله كراهية للموت ثم اقسم انه لا يبالي اتعرض هو ... الموت فسانه من غير ان يعرض
له وعشا الى النار يعشو استدل عليها ببصر ... تعشو الى ضوئه تجد خير نار عندها
خير موقد وهذا الكلام استعارة شبه من عساه يلحق به من اهل الشام بمن يعشو ليلا الى النار وذلك ان
بصائر اهل الشام ضعيفة فهم في الاهتداء بهداه عليه السلم كمن يعشو ببصر ضعيف الى النار في الليل قال

ذلك

ذلك احب الي من ان اقتلهم على ضلالهم وان كنت لو قتلتهم على هذه الحالة لباءوا باثامهم اي رجعوا قال سبحانه اني
اريد ان تبوء باثمي واثمك اي ترجع لما ملك امير المؤمنين عليه السلم الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه
والمساهمة رجاء ان يعطفوا اليه واستمالة لقلوبهم واظهارا للمعدلة وحسن السيرة فيهم مكث اياما لا
يرسل الى معوية ولا ياتيه من عند معوية احد واستبطا اهل العراق اذنه لهم في القتال فان الناس قد
قالوا له عليه السلم ما قالوا فقال بعضهم يا امير المؤمنين ان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت وان من الناس
من يظن انك في شك من قتال اهل الشام فقال عليه السلم ومتى كنت كارها للحرب قط ان من العجب حبي لها
غلاما ويافعا وكراهيتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما شكي في القوم فلو شككت فيهم لشككت
... الا ظهرا او بطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصي الله و
... منهم طايفة فانه رسول الله صلى الله عليه
... الله مما طلعت عليه الشمس قال نصر بن مزاحم حدثنا
... بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن
... رجل فادعوه الى الطاعة والجماعة والى اتباع امر الله
... سلطان تولية اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عنده
... يه وانظروا ما رايه وهذا في ... فدخلوا عليه فحمد
... ربه فان الدنيا عنك زايلة وانك راجع الى الاخرة وان الله
... واني انشدك الله الا تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك
... حسبه الكلام وقال فهلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله انه احق ولا
... صاحبي احق الناس بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام و
... معوية فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه
... لدينك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا
... اليكم من عند ... فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت
... ما تقرب وما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به اهواءهم
... انما امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام
... الفتنة هذه المنزلة التي تطلب ورب متمني امرا
... قال وقد ... انك بعد ...
وطالب له يحول الله دونه ورب ... والله ما لك في واحدة منها لخير والله
لئن اخطاك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله
يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله فحمد معوية الله واثنى عليه وقال اما بعد فان اول ما

عرفت به سهمك وخفت عملك فقطعك على من الحسنة الشريف بسند قومه ونطقه ثم عقبت تعلينا الا علم الله

به ولقد كذبت فلو شاتها الامر في الخلافة في كلما وصفنا النضر فوامن عندى فانه ليس بيني وبينكم

الا السيف وعضب فخرج القوم وشيث يقول علينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك قال النضر و

خرج قراء اهل العراق وقراء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين في ثلثين الفا وقال لمعسكر علي عليه السلم

الماء وعسكر معوية فوقفه على الماء ايضا ومشت القراء فيما بين علي عليه السلم ومعوية فيهم عبيدة السلماني

وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن ... وقد كان هو بعض تلك السواحل فا

نصوف الى عسكر علي عليه السلم فدخل على

اطلبه من علي قالوا ان علي قتله قال الم

فقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمن قا

انه لم يكن قتل بيدي فقد امر وما لا ونجبر

فادفع الينا قتلة عثمن وامكنا منهم فقا

على ضربهم قوم فخصم على معوية قلت على

مثله ومن صنفه ولا ادعم على عليه السلم

باشروا قتله بايديهم كانوا اثنين وهما قتيره

قتلهما عبيد عثمان والباقون الذين هم جندي و

به وحصروه واجلبوا عليه ومجمعا عليه ان كحمزه

مثل هولا قوم قال النضر فقال لهم معوية ان كان الامر كما

تقول فما لكم ابتززتم الامر دوننا ولسنا فيه شركاء ولا

منا ولا ممن ها هنا معنا فقال علي ان الناس تبع المهاجرين

على ولايتهم وامر دينهم فرضونى وبايعونى ولست استحل ان ادع

ويشتم عصام فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول

الانصار لم يدخلوا في هذا الامر ولم وافيه فانصرفوا الى علي عليه السلم

هذا للبدريين دون الصحابة ليس في الارض بدري الا وقد بايعني وهم

يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم قال النضر فتراسلوا بذلك ثلاثة

ذلك يخرجون القرعة فيما بينهما فيزحف ...

خمسا وثمانين قرعة كل قرعة يزحف ... بينهم لا يكون بينهم قتال قال

نضر وخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء ... معوية فقالا يا معوية علام تقاتل هذا الرجل

فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله فعلام تقاتله

فقال

فقال قاتله على دم عثمن وانه اوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه من اهل

الشام فانطلقوا الى علي عليه السلم فاخبروه بقول معوية فقال انما يطلب الذين ترون فخرج عشرون الفا و

اكثر متسربلين الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله فان شاء فليرم ذلك منا فرجع ابو امامه

وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال قال النضر حتى اذا كان رجب وخشي معوية ان يتابع القراء علياً

اخذ في المكر واخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا ويكفوا حتى ينظر وكانوا الف فكتب فيهم من عبد الله الناصح اني

اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى بالسهم في عسكر علي عليه السلم فوقع

السهم في يد رجل فقراه ثم اقراه صاحبه فلما قراه وقراه الناس وقراه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح

... السهم فقراه ورفعه حتى دفع الى علي عليه السلم وقد بعث معوية ماتي رجل

... الى عسكر علي عليه السلم فقال لهم علي عليه السلم ويحكم

... عليكم عن مكانكم فاتموا عن ذلك ودعوه فقالوا

لا تقلبوا في هذا راى فقالوا والله لنخلين

... عسكرهم مليا وارتحل علي عليه السلم في اخريات

... او شمام ولكن معي يوم شام امية بن خلف

... عليه السلم الذي كان فيه فدخا على عليه السلم الاشتر فقال

... انا اكفيتك يا امير المؤمنين سادا وقعا افسد

... تنقض في اليوم ولا تحزنوني فاني انما انا فارع

... له فيلقنه على الارض ويقول اشغا قتيل محي هذا

... معه رجاله حتى لقي معوية وسط بني سليم فاقتتلوا

... شديدا على الماء ساعة وانتهى اوايل اهل العراق

... على معوية والاشعث يحارب في ناحية اخرى فانحاز

... ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهد ويقول

... العبد قال بنو سعد علي ما اصاب الناس من خير وشر

... ولقد كثت عليكم عامنا فعبتم بذنوب غير

... اد الحسن على يستكثا فشاهبت وقد صاب قبر

وقال الاشتر يا امير المؤمنين قد غلب الله ... عليه السلم ثم قال الشاعر ... تلاقى قتيا

واشاعه ... بوقد للحرب نارا فانا لعمر الحرب ان لحقت بنا انا لا ... اهل العلا واهل الحفاظ ... قال النضر

فكان كل واحد من علي ومعوية يخرج الرجل الشريف في جماعة فيقاتل مثله وكانوا ان يزحفوا بجميع الفيلق

مخافة الاستيصال والهلاك فاقتتل الناس في المحرم كله فلما انقضى تداعوا الى ان يكف بعضهم عن بعض الى
ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض قال نصر
حدثنا عمر بن سعد عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما توادعا علي ومعوية في المحرم اختلفت الرسل فيما بين
الرجلين رجاء الصلح فارسل علي عليه السلم الى معوية عدي بن حاتم الطائي وشبث بن ربعي التميمي ويزيد
بن قيس وزياد بن خصفة فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم الطائي واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله فيه كلمتنا وامتنا ويحقن به دماء المسلمين ندعوك
الى افضل الناس سابقة واحسنهم في الاسلام اثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذي
رأوا واتوا فلم يبق احد غيرك وغير
يوم الجمل فقال له معوية كانك انما ج
تهددني لستنا ذا اما والله انك من المجلب
فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة و
لنا الامثال دع ما لا ينفع من القول والفعل
فقال انا لم ناتك الا لنبلغك ما بعثنا به ا
نذكر ما ظننا ان لنا به عليك حجة وانه راجع
المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اه
وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا فانا و
اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معوية الله واثنى
الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ان صاحبكم قتل
يزعم انه لا يقتله فنحن لا نرد عليه ارايتم قتلة صاحب
فليدفعهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له
من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله
ولكني كنت قاتله بناتل مولى عثمن فقال شبث واله السما
الى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الا
ذلك كانت عليك احق ثم رجع القوم عن معوية
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ابا
والى اسالك النصر عليه باتيا ... على عهد الله وميثاقه اذا اظهرنا ان توليه اى
المصرين حيث قال ابو المجاهد فسمعت زياد بن خصفة يحدث بهاذا الحديث فلما قضى معوية كلامه

حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى لعلى بينة من ربي وبما انعم علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم قام فقال
معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه ما لهم عضبهم الله ما في قلوبهم ما قلبهم الا قلب رجل واحد قال
نصر وحدثنا سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال بعث معوية حبيب بن مسلمة
الفهري الى علي عليه السلم وبعث معه شرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي فدخلوا على علي عليه السلم
فتكلم حبيب بن مسلمة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان عثمن بن عفان كان خليفة مهديا يعمل
بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستثقلتم حيوته واستبطاتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا
قتلة عثمان نقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولي
... فقال له علي وما انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في هذا الامر
فقال اما والله لتريني حيث تكره فقال
... فصعد ما بدا لك فلا ابقى الله عليك
... الكلام الى الا ان كلام صاحبي فهل عندك
... عليه السلم الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله
... الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة
... اس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة
... دوننا ونحن آل الرسول واحق بالامر فغفرنا ذلك
... بها الناس عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم اتاني الناس
... يهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم
... فلم الا شقاق رجلين قد بايعا وخلاف معوية اياي الذي لم
... سلف صدق في الاسلام طليق بن طليق وحزب من الاحزاب لم يزل
... هو وابوه ... دخلا في الاسلام كارهين مكرهين فيا عجبا لكم ولانقيادكم
... ن اهل بيت نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم
... ى كتاب ربكم وسنة نبيكم واماتة الباطل واحياء معالم الدين واقول قولي
... مؤمنة ومسلم ومسلمة فقالا شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد
ان عثمن قتل مظلوما ... الا فمن لم يشهد ان عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم
قاما فانصرفا فقال علي عليه السلم ... الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى
العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا ... ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكن هولاء
في ضلالتهم باولى بالجد منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس متوادعين الى انسلاخ المحرم فلما انسلخ

المحرم واستقبل الناس صفرا من سنة سبع وثلاثين بعث علي عليه السلم نفرا من اصحابه حتى اذا كانوا من
عسكر معوية بحيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحرث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام
ان امير المومنين عليا واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يقولون لكم انا لم نكف عنكم شكا في
امركم ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا
يحب الخائنين قال فتحاجز الناس وثاروا الى امرائهم قال نصر فاما رواية عمر بن شمر عن جابر عن ابي
الزبير ان نداء مرثد بن الحرث الجشمي كانت صورته يا اهل الشام الا ان امير المومنين يقول لكم اني قد
استدمتكم واستانيتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم
تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى
فثار الناس الى امرائهم ورووسائهم
ويصيان العساكر واوقدوا النيران وجاء
الكتايب ويعبي الناس ويحرضهم قال
ابيه ان عليا عليه السلم كان يامرنا في كل موطن لقينا
فيه معه عدونا فيقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدوكم فانتم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدوكم
حجة لكم اخرى عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم
ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رجال القوم فلا
شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا
وصلحاكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول و
ولقد كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالهراوة
عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد يعني ابن ابي خالد عن ابي
عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات
والمجاولة والمبادرة والمعانقة والمحاذبة واثبتوا واذكروا الله
فتفشلوا فتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين الله
اعظم لهم الاجر قال نصر وكان ترتيب عسكر علي عليه السلم بموجب
محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب انه جعل على الخيل عمار بن ياسر
ورقاء الخزاعي ودفع اللواء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
وعلى الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة
الحرث بن مرة العبدي وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة وجعل على ميمنة القلب اليمن وعلى ميسرته ربيعة
وعقد الوية القبايل فاعطاها قوما منهم باعيانهم جعلهم روساءهم وامراءهم وجعل على قريش واسد وكنانة

عبد الله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي وعلى بكر البصرة الحصين بن المنذر الرقاشي وعلى تميم البصرة
الاحنف بن قيس وعلى خزاعة عمرو بن الحمق وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد البصرة ورباب
جارية بن قدامة السعدي وعلى بجيلة رفاعة بن شداد وعلى ذهل الكوفة رويم الشيباني ويزيد
بن رويم وعلى عمرو البصرة وحنظلتها اعين بن ضبيعة وعلى قضاعة وطي عدي بن حاتم الطائي وعلى
لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد وعلى الازد واليمن جندب
بن زهير وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي وعلى
همدان سعيد بن قيس وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي وعلى سعد الكوفة وربابها الطفيل ابا
... الخفة وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان وعلى عبد القيس
البكاني وعلى قيس البصرة قبيصة بن
الجهني واما معوية فاستعمل على الخيل عبيد الله
وجعل على الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وجعل على اهل الله دمشق
يومهم الميمنة ذا الكلاع الحميري وعلى اهل قيس
على اهل الاردن يومهم الميسرة سفين بن عمرو ابا الاعور
ايضا مسلمة بن مخلد وعلى رجالة اهل دمشق بسر بن ارطاة
رجالة اهل حمص حوشبا ذا ظليم وعلى رجالة قيس طريف
عبد الرحمن بن قيس القيني وعلى رجالة اهل فلسطين الحرث
بن قبيصة وعلى قيس حمص وايادها بلال بن ابي هبيرة الازدي
الطائي وعلى قضاعة دمشق حسان بن بحدل الكلبي وعلى قضاعة
دمشق حسان بن بحدل السكسكي وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة
بن اسد البجلي وعلى حمير حضرموت اليمان بن عفير وعلى قضاعة الاردن
وعلى كنانة فلسطين شريك الكناني وعلى مذحج الاردن المخارق بن الحرث الزبيدي
ناتل بن قيس الجذامي وعلى همدان الاردن حمزة بن مالك الهمداني وعلى خثعم
... بن الحرث وعلى جميع القواصي القعقاع بن ابرهة الكلاعي
عبد الله الخثعمي ...
... نصر فاما في رواية الشعبي عن ... اسمعيل
اصيب في المبارزة اول يوم
بن ابي عمرو فان عليا عليه السلم بعث على ميمنته عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن
العباس وجعل على خيل اهل الكوفة الاشتر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة

عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه هاشم
بن عتبة وجعل مسعود بن فدكي التميمي على قراء اهل البصرة ولما قراء اهل الكوفة فضاروا الى عبد الله
بن بديل وعبد الله بن ياسر قال النصر ولما ترتيب عسكر الشام فيما رواه لنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معوية ان معوية بعث على ميمنته ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب
بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته من يوم اقبل من دمشق ابا الاعور السلمي وكان على خيل دمشق كلها عمرو
بن العاص ومعه خيول اهل الشام باسرها وجعل مسلم بن عقبة المري على رجالة دمشق والضحاك بن
قيس على باقي الرجالة بعد قال النصر وتبايع رجال من اهل الشام على الموت وعقلوا انفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صفوف
باعيانهم وكانوا خمسة صفوف
يخرجوا ولو يوم من صفين سنة
اهل الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام
تقدما شيئا بعضهم من بعض ثم خرج في
فخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي
ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض
فاقتتل الناس كاشد قتال كان وحمل عمار
ورسوله وجاهدهما وبغى اهل المسلمين وظاهر
اتى الى النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وهو والله
لنعرفه بعداوة المسلم وهو يحب المجرم الا وانه مغر
اعدائه الله قال فكان مع عمار بن النضر على الخيل فامر
فان العمرو بن العاص من موقفه وبارز يومئذ زياد بن
العقيل ولما هما عند النبيه فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه
ذلك قال النصر وحدثني عبد الرحمن المسعودي قال حدثني يونس بن
كنا مع علي عليه السلام بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء
له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزالوا يحدثون حتى وصل ذلك
اللواء ان عدو الله عمرو ان اخرج له رسول الله صلى الله عليه
فقال لعمرو من يأخذها يا رسول الله قال يعطيها ان لا تقا
قريبها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين
...سهما اسلموا ولكنهم استسلموا واسروا
الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه وروى نصر عن عبد الرحمن المسعودي عن يونس بن الارقم عن

عوف بن عبد الله عن عمه ابن هند الجملي عن ابيه قال لما نظر علي عليه السلام الى رايات معوية واهل الشام قال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا رجعوا الى عداوتهم لنا الا
انهم لم يتركوا الصلوة وروى نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين
قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا
عصموا مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه
اعوانا وروى نصر عن عبد العزيز عن حبيب بن ابي ثابت عن منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية عليه السلام لما
اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الاودية كتائب يوم فتح مكة
...عن الحسن قال وحدثنا الحكم ايضا عن
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
...فرأيته ما فعلوا ولا افعل الاصل
له نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
على مضض الالم وجدا في علاجها العدو ولقد
... تخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كان
... صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا
... انه لعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين
... ولتتبعنها ندما الشرح لقم الطريق جادته
... ان يحمل كل واحد من القرنين على صاحبه والتخالس
... مقدم عنقه ويتوالى للقتل ترائيه ويقال المزلف
حلبها فيحلب الحالب الدم وهذه الفاظ مجازية من باب الاستعارة
... كما البعير يلقى جرانه على الارض وقوله مستوثقا اوطانه
قام للدين عموده جعله كالبيت القائم على العمد وقوله ولا
الفروع والاغصان فاما قتلهم الاقارب فقد قتل الله كثيرا وقتل
... في يومي بدر واحد وهم عشيرته وبني عمه وقتل
حمزة بن عبد المطلب ... شيبة بن ربيعة
يوم بدر وهو ابن عمه لانهما ابنا عبد مناف ... ذكور في كتب السيرة واما كون الرجل
منهم وقرنه يتصاولان ويتخالسان فان الحال كذلك كما بارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة وبارز طلحة
بن ابي طلحة وبارز عمرو بن عبد ود وقتل هؤلاء الاقران مبارزة وبارز كثيرا من الابطال غيرهم

وتقلم وقاد جماعة من شجعان الصحابة بجماعة من شجعان المشركين فمنهم من قتل ومنهم من قتل وكتب المغازي
تتضمن تفصيل ذلك وهذا الكلام قاله امير المومنين عليه السلم في قصة ابن الحضرمي حيث قدم البصرة
من قبل معوية واستنهض امير المومنين عليه السلم اصحابه الى البصرة فتقاعدوا قال ابو اسحق ابرهيم بن محمد
بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الحسن بن علي الزعفراني عن
محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي سيف عن يزيد بن حارثة الازدي عن عمرو بن محصن ان معوية لما اصاب
محمد بن ابي بكر رحمه الله بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمي فقال له سر الى البصرة فان جل
اهلها يرون راينا في عثمن ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه فهم ... حنقون لما
اصابهم ودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم
وتوئد الازد فان الازد كلها معك الا قليلا
بن الحضرمي انا سهم في كنانتك وانا من قد جربت
متى شئت قال اخرج غدا ان شاء الله فودعه
يحدثون فقال لهم معوية في اي هذين الفريقين
اليه ان لا يبرح حتى ياتيك امري فاقام وراي معوية
غالبا عليها يستطلع رايه في ذلك فكتب اليه وقد كا
تقليم الحكم بن عبد الله معوية امير المومنين العمرو
رايا هممت بامضائه ولم يحلني منه الا استطلاع ر
يخالفني فاني استخير الله واستهديه اني نظرت في امر اهل البـ
وشيعته عدوا لنا وقد اوقع علي بهم الوقعة التي علمت فاحقـ
تبرح ولاثيم وقد علمت ان قتلنا ابن ابي بكر وقعتنا باهل مـ
ونهضت قلوب اشياعنا ايمانا كانوا من البلاد وقد بلغ من كان بالبـ
وليس احد ممن يرى راينا اكثر عددا ولا اضر خلافا على علي من اولئك
بن عامر الحضرمي فينزل في مضر ويتودد الازد ويحذر ربيعة ويبتغي
بهم التي اهلكت صالحي اخوانهم وابائهم وابنائهم
ذلك المخرج من الارض ... ويطل كيدهم فهذا رايي فلا
فلا تحبس رسولي الا قدر مضي الساعة التي ينتظر فيها جواب كتابي هذا ارشدنا الله واياك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب عمرو بن العاص الى معوية اما بعد فقد بلغني رسولك
وكتابك وقرأته وفهمت رايك الذي رايته فعجبت له وقلت ان الذي القاه في روعك وجعله

فقال

في نفسك هو الثائر بابن عفان والطالب بدمه وانه لم يك منك ولا منا منذ نهضنا في هذه الحرب
ونادينا اهلها ولا راي الناس راياً اضر على عدوك ولا اسر لوليك من هذا الامر الذي الهمته فا
مض رايك مسددا فقد وجهت الطيب الاريب الناصح غير الظنين والسلم فلما جاءه كتاب عمرو
دعا ابن الحضرمي وقد كان ظن حين تركه معوية اياما لا يامره بالشخوص ان معوية قد رجع عن اشخاصه
الى ذلك الوجه فقال يا ابن الحضرمي سر على بركة الله الى اهل البصرة فانزل في مضر واحذر ربيعة وتودد
الازد وانع ابن عفان وذكرهم الوقعة التي اهلكتهم ومن سمع واطاع دنيا لا تفنى واثرة لا يفقدها حتى
... اوامره اذا قدم ان يقرأه على الناس قال
... الله ان الزبير فسخ لنا طلحة عضب عن عثمان
... نزلنا البصرة في بني تميم فنعم ... فوسنا
... اهلها فحمد ابن الحضرمي الله واثنى عليه ثم قال
... ان قتله علي بن ابي طالب فلما طلبتم بدمه
... اصيبت منكم الملأ الاخيار وقد جاءكم الله بلغوا
... حلوكم فبلغوا الغاية التي ارادوا واصابوا ورجعوا
... الملكم تشفوا صدوركم من عدوكم فقام اليه الضحاك
... بما دعوتنا اليه جئتنا به والله بمثل ما جاء به صلحاء
... الله فكلمتنا ولعن ونحن على سبيل مستقيم فدعوا انا
... بنا بعضنا ببعض عدوانا وظلما فاقتتلنا على ذلك و
... لا انجمعون على بيعة العبد الصالح الذي قال العشر وعفى
... امرنا الا ان نخلع اسيافنا من اغمادها ثم يضرب بعضنا بعضا
... عدل بهذا الامر عن علي والله ليوم من ايام علي خير من بلاء معوية
... باقيه فقام عبد الله بن خازم السلمي فقال للضحاك اسكت فلست
... على ابن الحضرمي فقال نحن يدك وانصارك والقول ما قلت وقد
... الضحاك لابن خازم يا ابن السوداء والله لا يعز من نصرت ولا
... ات والضحاك هذا هو الذي يقول شعر يا ايها
السائلي عن نسبي بين ثقيف وهمدان ... ... ضحاك ابي قال وهو القائل في بني العباس
شعر ما ولدت من ناقة لفحل في جبل نعلمه وسهل كستة من بطن ام الفضل اكرم بها
من كهلة وكهل عم النبي المصطفى ذي الفضل وخاتم الانبياء بعد الرسل قال فقام عبد الرحمن

نعيم بن عثمان القرشي ثم التيمي فقال عباد الله انا لم ندعكم الى الاختلاف والفرقة ولا نريد ان تقتتلوا
ولا تنتابذوا ولكنا انا ندعوكم الى ان تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رايكم وان تلموا شعثكم
وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا رحمكم الله اسمعوا لهذا الكتاب واطيعوا الذي يقرا عليكم ففضوا كتاب
معوية واذا فيه من عبد الله معوية امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين
من اهل البصرة سلام عليكم اما بعد فان سفك الدماء بغير حلها وقتل النفوس التي حرم الله قتلها هلاك
موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا ولا عدلا وقد رايتم رحمكم الله اثار ابن عفان و
سيرته وحبه العافية ومعدلته وسده للثغور وعطاه في الحقوق وانصافه المظلوم وحبه
الضعيف حتى توثب عليه المتوثبون وتظا
فسفكوا دمه ولم يقتل منهم احدا ولا يطلب
الى الطلب بدمه ولى قتلنا الا من قتله فانا واياكم
طغمة الناس واجمعنا كلمة واستقام امر هذه
بغير حق فاخذ وافخرانهم وما قلت ما بينهم انكم ا
ولا تحتمل نقضا لامر فيكم عنكم ابدا فساعدوا الى اهل
الصلحين كانوا امنا اخليفتكم المظلوم ابن عفان
اياكم من يحب الحق ويعرفه وينكر الباطل ويجحده والد
قال معظمهم سمعنا واطعنا قال وروى محمد بن عبد الله بن
مخنف الشامي قال الاحنف لما قرئ عليهم كتاب معوية اما انا
فلا ذلك وقال عمرو بن مرحوم من عبد القيس ايها الناس الزموا
واقعة وتصيبكم قارعة ولا يبقي لكم بعدها باقية الا وانى قد نصحتكم
هلال بن هلال وروى محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف عن الاسود بن …
سند لمعوية رايه في توجيه ابن الحضرمي كتاب كتبه اليه عباس بن ضحار
راى عثمان ونكالا العفوية فجمعهم على اهل الحلم … وكان …
باهل مصر الذين نقموا على امامهم وقتلوا خليفتهم ظلما
التقوى وبردت … اقوام كانوا اقتل عثمان
فهم لك والى ذلك راضين
فان رايت ان تبعث الينا اميرا طيبا زكيا
… فعلت فاني لا احال الناس
الا مجتمعين عليك وان ابن عباس غايب عن المصر والسلام قال فلما قرا معوية كتابه قال الا عزمت ارايا سوى
ما كتب به الا هذا وكتب اليه جوابه اما بعد فقد قرات كتابك فعرفت نصيحتك وقبلت مشورتك رحمك الله

وسددك

وسددك اثبت هذا الكتاب على رايك الرشيد فكانك بالرجل الذي سالت قد اتاك وكانك بالجيش قد اطل عليك فسررت
وحبيت والسلام قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني علي بن سيف عن ابي زهير قال لما نزل ابن الحضرمي
في بني تميم ارسل الى الرؤس فاتوه فقال لهم اجيبوني الى الحق وانصروني على هذا الامر قال وان الامير بالبصرة
يومئذ زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن عباس وقدم على علي عليه السلم الى الكوفة يعزيه عن محمد بن ابي
بكر قال فقام اليه ابن ضحار فقال اي والذي له اسعى وليااه اخشى لننصرنك باسيافنا وايدينا وقام المثنى بن مخرمة
العبدي فقال لا والذي لا اله الا هو لئن لم ترجع الى مكانك الذي اقبلت منه لنجاهدنك باسيافنا وايدينا
ونبالنا واسنة رماحنا … رسول الله وسنة المسلمين وندخل في طاعة حزب من الاحزاب طاع
السيوف بالهام فاقبل ابن الحضرمي على صبرة
من عظماء العرب واحد الطلبة بدم عثمان
فقد … ورايت فانصرني وكن من دوني فقال
… الا ان امير المؤمنين معوية امرني ان انزل في
الناس الى ابن الحضرمي وكثر تبعه ففزع لذلك زياد
وما لك من سمع فدعاهما فحمد الله واثنى عليه ثم
شفقته وقد طلبكم هذا الرجل بما قد بلغكم فاجيروني
ثم قال لهما … ما ترى فيه نظر ارجع اليه من راى وانظر
نعم لحق فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك فلم يرزياد
الا الازدي فقال يا ابن … انت سيد قومك واحد عظماء
شفاك قال الحضرمي فانشدك الله …
… فقال الى فاضل
كتب الى عبد الله بن عباس … وكان
الله وسلام عليكم اما بعد فان عبد الله بن عامر الحضرمي
… ان يدعوا الى الحرب فما بيعه جل اهل البصرة ولما
… وقويه لنفسه وبيت مال المسلمين ورحلت من قصر الامارة فنزلت
… ان القبائل مختلفة … وشيعة عثمان مختلفة الى …
… ترى فيه رايه والعجل العجل بالذي ترى ان يكون
فيه فيه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال فرفع ابن عباس ذلك الى علي عليه السلم وشاع في الناس بالكوفة
ما كان من ذلك وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى راى عثمان قد امروا ابن الحضرمي ان يسير الى قصر الامارة حين

خلاه زياد فلما امسيا، لذلك ودعا اصحابه دركبتا الازد وبعثنا اليه والبيهم انا والله لاندعكم تأتون القصر فقال
به من كان رضى فمن يخرج له كارهون حتى ياتي رجل لنا ولكم رضا فانا في اصحاب ابن الحضرمي الا ان يسير الى القصر
وانتم الازد الان يمنعونهم فركبا الاحنف فقال لاصحاب ابن الحضرمي انكم والله ما انتم باحق بقصر الامارة من
القوم وما لكم ان تؤمروا عليهم من يكرهونه فانصرفوا عنهم ففعلوا ثم جا الى الازد فقال انه لم يكن ما تكرهون
ولا ياتيكم الا ما تحبون فانصرفوا رحمكم الله ففعلوا قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف عن الكلبي
ان ابن الحضرمي لما اتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبيل ودعا بني تميم واخلاط مضر فقال زياد
لابي الاسود الدؤلي اما ترى صغو اهل البصرة الى معوية في الازد لي مطمع فقال ان كنتم لم ينصروك
دار اصبحت بهم صنعوك فخرج زياد من ليلته فاتى ... ده
اصبح يا زياد انه ليسعنا بنا ان تقيم فينا مختفيا
ويجعل لهم شرطا وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان
الازد على زياد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
واولى الناس بي فلذلك كنت في بني تميم وابن الحضرمي في
في دارهم دوني وليس بذلك الا كيا في قصة الاخوا
في المهاجرين والانصار وقد اصبحت فيكم مضمونا وامانة
الحق صبركم مع الباطل فانكم لا تحمدون الا على النجدة ولا
تشهد يوم الجمل كان زياد قال فقال يا معشر الازد ما النقتم عو
فكونوا اليوم له واعلموا انا سالكم جاركم ذلك دخلا لانه
الوفاء فان سار القوم بصاحبهم نسير بصاحبكم وان انت
دعوهم ثم قام صبرة فقال يا معشر الازد انا قتلنا يوم الجمل
للمظلوم فجدوا في القتال واقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل
اليوم والجار مضمون ولسنا نخاف من علي ما نخاف من معوية فهبوا
ما منه فقال الازد انما نحن لكم تبع فاحموا فضحك زياد وقال يا صبـ
انعجاونا بالاحنف لجئتم بابي صبرة ان تجادلونا بالحسا
كثير فقال زياد انما كنت مازحا فلما رات بنو تميم ان الا
لتخرج صاحبنا فاي الامرين غلب على امره
... شا فبعثنا اليهم ابو صبرة
انما كان هذا برحى عندنا قبل ان يحى ... من زياد ولغواجه الاسواء وانكم لتعلمون انا لم نحرز الا
كرها فاهوا عن هذا قال الدروي ابو الكنود ان شبث بن ربعي قال لعلي عليه السلم يا امير المؤمنين ابعث الى هذا

الحى من تميم فادعهم الى طاعتك ولزوم بيعتك ولا تسلط عليهم ازد عمان البعداء البغضاء فان واحدا من قومك خير لك من
عشرة من غيرهم قال مخنف بن سليم الازدي ان البعيد البغيض من عصى الله وخالف امير المؤمنين وهم قومك وان الحبيب
القريب من اطاع الله ونصر امير المؤمنين وهم قومي واحدهم خير لامير المؤمنين من عشرة من قومك فقال امير المؤمنين
عليه السلم مه تناهوا ايها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التباغي والتهاذي ولتجتمع كلمتكم والزموا دين
الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ انتم قليل مشركين
متباغضين متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا
... نابزوا القبايل فاقصدوا لهامهم ووجوههم
فانها من خطوات الشيطان فانتهوا عنها الا
... ثم قال يا اعين الم يبلغك ان قومك وثبوا
... مساعدة الضلال القاسطين علي فقال
... زعم بطاعتهم وتفرق جماعتهم وبقى ابن
... ومضى حتى قدم البصرة هذه رواية ابرهيم
... ثم استنفر بني تميم اياما لينهض منهم الى
... يجاوزوا بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس
... تقاعد تميم الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي
... يدعوهم الى الرشاد وان اجابت والا فالمنابذة والحرب
... يسوس نداء اهل هذا حيا على الناس وحبا المجيب لقد
... باه نادوا يا نا الفصل الى الحق قال فقام اليه اعين بن ضبيعة
... امير المؤمنين هذا الخطب وانا كفيل لك بقتل ابن الحضرمي او اخراجه
... انتهى ها دخل على زياد وهو بالازد مقيم رحبه واجلسه الى جانبه
... ما الله عليه رايه فانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي عليه السلم فيه
... عليك اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قو
... عنه وكان في ذلك تفرق تلك الاو
... راسه ... بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم
فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم ... بين قد اظلت عليك فقتل الله المفسدين
الظالمين ونصر الله المؤمنين المحقين والسلم فلما ... ذلك اعين بن ضبيعة فقال اني لارجوا ان
يكفي هذا الامر ان شاء الله ثم خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه ثم قال

يا قوم ماذا تنتظرون اهتكم تستريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبيت اليكم
الجنود فان تنيبوا الى الحق يقبل منكم ويكف عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم وبواركم فقالوا بل نسمع
ونطيع فقال انهضوا الان على بركة الله عز وجل ثم نهض بهم الى جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه مع ابن الحضرمي
فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم فكفوا عنه ولم يكن بينه
وبينهم قتال وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه
عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم وهو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون فخرج يشتد
عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فاراد زياد ان يناهض ابن الحضرمي حين قتل اعين بجماعة من معه من الازد
وغيرهم من شيعة علي عليه السلم فارسل بنو تميم الى الا[زد] ...
لا احد ليس علي الينا فانما تريدون حربنا والجار[نا] ...
اما بعد لامير المؤمنين فان اعين بن ضبيعة قدم ...
الطاعة من عشيرته فخذتهم على الطاعة والجماعة و ...
ادبر عنه فواقفهم عامة النهار ... اهل الخلاف ...
نصرته فكان كذلك حتى امسى فاتى رحله فبيته ...
انا ناهض ابن الحضرمي عند ذلك ... وقد امرت ...
ان راى امير المؤمنين ما رايتا ان يبعث اليهم جارية بن قدامة ...
على على امير المؤمنين فان يقدم يفرقهم باذن الله ...
فلما جاءه الكتاب دعا جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة ...
وشابك وبنا ايتها الله تعالى بالكرامة وعرفها الهدى ...
ولا دعوا اطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون ...
واستعن بالله عليهم قال الحمد بعثك اليهم واستعين بالله عليهم قال ابرهيم
ابن ابي سيف عن سليمان بن ابي راشد عن كعب بن قعين قال خرجت مع جارية من ...
رجلا من بني تميم ما كان فيهم يماني غيري وكنت شديد التشيع فقلت لجارية ...
ملت الى قومي فقال بل معي فوالله لوددت انا الطير والبهائم ...
كعب بن قعين ان عليا عليه السلم كتب مع جارية كتابا ... الانس ...
... قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة
بدا بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه ... ساعة وسايله ثم خرج فكان افضل ما اوصاه به ان قال
احذر على نفسك واتق ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك وخرج جارية من عنده فقام في الازد فقال جزاكم الله
من حي خيرا ما اعظم غناكم واحسن بلاءكم واطوعكم لاميركم لقد عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوتم الى

الهدى اذ تركه من انكره ثم قرا عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي عليه السلم وغيرهم كتاب علي عليه السلم فاذا فيه
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرى عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم
اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه
يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من شقاق
جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت
من مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم
بالكتاب وقصد الحق واقيم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله
عليه واله بذلك مني ولا اعمل ... اقول هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا لاعمالهم وان
... انا اذا قربت جيادي ورحلت ركابي و
... يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق فاني
... بعثت هذا الكتاب اليكم حجة عليكم ولن
... لتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم
... ة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن
... ربه وتركت بقومك فذاك وان اجبت ان تتحمل
... باذن الله منهم ان ليس معه ومضى نحوهم
... اس سلما فاصبحوا اليوم حربا وانكم كنتم حربا
... فيكم الاصل الاول فما دعيتم ان اجبتم في حق
... يا وجمعة فما فعلت حضرتكم شيئا الا صنعه الله
... لا انحر بكم اليوم معوية امير عليكم في الدنيا ...
... فارسله على المصلح امر فيه والله ما هو بالامير ...
... كان لي تبعا وانتم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدم
... فقام ابو صبرة بن شيمان فقال يا زياد اني والله لو شهدت ...
... لامر ما مضى وهو يوم سوء ولا مر ياتي فاللهم الى الجزاء بالا
... مع الندم ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم الى ابطال
... وجها قصاص ونحن نعلم انه ما الجبت ... اسمع ... الى الجزاء بالسى
... فقال ... انا ما اصبنا في بن ولادنا ... الله فليستيقن الاصوف لكهانيا
زياد من كلامه وقال ما اظن في الناس مثلهم ... ثم صبر ...
كما اصبنا امس يوم الجمل وانا لنرجو اليوم ان نمحص ذلك بطاعة امير المؤمنين وما انت يا زياد فوالله ما

ادركنا ما لك فينا ولا ادركنا املنا فيك دون رد ذلك الى الجارية ونحن نذودك اليها اعلمك ان شاء الله فانا اصفنا
فلا يكن لك اولى بك منا فانك لا تفعل لم تات ما يشبهك وانا والله لنخاف من حرب على في الاخرة ما لا نخاف
من حرب معوية في الدنيا فقدم هوالك ولحزبها انا فنحن معك وطوعك ثم قام خنفر الحماني فقال ايها الامير
انك لو صفيت منا بما زحف به من عتيك لم تنصرخ لك الا انفسنا سر بنا الى القوم ان شئت وايم الله ما لقينا
قوما قط الا كفيناهم بعفونا دون نجدتنا الا ما كان ناسا قال ابو هيثم فاما جارية فانه كلم قومه فلم يجيبوه
فخرج اليه منهم اوباش قاوشوه بعد ان شتموه واسمعوه فارسل الى زياد والازد يستصرخهم ويامرهم
ان يسيروا اليه فسار فيها الازد بن زياد وخرج اليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا
ساعة واقبل شريك بن الاعور الحارثي
معك عدوك فقال بلى فما لبثوا ...
فيها وحده واتى رجل من بني تميم ...
محلي قتادته فاشرف عليها فقالت ...
فقالت والله لتنزلن او لا تعرين ...
وزياد بالدار وقال لجارية علي النار
جارية الدار فهلك ابن الحضرمي في
وجارية منذ ذلك اليوم محرقا وسار ...
له هل تقع علينا من حولك شيء قال ...
عليكم اما بعد فان جارية بن قدامة العبد ...
اعانه من الازد فقضه واضطره الى دار ...
فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من حرق بالنار
ومنهم من قتل بالسيف وسلم منهم نفر انا بوابين
المومنين ورحمة الله وبركاته فسلما وصل كتا
مع ظبيان بن عمارة فسر علي عليه السلام بذلك وسر
اهل العراق وطاب الامر قارك ما حرقتها حتى يبقى ...
فقال مكانك فقال لعليك انضو لحيا عليك
الحضرمي وصبيحهم تميما بذلك **شعر**
خادمهم ليعوي بيثل الشوا والشقا ...
... يتيم يبادي بحجمه ... سوق
... فقد شطوا راسه باللهب
الاصل ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق

البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي
زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة الشرح
مندحق البطن بارزها والدحوق من النوق التي يخرج رحمها بعد الولادة وسيظهر سيغلب ورحب
البلعوم واسعه وكثير من الناس يذهب الى انه عليه السلام عنى زيادا وكثير منهم يقول انه عنى الحجاج وقال
قوم انه عنى المغيرة بن شعبة والاشبه عندي انه عنى معوية لانه كان موصوفا بالنهم وكثرة الاكل
وكان بطينا يقعد بطنه اذا جلس على فخذيه وكان معوية جوادا بالمال والصلات وبخيلا بالطعام
يقال انه مازح اعرابيا على طعامه وقد قدم بين يديه خروف فامعن الاعرابي في اكله فقال له ما ذنبه
... الله اضعفك امه فقال الاعرابي ما اكل بين يديه وقد ...
اليه اسمك قال الهيثم قال منهما اثنين كان ...
... ونعت نظاهرت الاخبار ان رسول
... فوجده ياكل ثم بعث فوجده ياكل فقال اللهم
... كان في خلافة معوية وفي هذا الفصل
... فاقتلوه ولن تقتلوه فتقول انه لا تنافي بين الامر
... عن ابي لهب لا يؤمن وامره بالايمان وكما
... تمسوه ابدا واكثر التكليفات على هذا النمط
... مع علمه ويخلده لا يقع وانما اختلفوا
... يقع فقال اصحابنا يصح ذلك وقالت المجبرة لا
... ناقضه لان تحت قولنا امره مفهوم انه لله مراد
... انا نعلم انه لا يقع مفهوم انه ذلك المراد لا يمكن حصوله
... مع فرض كونه لا يقع فقال لهم اصحابنا هذا يلزمكم
... في الجواب نحن عندنا ان الامر بما لا يريد فانا او
... الامر اعانا عن الارادة والمحال انما نشا من احدهما
... انكم ذهبتم الى ان الامر قد يعري عن الارادة مع كونه امرا ...
... عن الارادة وتقولون ان ذلك الطلب قائم بذات
... ان يعري الامر عنه ما الزمتمونا في الارادة
لستم تقولون ان الامر والنهي ...
البارى فنحن نلزمكم في الطلب القائم بذاته
ونقول لكم كيف يجوز ان يطلب الطالب ما يعلم انه لا يقع الى ان قلنا طلبه تقوم انه ذلك المطلوب مما
يمكن وقوعه فالكلام في الطلب كالكلام في الارادة حذو النعل بالنعل ولنا في هذا الموضع ابحاث دقيقة

البطن

ذكرناه فى كتبنا الكلامية المسئلة الثانية فى قوله عليه السلم اما انه سيامركم بسبى والبراءة منى فيقول ان معوية
امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب على عليه السلم والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار
ذلك سنة فى ايام بنى امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز رحمه الله فازاله وذكر شيخنا ابو عثمن الجاحظ ان
معوية كان يقول فى اخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد فى دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا
وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الافاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر الى خلافة
عمر بن عبد العزيز وذكر ابو عثمان ايضا ان هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام اليه
انسان فقال يا امير المؤمنين ان هذا يوم
لمناجبنا وذكر المبرد فى الكامل ان
يلعن عليا عليه السلم على المنبر فيقول اللهم
على ابنه وابا الحسن والحسين ثم يقبل
بنى امية فقال الى المعوية يا امير المؤمنين ا
حقير يتعلق عليها الصغير ويهرم عليها ا
عبد الملك مع فضله واناته وسداده
الاشهاد فى اعطاف الخطب وعلى صهوات
من بنى عبد مناف والاصل الحمد والمجد
محسوب له ولكنه اراد تشييد الملك و
هاشم لاحظ لهم فى هذا الامر وان سيدهم الذى
مقدان فيكون من بنى اليه ويدل به عنا
السوء ان وليد بن عبد الملك لعنه الله فى خلا
فعجبا الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه احد ومن
اعجب وكان الوليد لحانا وامر المغيرة بن شعبة
بن عدى ان يقوم فى الناس فيلعن عليا عليه السلم فا
امرنى ان العن عليا فالعنوه فقال اهل الكوفة
دنيا وان بعض اهل الكوفة اجمعه
يجزيه منزله فضربه الله ذلك
ه الله بعد ثلثة ايام وذلك فى خلا
معوية وكان الحجاج لعنه
وقال له ستعرض فيها وهو راكبا بها الامير
ان اهلى عقونى فسمونى عليا فغير اسمى وصلنى بما اتبلغ به فانى فقير فقال للطف ما توصلت به قد

سميتك

سميتك كذا ووليتك العمل فلان فاشخص اليه فاما عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه قال كنت غلاما
اقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بى يوما وانا العب مع الصبيان ونحن نلعن عليا فكره
ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت اليه لادرس عليه وردى فلما رآنى قام فصلى واطال
فى الصلوة شبه المعرض عنى حتى احسست منه بذلك فلما انفتل من صلوته كلح فى وجهى فقلت له ما بال
الشيخ فقال لى يا بنى انت اللاعن عليا منذ اليوم قلت نعم قال فمتى علمت ان الله سخط على اهل بدر
بعد ان رضى عنهم فقلت يا ابه وهل كان على من اهل بدر فقال ويحك وهل كانت بدر كلها الا له
فقلت لا اعود فقال الله انك لا تعود قلت نعم فلم العنه بعدها ثم كنت احضر تحت المنبر بالمدينة
كنت اسمع ابى يمر فى خطبته تهدر شقاشقه
ما الله عالم به فكنت اعجب من ذلك فقلت له
خطب يوم حفلنا اذا مرت بلعن هذا الرجل
اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا
عندى منها كان قاله لى معلمى ايام صغرى فا
ت فلما من الله على بالخلافة اسقطته وجعلت مكانه يامرون
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
ن عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله موقعا كقطعه
نازة محرم وكهرت بالعقول الذنوب مع الذى
الادب الباهى فقال المقدم وما زلت توافا الى
ن عقوا ولم يكن الطالب دينا بعد من تكلم تركت
م وقال الرضى رحمه الله شعر يا ابن عبد الله
ك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك انت
الخراب تبرى لا سقيت من ذا دعوى واحبيك
سلك دير سمعان فيك مارعانى حفص يودى
ضيت من آل مروان ميتك انت بالذكرى يحيى
لو تتوافيتك دير
لهك تو هيتنا فى قد اثبتك وحبانى
تعلو ان تدانيت منك واذا ناتيته
قلت بنى مروان طرا واتبع قاتليك من قام لعدل منك لما نابت بحجتهم فاحرتبتهم ولحبيتك فانى ملكت
دفعا لما نابك من طارق الردى لفديتك وروى ابن الكلبى عن ابيه عن عبد الرحمن بن السايب قال الحجاج
يوما لعبد الله بن هانى وهو رجل من بنى اود حى من قحطان وكان شريفا فى قومه قد شهد مع الحجاج مشا

كلها وكان من انصاره وشيعته والله ما كان فاتك بعد ثم انسال الايمان خارجه سيد بني فزاره ان زوج
عبد الله بن هاني بابنتك فقال لا والله ولا كرامه فدعا له بالسياط فلما راى الشر قال نعم ازوجه ثم بعث
الى سعيد بن قيس الهمداني رئيس اليمانيه زوج ابنتك من عبد الله بن اود فقال ومن اود لا والله لا
ازوجه ولا كرامه فقال علي بالسيف فقال دعني حتى اشاور اهلي فشاورهم فقالوا زوجه ولا تعرض
نفسك لهذا الفاسق فزوجه قال الحجاج لعبد الله قد زوجتك بنت سيد فزاره وبنت سيد همدان وعظيم
كهلان وما اود هناك فقال لا تقل اصلح الله الامير فان لنا مناقب ليست لاحد من العرب قال وما هي
قال ما سب امير المومنين عبد الملك في
معو بر سبعون رجلا فما شهد منا مع
والله قال ومنا نسوة نذرن ان قتل
قال منقبة والله قال ومامنا رجل عرض
واتهما فاطمة قال لمنقبة والله قال وما
قال اما هاذي يا ابا هاني فدعهما وكان
ما يل الشد قاحل قبيح الوجه شديد
وينال من عرضه وروى عمر بن شبه و
الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على
وفي رواية محمد بن حبيب والي عبيد بن
نجيب ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله
فقال اني سمعته يعني رسول الله صلى الله عليه واله يقو
بغضكم اهل هذا البيت سنذار بعين
حين قال الحطب عبد الله بن الزبير قال
له كرعي فقطع عليه خطبته وقال يا
بدالله على عباد الله رضا عنه من امر
والبغض واضمر والها الشنف والحسد و
لما تمكن اظهرت له رجال الخفاء
ومنهم من شتمه وقذفه بالاب
يرمينه بالبه بعد ان تقتل الاحيا منهم صد دقا بهم فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بايدينا واخزاهم و
نصرنا عليهم وشفا صدورنا منهم انه والله ما يشتم علينا الا كافر يسب شتم رسول الله صلى الله عليه واله و

يخاف

يخاف ان يوح به فيكون يشتم على عنه لما امر تحطه المنية منكم من استدعيره وسمع قول رسول الله صلى الله
عليه واله فيه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقام
ابن الزبير الى خطبته وقال يعذرني بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن الحنفيه فقال محمد يا ابن ام رواله الى لا
انكم وهل فاتني من الفواطم الا واحدة ولم يفتني فخرها لا انها ام اخوي انا ابن فاطمه بنت عمران بن عايذ
بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله عليه واله وانا ابن فاطمه بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله صلى الله عليه واله
والقايمة مقام امه اما والله لولا خديجه بنت خويلد ما تركت في بني اسد بن عبد العزى عظما الا هشمته ثم قام
... كان من المحققين بما لا تمام علي عليه والمبالغين في تفضيله
ما كان قد لا ان ابا جعفر اشدهم في ذلك قولا
وما من الناصبين على رواية اخبار فيهم في علي
لكم عتب في مثله فلخلفوا لما ارضاه منهم ابو
في ذلك الزبير وروى الزهري ان عروه بن الزبير
عند ابن عم علي فقال يا عايشه ان هذين يموتا في
كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عايشه
علي فيهما الله اعلم بهما اني لاتهما في بني هاشم قال
ان عروه زعم ان عايشه حدثته قالت كنت عند النبي
ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين
العاص وابن العاص وروى فيه الحديث الذي اخرجه
بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
صالح المومنين واما ابو هريره فروى عنه الحديث الذي
الله صلى الله عليه واله فخطبه فخطب على المنبر وقال
جهل ان فاطمه بضعة مني يوذيني ما اذاها فان كان
لما يريد وكل انا هذا معناه والحديث مشهور من رواية
البخاري عن المسور ابن مخرمة الزهري وقد ذكره
الكرابيسي وانه شهير بالانحراف عن اهل البيت
وفي كتابه المسمى بتربيه الانبياء والائمه
عليهم وعلى افتهم والناصبة لهم فلا تقتل رواية واشنع هذه تخرفا ان تشان ما ذكره مروان بن ابي حفصه
في قصيدته يمدح بها الرشيد يذكر فيها ولد فاطمه عليها السلام ويحتج عليهم ويذمهم وقد بالغ في ذم
علي عليه السلام ونال منه واولها سلام على جمل وهيهات من جمل ويا حبذا جمل وان صرمت حبلي يقول فيها على كم

كان افضل منكم اباه ذو الشورى وكان ذوى فضل وسناء رسول الله اذ سا بنته بخطبته بنت اللعين
ابى جهل لقد قام رسول الله صلعم بكم على منبره بالمنطق الصادع الفصل وحكم فيهما كما كنتما ابوكم هما تحلقا وخلع
ذى النعل للنعل وقد ناعتها من بعد الحسن ابنه فقد انطالا عمكم الرشد الجبل وخليتموها وهى فى غير
اهلها وطالبتموها حين صارت الى اهل وقد روى هذا الخبر على وجوه مختلفة وفيه زيادات تسقا...
فزلنا سر من روى منه بهما ذمه ناس من صهره فانه لم ذم صهره ابى العاص بن الربيع وفى الناس من روى فيه
الا ان بنى المغيرة استأذنوا على ابن وجوه كريمتهم وعند الله وعندى ان هذا الخبر لو صح لم يكن على امير المؤمنين
عليه السلم فيه غضاضة ولا قدح
لجاز لانه داخل تحت عموم الآية
كان بعد فتح مكة واسلام اهله
صحيحا فان رسول الله صلعم والمطا...
الاهل وكما يستثبت الوالد الولد...
الكلام مخوف وبدفيه ولو بالمثا...
من الغضب تارة والضلع الخرى والبحط...
الهجر والقطيعة تارة وقد ثبت ما ورد فى ال...
عاب الحسد والشانئون عليه به بالنب...
يكن الا قصة مارية وما جرى بين رسول الله
قرآن يتلى فى المحاريب ويكتب فى المصاحف وفيه
صلعم والمعاند فتظاهرا عليه فان الله هو مولاه
بعد ذلك بالوعيد والتخويف عسى ربه ان طلقكن
وامراة لوط كانتا تحت ... فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
فى غضب فاطمة على على عليه السلم وغيرتها من تعريض ...
مما كان يجرى الا كنسبة التا... الحرب البسوس ...
حكاية شيخنا ابو جعفر الاسكافى رحمه الله قال ابو...
معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما را...
مراكاً وقال يا اهل العراق اتزعمون ...
... على رسول الله والله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لكل نبى حرما وان حرمى المدينة ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واشهد بالله ان عليا احدث فيها فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاه

امارة المدينة قلنا اما قوله ما بين عير الى ثور فالظاهر انه غلط من الراوى لان ثورا بمكة وهو جبل يقال له ثور اطحل فيه
الغار الذى دخله النبى صلعم وابو بكر رض وانما قيل له ثور اطحل لان اطحل بن عبد مناف بن طابخة بن الياس
مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يسكنه وقيل اسم الجبل اطحل فاضيف ثور اليه وهو ثور بن عبد مناة
والصواب ما بين عير الى احد فاما قول ابى هريرة ان عليا عليه السلم احدث فى المدينة فحاش لله كان على عليه السلم اتقى
لله من ذلك والله لقد نصر عثمان نصرا لو كان المحصور جعفر بن ابى طالب لم يبذل له الا مثله قال ابو جعفر
وابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية ضربه عمر رض بالدرة وقال قد اكثرت من الرواية واحر بك
... روى عن منصور عن ابرهيم التيمى قال
ابو اسامة عن الاعمش قال كان ابرهيم صحيح
... ادثه من حديث ابى صالح عن ابى هريرة فقال
... عليهم انه قال الا ان كذبا الناس او قال اكذ...
... قال قلت لابى حنيفة رحمه الله الخبر يجى
... اذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا
... لنا على وعمر قالك كذلك فلما ارى فاعل الصحابه
... من ... وروى سفيان الثورى عن عبد الر...
... معوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة
... انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى
... من عاداه فقال اللهم نعم قال فاشهد بالله
... ان ابا هريرة كان يلعب مع الصبيان فى الطريق
... الرجل الذى قيل له يا ابا هريرة اما تا يعقل
... انتهى الى رجل يمشى امامه ضرب برجليه الارض
... قد ذكر ابن قتيبة هذا كله فى كتاب المعارف فى ترجمه
... رحمه الله وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا لعنا
... الزيارات المغيرة لا جنيه باحجار يعنى لعنه
... بغضه لذلك ولعنه من اجل
... الزهرى عند ذكر على ع...
بنيه ويضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول ... حدثنى عنه وقد التقى ...
بغضه فيتنقصه ويرى فيه اخبارا مكذوبة وقد ادعى المحدثون ان ... فى المنام بعمر بن ...

له ما فضل الله بك قال لكاد يغفر لي لولا بغضي عليا قلت قد روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة
قال حدثني ابو جعفر بن الجنيد قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد قال حدثني محفوظ بن المفضل بن عمر قال حدثني ابو البهلول
يوسف بن يعقوب قال حدثنا حمزة بن حسان وكان مولى لبني امية وكان مؤذنا عشرين سنة وحج غير حجة
واثنى عليه ابو البهلول خيرا قال حضرت حريز بن عثمن وذكر علي بن ابي طالب فقال ذاك الذي احل حرام رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى كاد يقع قال محفوظ قلت ليحيى بن صالح الوحاظي قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز
فما بالك لم تحمل عن حريز قال اني اتيته فناولني كتابا فاذا فيه حدثني فلان عن فلان ان النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته
الوفاة اوصى ان تقطع يد علي بن ابي طالب فرددت الكتاب ولم استحل ان اكتب عنه شيئا قال ابو بكر وحدثني ابو
جعفر قال حدثنا ابرهيم قال حدثني محمد بن عاصـ
اهل العراق تحبون علي بن ابي طالب ونحن نبغضه
عثمان لعنه الله ان لا علينا قال ابو جعفر و
التردد منها ويرضى ممن يذكر عليا قال ابو تمام في مجلـ
بكا في بيتك لحنا ذا بي طالب اليه وقد جمع عنده
للمات ودمع اقبل رجل اكبر ظليم فوقف و
نوافي الامن والخير نعرف فاذكث قد لاقيت و
قبايعهم والخير والحنا فعلموا انه من الحق قال فاما
فقد عضضناهم واوضحنا سوء راينا فيهم لانه كان نجـ
اللعنان وكان ابو عدو رسول الله صلى الله عليه و
ويحكم به ويتهما اتفق عليه هذا وهو في قبضته و
قتله اي وقت شاء من ليل او نهار فهل يكون هذا الا
امرا الا ان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة
واعظم الحادا او كفرا وهو الذي خطب يوم وصل اليه ر
حمل الراس على يديه فقال شعر يا حبذا بردك في
ثم رمى بالراس نحو قبر النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد يوم بيوم
به يزيد بن معوية وهو شعر ابن الزبعرى د
ابو جعفر والصحيح انه لم يكن ا... يومئذ امير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص
ولم يحمل اليه الراس وانما كتب اليه عبيد الله بن زياد يبشره بقتل الحسين ع فقرا كتابه على المنبر وانشد الرجز
المذكور واوما الى القبر يوم بيوم بدر فانكر عليه قوم من الانصار ذكر ذلك ابو عبيدة في كتاب المثالب

قال وروى

قال وروى الواقدي ان معوية لما عاد من العراق الى الشام بعد بيعة الحسن ع واجتماع الناس عليه خطب فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد
اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه فلما كان من الغد كتب كتابا ثم جمعهم فقراه عليهم وفيه هذا كتاب كتبه امير
المؤمنين معوية صاحب وحي الله الذي بعث محمدا نبيا وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فاصطفى له من اهله
وزيرا كاتبا امينا فكان الوحي ينزل على محمد وانا اكتبه وهو لا يعلم ما اكتب فلم يكن بيني وبين الله احد
من خلقه فقال له الحاضرون كلهم صدقت يا امير المؤمنين قال ابو جعفر وقد روي ان معوية بذل
في علي ع ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
ابن ملجم وهي قوله تعالى ومن الناس من يشري
فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له
صنعوا من اخبار فضائل علي ع وعاقبوا
يتعلق بفضله بل الشائع الذي لا يختص
ن شداد انا اهاد قال وددت اني تركت
ضربت بالسيف قال فالاحاديث الواردة
الغالية بعيد لا تقطع نقلها الحمق
لهذا الرجل اهله من علماء ...
تحط على واحد من اهلها ومنع الناس ان
حجر بن عدي قال وهو حتى مشى هذا كلام
فقيل له ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين
علي عليه السلم قائلين في السوء ومنهم من كتم
م انس بن مالك ناشد علي ع الناس في
والله يقول من كنت مولاه فقام اثنا عشر
ما يمنعك ان تقوم فتشهد فقد حضرتها
برصا بيضاء لا توارها العمامة قال
لعنه في قتل عمدا يوم الجمل
ذا الدارس المتقين يوم القيامة ... والله منبئكم وروى ابو اسرائيل عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن
ان عليا عليه السلم نشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه

فشهد له قوم وامسك زيد بن ارقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعى عليه علي بذهاب البصر فعمى وكان يحدث بالحديث
بعد ما كف بصره قالوا وكان الاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي دار جرير بن
عبد الله قال اسمعيل بن جرير هدم علي دارنا مرتين وروى الحارث بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله دفع الى جرير
بن عبد الله نعلين من نعاله وقال له احتفظ بهما فان ذهابهما ذهاب دينك فلما كان يوم الجمل ذهبت احديهما فلما ارسله
علي عليه السلم الى معوية ذهبت الاخرى ثم فارق عليا واعتزل الحرب وروى اهل السيرة ان الاشعث خطب الى علي عليه السلم
ابنته فزبره وقال يا ابن الحائك اغرك ابن ابي قحافة وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عدي بن
الخيار بن نوفل بن عبد مناف قال قام الاشعث الى علي عليه السلم فقال ان ... رسول الله صلى الله عليه واله
عهد اليك عهدا لم يعهد الى غيرك فقال انه عهد الي
ان قتلتها فهي عليك لا لي دعها ترحل عنك فقال
لا حلمنك ... ثم التفت الى عبيد الله بن س
ثم انشد شعر اصبحت من الارعى الضا
الرقيات ... من سبب قوله هذا اهليك لا
عن الاعمش ان جرير والاشعث خرجا الى الجبان با
يا باحل اهلم ... بالحلاف ... فبلغ ذلك علي
ابو مسعود الانصاري فخرجا عنه ... دوي
القيام ... الجبان ... فقال ابو مسعو
بهوى وروى شعبة عن عبيد بن الحسن عن عبد ال
عن امراة توفي عنها زوجها وهي حامل فقال تتر
وضعها انقضاء عدتها فقال علي ان
ان الاخرى ... عن حاجة
فقال علي ... فجلس فقال له علي عليه السلم
قال ... سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم
عين تطرف قال الخطان اسك الحسن وغلطت
الا بعد المايه ... جماعة عن اهل ... يو
... الاخبار انه لكذاب وكان كعب
منحرفا عن علي عليه السلم وكان المغيرة بن شعبة لانصارى منحرفا عنه وعدوا له وخاض الدماء مع معوية
لعنهما الله حرصا وكان من لام يزيد بن معوية حتى قتل وهو على حاله وقد دعا عليه علي ان الحسين كان
من المنحرفين عند علي عليه السلم وان عليا سيره الى المداين وقال الله انه كان يقولان ما تعلى فلا ادرى ما قو

وادقتل

وان قتل فضلى ان اقتل رجوت له ومن الناس من يجعل سمرة ان في الشيعة وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد وكى
عبد الملك بن حكيم عن الحسن قال جاء رجل من اهل خراسان الى البصرة فترك مالا كان معه في بيت المال واخذ برائه ثم
دخل المسجد فصلى ركعتين فاخذه سمرة بن جندب واتهمه براى الخوارج فقدمه فضرب عنقه وهو يومئذ
على شرطة زياد فنظروا فيما معه فاذا البراة بخط بيت المال فقال ابو بكرة يا سمرة اما سمعت الله تعالى يقول
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال اخوك امرني بذلك وروى الاعمش عن ابي صالح قال قيل لنا قد قدم
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاتيناه فاذا هو سمرة بن جندب واذا عند احدى رجليه خمر
ثم قال الى ... سمرة ما تقول لربك غدا تؤتى
الله ليس ... ذاك فتاو
... الثاني فقال ... بأس في ذلك ان
... وروى واصل مولى ابي عيينة عن جعفر
... ن رجل من الانصار فكان يؤذيه فشكا
... سمرة فدعاه فقال له بع نخلك من هذا وخذ
... منه ثمنه بستانه قال لا افعل قال فاترك
... له للانصاري اذهب فاقطع نخله فانه لا حق
... قال قدمنا المدينة فجلسنا الى ابي هريرة
... حتى قال ما اهل ... الطول ...
... قال الحمد لله وحذيفة بن اليمان ... من تأ
الى سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين
... ايام مسير الحسين الى الكوفة على شرطة
... ومن المنحرفين عنه المبغضين له عبد الله
... البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فافسده و
... سيرها الى البصرة وكان سبابا فاحشا
... في ... في صلوة للعرب بالعن
بن ... ويسر بن ارطاة بن ... ابا
... ومن هى شيخنا ابو عبد الله
موسى الاشعري ومروان بن الحكم وكانو
البصري المتكلم وعن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال اتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه واله والناس
يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت ما هذا قالوا معاوية قام الساعة فاخذ بيد ابي سفيان

فخرجا من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه قال يعني كبير
العجز قال وروى العلى بن جرير القشيري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعوية لتتخذن يا معوية البدعة سنة والقبيح حسنا
اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصين عن ابي صادق عن ربيعه بن ناجد قال قال علي عليه السلام نحن
وال ابي سفيان قوم تعادوا في الله والامر يعود كما بدا قلت وقد ذكرنا المتن في تلخيص نقض السفيانية ما فيه
كفاية في هذا الباب وروى صاحب كتاب الغارات عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن
شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معوية قال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فتك
بهم وركبها منهم فهرب واتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله ما راى احد عليه منذ ادعى
الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كان من ثقيف [illegible]
نيران الحروب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا
منهم ولم يصلح وقد كانت منهم فمنهم عروة بن
وان الصلح في ثقيف لغريب وقال الشيخ ابو ال[illegible]
اطباق الناس عليه ان الوليد بن عقبة بن ا[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذ وقال له انا اشجع[illegible]
تعالى فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وكان[illegible]
نزل فيها القرآن بما يقرعه كما نزلت في مواضع بم[illegible]
قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وسببه
انهم منعوا الزكوة وشهروا السيف على النبي صلى
في كذبه وبراءة ساحة القوم من الايمان وكان الو[illegible]
والله يشناه ويعرض عنه وكان الوليد يبغض رسول الله
فيه لله مشهور فلما ظفر به بدر ضرب عنقه وورد
فلم تزل عليهما الى ان مات قال الشيخ ابو الهيثم وهو
ليضرب عنقه من للصبية بالجهد فقال النار لصغ[illegible]
يقصد فيها الرد على رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] ونحملها الجنب هاديا مهديا
قال وعن دلالة ان عليا عليه السلام لما قتل [illegible] قاسمنا بني امية ان يحد قائلي قبر محمد نا
فاوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه ابهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا
موثقا بالحبال تفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون

ايهم

انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون انهم يدفنونه
في الحيرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة القصر قصر الامارة في حجرة من دور المجد بن هبيرة
المخزومي ومنها في دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها
في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه فانهم
خرجوا به عليه السلام وقت السحر من الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف
بالغري بوصاة منه عليه السلام في ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعمي موضع قبره على الناس واختلفت الاراجيف
في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع قبره وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طي
صادفوا [illegible] فقطعوا [illegible] الا [illegible]
[illegible] فذلك في بني امية وشيعتهم واعتقد
فاذيك قد ضل البعير بحمله فما كان يدري
[illegible] عن مغيرة الضبي قال مر ناس الحسن
[illegible] لله شديد فاتاه الحسن عليه السلام معهم
الا ما كان بيني وبين ابيك الى ان توفي منه
[illegible] وكان يرى عثمان ويعرض الكوفة وقد
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبغضك
[illegible] علي عليه السلام انه قال لو ان الله عز وجل اخذ منا في كل
وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت
[illegible] سليم المكي عن ابي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول
[illegible] على المنافق ذهبا وفضة ما احبني ان الله اخذ
فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق ابدا قال
[illegible] جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين
[illegible] البغض ذكر ابرهيم بن هلال صاحب كتاب
[illegible] التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة بن بكر بن وائل
احتسبه لنفسه فحبسه علي عليه السلام وجاء معه
خاصمت سعدا ولدت
في غنائه وسعد غلام منهم
[illegible] كان في الشام ولحق الذي [illegible]
مصقلة ثم خرج حتى اتى الرقة وكذلك كان يصنع من يفارق عليا عليه السلام بيدا بالرقة حتى يستاذن معوية في

القدوم عليه وكان أرقه ودها وترقيباً وجرى بين حزب معوية وعليهم الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات
نصيبين ودارا وآمد وسنجار من حيز علي عليه السلام وعليها الأشتر وكانا يقتتلان في كل شهر وقال يزيد بن حجية
وهو بالرقة يهجو عليا عليه السلام شعر يا طول ليلي بالرقات لم انم من غير عشق صبت نفسي ولا سقم لكن
لذكر امور جمة طرقت أخشى على الاصل منها زلة القدم أخشى عليا عليهم ان يكون لهم مثل العقود
الذي عفا على ارم وبعد ذلك ما لا اذكره قال ابرهيم بن هلال وقد كان زياد بن خصفة التيمي قال لعلي
عليه السلام يوم هرب يزيد بن حجية ابعثني يا امير المؤمنين في اثره اردده اليك فبلغ قوله يزيد بن حجية فقال في
ذلك شعر ابلغ زيادا انني قد كفيته اموري وخليت الذي هو عاتبه وباب شديد موثق قد فتحته
عليك وقد اعييت عليك مذاهبه هبلتا ما زجا اغناء ...
شعر فاقسم لولا ان امك امنا وانك ...
كلانا قد اصطفقنا ليرحل اننبه قال ابن هلال ...
اعلانه ... دعا عليه وقال لاصحابه عقيب الصلاة
قال ابو الصلت التيمي كان دعاؤه عليه ...
فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين قال ...
نا ابي مرهم التيمي شيخا كبيرا وكان بعيد من ...
القوم قالوا على يزيد بن حجية فقال تربت ايديكم
وقام زياد بن خصفة وكان من شيعة علي عليه السلام ...
الناس فاخذ زياد بيده فاخرجه من المسجد وجعل ...
لا احكم ما سعيت ومشيت والله لا احكم ...
لله فقال زياد بن خصفة يذكرني بالناس عفاق
وولى فرارا قوله وهو مغضب ولولا دفاعي عن عفاق
انبئه ان الهدى في اتباعنا فيابى ويعصيه المراد
غنى الحمام المطرب سيغنى الا لا دعن عفاق ...
حتى معد ومثلها يمانية لا تنثني حين تندب ...
الا ... فقال له عفاق لو كنت شاعرا الا ...
... خصال ...
ما ارى ان نقيسوا بعدهن شيئا ... ثم الى اهل الشام حتى اذا دخلتم عليهم
بلادهم فاسلموهم ... ظن القوم انكم لهم قاهرون دفعوا المصاحف فخدعوكم وردوكم عنهم فوالله لا
تدخلونها بمثل ذلك الجد والعدة الذي دخلتموها ابدا الا ما الثانية فانكم بعثتم حكما وبعث القوم

غضبين
حكما فاما حكمكم فخلعكم واما حكمهم فاثبتهم فرجع صاحبهم يدعى امير المؤمنين ورجعتم متلاعنين متبا
فوالله لا يزال القوم في علاء ولا تزالون في سفال واما الثالثة فانه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم
عليهم فذبحتموهم بايديكم فلا والله لا تزالوا بعدها متضعضعين قال وكان يمر عليهم بعد ويقول
اللهم اني منهم بري ولابن عفان ولي فيقولون اللهم انا لعلي ولي ومن ابن عفان بري ومنك يا عفاق قال
فاخذ لا يقلع فدعوا رجلا منهم له علم كعلم الكهان فقالوا ويحك اما تكفينا بسجعك وخطبك
هنا انا اكفيتكم فمر عفاق عليهم فقال كما كان يقول فلم يمهله ان قال اللهم اقتل عفاقا فانه اسر نفاقا
واظهر شقاقا وبين فراقا وتلون اخلاقا فقال عفاق ويحكم من سلطه علي هنا قال الله فعمشني اليك و
... يمر عليهم بعدها انما يمر على فرسه و
... بن معتب الثقفي شهد مع علي عليه السلام
... معوية وكان علي عليه السلام يسميه الحجنع
... ثم سند امورا منها انه تزوج امرءة فا
... عرس بني الحارث بن كعب كان شاعرا هجا
... بن حجيل ويعني تشرب الخمر الكوفة
... بن عوانة قال خرج النجاشي في اول يوم من
... لها ابن زيد قال اردت الكناسة فقال لهل
... هل نبغت وتهرت قال ويحك في اول اليوم
... كالوريس يطيب النفس يجري في العرق ف
... عندنا ثم اتاه بنبيذ فشربا فلما كان اخر النهار
... فارسل اليهما قوما فاحاطوا بالدار فاما
... اليم به فلما اصبح اقامه في سراويل فضربه
... وقد عرفته فما هذه العلاوة قال لحرابك
... فجعل الصبيان يصيحون خري النجاشي خري
... ال معوية هند بن عاصم السلولي فطرح عليه
... حجمعت عليه مطارف كثيرة فمدح بني سلول
...
... عاصم وكل سلولي اذا ما دعوته سريع الى
شعر اذا الله حيا صالحا من عباده ...
داعي العلى والمكارم هم البيض اقداما ودنياج اوجها حلوها اذا اسودت وجوه اللئام ولا ياكل الكلب
السروق نعالهم ولا يبتغي المخ الذي في الجماجم ثم لحق بمعوية وهجا عليا عليه السلام فقال شعر الا من مبلغ

عن عليا فانى قد اسنت فلا الفاف عمدت لتستقر الحق الرابت امور كم فيها الخلاف وروى عبد الملك بن
قريبا الاصمعى عن ابن الخال النادقال دخل النجاشى على معويه وقد اذن للناس عامه فقال لحاجبه ادع النجاشى
والنجاشى بين يديه ولكن اقحمته عينه فقال ها انذا بن النجاشى بين يديك يا امير المؤمنين ان الرجال ليست
بلحمانها انما الله من الرجل اصغراه قلبه ولسانه قال معويه انت القايل **شعر** ونجا ابن حرب سابح
ذو علالة   اجش هزيم والرماح دوانى   اذا قلت اطراف الرماح تنوشه مرته له الساقان والقدمان
ثم ضرب بيده الى ثديه فقال ويحك مثلى لا يعدو به الخيل فقال يا امير المؤمنين انى […] اعنيت
عتبة وروى صاحب كتاب […]
به طارق بن عبد الله بن […]
والطاعه واهل الفرقه و[…]
من صنيعك بالخى حرث فاوعزت […]
النار فقال على عليهم وانها كبيت […]
من حرم الله فاقمنا عليه […]
اعلى واهل قرب للتقوى قال […]
اوعزت صدورنا وشتتنا […]
تساعة وناس الجامعة تقضه […]
النجاشى الى معويه فلما قدما عليه […]
من الجهنى وعمرو بن صيفى وغيرهما […]
اصله المسود من رجل […]
فى كتاب الفتنه حق تستوى على […]
انثابة من الختاله الا افلا […]
تتكلم فلا يخطك ثم قال وهو يشكو […]
وسمع بعثنهم رسولا منهم لم يكن من […]
السلم من رسول كان بالمومنين […]
تقى عادلهم مع رجال من اصحاب رسول الله […]
خلفا عن سلف مهتدين باهله […]
[…]
شرف لسوبا كبين ولا انا شعس […] عنهم وعن صحبتهم الا المراق […]
عوها ولو عوت […] سلكوها وغلبت عليهم دنيا موثره وهوى متبع وكان امر الله قدرا وقد

فارق

فارق الاسلام قبلنا جبله بن الايهم فرارا من الضيم واتقاما من المذله فلا تفخرن يا معويه ان شددنا
نحوك الرحال واوضعنا اليك الركاب اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولجميع المسلمين
فعظم على معويه ما سمعه وغضب لكنه تماسك وقال يا عبد الله انا لم نرد بما قلناه ان نورد لك
مشرع ظماء ولا نصدك عن كرع رنق ولكن القول قد يجرى بصاحبه الى غير ما ينطوى عليه من الفعل
ثم اجلسه معه على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصبها عليه واقبل نحوه بوجهه يحدثه حتى قام و
قام معه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفى الجهنيان فاقبل عليه باشد العتاب وامضه يلومانه فى خطبته
وما واجه به معاويه فقال الطارق والله ما قمت بها حتى خيل الى ان بطن الارض خير لى من ظهرها
[…] الاحنف وما زهت به نفسه ويلكه
[…] فقمت مقاما اوجبه الله على فيران
[…] بالطارق قوله فقال الوليد الجهنى […]
[…] نعما […] وكان شاعرا […] علويه الراى […]
[…] يعمد نحوها اليه فيها المعويه بعد التحكيم
[…] فقال اهل العراق قبل ان يضربوا بالبلا
[…] على الذين وناصحك اهل الشام على الكذب
[…] ثم والله ما البشا اهل العراق فان ينذل للذين
[…] فما الذى يمنع الاشعثان يقدم علينا
[…] فى الحرب وذنبا فى الطمع ومن المفارقين
[…] يسترفك فعرض عليه عطاه فقال لا نما
[…] معه قال الله تقول فيمن خان هولاء اجمعين
[…] الخروج من عنده شخص الى معويه فامر له يوم قلق
[…] تعلينا انظن لنفسه سند لى ووجدنا لتقوى
[…] لينا فقال العمل انفينا لينا من غير ضعف وعزا
[…] ولا كل هنا يا ابن زيد وقال الوليد بن عقبة بن عقيل
[…] وسيقنى واياك الى الجنة قال اما والله ان
[…] ما ابث فينا الا كخط البيت فغضب الوليد
شدقيك المضمومان من دم عثمان […]
وقال والله لو ان اهل الارض اشركوا فى قتله لارهقوا صعودا […] اخاك لا اشد منك الا عذابا فقال
صه والله انا لارغب بعبد من عبيد عن صحبة ابيك عقبة ابن ابى معيط فقال معويه يوتا وعند عمرو بن

العاص فقد اقبل عقيل لا اضحكك من عقيل فلما سلم قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلا برجل
عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد لان امراة ابي لهب ام جميل بنت حرب بن امية قال معوية يا ابا
يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح
في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله وممن فارقه عليه السلم حنظله الكاتب خرج هو وجرير بن عبد الله
البجلي من الكوفه الى قرقيسيا وقالا لا نقيم ببلدة يعاب فيها عثمن وممن فارقه وايل بن حجر الحضرمي وخبره
مذكور في قصة بسر بن ارطاه وروى صاحب كتاب الغارات عن اسمعيل بن الحكيم عن ابي مسعود الجريري قال
كان ثلثه من اهل البصرة يتواصلون على بغض علي ع مطرف بن عبد الله الشخير والعلا بن زياد ... عبد الله
بن شقيق قال صاحب كتاب
ان عمار بن ياسر دخل على ابي موسى
وانك لهيهنا فقال ابن مسعود ان
كان من العثمانية وكانت في نفوسهم
لا يبالي مع عمله بالدين ولنا ايضا
عن ابي فاخته سرحان ام هاني فقال كنت
اتيتك من بلدي ما رايت للذين بها من
لا حق فان اخوتي وشيعتي في ميثاق الله
عبيد الله بن زياد فارتفعت مساجد البصرة
ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العوا
عليا عليه السلم ويذمه الحسن ابي الحسن البصري
المخشف بالمدينة كان يعيب له ثم دخل فيه
عليا عليه السلم راه وهو يتوضا للصلوة وكان
يا حسن فقال الا ارى امير المومنين من دونا المسلمين
الحسن غادية فطلبنا فما غمو بالى ان مات فاما
من مخرج علي ابن ابي طالب ع والمعطين له وروى
معرفة الصحابة ان الناس ثالثة الحسن عن علي ع
منك الاسود افضلها وقتل افضلها وقتله
ولا بالملوم في دين الله ولا بالسرقة ... ... وقد ذلك على ابن ابي
طالب بالكم ورفعا الى قلبي قال سل حسن عن علي ع وكان يظن به الانحراف عنه ولم يكن كما يظن فقال

ما اقول فيمن جمع الخصال الاربع ائتمانه على برآءة وما قال له في غزاة تبوك فلو كان غير النبوه شي يفوتنه لاستثنا
بقول النبي ص واله الثقلان كتاب الله وعترتي وانه لم يوم عليه امير قط وقد امرت الامراء على غيره وروى
ابان بن عياش قال سالت الحسن البصري عن علي ع فقال ما اقول فيه كانت له السابقه والفضل والعلم و
الحكمة والفقه والراي والصحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة ان عليا كان في امره عليا
رحم الله عليا وصلى عليه فقلت يا ابا سعيد اتقول صلى الله عليه لغير النبي فقال ترحم على المسلمين فاذا ذكروا
وصل على النبي واله وعلي خير اله فقلت اهو خير من حمزه وجعفر قال نعم قلت وخير من فاطمه وابنيها فقال
نعم انه والله خير ال محمد كلهم ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وابوهما خير منهما
... الله عليه واله لفاطمة عليها السلم زوجتك
... الله من اصحابه فالحق بين علي وبقية
... يا ابا سعيد فما هذا الذي يقال عنك انك
... كنا ... قال شيخنا ابو جعفر
... بن هلال الثقفي وقد كان بالكوفة من
... الكوفة فمنهم مرة الهمداني وروى ابو نعيم
... على جمل لا يستقي عليه هلا فخي لله ما كان
... قال قيل لمرة الهمداني كيف تخلفت عن علي
... وقد روينا عنه انه قال الاشد تخناس
... بن صالح قال لم يصل ابو صادق على مرة الهمداني
... مرة والله لا يظلني واياه سقف بيت ابدا ولما
... على علي ابن ابي طالب قال ابرهيم بن هلال الثقفي
... عبد الله بن نمير يقول وكذلك انا والله لو مات رجل
... اسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وروى سلمة بن
... له يقفان في علي ع فاما الاسود فمات على ذلك
... يصل بعدها على علي ابن ابي طالب ع بحديث سمعه من
... عن ليث بن ابي سليم قال كان مسروق
عائشة في ... ... تابع وروى سلمة بن كهيل قال دخلنا انا و
بن قيلة على ... قال الم يتب ... ...
زيد الايامي على امراة مسروق بعد موته فحدثتنا قالت كان مسروق والاسود بن يزيد يفرطان في سب
علي ابن ابي طالب ثم مات مسروق حتى سمعته يصلي عليه واما الاسود فمضى لشانه قال فسالناها لم ذلك

قال الشيخ جمعنا فانه تروية عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن اصاب الخوارج وروى ابو نعيم عن عمرو بن ثابت
عن ابي اسحق قال ثلثة لا يؤمنون على علي بن ابي طالب عم وروى الاعمش عن ابرهيم التيمي قال قال علي عليه السلام لتخضبن
وقد قضى قضيته ثم عليه امرها والله لا يقبل الى ما يتقيا شهرين تقضي بين اليهود قال ثم قتل علي عم
ومضى على ذلك دهر فلما قام المختار بن ابي عبيد قال الشريح يا فالك امير المؤمنين يوم كذا قال انه قال
فلا والله لا تنقضي حتى يخرج الى ما يتقيا تقضي بين اليهود وبين ابيها قضى بين اليهود شهرين ونعم
ابو وايل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي عم ويقال انه كان يرى راي الخوارج ولم يختلف انه خرج معهم
وانه عاد الى علي عليه السلام منيبا [illegible]
فما زال يكلمنا حتى يجمعنا القا
عن سفيان الثوري قال سمعت ابا
بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود
ابو برده بن ابي موسى الاشعري يرثا البه
اشهد ان حجر بن عدي قد كفر بالله كفرة
كان اصلع قال وقد روى ابو عبد الرحمن
الجهني قال ان عمار بن ياسر انت قتلت عمارا
ابو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان
يا اخي هاهنا هاهنا فاطلبه الحاجة ومن
كتاب الغارات عن عطا بن السايب قال قال
نعم فلما اكثر عليه قال يا الله هل ابغضت علي
بشيء قال اما اذ انشدتني بالله فلقد كان كذلك
الرحمن بن عطية عن ابي عبد الرحمن السلمي حتى
تدري ما جرا صاحبك على الدماء يعني عليا قال
والله قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت
عبد الرحمن بن ابي ليلى علويا وروى موسى الجهني عن ا
الرحمن اما ان صاحبك لو صبر لاتاه الناس وكان
الكوفة على الناس يفتيا وضرب على
ليعفيني نابي على بن سبعة الا [illegible] الله انه مما اعين ما عفه قال قد اعفيته فلم الفضيا قال اولا ابن
الامير انك ولغا لعنة تنتهي الغلب وكان قيس بن ابي حازم يبغض عليا عم روى وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس

قيس بن حازم

بن ابي حازم قال رايت عليا عم ليكلم الى عثمن في حاجة فابى فابغضته قلت وشيوخنا المتكلمون رحمهم الله
يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه وآله انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ويقولون انه كان
يبغض عليا عليه السلام فكان فاسقا ونقلوا عنه انه قال سمعت عليا عم يخطب على المنبر ويقول انفروا الى
بقية الاحزاب فدخل بغضه في قلبي وكان سعيد بن المسيب منحرفا عنه عليه السلام وجبهه عمر بن علي عم في وجهه
بكلام شديد وروى عبد الرحمن بن الاسود عن ابي داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب واقبل
عمر بن علي بن ابي طالب فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلعم وآله كما يفعل
اخوتك وبنو اعمامك فقال عمر يا ابن المسيب اكلما دخلت المسجد اجي فاشهدك فقال سعيد ما احب ان تغضب
على الارض من شيء فقال عمر وانا سمعت
بها فقال يا سعيد يا ابن اخي جعلتني منافقا
روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال
ن يذكر ان عليا عليه السلام منا الاسنه فبلغ ذلك
ابي حاكم اباك الى الله فحكم لابي على ابيك
من طرق كثيرة ان عمرو بن الزبير كان يقول
طالب واسامة بن زيد وروى عاصم بن عامر
فقال الحمرة يا بني والله ما احجم الناس عنه الا
طالب فوالله انك لو كنت في فم اسد لدخلت
لا بالمدينة فاصب منه ما شئت قال الحجي وكنت
رافقه عنه وكان زيد بن ثابت عثمانيا شديدا بل
روى عن ابي ايوب الانصاري حديث شتم امام
بالشام ويجمع اهلها ويقول يا ايها الناس ان
وآله ليلة العقبة فالعنوا فيلعنه اهل تلك
ان في ايام معوية وكان مكحول من المبغضين له
لا فاذا اصطنع دينهم لو ابغضنا لعلي عليه السلام فلم اند
قال الا ادع اصحاب علي اشد حبا له من اصحاب
به حتى لان وسلني ورجعت عن
اهل العلم وهذا الكلام شنيع وروى عن شبابة بن سوار [illegible] لا تعلى علي عم وطلبهم الخلافة
فقال والله لا يصلون اليها ابدا والله ما استقامت لعلي ولا فرح بها يوما فكيف تصير الى ولده هيهات
هيهات والله لا يذوقوا طعم الخلافة من رضي بقتل عثمن وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي انه كان اهل البصرة

كلهم يبغضونه وكثير من اهل الكوفة وكثير من اهل المدينة واما اهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة وكانت
قريش كلها على خلافه وكان جمهور الخلق مع بني امية عليه وروى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكر
قال سمعت عليا عليه السلام وهو يقول ما لقي احد من الناس ما لقيت ثم بكى عليه السلام وروى الشعبي عن شريح بن هانی قال
قال علي عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي و
اجمعوا على منازعتي وروى جابر عن ابي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول اللهم اني استعديك على قريش
فانهم قطعوا رحمي وغصبوني حقي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به ثم قالوا ان من الحق ان تاخذه ومن
الحق ان تتركه وروى المسيب بن
[illegible] صاحا حتى يدخل الماء في فيه و
[illegible] بن عمرو عن عمر بن الخطاب رض فقال
قال بلى ولكن ذلك اذا كان الامر
بن الحسين ع يقول ما بمكة والمدينة
النجوى قال لا اتني رجل على علي ع في وجه
نفسك وروى ابو غسان النهدي قال
قال فما جاء بكم قال الجلبة يا امير المؤمنين
حيث يكون [illegible] قال يا عبد الله لعن
او فعلته [illegible] قال الي [illegible] غلام ويحك
[illegible] فقال له رسول الله صلى الله علي
فعلوني اسي ثم انصرف وروى جعفر الاحمر
كان معي [illegible] لو صمت الدهر كله وقمت ال
لما بعثك الله الا مع من احببت ما بلغ في
انه قال من احبنا اهل البيت فليعتد [illegible] الله
في رجلان محب غال ومبغض قال وروى حماد
والمستمع المقرو [illegible] وهو الملك المترف
عنك حبي [illegible] حسبه رسول الله ص و
ومن عادى عادوي [illegible]
الكافرين وروى محمد بن الصلت عن محمد بن حنيفة قال قال احبنا سعد الله بحبنا ولو كان [illegible] بالديلم
وروى ابو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي ع قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله ان فيك لشبها من

عيسى بن مريم احبته النصارى حتى انزلته بالمنزلة التي ليست له وابغضته اليهود حتى بهتت امه وقد روى
صاحب كتاب الغارات حديث البراءة على غير الوجه المذكور في كتاب نهج البلاغة قال اخبرنا يوسف بن كليب
المسعودي عن يحيى بن سليمان العبدي عن ابي مريم الانصاري عن محمد بن علي الباقر ع قال خطب علي ع على منبر
الكوفة فقال سيعرض عليكم سبي وستذبحون عليه فان عرض عليكم سبي فسبوني وان عرض عليكم
البراءة مني فاني على دين محمد ص وآله ولم يقل فلا تبرءوا مني وقال ايضا حدثني احمد بن مفضل قال حدثني
الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد ع قال قال علي ع والله لتذبحن على سبي واشار بيده الى حلقه ثم قال فان
[illegible] عن ظهورها بالبراءة وروى
[illegible] خطيب اذ قام اعرابي فصاح
[illegible] لقد ظلمت عدد المدر والوبر
[illegible] فلينذع على ظلمنا
[illegible] قاده ابو بكر وعمر و [illegible]
[illegible] قال لا ارانيه لما به فقال كلا
[illegible] يه الناس بعدي وروى عثمان
[illegible] الناس انكم قد اتيتم الا انا [illegible]
[illegible] بعدي وروى هشام بن بشير عن
[illegible] للفظ او بقريب منه وروى ابو
[illegible] طه عليه السلام فوجد عليا نائما فذهبت
[illegible] ذهل [illegible] من اجله شديدا فبكت فقال
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] له او نحو هذا اللفظ وروى محمد بن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع
[illegible] عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله
[illegible] يا رسول الله الا ترى ما احسن هذه الحديقة
[illegible] يقول لعلي ما قال ويجيبه رسول الله
[illegible] راسه على راس علي وبكا فقال له علي
ما يبكيك يا رسول الله قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني قال يا رسول الله
افلا اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراءهم قال بل تصبر قال فان صبرت قال تلاقي جهدا قال في سلامة

من دينى قال نعم قال فانا لا ابالى وروى جابر الجعفى عن محمد بن على عليه السلم قال على عليه السلم ما رايت منذ بعث الله
محمدا عليه السلم رخاء لقد اخافتنى قريش صغيرا وانصبتنى كبيرا حتى قبض الله رسوله وكانت الطامة الكبرى
والله المستعان على ما تصفون وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول سيظهر على الناس رجل من امتى عظيم السرم واسع البلعوم ياكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين
يطلب الامارة يوما فاذا ادركتموه فابقروا بطنه وكان فى يد رسول الله صلى الله عليه وآله قضيب قد وضع طرفه
فى بطن معوية فقلت هذا الخبر موافقا مناسبا لما قاله على عليه السلم فى نهج البلاغة وهو كالاخبار دالا
ان المراد به معوية دون ما قاله كثير من الناس انه زياد او المغيرة وروى جعفر بن سليمن الضبعى عن
ابى هرون العبدى عن ابى سعيد الخد…
فقال على ع انشدك الله والرحم يا رسول …
مؤجل قال يا رسول الله فعلام اقاتل …
الدهنى عن ابى صالح الحنفى عن على ع قال …
اليه ما لقيت حتى بكيت فقال انظر فنظر …
وعمرو بن العاص قال فجعلنا نرقع دونهما ثم …
عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على عليه …
من جهنم فانظر من فيها فاذا معوية وعمرو …
محجان او قال تشدخ وروى قيس بن الربيع عن …
قال كنا فى بيت مع على ونحن شيعته وخواصه …
عليكم فيقطعون عليكم ايديكم ويسلون اعـ…
من ذلك فالتفت فاذا اولهم يبكى فقال له يا ابـ…
انما وعد الله الصابرين وروى زرارة بن اعين …
لم يزل معقبا الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت اجتمع …
وكان له وقت يجيء فيه من يجلسه ذلك فقام …
فرجع عوده على يديه حتى صعد المنبر فامر فنودى …
قال ايها الناس انه ليس شيء احب الى الله ولا اعم …
ضررا من جهل امام وخرقه الا وانه من … لم يكن له من الله حافظ الا وانه من نصف
من نفسه لم يزده الله الا عزا الا وان الذل فى طاعة الله اقرب الى الله من التعزز فى معصيته ثم قال
انى لمتكلم اتقا فلم يستطع الانكار فقال لها انا ذا يا امير المؤمنين فقال اما انى لو لنشا لقلت فقال

٢ وتعفوا وتصفح فانت اهل ذلك فاذا قال الله عفوت وصفحت فقيل لمحمد بن على ع ما اراد ان يقول قال اراد ان
يقول ما اراد ان يثنيه وروى زرارة ايضا قال قيل لجعفر بن محمد ان قوما هنا ينتقصون عليا قال
بما ينتقصونه الا بالعلم وهل فيه موضع نقيصة والله ما عرض لعلى امران قط كلاهما لله طاعة الا عمل
باشدهما واشقهما ولقد كان يعمل العمل كانه قائم بين الجنة والنار ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له وان
كان ليقوم الى الصلوة فاذا قال وجهت وجهى تغير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه ولقد اعتق الف عبد
من كد يده كلهم تعرق فيه جبينه وتحفى فيه كفه ولقد تصدق بخمسين الف … سبعت فى ماله مثل عشر الحج وقال
… يرث الله الارض ومن عليها
… الجرجيم الانصارى عن على ع
… الضبعى عن ابى سعيد الخدرى قال
ة … الثالثة فى معنى قوله ثم نبى
… ه لان الله تعالى قد ابلج عهده الاكرا
… ل اللفظ بسبب الامام فاما قوله فانه
… معنى الزكاة فتحتمل من احدها ما ورد
… انى اريد به ان يسلم لى لا بعض
… كان فان الله تعالى جعل الاسباب فى
… قة الارض ومغاربها وقد لح هنا
شعر واولى الوصى اول من شاد
… وصيته العليا منزلا ولحقه بيانا
… ه الله فى قصة اذكرنيها الاه شعر
… امام سمى كظيم الغيظ حتى … منيا
… محمد باقر العلوم سقوها دينا والنهم
… الحبر انتقص عزيزا ولا يميش دنيا
… قريش فاعطته الى حاجة السماء رقيا
… الى الهنيم كهلا ويافعا ووصيا
… الجود ومن شك لها ثم شرفا
وابن للها عبد شاف قد ثقل صامتا وفى بديا ثم … على يلعن ذوى العمل قصيا
نسب ان تلفع النسب المحض لعلها كان الشيبانى عربيا واذا الخليفة ساحة الانساب يوما كان المنبر

وتقعن

الحجليا نا الذي يحدث على تقدم الدهر وقد يفضل العتيق الطريا وذكرناها ههنا ما قبل المعنى وما بعده لان الشعر
حديث والحديث كما قيل ياخذ بعضه برقاب بعض ولان ما قبل المعنى وما بعده مكمل له وموضع مقصد
فان قلت اى مناسبة بين لفظ الزكاة وبين انتشار الصيت والسمع قلت لان الزكوة هي النماء والزيادة ومنه
سميت الصدقة المخصوصة زكاة لانها تنمي المال المزكى وانتشار الصيت نماء وزيادة المسئلة
الرابعة ان يقال كيف قال عليه السلم فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرءوا مني
واى فرق بين السب والبراءة وكيف اجاز لهم السب ومنعهم عن التبري والسب افحش من التبري والجواب اما الذي
يقوله اصحابنا في ذلك لانه لا فرق عندهم بين سبه والتبري منه في انهما حرام وفسق وكبيرة وان المكره عليهما
يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما …
تمل اذا قصد بذلك اعزاز الدين كما يجو …
وانما استحسن عليه السلم البراءة لان هذه اللـ …
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من …
فقد صارت بحكم العرف الشرعي مطلقة ع …
البراءة على لفظ السب وان كان حكمهما واحدا الا …
دنا الثواب وان كان جميعا محرمين وكانهم …
على البراءة منا ومد الاعناق ويقولون ان …
الكفان ويقولون ان حكم البراءة من الله تعـ …
حكم واحد ويقولون ان الاكراه على السب يبيح …
على البراءة فانه يجوز معه الاستسلام للقـ …
المسئلة الخامسة ان يقال كيف علل …
القطع فان هذا التعليل لا يختص به عم لان …
يولد على الفطرة فانما ابواه يهودانه وينصرانه …
امور وهي كونه ولد على الفطرة وكونه سبق الى الا …
بالولادة على الفطرة انه لم يولد في الجاهلية لانه ولد …
ارسل لاربعين عاما مضت من عام الفيل …
قبل الرسالة سنين عشر يسمع [illegible] خطبه وكان ذلك ارهاصا لنبوته
فحكم تلك السنين حكم ايام رسالته والمولود فيها اذا كان في حجره وهو المتولي لتربيته
مولود في ايام كايام النبوة وليس مولود في جاهلية محضة ففارقت حاله حال من يدعي له الفضل

ماثلثه

ما ثلثه في الفضل وقد روي ان السنة التي ولد فيها علي عليه السلم هي السنة التي بدي فيها برسول الله صلى الله عليه واله
فاسمع الهتاف من الاحجار والاشجار ومن السماء وكشف عن بصره فشاهد انوارا واشخاصا ولم يخاطب
فيها بشي وهذه السنة هي السنة التي ابتدا فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يزل به حتى
كوشف بالرسالة وانزل عليه الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتيمن بتلك السنة وبولادة
علي عليه السلم فيها ويسميها سنة الخير وسنة البركة وقال لاهله ليلة ولادته وفيها شاهد ما شاهد
من الكرامات والقدرة الالهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئا لقد ولد لنا الليلة مولود يفتح الله
… ابه … كان ناصره والحامي عنه و
… تهللت تواصل عليه الصلوة و
… على الفطرة التي لم تتغير ولم تحل و
… ود فان الله تعالى قد هياه بالعقل الذي …
… بينه فانما يبعد عن ذلك ولكن الرسول
… نظر عليه وامير المؤمنين عم دون غيره
… لابوين ولا من جهة غيرهما وعن ولد
… تفسير بانه عم اراد بالفطرة العصمة
… في شي من الاشياء المتعلقة بالدين
… مسالة الايمان وقد قال الكثير من الناس
… اكثر اهل الحديث واكثر المحققين من
… بن يوسف بن عبد الله المحدث في كتابه
… بن سلمى وابي ذر والمقداد وخباب وابي
… سلمة هؤلاء على غيره قال ابو عمر وقال
… الله علي بن ابي طالب عم وهو قول ابن شهاب
… بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا
… بن صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
… عمر صلى مع رسول الله صلعم واله وهو
… ع وهو الذي غسله وادخله قبره
[illegible] …
قال ابو عمر وروي عن سلمان الفارسي انه قال اول هذه الامة ورودا على نبيها صلى الله عليه واله عليه
الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب قال وقد روي هذا الحديث مرفوعا عن سلمان الفارسي عن النبي

ص واله انه قال اول هذه الامة ورودا على الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب قال ابو عمر ورفعه اولى لان
مثله لا يدرك بالراي قال ابو عمر واما اسناده المرفوع فان احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا
يحيى بن هاشم قال حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن
سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اولكم واردا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب
قال ابو عمر وروى ابو داود الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس انه قال
اول من صلى مع النبي صلى الله عليه واله بعد خديجة علي بن ابي طالب عم قال ابو عمر وحدثنا عبد الوارث
بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا ابو
عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن [illegible]
عمر هذا اسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته [illegible]
عن ابن عباس والصحيح في ابي بكر انه اول [illegible]
قال ابو عمر واتفق ابن شهاب وعبد الله [illegible]
واتفقوا على ان خديجة اول من امن بالله [illegible]
ذلك قال ابو عمر وحدثنا عبد الوارث قال [illegible]
صالح قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراو[illegible]
اول من اسلم علي ام ابو بكر فقال سبحان الله [illegible]
من ابي طالب واسلم ابو بكر فاظهر اسلامه قال [illegible]
في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسن وغيره قال [illegible]
عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال او[illegible]
عن الاجلح عن حبة بن جوين العرني قال سمعت علي[illegible]
الا خمس سنين قال ورد شعبة عن سلمة بن كه[illegible]
رسول الله صلى الله عليه واله قال ابو عمر وقد روى سالم [illegible]
قال لا قال ابو عمر وروى ابو مسلم الملائي عن انس [illegible]
علي يوم الثلثا قال ابو عمر وقال زيد بن ارقم او[illegible]
قد روي حديث زيد بن ارقم من وجوه ذكرها [illegible]
[illegible]
قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن [illegible] بن الجعد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا عمرو بن مرة
قال سمعت ابا حمزة الانصاري قال سمعت زيد بن ارقم يقول اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله
علي بن ابي طالب قال ابو عمر وحدثنا [illegible] قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا ابن اسحق قال حد

بن الاشعث عن اسمعيل بن اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج فاتيت عباس بن عبد
المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى
الشمس فلما راها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امراة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه
تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا يا عباس قال هذا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قلت من هذه المراة قال امراته خديجة بنت خويلد قلت من هذا الفتى قال
[illegible]
[illegible] على امره الا امراته وابن عمه
[illegible] عفيف الكندي يقول وقد اسلم بعد
[illegible] قال ابو عمر وقد ذكرنا هذا الحديث
[illegible] علي عليه السلام صليت مع رسول الله
[illegible] خبار كلها ذكرها ابو عمر يوسف
[illegible] عمر وفيها الاختلاف في كمية سنه
[illegible] عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث
[illegible] اسلما وهما ابنا ثماني سنين كذا
[illegible] ابي سعيد عن الليث بن سعد عن ابي
[illegible] الاسود قال الليث وهاجرا وهما ابنا
[illegible] قال ابو عمر وروى الحسن الحلواني قا
[illegible] علي وهو ابن خمس عشرة سنة قال ابو عمر
[illegible] محمد بن اسمعيل الطوسي قال اخبرنا ابو
[illegible] اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
[illegible] او ست عشرة سنة قال ابو عمر قال ابن
[illegible] بالري من تسعين قال ابو عمر وقال ابو اسحق
[illegible] عشر سنة قال ابو عمر والروايات في مبلغ
[illegible] ثني عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنه
[illegible] عن ابي حبيبة عن ام [illegible] بن عمر قال اسلم
علي وهو ابن ثلث عشرة سنة قال واخبرنا ابراهيم بن المنذر الحزامي [illegible] محمد بن طلحة قال حدثني جدي اسحق
بن يحيى بن طلحة قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص عذارا
واحدا قال واخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المومن قال حدثنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الله بن

احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا حجين بن عمر قال حدثنا حبان عن معروف عن ابي معشر قال كان علي عليه السلم و
الزبير في سن واحد قال وروى عبد الرزاق عن الحسن وغيره ان اول من اسلم بعد خديجة علي بن ابي طالب عم وهو
ابن خمس عشرة سنة او ست عشرة قال ابو عمر وروى ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا شريح بن النعمان قال
حدثنا الفرات بن السايب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال اسلم علي عليه السلم وهو ابن ثلث عشرة سنة وتوفي
وهو ابن ثلث وستين سنة قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في ذلك والله اعلم انتهى حكاية كلام ابي عمر في كتاب
الاستيعاب واعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان اول الناس اسلاما علي بن ابي طالب عم الا
من عساه خالف في ذلك من اوايل البصر
الى الايمان لا انكار نجد اليوم في تصانيفهم
عليه السلم ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول
الكلام بعينه ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف
المعنى الابيات التي اولها محمد النبي اخي
حتى غلامًا ما بلغت اوان حلمي الاخبار الواردة
من مظانها ومن تامل كتب السير والتواريخ
نفر قليلون ونحن نذكرها اورده ابن عبد البر
حدثني خالد بن القسم قال حدثنا احمد بن محمود
حدثنا شيخ لنا قال الحسن نا مجالد عن الشعبي قال
سمعت قول حسان بن ثابت **شعر** اذا
البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها
صدق الرسلا ويروى ان النبي صلى الله عليه و
الابيات ويروى ابو **شعر** وثاني اثنين في
ضر تيلد رسول الله صلى الله عليه واله وقال
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعد
ابراهيم النخعي قال اول من اسلم ابو بكر قال
في حديث ذكره فلم ينكر عليه قال ابو عمر وقال الغير ابو محجن الثقفي **شعر** وسميت صديقا وكل مهاجر
سواك يسمى باسمه غير منكر سبقت الى الاسلام والله شاهد وكنت جليسًا بالعريش المشهر وبالغار
اذ سميت بالغار صاحبًا وكنت رفيقًا للنبي المطهر قال وروينا من وجوه عن ابي امامة الباهلي قال حدثني عمرو

بن عبسة

بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال
حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك وذكر الحديث هذا مجموع ما ذكره ابو عمر بن عبد البر في هذا
الباب في ترجمة ابي بكر ومعلوم انه لا نسبة لهذه الروايات الى الروايات التي ذكرها في ترجمة علي عليه السلم الدالة
على اسبقيته ولا ريب ان الصحيح ما ذكروا بعضه ان عليا عم كان هو السابق ولنا ابا بكر هو اول من اظهر اسلامه
فظن انه السابق واما زيد بن حارثة قال ابو عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب ايضا في ترجمة زيد
بن حارثة قال ذكر معمر في جامعه عن الزهري انه قال ما علمنا احدا اسلم قبل زيد بن حارثة قال عبد الرزاق وما
اعلم احدا ذكره غير الزهري ... زيد الا هذه الرواية واستغربها
... في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به
جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم
النبي صلى الله عليه واله وتخلف علي عليه السلم عنهما
التي كانت منه ثم هاجر بعد ذلك و
فقط ولا يدل ذلك على سبقه للناس
احد الا تقريبا حقا وايضا فقد قلنا
ما ولا تدل على القطع ومنها سبقه الى
يجتمع لاحد غيره فكان يجمع بها شيئا
عن المعهود السابق بل يكون للحبيب امير المومنين
فان النبي صلى الله عليه واله هاجر من مكة مرارا
غيرها وكان علي عليه السلم معه دون غيره اما هجرته الى بني شيبان
عليه السلم كان معه هو وابو بكر وانهم غابوا عن مكة ثلثة عشر يوما و
ما رادن من الحضرة وروى المدايني في كتاب الامثال عن المفضل
عليه واله لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبايل العرب خرج الى ربيعة
... الى مجلس من مجالس ربيعة فتقدم ابو بكر وكان نسابة فسلم
... هامتها ام من لهازمها فقال لا بل من هامتها العظمى فقال
... من اي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل ... الاكبر قال فيكم ... بن عوف قالوا لا
قال افمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس حامي الذمار ومانع الجار قالوا
لا قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا
قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم اذا ذهلا الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل

وجهه اسمه دعبل شعر انعلى بابلينا ان نشاله والمطبلا تعرفه او تحملنا يا هذا انك قد سالتنا فاخبناك
ولم نكتمك شيئا من الرجال فالمن من قريش قال نحن اهل الشرف والرياسه فمن اى قريش انت قال من تيم
بن مرة قال امكنت والله الرامى من الثغر امنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبايل من فهر فكان يدعى مجمعا
قال لا افمنكم هاشم الذى هشم لقومه الثريد قال لا افمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء قال لا افمن
المفيضين بالناس انت قال لا افمن اهل الندوه انت قال لا قال افمن اهل الرفاده انت قال لا
قال افمن اهل الحجابه انت قال لا قال افمن اهل السقايه انت قال لا فاجتذب ابو بكر زمام ناقته ورجع
الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبر
لاخبرتك انك من زمعات
على ناقته قال الاجل ان لكل طا
واله الى الطايف وكان معه
وما رواية محمد بن اسحق فانه قال
هذه الهجره اربعين يوما ودخل
واخوانهم من قيس عيلان فانهم
صلى الله عليه فخرج منها فقد
نفسه عليهم وسالهم النصر وتلا
هذه الهجره عشرة ايام وهي الهجرة هاجر
يهاجر بنفسه فهجرة الحبشه هاجر فيها
الى طالب فقام عنه سنين ثم قدم عليه منهم
فتح خيبر فقال صلى الله عليه واله ما ادرى بايهما انا
كلام له عليه السلم كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقى منكم
صلى الله عليه واله اشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت اذا وما انا
اثر الاعقاب اما انكم ستلقون من بعدى ذلا شاملا و
سنة قال الرضى رحمه الله قوله عم ولا بقى منكم
بالراء من قولهم رجل ابر للذى يابر النخل
الحديث اى الحكيه
... قال لا بقى منكم مخبر ويروى ابر بالزاء المعجمه
وهو الواثب والهالك ايضا فقال له ابن الشرح الحاصب الريح الشديد التى تثير الحصبا وهو
صغار الحصا ويقال لها ايضا حصبة قال لبيد شعر جرت عليها ان خوت من اهلها اذ يالها كل

عصوف حصبه فاما التفسيرات التى فسرها الرضى رحمه الله قوله عليه السلم ابر فيمكن ان يزاد فيها فيقال اذ
انه يريد بقوله ولا بقى منكم ابر اى نمام يفسد ذات البين والمبير النميمه وابر فلانا اى نم والابرايضا
من بغى القوم الغوايل خفيفة ماخوذ من ابرت الكلب اذا اطعمته الابر فى الخبز وفى الحديث المؤمن
كالكلب المابور ويجوز ان يكون اصله هابر اى من يضرب بالسيف فيقطع وابدلت الهاء همزه
كما قالوا فى اهلان والان فصحت الرواية الاخرى اثر بالثاء مثلثه فيمكن ان يريد به ما يجى باطن خف البعير
وكانوا يقصون باطن الخف بحديده ليقتص اثره وكل اثر وبعد واثور وقوله عليه السلم فاوبوا شر مايب
... من سوء المقلم وهذا كله دعى عليهم قال
قبل شعر فان لطلبت من ا همها
فمنكم مخبر ثم قال لهم ثانيا ارجعوا
من قوله تعالى ونرد على اعقابنا بعد
من الهداية الى الضلاله وقوله عليه السلم و
عليهم بالبغى والغنايم واطرح منا منهم
فاصبروا حتى يعفو فى دعلم ان الخوارج
منكم هذه الخطب لهم وهذا الدعا عليهم
تعالى سلط على الخوارج بعده الذل الشامل والسيف
قتلهم الله تعالى حصد جمهورهم ولقد كان لهم من سيف
اللوم ولحق ذلك من اخبار الخوارج وهم يهم هاهنا
طله بن تيم ويعرف بعروه بن اديه وادبه جده للجاهليه
له زياد فى خلافة معويه صبرا ومنهم نجده بن عويمر الحنفى
من مقالة الخوارج وله اتباع واصحاب واليهم اشار الصلتان
ارى امة شهرت سيفها وقد زيد فى سوطها الاصبحى بنجدة او
الشقرى فهذا انا مسلمون على دين صديقنا والنبى اشاب الصغير
بيت هونا اتى بعد ذلك كم فتى نزوح وتعدو
وتبقى لمصلحة ما بقى وكان نجده يصلى
حلما تا وحلقة من عاش لا تنقضى
بمكه حيا عبد الله بن الزبير فى جمعه وعبد الله بن الزبير بعده وعبد الله يطلب الخلافه فيمسكان
عن القتل من اجل الحرم وقال الراعى يخاطب عبد الملك شعر اخليفة على دين تره لا اكذب اليوم الخليفه
قيلا ما ان انيت باحبيب واهنا يوما ولا يلبيعتى تبديلا ولما استشكت نجده بن عويمر الحنفى الحدوية

تضليلا من قيمة الرحمن لا من حيالق الى اصل له على قصولا واستولى نجدة على اليمامة وعظم امره حتى ملك اليمن
والطائف وعمان والبحرين ووادي تميم وعامر ثم ان اصحابه نقموا عليه احكاما احدثها في مذاهبهم منها قوله
ان المخطئ بعد الاجتهاد معذور وان الدين امران معرفة الله ومعرفة رسوله وما سوى ذلك فالناس معذورون
بجهله الى ان تقوم عليهم الحجة فمن استحل محرما من طريق الاجتهاد فهو معذور وكان ابن ... اخذ اوامة
ستحل ... لجهالة فهو معذور ... وجعلوا الخيار للامام اليه فلقيهم ابا فديك احد
بني قيس بن ثعلبة فخلعه ... ثم ان الذين ... بعد ... قتله ...
من اصحابه بعد ان تفرقوا عليه ...
الحيلة وخاب نفسه فمن خالف من ...
لمعويه بن ابي سفيان في جماعة ...
المستورد الى المناذرة وقال له ...
فقال اما كنت لابي عليه فخرج اليه ...
ناسكا كثير الصلوة وله ادب وحكم ...
فبعث اليه معويه جيشا من اهل الكوفة ...
سلطانه وانتم اليوم تقاتلون ...
وفض جموعه ومنهم قريب بن ...
في ايام معويه في امارة زياد ...
بن ... فقتلاه وكان يقول له ...
وخرج بالسيف فنادى الناس من ظهور البيوت ...
فقتلوه وبلغ ابا بلال المرداس فنادى بخبرهما فقال في ...
مطلقة يزيد اعتراضهما الناس ثم ... الاثم او قتله ...
وكانوا ثمانية وكان فيهم مائة يجيدون الرمي فرموهم رميا شديدا
رجل من بني عجل من سدوس شعر لا شيء للعدو سوى السهام ...
خافوا الطلب واشتقوا مقبرة بني يشكر حتى قتل ...
ثمانون وخرج اليهم بنو طاحية من بني ...
قتلت عامتهم فقتل قريب و ...
... قتلته الخوارج ...
... وهو اخو عروة بن حدير الذي ذكرناه
وخرج في ايام عبيد الله بن زياد وانفذ ... ابن زياد عباد بن اخضر المازني فقتله وقتل اصحابه وحمل
راسه الى ابن زياد وكان ابو بلال عابدا ناسكا شاعرا ومن قدماء اصحابنا من يدعيه لما كان يذهب اليه من العدل

وانكار المنكر ومن قدماء الشيعة يدعيه ايضا ومنهم نافع بن الازرق الحنفي وكان شجاعا فقيها مقداما في فقه
الخوارج واليه ينسب الازارقة وكان يفتي بان الدار دار كفر وانهم جميعا في النار وكل من فيها كافر الا من اظهر
ايمانه ولا يحل للمؤمنين ان يجيبوا داعيا منهم الى الصلوة ولا ان ياكلوا من ذبائحهم ولا ان يناكحوهم ولا يتوارث
الخارجي وغيره وهم مثل كفار العرب وعبدة الاوثان لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف والقعد بمنزلتهم
والتقية لا تحل لان الله تعالى يقول اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقال فيمن كان على
خلافهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتفرقت جماعة من الخوارج منهم نجدة بن عامر الحنفي ...
تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فصار نجدة واصحابه الى اليمامة واضاف نافع الى مقالته التي ...
... اما بعد فان ... للبتيم كالاب الرحيم وللضعيف
... الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم كذلك كنت
... ثم ... بما توليتنا من رجلين من المسلمين ...
... بصرت على امره فحزبك الشيطان ولم يكن
... فغويت وكفرت الذين عذرهم الله تعالى
... اهل الصدق ... على الضعفاء ولا على المرضى
... تعالى احسن الاسماء فقال ما على المحسنين
... من قبلهم وقال الله جل ثناؤه ولا تزر وازرة
... على القاعدين اجرا عظيما ثم فضله المجاهد
... اما سمعت قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
... الى من خالفك والله تعالى يقول ادوا الامانات الى ...
... فيه ... ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
... الفصل والسلام وكتب اليه نافع اما بعد فقد اتاني كتابك تعظني فيه
... تصف ما كنت عليه من الحق وما كنت تؤثره من الصواب وانا اسأل الله ان يجعلني
... فيتبعون احسنه وعبت علي ما دنت به ...
... ان شاء الله اما هؤلاء القعدة فليسوا كمن ذكرت ممن كان على عهد رسول الله
... مقصورين لا يجدون الى الحرب سبيلا ولا الى الانصار ...
... ان والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما قال الله
... سبيلا من طريقا وهؤلاء قد تفقهوا ...
تعالى فيمن كان مثلهم اذ قالوا كنا مستضعفين في الارض ... او لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
سبحانه فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم في سبيل الله وقال وجاء المعذرون

من الاعراب يؤمن لهم خير يتعذرهم وانهم كذبوا الله ورسوله ثم قال سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم فانظر
الى اسمائهم وسماتهم واما الاطفال فان نوحا نبي الله كان اعلم بالله مني ومنك وقد قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا
فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا نقوله في قومنا والله تعالى يقول اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر
وهؤلاء كمشركي العرب لا يقبل منهم جزية وليس بيننا وبينهم الا السيف او الاسلام واما استحلال الامانات
ممن خالفنا فان الله تعالى احل لنا اموالهم كما احل لنا دماءهم فدماؤهم حلال طلق واموالهم فيء للمسلمين فاتق الله وراجع
نفسك فانه لا عذر لك الا بالتوبة ولا يسعك خذلاننا والقعود عنا وترك ما نهجناه لك من مقالتنا والسلام
على من اقر بالحق وعمل به وكتب
وانتم تسلمون انكم لتعلمون ان
ونهارا وقد ندبكم اسعر
من الاهوال فقال اتقوا
كا شا فامنه لعله ثم فضل
والمجاهدون في سبيل الله و
حفت بالشهوات اعترا وفي
الاوه في نهار دحتها الى الجلد و
والعيش التسليم فلم يرض بهاد
اتبع الهدى فلما اظهرنا فضل مقالة
يقتل الاطفال ويلحق الاموال ويحوي الحمى
الفاني الاحنف وسألوه ان يأمر عليهم اميرا يختصه
بن الحوث بن نوفل بن الحوث بن عبد المطلب وهو المسمى
قبل ابن الزبير فامر عليهم مسلم بن عبيس بن كريز وكان
... الامشا ذهب ولا فضة ولا الاهاد
الرماح فمن كان شانه الجهاد فلينهض و... الجبوه
حارد ... ولا يخرج اليهم نافع واصحابه فالتقى
الجلح والقتل فتضاربوا بالسيوف وا...
وادعى قتله سلام الباهلي وكان
ابن عبيس الربيع بن عمرو الاجدم ا...
... المناحو
... ... وكان الرئيسان من بني يربوع فاقتتلوا بعد قتل ابن عبيس

ونافع قد لاشد ما ينقاو عشرين يوما حتى قال الربيع لاصحابه اني رايت البارحة كان يدي التي اصيبت بكابل
انحطت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتلهم الى الليل ثم غاداهم القتال فقتل فتدافع اهل البصرة
الراية حتى خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم اجتمعوا على الحجاج بن باب الحميري فاباها فقيل له الا ترى رؤساء
العرب قد اختاروك من بينهم فقال انها مشؤومة لا ياخذها احد الا قتل ثم اخذها فلم يزل يقاتل القوم
بدولاب حتى التقى هو وعمران بن الحارث الراسبي وذلك بعد ان اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا ضربتين فخرا ميتين
فقام حارثة بن بدر الغداني بامر اهل البصرة بعده وثبت بازاء الخوارج وهذه الحرب تسمى حرب دولاب وهي
... اشتد فيها على الخوارج من المسلمين وانتصف المسلمون منهم فلم يكن
... قام بامر الخوارج يوم
... عبد الله ... بن عمير التميمي
... الى بعض ... الطريق
الازارقة فخرج اليهم في اثني عشر الفا فلقيه
العدا في قوم بامرهم عن ولاية وكان ابن
الى الخوارج الاماري فقال لحارثة بن بدر
القوم لا يقاتلونه بالتعسف فابى على نفسك
ما علمك بالحرب انت والله بغيرها اعلم فرض له
فاعتزل بحارثة بن عمن يؤيه الى ان غربت الشمس فاجلت
... وصاح بالناس انا حارثة بن بدر فثاب اليه قوم من تميم
... بني تميم **شعر** مضى ابن عبيس صابرا غير عاجز واعقبنا هذا
... وارق والبرق اليماني خوان فقبحت من يسلمها ومينها
... بن بدر للعراقين لم يقم ... بما قام فيه للعراقين انسان اذا قيل من حامي الحقيقة
... فوصل الخبر الى عبد الله بن الزبير بمكة فكتب الى عمر بن عبيد الله بن معمر
... الله بن ابي ربيعة المخزومي المعروف بالقباع البصرة فقدمها فكتب الى حارثة بن بدر
... الله رجل من بكر بن وائل الى حارثة يعيبه بذلك وهو صاحبه
وكان حارثة مشتهرا بالشراب ... **شعر** الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو
اكفر من حمار الم تران للفتيان حظا وحسبك ... مقدار فكتب اهل القباع ... ان شا الله
فاقام حارثة يدافعهم حتى تفرق اصحابه عنه وبقي في خف منهم فاقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب
فالتقى معه من اصحابه وخرج يركض حتى اتى جيل الفيلس في سفينة واتبعه جماعة من اصحابه فكانوا معه فيها

وواناه رجل من بني تميم عليه سلاحه والخوارج وراءه قد تمسط بحبل فصاح به يا حارثة ليس مثلي يضيع
فقال للملاح قرب فقرب الى الجرف ولا فرضة هناك فطفر بسلاحه في السفينة فساخت بالقوم جميعا
وهلك حارثة وروى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني الكبير ان حارثة لما عقدوا له الرياسة وتولى
البلد ولم يامرهم بالثبات وقال لهم اذا فتح الله عليكم فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة فريضة
فندب الناس فالتقوا وليس باحد منهم طرق قد فشت فيهم الجراحات وما تطا الخيل الا على القتلى فبينما هم
كذلك اذ اقبل جمع من الشراة من جهة اليمامة يقول المكثر انهم مايتان والمقلل انهم اربعون فاجتمعوا وهم مريحون
مع اصحابهم فصادروا كبة واحد...
دلبوا وحيث شئتم فاذهبوا شعر
اى اطلبوا كربنا وهي قرية قريبة من
فانخ قال فتتابع الناس على ابن ...
الاهواز خلق كثير منهم الزبير بن علي
خلافه فخاطبوا الزبير بالامان و...
خوفا شديدا وفزع اهل البصرة الى ال...
سوادنا وفيئنا فلم يبق الا ان يحصر...
لا ارى لها رجلا الا المهلب بن ابي صفرة
الزبير حتى نزل على البصرة وعقد الجسر ليعـ...
وغيرها رغبة ورهبة وادفاه البصريون في ...
راهم ابا قوينا الا كفرا وقطع الجسر واقام الخوارج باز...
شديدا وكانوا ثلث فرق سمي قوم المهلب سمي قوم مالك بن ...
القباع ناعند مالك بن زياد فوجدهما متشاقين عن الحرب وعاد اليه
نرى لها الا المهلب فوجه اليه القباع فاتاه فقال له يا ابا سعد قد ترى ما
اهل مصرك عليك فقال له الاحنف يا ابا سعيد انا والله ما اثرناك ولكن ...
وقومي الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايثارا للدين ...
عند هذا الفقه بك فقال المهلب لا حول ولا قوة ...
لي شروطا اشترطها قالوا قل قال اعلى ...
...ان وخامرة كل بلد اغلب عليه
لك ذلك قال واعلى في كل بلد اظفر به قال الاحنف ليس ذلك لك ولا لنا انما هو في للمسلمين فان سلبتهم اياه كنت
عليهم كعدوهم ولكن لك ان تعطي اصحابك من في كل بلد تغلب عليه ما اجبت وتنفق منه على محاربة عدوك فما فضل

منكم كان للمسلمين فقال المهلب لا حول ولا قوة الا بالله فمن في بذلك قال الاحنف نحن وابن ... وجماعة اهل مصرك
قال قد قبلت فكتبوا بينهم بذلك كتابا ووضع على يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع
الاخماس فبلغت نخبته اثنا عشر الفا وقطروا في بيت المال فلم يكن الا مائتا الف درهم فعجزت فبعث المهلب الى
التجار فقال ان تجارتكم منذ حول قد فسدت بانقطاع سواد الاهواز وفارس عنكم فهلموا فبايعوني واخرجوا
معي يوفكم حقكم ان شاء الله فبايعوه واخرجوا فاخذ منهم من المال ما اصلح به عسكره واتخذ لاصحابه
الخفاتيب والرايات المحشوة بالصوف ثم نهض وكان اكثر اصحابه رجالة حتى اذا صار بحذاء القوم امر بسفن
وامر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس فلما
...هم بالسهام حتى تنحوا وصاروا ...
... عن الخوارج سهموا نفي الناس
...الجسر وقد ... مثل المهلب في الحروب فسلموا
... وسند عطيه بن عمرو العنبري من
...طا وانما يدعى عطية للطعان لانه
... وقع اذا الحرب بدت حتى نزلها القنا
...م المهلب اربعين ليلة يجبي الخراج بكور
...لى الملاحوز فقضى المهلب التجار و
...طعاما في القنابر والمجارات فكان فيمن
...ن المري وكان يقول لو كانت الديلم من هاهنا
...نجي وكان يرى عن كعب ان قيل الحرورية يفضل
...ى فتنحوا عنه الى الاهواز واقام المهلب يجبي ما حواليه
...ج يأتونه باخبارهم ومن في عسكرهم واذا حشوهم ما بين
...حاسر فذكر لهم ذلك فقال اشتروا هولاء يفعلون بكم على دينكم ولم يزل
...اصحابه وكثرة الفرسان في عسكره وتتام اصحابه عشرين الفا ثم مضى
...ارد بن ابي صفرة على نهر تيرى وحمل المغيرة في مقدمته
... المغيرة ببعض اصحابه وثبت المغيرة نفسه في بقية
...هم و...
يومه وليلته يوقد النيران ثم عادوا من القوم ... النيران في بقية ... ثم وارتحلوا عن سوق
الاهواز فدخلها المغيرة فغدا جاء تا دون الخيل المهلب فاقام بسوق الاهواز فكتب بذلك الى
الحرث القباع كتابا يقول فيه اما بعد فانا منذ خرجنا نؤم العدو في نعم من الله متصلة علينا

ونعم مثابتنا عليهم نقدم ويحجمون ونحمل ويحملون الى ان حللنا سوق الاهواز والحمد لله رب العالمين
الذي من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب اليه الحارث هنيئا لك اخا الازد الشرف في الدنيا والاجر
في الاخرة ان شاء الله فقال المهلب لاصحابه ما انتم باهل الحجاز اما ترون قد عرفوا اسمي وكنيتي واسم ابي قالوا وكان
المهلب يبث الاحراس في الامن كما يبثهم في الخوف ويذكي العيون في الامصار كما يذكيها في الصحارى ويامر
اصحابه بالتحرز ويخوفهم البيات وان نعد منه العدو ويقول احذروا ان تكادوا كما تكيدون ولا تقولوا
هزمناهم وغلبناهم والقوم خائفون وجلون فان الضرورة تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال
ايها الناس قد عرفتم مذهب هولاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم في دينكم وسفكوا دماءكم
فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم علي بن ابي طالب
عثمن بن عبيد الله والمعصل الحنفي
مهينكم وعبيدكم وعار عليكم ونقص
ثم سار يريدهم وهم بمناذر الصغرى
له واقبل مولا لابي صفرة من سبي الجاهلية
بن ابي صفرة فقتلوه وصلبوه فنعي الخبر
منها فاستند لحيته فدفنه وسكن الناس
بها فوافقها وجعل على بني تميم الحريش بن هلال
فجعل الحين لناس ويبرهنا من الخوارج وقال يا
معشر المهلب من اهل الكفر وقتلة فيها الجنة فحمل جماعة
فرسد فقاتلهم رجلا رجلا فامنوا وبار كلا ثم كثرت به الجراحات و
والمهلب محاصر فقتل ثم حض المهلب فاعلم فقال الحريش و
لو تبعناه ولم تستشفدا وحسبنا الله والا يه رجل من الموالي ودلهم
اصحاب المهلب فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه فقتله فحمل عليه المهلب
العسكر فانهزم الناس وقتل منهم سبعون رجلا وثبت المهلب
وقيل الحامل المهلب يومئذ حبيصة وقيل الازد
وقال شاعرهم شعر بسولاف ناصية
من بني تميم شعر شعر تبعنا ... ادقته حارا فيا لك من علي
تركني عطاتي معانية واطلبه صابرا اذا الرحمن يسر لي فقولا فهرق في فرق سرة كلا
ناد مقوله لا هو وبعني به المهلب كانت عنده غارت فيهم لسابها وسموا الكذاب لانه كان يهيا

وكان يتاول ما ورد في الاثر من ان كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين رجلين وكذب الرجل
لامراته بوعدها وكذب الرجل في الحرب بتوعد وتهدد قالوا وجاء عنه انما انت رجل تحارب فقل لعدوك ما
استطعت وقال انما الحرب خدعة وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به من امر المسلمين ما ضعف به
من امر الخوارج ما اشتد وكانت حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب راحلا اليهم قالوا راح يكذب وفيه
يقول رجل منهم شعر انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول فبات المهلب في الحرب فلما اصبح
... بعض المنبر ... فقال ... انه ما بالكم من قلة وما ذهب عنكم الا
... قوم قرح مثله فسيروا الى العدو وكم على
... ان تقاتلهم الا ان تقاتلوا فانا
... عشرة فاشرف على عسكر الخوارج
... رجلا رجلا وصار الى حا قول لا
... وفي يوم سلاف يقول ابن قيس
... الله فاستفه تات وارض
... ضاد فتلا عصابة حرورية
... المحان مفارقة فقال المهلب
... منهم فقال ابن الملحور لاصحا
... والهم واقدموا الى الحصون يا امير
... الجنة والفتح فان اصبتم لم يكن ظفر اهينا
... فقال لاصحابه ناقوا فقال لا ... الملحور لا
... الزبير بن علي الى عسكر المهلب انتظرنا ما لهم فاتاهم
... حادرا اذا اصبح ركب اليهم في تعبئة فالتقوا بسلي وسلبري
... فتزاحموا بين الصفين واتكو عليها والخروج اليهم المهلب
... حتى اذا اصبح رجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلثة ايام
... هولاء الفرسان فجالسوا ساعة ثم ان رجلا من الخوارج
... كما صنعوا يوم سولاف فضعضعوا
... في نهاية وقد اتخذ سكاه في الالام وعلى
... راسه قلنسوة ... فوق المغفر محشوة ... لتحشوها ليتطاير ... وهو يلهث وذلك في
وقت الظهر فلم يزل يجاديهم حتى الليل وكثر القتلى في الفريقين فلما كان الغد عاداهم وقد كان وجه بالا

رجلا من طلحة بن سود بن مالك بن فهم من الازد من ثقات اصحاب بن طلحة تويعين فهرب عامر بن مسمع فرده فقال
ان الامير اذن لي في الانصراف فبعث الى المهلب فاعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله من اهل الجبن والضعف
ثم غاداهم المهلب في ثلثة الف وقد تفرق عنه اكثر الناس وقال لاصحابه ما بكم من قلة ايعجز احدكم ان يلقى
رمحه ثم يتقدم فياخذه ففعل ذلك رجل من كنده وابتعه قوم ثم قال المهلب لاصحابه اعدوا مخالي فيها
حجارة وارموا بها في وقت الغفلة فانها تصد الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم امر مناديا ينادي في اصحا
به يامرهم بالجد والصبر ويطمعهم في العدو ففعل فلحقهم من بني العدوية من بني مالك بن حنظلة فقاتل
فيهم فصرعوا فدعي المهلب بسيدهم وهو …
من ام كيسان ذو الازد حتى اركبته ام كيد …
ونادا منادٍ منهم الا ان المهلب قد قتل …
بيده لغل القنا. وما بشر وهو يصيح انا ا…
قد قتل وكان الناس مع العصر فصاح ا…
فصل فقال له رجل من ولده ان تعرف …
وتقدم الناس فاجتلدوا اشد جلاد …
المهلب فقتله فقال لاصحابه ابغوني ج…
انا لم ار قط رجلا اشد منه يطوف ومعه …
فاجهز عليه واذا هو يجيح من المسلمين امر بسقيه …
في نصف الليل وجه رجلا من اليحمد في عشرة فصار ولا …
الى المهلب فاعلمه فقال الا انا لهم الساعة اشد خوفا فاحذروا البيا…
قال لاصحابه يوما ان هولاء الخوارج قد يئسوا من ناحيتكم الا من …
شعاركم حم لا ينصرون فان رسول الله كان يامر بها ويروى انه كان …
اصبح القوم غدا على القتلى فاصابوا ابنا المحرز قتيلا ففي ذلك يقول رج…
وسلبري مصلاع فتية كرام وعقرى من كميت ومن ورد وقال الخ…
حمة: كرام وصوعهم لم توسد خدودها وقال الجعل…
رميت بها رجلا فضعضعته ثم ضعضعت به … فضعضعته ثم اخذت الحجر فضعضعت
به ثالثا وفي ذلك يقول رجل من الخوارج شعر اتانا باحجار ليقتلنا بها: وهل يقتل الابطال
ويك بالحجر وقال رجل من اصحاب المهلب في يوم سلى وسلبري وقتل ابن الماحوز شعر ويوم سلى
وسلبري احاط بهم: سنابك … تبحي ولا تذر: حتى تركنا عبيد الله منجدلا: كما تجدل جذع مال منقعر

ويري

ويرى عاده رجلا من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فلما خالطه الرمح صاح يا امتاه
فصاح المهلب لا كثر الله منك في المسلمين فضحك الخارجي فقال شعر امك خير لك مني صاحبا
تسقيك محضا وتعل لبنا وكان المغيرة بن المهلب اذا نظر الى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على قربوس
السرج وحمل من تحتها فبراها بسيفه واثر في اصحابها فيحمى ميمنة الميمنة من اجله وكان اشد ما يكون الحرب
استعارا اشد ما يكون تبسما فكان المهلب يقول ما شهد قط حربا قط الا رايت البشرى في وجهه وقال
رجل من الخوارج … فكم غادرت اسيافنا من قماقم غطا
…ت في عبد الله بن ابي ربيعة الفتيح اما
…ان اهل الحفاظ والصبر نثبات صادقة
…د مقبل الاهل قضا بدادية فيما حنا
…النعمة كان قطها والمسلم وكتب اليه الضياع
…ما وفي ذلك ان شاء الله ثوابا الا
…لي باسه ولقا الباس فاستدام الله
…لا حنف ولكن قال اقرا على الجليل و
…فيها ميلهم تركها الاحنف فلا
…ه فابلغه فقال هذا الحبال الحس
…ومن بني سليط ابن يربوع من رهط
…م جمعوا فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليهم
…ان البلاء للمؤمنين تمحيص واجر وهو على الكا…
…ما الينا خير فالحق وقد اصيب منهم سلم بن حبيب
…و النجيتم المهلب وقتلتم اخاه المعارك والله يقول
…قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس ويوم سلى
…الاول انقلبن على الشكر في حينه والصبر في وقته
…اصحابه يحضر المهلب فخم المهلب فخندق عليهم
…فارس ليغتالوه فسار المهلب نحو
…ان المارقة ان تكون قد كمنت
… يطيف بعسكرك ونتفقد سواده في …
في سفح هذا الجبل كمينا فبعث عشرة فوارس فاطلعوا على المهلب حوابهم فقطعوا القنطرة ونجا و
انكشفنا لنفسهم فصلحوا يا اعداء الله لو قاتلتموه لجدونا … في حياكم ثم يئس الزبير من ناحية

المهلب فضرب الى ناحية اصبهان ثم كر راجعا الى ارجان فتجمع جموعها وكان المهلب يقول كاني بابن الزبير قد جمع لكم
فلا ترهبوهم فتخبث قلوبكم ولا تغفلوا الاحتراس فيطمعوا فيكم فجاءوا من ارجان فالفوه مستعدا اخذ
بافواه الطرق فحاربهم فظهر عليهم ظهورا بينا ففي ذلك يقول رجل من بني يربوع شعر سقى الله
المهلب كل غيث ۞ من الوسمي ينتحر انتحارا ۞ فما وهن المهلب يوم جاءت عوابس خيلهم تبغي الغوارا ۞ وقال
المهلب يومئذ ما وقفت في مضيق من الحرب الا رايت امامي رجالا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم كان لحاهم
وكان لحاهم اذناب العقاعق وصبروا معه في غير موطن فقال رجل من اصحاب المهلب من بني تميم شعر
الا يا من لصب مستهام قريح القلب قد
لعمر السابري ولكن شعث كان جلودنا
من الحديد نسا الخوارج نطعنه فذ
اذا الا ... تاقوا ني وقد كان نقل المهلب يوم
البصره بالنقله الى البادية حتى ردوكتا
الاحنف الى البصره بصره المهلب وقدم
من الخوارج وقد كان رمحه من صلبه
ارقهم لما احس بوجه ... صحبته
المهلب يعقب هذه الواقعه رجلا من الاز
فلما صار بكرلج دنيا ليقتله اخوه عبيد الله حبيب
ما الخبر وهو لا يعرفهم فقال الفتل ابنا الماحوز المارق وهـ
ودعنوا له احيهم عبيد الله فلما ولى الحجاج دخل عليه طر
فقتله وهو ابنه الازهر وابنته لاهل الاندعا المقتول وكـ
لها قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل ولم يزل الم
القتال حتى عزل وولي مصعب بن الزبير فكتب الى المهلب ان اقدم علي واستـ
ان اجمع الناس وقال لهم اني قد استخلفت المغيرة عليكم وهو ...
وبرا وتبجيلا لاخوانه مؤاساة ومناصحة ...
... مكتشا الى ابنك
صوابا فقطا الا سبقه اليتم مضى الجمـ ... المغيرة ولا ...
ان لم تكن كابيك فانك كاف كما وليت فشمروا ثم وجد وجدا شديدا ثم شخص المصعب الى ...
احمر بن شميط ثم اتى الكوفة فقتل المختار وقال للمهلب اشر علي برجل اجعله بيني وبين عبد الملك فقال
له اذكر له واحدا من ثلثة محمد بن عمير بن عطارد والدارمي او زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي ا و

داود بن قحذم قال لا وتكفينيه قال الا كفينك انشاء الله فشخص مولاه الموصل فخرج اليها وصار مصعب الى البصرة ليشخص
الى اخيه بمكه فشاور الناس فيمن يستكفيه امر الخوارج فقال قوم ول عبيد الله بن ابي بكرة وقال قوم ول عمر
بن عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم الا المهلب فاردده اليهم وبلغت المشورة الخوارج فاداروا الامر
بينهم فقال قطري بن الفجاءة المازني ولم يكن امرهم عليهم بعد ان جاءكم عبيد الله بن ابي بكرة اتاكم سيد
سمح كريم جواد مضيع لعسكره وان جاءكم عمر بن عبيد الله اتاكم فارس شجاع بطل جواد يقاتل لدينه و
لملكه وبطبيعة لم ار مثلها لاحد فقد شهدته في وقايع فما نودي في القوم بحرب الا كان اول فارس حتى
بطرف ثوب لحد نظر فذا الاخر
انبرى فرصه فينتهزها فهو
عبيد الله بن معمر ولاه فارس و
فقاتلهم والح عليهم حتى اخرجهم منها
عبيد الله قال لهم بفارس العرب
بهم حتى قتلهم على اربعة فراسخ
بحانا البيات ويرقبا العقد وهو
لحقت قبل لحلف واقام هنا الى ك
وامه بشوفا فاقبل على مالك بن حجال
اشن المهلب فقال اما انكم لو ناصحتموه نا
ن قرنى قحما نرعى عبد الله حين لقينا
ك اليوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى الجاهم
ا حتى اصطلما ثم عبر وتقدم ابنه عبيد الله بن عمر
اتلهم حتى قتل فقال قطري للخوارج لا تقاتلوا اليوم
يل ابنه حتى افضى الى القوم وكان مع ابنه النعمان بن عباد فصاح به
شدها بانحمل لا عهد له به فقال انا لله وانا اليه راجعون
ثم قتلوا في وجوههم ذلك التسعين رجلا من الخوارج
واشبههما فلما استقروا رددا ما تقلبيه قال
المرا شر عليكم بالاصطلاف تخلاوح ...
تلفاهم فوقه الا القتريني بن مزاحم
فسالوه عن جنيع وان ادعوا ... قاتلوا فاقبل على قطري فقال الحمد ... الله اما ... اتا بابنها الخليل
عند ذلك يقول في كلمة له شعر فشدوا ... اتى فاجوا حصرموتق الى قطري ذي الجبين المفلق

وما جمعتهم في الدين هم نجحتهم وما دينهم غير الهوى والتحلق ثم رجعوا وتكافوا وعادوا الى ناحية ارجان
فسار اليهم عمر بن عبيد الله وكتب الى مصعب اما بعد فاني لقيت الازارقة فرزق الله عبيد الله بن عمر
الشهادة ووهب له السعادة ورزقنا الله عليهم الظفر فتفرقوا شذر مذر وبلغني عنهم عودة
فيممتهم وبالله استعين وعليه اتوكل فسار اليهم ومعه عطية بن عمر ومجاعة بن عبد الرحمن فالتقوا فالح عليهم
عمر حتى اخرجهم وانفرد من اصحابه فعمد له اربعة عشر رجلا من مذكوريهم وشجعانهم وفي يده عمود
فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة الا صرعه فركض اليه قطري على فرس طمر وعمر على مهر فاستعلاه قطري
بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة فاسرع اليه فصاحت الخوارج يا ابا نعامة ان عدو الله قد
رهقك فانحط قطري على قربوسه وطع
قطري فكشط جلده ونجى وارتحل القوم
عمر بن عبيد الله الى اصطخر قال مجاعة
لله وقال يزيد بن الحكم لمجاعة شعر
عادية الكتيبة عن فتى قد كان يترك
العراق ابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير
والى علينا عتاب بن ورقاء الرياحي
من ناحية فارس فكتب مصعب الى عمر بن عبيد
وبجانبك لا تحاربه والله لو قاتلتم هزمت لكم
عمر بن عبيد الله بين يديهم فتنحى الخوارج الى السوس ثم
بالصبيان حتى اتوا المدائن فقتلوا احمر طي وكان شجاعا
تركتم فتى الصبيان نحو خيل بساباط لم يعطف عليه خليل
اليها الحوث القباع تثاقل عن الخروج وكان رجلا فادما ابراهيم بن
المحلة يوم لا يقول الشاعر شعر ان القباع سار سيرا نكرا يسير
بالخروج ولا يخرج والخوارج يعيثون نحو جاز وامراة فقتلوا اباها
واقتلها فقالت اتقتلون من ينشا في الحلية وهو في الخصام
قد فقتلتم ثم دعوا بها فقتلوها وقربوا امر باع والجسر معقود بينهم تقطعت
وهو في ستة الف والمراة تستغيث وهي تقول علام تقتلوني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا زنيت
والناس يتسللون الى القتال والقباع يمنعهم فلما خاف ان يعصوه امر عند ذلك بقطع الجسر فاقام بين
دبابا خمسة ايام والخوارج بقربه وهو يقول للناس في كل يوم اذا لقيتم العدو غدا فاثبتوا اقدامكم واصبروا

فاذا ولوا

فاذا ولوا الحرب التراميّة اشرعوا الرماح ثم السلة فثكلته حلالته فرمن ازحف فقال بعضهم لما اكثر عليه
اما الصفة فقد سمعناها فمتى يقع الفعل وقال الاخر شعر انا القباع سار سيرا ملسا بين
دباها ودبيري لفمسا ولحقت الخوارج حاجتهم وكان شان القباع التحصن منهم ثم انصرفوا ورجعوا الى
الكوفة وصاروا من فورهم الى اصبهان فبعث عتاب بن ورقاء الرياحي الى الزبير بن علي انا ابن عمك ولست اراك
تقصد في انصرافك من كل حرب غيري فبعث اليه الزبير ان ادنى الفاسقين وابعدهم في الحق سواء فاقام
الخوارج يغادون عتابا ويراوحونه القتال حتى طال عليهم المقام ولم يظفروا وافنوا زادهم
ثم قال لهم قطري ان عتابكم عتاب
كم عمر بن عبيد فقفا رس يقدم امامه
بعطيكم فهو لسلاء الملازم والمكروه
قتل الحسين والزبير خرج الى الري و
ج اليه فكان الظفر للخوارج فقتل
سيفه فقتلت مع بعلها يزيد يومئذ و
سوا فتى حوشب دعاه ابو الرماح
واخضطة راى ما راى في الموت عيسى
الاسنة حوشب بن يزيد قال ثم الحط
عتاب بجارية في بعضهن فلما طال الحصار
عشايركم ولقد عاد بهم مرارا فانصفتم
ميد فقيد الموت ثم يموت لحوق فلا تجد من دفنه
لى قرية فلما اصبح صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج
ال من اراد البقا فليلحق بلوائنا اسمين وجماد
بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم تر الخوارج
وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب ففي ذلك يقول
لا نظم العسكر وقال الاخر شعر خرجت من المدينة
غدوا مستلمين مجاهدينا قال الذي ترى
ستيتا ولم اك في كتيبة بليمينا اللين
انهم في ايام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على بعض وربما تواقفوا بغير حرب وربما اشتد
الحرب بينهم وكان رجل من اصحاب عتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا تحاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج
وبالزبير يا ابن ابي الماحوز والاشرار كيف ترون يا كلاب النار شدا ابي هريرة الهرار يهريكم بالليل و

النهار الم نر الحجاج على المضمار يسمى من الرحمن في جوار فغاظهم ذلك فكمنوا له عبيدة بن هلال فضربه
بالسيف واحتمله اصحاب وظنت الخوارج انه قد قتل فكانوا اذا اواقفوا نادوهم ما فعل الهلالي فيقولون
ما به من باس حتى ابل من علته فخرج اليهم فقال يا اعداء الله اترون في باسا فصاحوا به قد كنا نرى انك قد
لحقت بامك الهاويه الى النار الحاميه ومنهم القطري بن الفجاءة المازني فقال ابو العباس ولما قدم الزبير بن
على دارت الخوارج امرها فارادوا توليته فعسد بن هلال فقال ادلكم على من هو خير لكم من من يطاعن في قبل
ويحمي في دبر عليكم قطري بن الفجاءة المازني فبايعوه وقالوا يا امير المومنين امض بنا الى فارس فقال ان بفارس
عمر بن عبيد الله بن معمر
فان خرج مصعب من البصرة
لخروج الى ناحيه وقال لاصحابه
اكفنا هذا العدو فخرج اليهم المه
قطري وقد استعد وكانت الخوارج
حصانة الحصن فحاربهم المهلب فدف
مراغما لعتاب بن ورقاء ويقال لا نه
وحاصل الى اصحابه فقتل لذلك يقول اعـ
من همدان ؛ للفارس الحامي الحقيقة
الذي يحمي العراق الى نهر جرار ؛ و
ابو العباس وخرج مصعب الى الجزيرة
يوما اليهم من على الصدق ... الخوارج
عبد الملك تالوا فضل فلما كان هذه
الملك وورد كتاب عبد الملك بولايته
فما تقولون في عبد الملك قالوا امام هدى
يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله وبرح بهالاد
المسلمون فحرب المهلب وقطري ثم
سكون لا يحج بعضهم بعضا فوا
بالحرابه انى سئلك عن شيء افض ... ما في
فسلها بذلك فقال لها ما تقولون في اميتكم ما تبيحون الدم الحرام قال الهيلك فكيف فعلهم في المال قال يجبونه
من غير حله وينفقونه في غير وجهه قال فكيف فعلهم في اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينكون

انه قال ويحك يا ابا خرابه مثل هولاء يتبع قال قد احببتك فاسمع سوالي ودع عتابي على رائي قال اسال قال
قال اي الخمر طيب خمر السهل ام خمر الجبل قال ويحك امثلي يسال عن هذا قال قد وجبت على نفسك ان تجيب قال
قال اما اذا ابيت فان خمر الجبل اقوى واسكر وخمر السهل احسن واسلس قال فاي الزوان في قرع زواني امهر من
ام زواني رجان قال ويحك ان مثلي لا يسال عن هذا قال لابد من الجواب او تغدر قال اما اذا ابيت فزواني
رام هرمز ارقهن نشرا والطف ابشارا وزواني رجان احسن ابدانا قال فاي الرجلين اشعر جرير ام الفرزدق قال عليك و
عليهما لعنة الله قال لابد ان تجيب قال ايهما الذي يقول شعر وطوي الطراد مع القياد بطونها
الفرج فقد كان الناس تجادلوا في امر
له في ذلك فقال اتريدون ان احكم بين
ون عليه اسلتهما عليكم بالشرق فا
ن فلما ابهذا الجواب ؛ وروي ابو
حكيم وكانت من احسن الناس بلجامهم وجها
الحجيم فطعن من شاهدها في الحرب انها
حله وقتل الملتدهنه وعسل الافق
الا هدها شلها وروى ابو الفرج
يخرج اليه فتيان من عسكر المهلب فيقول لهم
القران فقد عرفناه مثل معرفتك ولكن نشدنا
زال ينشدهم حتى ملوا وتفرقوا قال ابو العباس
للمهلب فاشير عليه بان لا يفعل فقيل له انما
من فقد تحصن وان نحيتنا المهلب نامن على البحر
فاسحبه فلما اصار بكر بن دينار لقيه قطري
بازائه وخندق على نفسه فقال المهلب كان الذي قطري
واتبعه قطري فصار الى مدينه نهر تيري فنزل سوقها
لا امن البيات فقال يا ابا سعيد الامر اعجل من ذلك
خندق علينا فخندق المهلب على نفسه واو
وحمد ... فقال المهلب
فقال المهلب لبعض ولده اغدا من امر اضافهم كان
نسفه فقرضنا بالغد الا ان يقرع سفينه فقال المهلب لعنه تحصين بعنا فقال يا ابا سعيد انا الحزم ما تقول
عز في كان افارق اصحابي قال لكن نفرنا قال اما هذه فنعم وقد كان عبد الملك وكتب الى الحجاج بن يوسف ان يامر
ان يمد خالدا بجيش كثيف امير عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ففعل فقدم عليه عبد الرحمن بن ... قطري

فباديهم القتال ويراوحهم بالعشي يوما فقال المهلب لابي عيينة ابنه اشتد الى ذلك الناووس فبت عليه
كل ليلة فمتى احسست خبرا للخوارج او حركة او صهيل خيل فاعجل الينا بخبر وليلة فقال قد تحرك القوم فجلس
المهلب بباب الخندق واعد قطري سفنا فيها حطب واشعلها نارا وارسلها على سفن خالد فخرج
في ادبارها فحرقها الطم لا يحل الا مثله ولا يبالي الا بعقرها ولا ضبطها الا هتكه فاتى المهلب يزيد
ابنه فخرج في نهاية فارس فقاتل وابلى عبد الرحمن بن الاشعث يومئذ بلاء حسنا وخرج فتى من جهينة في
مواليه فلم يزل يرميهم بالنشاب
عبد الرحمن بن الاشعث فحامى عنهم
من الازد فاستشهد فوهبه منه
قتيلا او جريحا فقال المهلب يا ابا
فقال اكفني امر الخندق فجمع له الاخ
المرء في لكان الله تقدم عليكم وكا
سبق الى نقض تدبيرهم وقال الاعشى همدا
ويوم اهواز لا ننشد ليس الشاو
فاقام قطري بكرمان شهرا ثم عمد لفا
فقال خالد ذهب المهلب بحظه من الم
على الاهواز في اثنابه ومضى عبد الع
طريقه يزعم اهل البصرة ان هذا الامر لا
عن الاهواز نحا الى كرد وس حاجبا المهلب
صنعت بان ضايع كان انظر الى هزيمة عبد
من قبلك ياتون بخبرهم سابقا اليه فوجه
عبد العزيز وكتب الى الحجاج يوم بيوم يحملنا
الناس هنا استدل ينبغي ان يتدبر فيه ان الا
الناس عن غياره فلم يستتم الترحل حتى ورد على
هضمهم عبد العزيز في اضعف ساعة ثم انه
فاني فلم يزل في اثارهم حتى اقتحموا عقبة ... فقال له الناس لا تتبعهم فانا على غير تعبية
جهما وزادهم ... بزوبنة بالي وكان قد حمل بني تميم عبس بن
طلق الصريمي الملقب عبس الطعان وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسمع وعلى شرطته رجلا من بني ضبيعة بن ربيعة بن
نزار فنزلوا العقبة وتر خلفهم ووطئهم في بطن العقبة كمين قد كمنا لهم من ورائها فخرج عليهم الكمين وعطف سعد

الطلائع

الطلائع فقتل عبس بن طلق فقتل وقتل مقاتل بن مسمع وقتل الصبغي صاحب شرطة عبد العزيز وانحاز عبد
العزيز واتبعهم الخوارج فرسخين يقتلونهم كيف شاؤوا وكان عبد العزيز قد اخرج معه ام حفص بنت المنذر بن
الجارود امراته فسبوا النساء يومئذ واخذوا اسرى لا يحصى فقذفوهم في غار بعد ان شدوهم وثاقا
ثم سدوا عليهم بابه حتى ماتوا فيه فقال لي بعض من شهد ذلك اليوم رايت عبد العزيز وان ثلاثين رجلا ليعقر
بينهم فما يحمل في جنبه وينادى على السبي يومئذ فنودي بام حفص فبلغ بها رجل سبعين الفا وكان
ذلك الرجل من مجوس كانوا اسلموا ولحقوا بالخوارج ففرضوا لكل رجل منهم خمسمائة فكاد ذلك الرجل ياخذ
... بكم تعطون سبعون الفا ان هذه لفتنة فوثب
الخوارج فقال يا امير المؤمنين رايت
قطري احسنت فقال رجل من الخوارج شعر
يسلمون بها وقالوا على فرط الهوى من
حسينا وكان العلي بن مطرف السعدي
رو القنا ومسلد وهو منهزم فضحك منه
ابن سعيد ثم صاح به الحجاج يا الصلتا
ما لها ام جميل الاهوى بنت عمه فقال لها
عمه في ذلك شعر الشاكر بما اذا قيل
عودي نظارا لا اصبحت ظهر على الشنان ام جميل
تقطع ... على فرس اشتريته بثلاثة الف درهم
لنا سمعت كلام رجل عرفته من خلفها دمه فقلت
تاخر الليل اذا انا بزهاء خمسين فارسا معهم لواء
تا اليه فسلمت عليه وقد اصلح الله الامير اكبو
وكنت معنا قلت لا ولكني كان شاهدا امركم ثم اقبلت
الرجل وفل جيشه فقال ويحك وما ترى في هزيمة
له سائك او يتلك فوجه رجالا الى خالد يجمعون بلاد
حل رجالا من قريش وكذبني فقال الي خالد ادر الله
احبه قال الرجل فلما اخبرت خالدا ...
لهفتنا اضرب عنقك فقلت اصلح الله الامير ان كنت كاذبا ... فاقتلني وان كنت صادقا فاعطني مطرف
هذا المتكلم فقال له خالد لقد استخطرت به دنك فما برحت حتى دخل عليه بعض الفل وقدم عبد العزيز بن
الاهواز فاكرم المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلف المهلب ابنه حبيبا وقال له تحسس على الاخبا

فان احسست بخيل الازارقه قريبا منك فانصرف الى البصره على نهر تيرى فلما احس حبيب بهم خذل
البصره واعلم خالد بن خوله فغضب وخاف حبيب منه فاستتر فى بنى عامر بن صعصعه وتزوج هناك
فى استتاره الهلاليه وهى ابنة عباد بن حبيب فقال الشاعر لخالد هلا ايه بمشتملا من قريش ثم رقة
ويترك ذا الراى الاصيل المهلبا ابى الله واختار الوفاء ولعكست قواه وقد ساس الامور وجربا وقال
بن خالد المخزومى شعر ونصبا العين اذا راد عجبا وابن داود دنا لا قطيا فاهد الله ان تخالد
سنايا ليعودن [illegible]
القتال ولا يتبع قوما كم [illegible]
ما ترى يا امير المؤمنين حنا [illegible]
فيفعل بعض هرباسيه من [illegible]
المهلب فلما ملكنا [illegible]
حرب الازارقه فقبح الله هذا [illegible]
شجاعا مقتبلا جاناقدمار سول [illegible]
كبيره ما لا يقيته معه ولكن [illegible]
وولى بشر بن مروان الامارة وهو [illegible]
مروان بن الحكم ولخالد الاصبغ [illegible]
حرب الازارقه فانه سيد بطل مجرب [illegible]
امرنه فى المهلب قال والله لاقتلنه و[illegible]
وخرج بشر بن مروان يريد البصره فكتب [illegible]
به فتلقاه المهلب على بغل وسلم عليه [illegible]
قال لقد تلقاك ايها الامير وهو شاك [illegible]
وشهد عنده اسماء بن خارجه فقال له ما [illegible]
المؤمنين فاعلمه بعلة المهلب فكتب اليه بذلك [illegible]
اليه وبينهم عبد الله بن حكيم المجاشعى فلما [illegible]
وحرثا من لقتال هولاء الازارقه قال المهـ[illegible]
اراد بشر ان يفعل كذا فكتب اليه بعزم [illegible]
[illegible] المهلب [illegible] اليه فقال انا عليل ولا يمكننى
فامر بشر بحمل الدواء من جمل فتحت فعزم عليه بشر بالخروج فقطع اكثر لحيته ثم عزم عليه ان لا يقيم بعد
ثالثه وقد اخذت الخوارج الاهواز وخلفوها وراء ظهورهم وصاروا بالفرات فخرج المهلب حتى صار الى

شهارطاق فانا شيخ من بنى تميم فقال اصلح الله الامير انى شيخ ما ترى فهبنى لبنياتى فقال على ان تقول للناس
اذا خطبت على الجنا ذكيف لحشنا على الجناد وان تخبر عنه اشرافنا واهل النجدة منا ففعل الشيخ
ذلك فقال الله لشر و ما انت وذاك فقال الشيخ حضرت مع الامير والمسلمين ولا اعود الى مثلها فامر بكتبه
بالشرطه والمقاتله فغفل الرجل ذلك فقال له بشر وما انت وذاك فقال الشيخ حضرت مع الامير والمسلمين
ولا اعود الى مثلها فامر فشرط بالشرط والمقاتله وكتب الخليفة على الكوفه ان يعقد لعبد الرحمن
بن مخنف على ثمانية الفا من كل ربع الفين وتوجه بهم مدد المهلب فلما اتاه الكتاب بعث الى عبد الرحمن
[illegible] الله الغه فكان على ربع اهل المدينه بشر بن جرير بن عبد الله
قيس الهمدانى وعلى ربع كنده محمد بن [illegible]
المجمى فقال بشر بن مروان فخلى بعبد الرحمن
[illegible] فظن [illegible] الهذا المزوفى خالفه
[illegible] ابطمع [illegible] العلا امر فى انا اصغر شان
الازارقه قربوا الى المهلب ثم انكشفوا عن الفراتك
مرمز فهر بهم عنها فخلوا فارس وابى [illegible]
عشرين سنه فلما صار القوم الى فارس وجه
[illegible] براى قتل هذا الا كلب ولين والله
ليس هذا من الوفاء فلم يلبث ان اتاهم فرالاشهر
وجه الى الحنفى بن الاشعث وابن [illegible] فخلفها
[illegible] تسيل الوى نحو لحمقوا بستوا الاهواز بشيلو
[illegible] المهلب فخطبهم فقال انكم لستم كاهل الكوفه
[illegible] وتسلل منهم ناس كثير وكان خالد بن عبد الله يحلفه
[illegible] ان يحلف بالله مجتهدا لئن لم يرجعوا الى مراكزهم
[illegible] لا [illegible] يقرا عليهم الكتاب ولا يرى فى وجوههم
[illegible] الله ان بحرابها العبد اقرا ما فى الكتاب وانصرف
الى صاحبك فانك لا تدرى ما فى [illegible] ما بقرائته ثم قصد قصد الكوفه فنزلوا بالنخيله
وكتبوا الى الخليفه بشر يسالونه ان يأذن لهم دخول الكوفه [illegible] فدخلوها بغير اذن فلم يزل المهلب ومن
معه من قواده وابن مخنف فى عدد قليل فلم يلبثوا ان ولى الحجاج العراق فدخل الكوفه قبل البصره وذلك
وذلك فى سنة خمس وسبعين فخطبهم الخطبة المشهوره وتهددهم ثم نزل فقال الرجل اهلها ما كان شالوا

كين
شغل بالعصاة قالوا كانت تضرب وجهه فقال لو كان ليس لهم عندي الا السيف ان المسلمين لو لم تغزوا الثغر
لغزاهم المشركون ولو ساغت المعصية لاهلها ما قوتل عدو ولا جبي فيء ولا عز دين ثم جلس لتوجيه الناس
فقال قد اجلتكم ثلاثا واقسم بالله لا اجد احدا من اصحاب ابن مخنف بعدها الا قتلته ثم قال لصاحب حرسه
ولصاحب شرطته اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذوا سيوفكم فجاء عمير بن ضابي بابنه فقال اصلح الله الامير
ان هذا انفع لكم مني وهو اشد بني تميم ايدا واجمعهم سلاحا وانا شيخ كبير عليل واستشهد فقال له الحجاج
ان عذرك لواضح وان ضعفك لبين ولكني اكره ان يجترئ بك الناس علي وبعد فانت سلح عثمان وامر به
فقتل فاحتمل الناس ان احدهم [illegible]
لعبدالله يوم القينة ٭ ارى الام
ان تزور ابن ضابي عمير ٭ والماان
اشهبا فما ان رأى الحجاج [illegible]
راها مكانا للسوف [illegible]
انالم اذ رأته ٭ دراب وا ترك عند
البصرة وكان عليهم اشد الخلفا ٭ و
يشكر وكان شيخا اعور يحمل على
في نيف وقد عذر في بشر بن مروان و
نحو ذلك يقول كعب الاشقري والفرزد
عريف ٭ وروى عن ابي البين قال انا الله
الامير هذا خاص فقال له الرجل اشهد
عسكرا قط ولا في خلايك احدث من هحت
وهو ساجد فاسكنا عن الاكل فاقبل علي
نظر كم قتل رجل فحدا الا ان العاصي
لعنا الاجر لما يصل الله له خير منه ان شاء
فقام معك وانا اريك فاحقق اليك فادخل
قاتل من قتل ومن كان عنده ممن هرب عنا
فكتب اليه المهلب ليس قبلي الا مطيع [illegible] ... [illegible] ... بت ولا ييسوا من لعصوا كفرهم ولكن
لي هولاء الذين سميتهم عصاة فانهم ورسا نا نطال الا ان تقتل الله بهم العدو وقيل الى المهلب كثير
الناس يهنئه قال اليوم تم هذه العدو وعطاه فقلنا قطري قال لاصحابه انهضوا بنا نريد السوس تحصن

منها فقال لعبيدة بن هلال وثاني سابور فقد اخذ منها ما يريد وبقي الكرمان فاتونا ابو سعيد المهلب في اثارهم فاتي
ارجان وخاف ان يكونوا قد تحصنوا بالسرو وليست بمدينة ولكنها جبال محدقة سبعة فلم يصبهما احدا فخرج
فخيم فعسكر بكازرون واستعد للقتال له فخندق على نفسه ووجه الى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسك
فوجه اليه خندقنا سيوفنا فوجه المهلب اليه لا امن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذلك اهون علينا من
ضرطة جمل فاقبل المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصيبوا الا عزمهم بالحذر وابا الوثيقة فلما اصبح القوم غادين
الحرب بعثنا الى ابن مخنف تسعة فامده بخيل حمل عليهم ابنه جعفر فجالوا عليهم اقتية فصد
[illegible] ذكيلا الكوفيين فالشدتم نظر
لة العسكر حتى بلغ ارحابه فقال الابنه
المهلب عليهم وقد كثر فيهم الجراح والقتل
فيها ناو فيهج لحص ليلا الا ينسل الرجال
ان هالنا اقاعشتا ٭ ذراني
ك قد اقبلت على جنابة الخرج تركت
ن عباد بن الحصين الحبطي ولمحترتك و
اليك صدر الرمح تشاور المهلب بنيه
تابك تزعم اني اقبلت على جانب الخراج وتركت
مخر وزعمت انك وليتني وا ستري
استحيين كذلك المفضل بها ولقاسينها
ان تر اس لا اذن تسيلة نسا وجهها لك
وكان ذكرنا شيئا منا لصدر الرمح ولو فعلت
ج تلك الليلة قال لابنه المغيرة اني اخاف
الله الحر بن هلال يا ابا الحاتم الخاف الا
عنا الليل وقد جمع المغيرة الى سرح
تبني تميم ومعه عبيدة بن هلال وهو
بما ٭ وغاسل السيف عنها عارها فخذي
ميلا الا وعادا ٭ ثم حمل التميمي [illegible] على بن يا كلاب الناد فقالوا انما العدد
لك ولاصحابك فقال الحر يشرب كل مهول لحرا انهم تدخلوا الناران [illegible] بما يجمع فيما بين سفوان وخراسان
ثم قال لبعضهم لبعض ان في عسكر ابو مخنف فانه لا خندق عليه وقد ذهب فرسانهم اليوم مع المهلب وقد

فقال

زعموا انا اهون عليهم من طرخا جل انا نوهم قال فلم يشعر ابن مخنف واصحابه الا وقد خالطوهم في عسكرهم وكان ابن
مخنف شريفا وفيه يقول رجل من بني عامر لرجل يعاتبه ويضرب بابن مخنف المثل شعر تروح وتغدو كل
يوم معظما كانك فينا مخنف وابن مخنف فترجل عبد الرحمن تلك الليلة فجالدهم حتى قتل وقتل معه سبعون
رجلا من القراء فيهم نفر من اصحاب علي بن ابي طالب ونفر من اصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وجعفر بن
عبد الرحمن بن مخنف واصحابه وصار جعفر في جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فعيرهم البصريون وهجوا
جعفرا خضخفة الجمل وقال رجل منهم لجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف شعر تركت اصحابكم بيدي محارزهم
وجئت تسعى الى الخضخفة الجمل فلام المهلب اهل البصرة وقال بئس ما قلتم والله ما فر ولا جبن ولكنهما
اميرهم افلا تذكرون فراركم ببلدكم لا يسعهم
المهلب يتحصن في ... القوم وكتبنا ليلا
من اصحابه فخرج اليهم من الخوارج جمع كثير فا
تسامرنا انا لو امنا انتهاؤا ... ايتهم ضا ... الخوارج
من اصحاب المهلب وخرج اليهم من الخوارج ... وا
رجل من اصحابه ... حتى اصبحوا
بهم ... فخرج ... بن قبيصة الى الحجاج قال
جوابا لحجاج الى ... اماس
يتكل في الخوسه على الجد كان ... المهلب فيقتل و
حر... العبدي يهجو المهلب وكان في عسكره شعر
اضعت ... وطرت على ... ذوي نفا
جعلني الله فداء الامير فذلك الذي ... ما كنا
وكنا نكره ... عليه ... قال المهلب ويحك انا
الجهنها فانما ... زرود ... فقال
ولما ... وغادركم ... ولستا عنا كم
بالردينية السمر فقال المهلب ... حشوا الكتيبة
فقال ابن ... ايها الامير ... له المهلب
شعر ... عليه ابو سعيد
جلاد القوم في اول التقيني اذا نادت الخيل يا ابا سعيد مشى في دفع ... القتير قال وكان المهلب يقول
ما شيء خير في عسكري ... من بيهس بن صهيب فقال له ايها الامير بيهس ليس بشجاع ... ولكنه سديد
الراي محكم العقل ... ولو كان ... شجاع ... كلنا

حيث الحجاج اليهم قال فمطرت السماء مطرا شديدا وهو بسابور وبين المهلب وبين الشراة عقبة فقال المهلب
من يكفينا امر هذه العقبة الليلة فلم يقم احد فلبس المهلب سلاحه وقام الى العقبة واتبعه ابنه المغيرة فقال
رجل من اصحابه دعانا الامير الى ضبط العقبة فلحظ في ذلك ... فلم نطعه ولبس سلاحه واتبعه جماعة من
اهل العسكر فصاروا الينا فاذا المهلب والمغيرة ولا ثالث لهما فقالوا انصرف ايها الامير فنحن نكفيك ان شاء الله
فلما اصبحوا اذا هم بالشراة على العقبة فخرج عليهم غلام من اهل عمان على فرس ... فجعل يحمل ... ثم
... الناس اذا الشراة قد ركبوا فقال المهلب سبحان الله
... بن نجد الفردوسي وكان سعد مقدما في
... وكث سعد بن نجد الفردوسي ... الخروج
... لم جامع للسلاح مديد القامة كريه الوجه
... قال شعر نحن صبحناكم غداة النحر بالخيل
... لا ساعة ثم طعنه سعد فقتله و
... السجستاني وجماعة من الفرسان حتى ركب
... قالوا وقتل المغيرة فاتاه دينار السجستاني
... الحجاج بن عبد الله الى المهلب يستبطئه في
... تحصنت بالخنادق وطاولتنا القوم
... ولكنك اتخذتهم اكلا وكان بقاؤهم
... الخراج يا اعقبه والله ما تركت حيلة الا
... ولكن الجبان يكون الراي لمن
... الدين لكذا الى العصر وينصرف
... فكتب المهلب الى الحجاج اتاني كتابك
... يتبين معاتبة الجبان واوعدتني و
... قالوا والله انها الامير ... شدة
... اصحابه ايامنا تلك يغدون الى الحرب ثم
... ويتخابطون بالقدم ثم يروحون
كانهم يصنعوا شيئا ... قوم تلك عادتهم ... ج لشد ما ... باعقبه ها
التحام ولي وكاشتد ... الناس قليلا من ... فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع فاذا اراد الضرب او
الطعن لم يكن له معتمد فامر المهلب بضرب الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها وفي ذلك يقول عمران

بن عصام العنزي **شعر** ضربوا الدراهم في إمارتهم ؞ وضربت للحدثان والحرب ؞ حلقا ترى منها مرافقهم
كمناكب الجمال الجرب ؞ قال فكتب الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن يربوع وهو والي
اصفهان يأمره بالمسير الى المهلب وان يضم اليه جند عبد الرحمن فكل بلد يدخلانه من فتوح اهل البصرة
فالمهلب امير الجماعة فيه وانت على اهل الكوفة فاذا دخلتم بلدا فتحه اهل الكوفة فانت امير الجماعة والمهلب
على اهل البصرة فقدم عتاب في احدى جماديين من سنة ست وسبعين على المهلب وهو بسابور وهي من
فتوح اهل البصرة فكان المهلب امير الناس وعتاب على اصحاب بن مخنف والخوارج بايديهم كرمان وهم بازاء
المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي
فقال له زياد بن عبد الرحمن من بني عامر بن صعصعة
زيادا الى ابن حبيب وضم الثقفي الى
فاقتتلوا اشد قتال فقتل زياد بن عبد الرحمن
الثقفي فدعى به المهلب ودعا بالغداء فجعل
فقال الصلتان العبدي **شعر** الا اصبحا
غداة حبيب في الحديد يقودنا نخوض المنا
هاج بحجاج النقع وقت المفارقة من سلق
بن ورقاء مع المهلب ثمانية اشهر حتى ظهر
الى شبيب وكتب الى المهلب يأمره يرزق الجند
سا انا بارح حتى ترزق اهل الكوفة فابى فجرت
جبانا وكان يبلغني انك جواد فرأيتك بخيلا فقال
ترزق اهل الكوفة فابى فجرت بينهما غلظة فقال عتاب
انك جواد فرأيتك بخيلا فقال له المهلب يا ابن اللخناء
للمهلب بالحلف ووثب ابن نعيم بن هبيرة من بني مصعة
للحلف فلما رأى نفرة بكر بن وائل له سوء واغتبط
عضبان زياد الكوفة للمهلب فلما رأى ذلك المغيرة بن
ان الامير يصيرك الى كل ما تحب وسال اباه
فصلح الامر وكان بنو تميم قاطبة
وعتاب بن ورقاء يحمدون المغيرة بن المهلب وكان عتاب يقول اني لاعرف فضله على ابيه وقال الرجل من
الازد من بني اياد بن سود **شعر** الا ابلغ ابا ورقاء عنا فلولا انا كنا غضابا ؞ على الشيخ المهلب
اذ جفانا ؞ لقد فخليكم منا ضرابا ؞ قال وكان المهلب يقول لبنيه لا تبدءوا الخوارج بقتال حتى يبدؤكم

وسعوا عليكم فانهم اذا بغوا عليكم نصرتم عليهم فخرج عتاب الى الحجاج في سنة سبع وسبعين فوجهه الى
شبيب فقتله الى شبيب فقتله شبيب ولقى المهلب على جوبهم فلما انقضى من مقامه ثم اثنى عشر شهرا اختلفوا
وافترقت كلمتهم وكان سبب اختلافهم ان رجلا حدادا من الازارقة كان يعمل نصالا مسمومة فيرمى بها
اصحاب المهلب فرفع ذلك الى المهلب فقال انا اكفيكموه ان شاء الله فوجه رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم
الى عسكر قطري فقال الق هذا الكتاب في العسكر والدراهم واحذر على نفسك وكان الحداد يقال له ابزى
قد وجهنا اليك بالف درهم فاقبضها
هذا الكتاب قال لا ادري قال فهذه الدراهم
بن تغلبه فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة
تأثرهما كذبا ويجوز ان يكون حقا فقال
بحكم بما راه صلاحا وليس للرعية ان تعترض
المهلب فدس اليهم رجلا نصرانيا جعل له
فالمانجب لتفضل النصراني في ذلك فقال
الخوارج انه قد عبدك من دون الله وقال
قطري ان النصارى قد عبد وعيسى
فقتله فانكر قطري ذلك عليه وانكر
رجلا ليسالهم فاتاهم الرجل فقال ارأيتم
كم فاستحنتموه فلم يجز المحنة فما تقولون
المحنة فكان حقوق يجز المحنة وقال آخر فهم
الحدود اصطح فاقام شهرا والقوم في اختلاف
لكم واطمعتموه فيكم بما ظهر من حالكم فعودوا
بني سعد بن زيد مناه بن تميم فنادى يا ايها
الم تروا انا منذ ثلثون ليلة ؞ قريب واعداء
كاشحوا الموقعة وابلى يومئذ المغيرة بن المهلب وصار
السيوف وعليه سلاح حديد فوقع
في وسط الازارقة
بن على راسه فلم يعمل السيف فيه شيئا واستنقذه من
الازد بعد ان صرع وكان الذي صرعه
عبسل بن هلال بن يشكر بن بكر بن وائل فكان يقول يومئذ **شعر** انا ابن خير قومه هلال ؞ شيخ
على دين ابي بلال ؞ وذاك ديني اخر الليالي ؞ فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف تصرع والآن نعجب كيف تنجو

وسعوا

وقال المهلب لبنيه ان سرحكم لغاد ولستامنهم عليه او كلتم به لعدًا قالوا الا فلم يستتم الكلام حتى اتاه

فقال الصالح بن مخراق قد اغار على السرح فشق على المهلب وقال كل امر لا اليه بنفسي فهو ضايع فتقدم عليهم

فقال له بشر بن المغيرة ارح نفسك فان كنتا نما تريد مثلك فوالله ما يعدلك خيرنا شسع نعلك فقال لحد

عليهم الطريق فبادر بشر بن المغيرة ومدرك والمفضل ابنا المهلب فسبق بشر الى الطريق فاذا رجل اسود من

الازارقة يشل السرح وهو يقول شعر نحن قمعناكم بشل السرح ؛ وقد نكانا القرح بعد القرح ؛ ولحقه

المفضل ومدرك فصاحا برجل من طي كفنا الاسود فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة فقتلاه واسر رجلا

من الازارقة من همدان واسترد السرح قال

فرايته بعد ذلك قال المهلب شعر لا...

كهولاء القوم كلما انتقص منهم رجل نعيم و...

من كلب والاخرين حليم فقال المهلب متمثلا

ولو زينت الحرب لم يترمرم فقال المهلب ليزيد

اصطخر فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصح...

للسلمي الكلبي كيف يقاتل قوم هذا طعنه...

وهو اعدى مالك بن ربيعة على فرس له ادهم

فلما حمل يزيد ولى الجمع وحماه فرسان منهم فقـ...

فحمل عليهما فعطف عليه احدهما فطعنه فقتـ...

الى الارض فصاح قيس الخشني اقتلونا جميعا

معانق قيس امراة فقام قيس مستحييا فقال له يز...

لو قتلت اماكان يقال قتله امراة وابلى يومئذ...

لوددنا انا انقصنا عسكرهم حتى يضر الى مستقر...

المنجي وكيف تمنيت ويحك اثنتين فقال الاعطـ...

اخا الخوارج انك لم تقاتل طفلة ؛ شرفا بها الخادعة كا...

وعبئت زهلال ؛ وترى المقعطر في الكتيبة مـ...

يعذلك المهلب غزوة وترى بجيا الا فدته [illegible] من اصحاب المهلب شجاعا

وكان نكانا اذا الحرب للخوارج ينادي يا خيل الله اركبي واليه يشير القايل شعر واذا

طلبنا الى المهلب حاجة عرضت عرضت توابع دونه وعبيد ؛ العبد كردوس وعبد مثله ؛ و

علاج بابا الاحمر بن شديد قال لكان بشر بن المغيرة بن ابي صفرة ابلى يومئذ بلاء حسنا عرف

تكان فيه وكان بينه وبين المهلب جفوة فقال لبنيه يا بني عم قد قصرت عن شكاة العاتب وجاوزت شكاة

المستعتب حتى كاني لا موصول ولا محروم فاجعلوا لي فرجة اعيش بها واهبوني امرًا دعوتم نصره او خفتم

وجعوله ووصلوه وكلموا فيه المهلب فوصله وولى الحجاج كردمًا فارس ووجهه اليها والحرب قائمة

فقال رجل من اصحاب المهلب شعر ولو رآها كردم لكردما ؛ كردم قتال العير حتى الضيعما ؛ فكتب المهلب

الى الحجاج يسأله ان يتجافى له عن اصطخر والاداهم والازارقة للجند ففعل وقد كان قطري هدم مدينة

اصطخر لان اهلها كانوا يكاتبون المهلب باخبار [illegible] ذلك بمدينة فسا فاشتراها منه زاد

فتقاه الى كرمان واتبعه المغيرة

فقلت ندفعه الى المعين بعدما

كون كث دفنته الى غير ... من

اد فجعلا الجبان ولا يعطان

علم ابن يوسف ما نلاقي ؛ من

سطلع من الفساد ؛ الاامل للامير

وقد ساتت مطامير الحصاد

جرت واتبعهم ونزل قريبا منهم

واته رجل الجياد ان يدخل مرارًا

للدين تجيشه لمتم ومن الجهاد بحيث

فاحصن وقال له انا لا نقار على القا...

فلا تخضع خضوع المذنب ولا تنطع

ثم انّ الذين جاء وابا الانف عصبة

نغض لنا فقتل فقال لعند ربه الصغير

منهم ناس كثير ولم يظهروا ولم يجدوا على

الخفافين فظهرت له امواكثيرة فا...

هذا فقال قطري اني تحملته وله ضياع

لا فهم اشد عليهم منى قالوا القطري

بعد فاسبقوا وثابًا فاحتل الشر وحل

ما كان مع جماعة من اصحابه فاجتمعوا عليه وصاحوا اخرج الينا يا دابة فخرج اليهم فقال انى رحتم

بعد ما كفاه كافا لاني لست دابة قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولكنك قد اخرجت

مكانه

بقولك انا قد رجعنا كفارا فتب الى الله فشاور عبيدة في ذلك فقال ان تبتم لم يقبلوا منك فقال اني
استفهمت فملنا ارجعتم بعدي كفارا فقال لهم ذلك فقبلوا منه فرجع الى منزله ومنهم عبد ربه الصغير
احد موالي قيس بن ثعلبة لما اختلفت الخوارج على قطري بايعه منهم جمع كثير وكان قطري قد عزم على
ان يبايع للمقعطر العبدي ويخلع نفسه فجعله امير الجيش في الحرب قبل ان يعهد اليه بالخلافة فكرهه
القوم وابوا وقال صالح بن مخراق عنهم وعن نفسه ابغ لنا غير المقعطر فقال لهم قطري اني ارى طول العهد
قد غيركم وانتم بصدد عدوكم فاتقوا الله واقبلوا على شانكم واستعدوا للقاء القوم فقال صالح بن
مخراق ان الناس قبلنا قد ساموا عثمان بن عفان ان يعزل سعيد بن العاص عنهم ففعل فيجب على الامام
ان يعفي الرعية مما كرهت فابا قطري ان
معلم كتاب وكان عبد ربه الكبير بائع رمان
من شطرهم وعامة الموالي والعجم وكان
القطري هذه نفخة من نفخات الشيطان
المقعطر وحمل فتى من الشراة على صالح بن
ثم انحاز كل قوم الى صاحبهم فلما كان
الحرب فلم ينتصف النهار حتى اخرجتا
مدينة جيرفت بازائهم فقال له عبيدة
ان تخندق على باب المدينة وتجعلها
فقال له اصلح الله الامير فاعاجلهم قبل ان
سيصيرون الحال لا يفلحون منها ثم
قطريا يصيب الرحمة له منزلة هذا فقط
برايه هذا فنمي الكلام الى قطري فقال
وان اقام الى صعيد به رايتم فيه ما تحبون فقال
فاقدم على القوم وانكتنا انما نريد الدنيا فلعل
عرتصيوبكم بفرقة القوم والبغضاء وا
الجد باللعب ما كان اغنى رجالا اقل جيئت هم عن الخطب التى لا امرهم فى الارض
مضطربا ما لي ... والرحمن ... ثم قال اصبح المهلب يرجو منا ما كنا نطمع منه فيه
وارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب فقال للهذيم بن عدي بن ابي طخفة المجاشعي اني لا امن ان يكون قطري
كادنا بتركه موضعه اذهب فتعرف الخبر فمضى الهذيم في اثني عشر فارسا فلم ير في العسكر الا ... وعلجا